حوار

6 الهضيبي: مبارك يخاف من الثقل الشعبي للاخوان

صحف عبرية

7 تجاهل اعلامي لزيارة وايزمن لبكنغهام بالأمس

القُدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

متنوعات

خليفة يتحدث عن مروجي «تهمة» تسييس الفن 10

رأي

صبحي حديدي يكتب «دوللي» وغرب ما بعد الحداثة 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2435 Friday 7 March 1997

السنة السابعة ـ العدد 2435 الجمعة 7 آذار (مارس) 1997 ـ 28 شوال 1417 هـ

أنباء عن مقتل قيادي في حزب «البعث»

صدام يقر خطة أمنية مشددة لمواجهة الاختراقات ومحاولات الاغتيال

عمان ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر عراقية مطلعة في عمان ان الرئيس صدام حسين قد اقر خطة مشددة لتعزيز الأمن في بغداد والمحافظات تشمل توسيع مهام جهاز «الأمن الرئاسي» لتتضمن المشاركة في حماية الشخصيات الهامة وكبار المسؤولين، وكذلك زيادة تأمين المراكز الحيوية في البلاد.

وذكر مسافرون وصلوا عمان ان اقرار هذه الخطة قد تزامن مع أنباء عن اغتيال عضو المجلس الوطني (البرلمان) أحمد الويسي الذي يعمل مديرا لدائرة التربية في محافظة «العمارة» واحد القياديين في الحزب الحاكم، ومقتل سائقه الخاص بعد مهاجمة سيارته من قبل مجهولين، ونشرت الصحف الرسمية العراقية امس الأول «نعي» الويسي، وقالت انه توفي في حادث مؤسف، وهي صيغة تقول المعارضة العراقية ان بغداد تستخدمها للتورية على عمليات تصفية المسؤولين.

كما ذكر المسافرون ان نائب رئيس الوزراء، ومسؤول مكتب «الفلاحين» بالحزب الحاكم محمد حمزة الزبيدي تعرض لمحاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة بعد تعرض سيارته لهجوم مسلح على الطريق بين بغداد ومدينة (الحلة)، وقال شهود عيان: ان الجزء الخلفي من سيارة الزبيدي دمر تماما بسبب الرصاص.

وتقضي الخطة الأمنية بأن ترافق كل شخصية سيارة من الأمن الخاص يحرسها ثلاثة عناصر من جهاز الأمن الرئاسي.

كما شكلت «قوات طوارئ» جديدة تابعة لجهاز الأمن الخاص في المحافظات، وامتد نشاط «جهاز الطوارئ» الذي كان يتمركز في بغداد الى بقية المحافظات، حيث شكلت مقرات لهذا التشكيل في محافظات الموصل، كركوك، والبصرة وتجري الاستعدادات لاقامة مقرات أخرى في محافظات بعقوبة، الكوت، الحلة، النجف، وسامراء، وقوام كل فرع في هذه المحافظات «فوج» من قوات الطوارئ يضم 500 عسكري.

ومن جهة أخرى قال قادمون من بغداد ان «مذكرة الاصلاح» التي أرسلها للرئيس العراقي برزان التكريتي والتي نشرتها «القدس العربي» في وقت سابق أصبحت حديث الساعة بالنسبة للأوساط العراقية الداخلية. وقالوا ان العديد من الشخصيات الحزبية والحكومة أعربت عن خشيتها من ان «يستجيب» الرئيس صدام حسين لما طلبته المذكرة التي تمحورت حول مجلس قيادة الثورة والبرلمان وتشكيل حكومة جديدة.

نقاش حاد بين سفيري أمريكا وبريطانيا اثناء مناقشة الاستيطان بالامم المتحدة

دو شاريت: الهوة كبيرة بين سورية واسرائيل اوروبا تطرح «انسحابا كاملا مقابل امن كامل»

نيويورك ـ دمشق ـ عمان ـ

من محمود دلبح وعصام حمزة وبسام بدارين:

استأنف مجلس الامن الدولي امس مناقشته للاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية فيما تواصلت في الكواليس مشاورات حول الطريقة التي سيرد بها مجلس الامن على المشروع الاسرائيلي لبناء حي استيطاني جديد في جبل ابو غنيم.

ومن المقرر ان يتحدث مندوبو ثلاثين دولة في المناقشة التي تدور في جلسة علنية في نيويورك حيث بدت اسرائيل معزولة تماما وواشنطن مرتبكة كما افاد دبلوماسيون.

ولدى استئناف النقاش كان المندوب الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون يجري نقاشا حاميا مع نظيره البريطاني جون ويستون ولم يعرف عما كانا يتحدثان.

وقد اعدت بريطانيا وفرنسا والبرتغال والسويد مشروع قرار يطلب من اسرائيل الامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه المساس بالوضع القائم وتكون له انعكاسات سلبية على عملية السلام.

ووصف المشروع الاوروبي الذي يحصل على دعم الدول العربية كما يبدو المستوطنات الاسرائيلية بانها «غير شرعية» و«عقبة كبيرة» امام السلام. لكنه لم يرفع رسميا بعد ولم يحدد موعد لاحتمال التصويت عليه. وذكر دبلوماسيون امريكيون في الايام الاخيرة في مجالس خاصة انهم يفضلون اعلانا وليس قرارا.

وقال المبعوث الاوروبي للسلام في الشرق الاوسط ميجيل انجيل موراتينوس ان افضل فرصة لتحقيق السلام الاسرائيلي ـ السوري تكمن في الاتفاق على «انسحاب كامل مقابل امن كامل» اكثر منه في صيغة «الارض مقابل السلام» المعمول بها حاليا.

وقال موراتينوس في حديث نشرته مجلة «لو اكسبريس» الفرنسية امس «اقترحت على رئاسة الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء والاطراف المعنية بالشرق الاوسط ان يغيروا نهجهم ازاء هذه المسألة».

واضاف «ينبغي حتى الان لتطبيق صيغة الارض مقابل السلام، ولكنني اقترح ان نستبدلها بصيغة انسحاب كامل مقابل امن كامل وسيتحقق السلام لاحقا نتيجة لهذه المعادلة».

وتختلف سورية واسرائيل منذ سنوات بشأن كيفية التوصل الى تسوية اذ تطالب اسرائيل بسلام كامل بما فيه اقامة علاقات دبلوماسية وروابط اخرى بينما تطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان التي تم الاستيلاء عليها عام 1967.

وردا على سؤال حول المزايا التي سيعود بها اقتراحه على الاطراف قال موراتينوس «مزايا للجميع اذ ستعود الجولان الى سورية وستضمن اسرائيل امن حدودها وسيتسنى تسوية الوضع المأساوي في جنوب لبنان».

وتابع الدبلوماسي الاسباني انه اتفق مع فرنسا على انه ينبغي ان تكون هناك تسوية جماعية تشمل سورية ولبنان واسرائيل وليس اتفاقات منفصلة بين اسرائيل والدولتين العربيتين.

واستطرد «بالطبع سيتعين لطمأنة الاسرائيليين وجود صيغ وضمانات قوية بالوجود العسكري ومناطق متزوعة السلاح او مناطق فصل او مناطق لوجود امني دولي».

وقال موراتينوس انه يختلف في الرأي مع الدول العربية التي تقول انه لن يحدث تطور للعلاقات مع اسرائيل في اقامة مشروعات اقتصادية او صناعية او تجارية الى ان يتحقق سلام شامل في المنطقة.

وتابع «ذلك يتعارض مع مصالحهم» مضيفا ان الدول الاوروبية يمكن ان تنضم الى مشروعات كهذه.

واكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت، امس، في ختام زيارة لسورية استغرقت 24 ساعة ان «الهوة كبيرة بين سورية واسرائيل» واعتبر وزير الخارجية السوري، من جهته، ان انهاء التوتر في جنوب لبنان «يتم عبر استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني».

وجاء كلام الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره السوري في مطار دمشق قبيل مغادرته الى بيروت، المحطة الثالثة والاخيرة من جولته الشرق اوسطية التي قادته ايضا الى اسرائيل.

واعتبر دو شاريت ان وضع عملية السلام هو في حالة مجمود وترقب» وقال انه «وضع مثير للقلق» وانه «عبر عن قلق فرنسا للمخاطر الناجمة عن عدم استئناف المفاوضات» على المسارين السوري واللبناني المتوقفين منذ شباط (فبراير) من العام 1996.

ودعا «الجميع الى العمل بحثا عن حل مناسب عبر الوسائل التي تمكننا من الخروج من هذا الوضع» وقال ان فرنسا «تعمل لهذه الغاية مع جميع الاطراف المعنية» في اشارة الى الولايات المتحدة الراعي الاساسي لعملية السلام واسرائيل.

واعتبر الوزير السوري ان حل مسألة التوتر في جنوب لبنان يتم «عبر احياء المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» وقال ان هذه «وجهة نظر سورية ووجهة نظر اشقائنا في لبنان» واعرب عن اعتقاده بان تلك «مقاربة واقعية لانهاء كل اشكال العنف والعنف المضاد في المنطقة».

وبعد ان اشار الى «النقاء في وجهات النظر (بين سورية وفرنسا) حول مسائل عديدة» اعتبر الوزير الفرنسي ان «الهوة كبيرة بين مواقف الطرفين ولهذا السبب فان من يتمسك بالسلام وباستئناف المفاوضات عليه ان يخصص جهوده من اجل هذا السلام».

واتهم وزير الخارجية السوري الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بانها «مسؤولة عن وجود عملية السلام في مأزق» وتساءل «من يرفض استئناف المفاوضات، نتنياهو ومن يبني المستوطنات، نتنياهو ومن الذي يخترع اشياء لا علاقة لها بالسلام، نتنياهو».

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان محادثات الاسد مع دو شاريت دارت حول «تطورات عملية السلام ووضعها الحالي والجهود التي تبذلها فرنسا لاعادة اطلاق محادثات السلام وازالة الصعوبات والعقبات الماثلة في طريقها».

وقال الوزير السوري ان الاسد ابلغ دو شاريت ان سورية «راغبة في اخراج عملية السلام من هذا المأزق وراغبة في استئناف المفاوضات من حيث توقفت». متهما الطرف الاسرائيلي بوضع «العراقيل امام عملية السلام».

(تفاصيل ص 4و5)

وزير الخارجية الفرنسي يشرب القهوة العربية مع نظيره السوري لدى وصوله دمشق أمس (رويتر)

خامنئي يدعو الايرانيين للتظاهر أثناء الحج رغم تحذيرات السعودية

طهران ـ من شريف جمعة:

دعا مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي امس الى تنظيم تظاهرة ضد الولايات المتحدة واسرائيل خلال موسم الحج السنوي في مكة (السعودية) رغم أن السلطات السعودية تمنع أي تظاهرة سياسية في هذه المناسبة.

ونقلت اذاعة طهران عن خامنئي تشديده خلال لقاء مع منظمي رحلة الحج الايرانيين على «ضرورة التعبير عن كره أعداء الاسلام واحتقارهم والتبرؤ منهم، وأهمية» القيام بذلك خلال موسم الحج السنوي في مكة.

وقال خامنئي «يجب أن يكون الحج مفعما بالمعاني ومدويا في هذه المرحلة التي يعمل العدو فيها على زرع الفرقة في ما بين المسلمين، ويجب أن يكون وسيلة لتعطيل مشاريع الاستكبار (الولايات المتحدة) والصهاينة».

واعتبر خامنئي أن الحج المقرر هذه السنة في منتصف نيسان (ابريل) المقبل «يجب أن يكون مناسبة ثمينة من أجل أن يتقارب المسلمون بعضهم من بعض، وينوروا عقولهم ويحددوا أعداءهم».

وتحظر السلطات السعودية التظاهرات السياسية خلال أداء الحج، وهي حذرت في شباط (فبراير) المنصرم من أن الحجاج الذين سيحملون معهم الى السعودية «كتبا وصورا ومنشورات ذات هدف سياسي أو دعائي أو فكري» سيعاقبون بشدة.

ومنذ الثورة الاسلامية في ايران في 1979، يحاول الحجاج الايرانيون كل عام تنظيم تظاهرة «التبرؤ من المشركين» الموجهة ضد الولايات المتحدة واسرائيل، مما أدى الى حوادث عنيفة في الماضي.

وكانت مواجهات قد جرت في 1987 بين الشرطة السعودية والحجاج الايرانيين الذين كانوا يتظاهرون في مكة، وأدت الى مقتل 400 وشخصين بينهم 275 ايرانيا بحسب ما ورد في حصيلة سعودية. وقد قاطعت ايران الحج بعد هذه الحوادث حتى 1991، ولايران أن توفد 72500 من الراغبين في اداء الحج الى مكة، بحسب نظام الحصص الذي وضعته السلطات السعودية.

بون: صالح «يهتم شخصيا» بالافراج عن الألمان

«الاشتراكي» اليمني يدعو أعضاءه لالتزام المقاطعة ويعزوها للتجاوزات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

حملت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الحكومة المسؤولية أمام كافة الخروقات والمخالفات التي جرت أثناء عملية قيد وتسجيل الناخبين. وأكدت اللجنة المركزية في بيانها الختامي مقاطعة الحزب الاشتراكي للانتخابات النيابية المزمع اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل، مشيرة الى ان سبب المقاطعة «كونها تمت وتتم في ظروف غير طبيعية وتكتنفها الخروقات والمخالفات الصريحة بالقدر الذي يجعل ما يجري خاليا تماما من أية مضامين ديمقراطية فعلية». ودعت كافة منظمات الحزب الاشتراكي واعضائه وانصاره الى الالتزام بقرارها هذا، وأكدت على تمسك الحزب الاشتراكي بمواصلة الحوار مع أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة ومع حزبي الائتلاف الحكومي «المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح»، وكلفت المكتب السياسي بمواصلة ذلك الحوار حول القضايا الوطنية والسياسية المختلفة. معتبرة ان «الحوار هو السبيل الى اخراج البلاد من محنتها».

من جهة أخرى أثار قرار الحزب الاشتراكي حول مقاطعة الانتخابات استياء وردود أفعال غاضبة من الكثير من الأحزاب اليمنية بما في ذلك أحزاب المعارضة المتحالفة مع الحزب الاشتراكي في مجلس التنسيق.

من جهة اخرى أكدت وزارة الخارجية الالمانية امس أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «يهتم شخصيا» بالسياح الالمان السبعة الذين خطفوا في اليمن وأبلغ بون ان «كل المساعي ستبذل لتأمين اطلاق سراحهم سالمين».

من جهة ثانية قال متحدث باسم سفارة اليمن في بون ان الرهائن سيفرج عنهم قبل اليوم الجمعة وان قوى الامن تحاصر الخاطفين. وأضاف المتحدث باسم الخارجية الالمانية مارتن اردمان ان الرئيس علي عبد الله صالح التقى امس الخميس مطولا السفير الالماني في صنعاء وبحث معه مسألة خطف السياح الالمان. وطمأنه الى انه يهتم «شخصيا» بالقضية وانه انشأ «ثلاث خلايا أزمة» لملاحقة هذه المسألة.

المبعوث العراقي نفى تقديم دعم عسكري

الخرطوم تتحدى الصادق المهدي وتؤكد ان «الانصار» سيرفضون نداءه

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قللت الخرطوم امس من اهمية النداء الذي وجهه الزعيم المعارض الصادق المهدي الى تكثيف المعارك التي تشنها المعارضة ضد القوات الحكومية في ولاية النيل الازرق شرق البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة الطيب ابراهيم محمد خير «نحن نراهن ان الانصار (الذين يتزعمهم المهدي) والذين كانوا يرفعون في السابق راية الدفاع عن الاسلام، لن يلبوا نداءه».

وقال ان المهدي «وضع نفسه تحت وصاية المتمرد جون قرنق، ووافق على القرارات التي تبناها مؤتمر اسمرة لصالح اقامة دولة علمانية ملحدة، واعلن انه لم يعد اماما (لاخوية) الانصار».

وكانت اخوية الانصار، ابرز الطوائف الصوفية في السودان، اسست في العام 1940 حزب الامة الذي يتزعمه المهدي ويشكل حاليا ابرز الاحزاب الشمالية المعارضة، اما قرنق فيتزعم الجيش الشعبي لتحرير السودان، واغلب عناصره من المسيحيين والارواحيين.

وفي حزيران (يونيو) 1995 انضم حزب الامة الى قرنق في اطار التجمع الوطني الديمقراطي الذي اعلن في اسمره ويضم للمعارضة الشمالية والمتمردين.

من جهة اخرى نفى شبيب المالكي وزير العدل العراقي في مؤتمر صحافي بالخرطوم مزاعم وادعاءات المعارضة السودانية بتقديم العراق دعما عسكريا للسودان. وقال ان هذه ادعاءات واباطيل كاذبة وان العراق وبموجب قرارات الامم المتحدة لا يستطيع اخراج او ادخال الادوية ناهيك عن اخراج اسلحة.

وقال ان زيارته للسودان تستهدف وضع القيادة السودانية حول آخر تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة بتدمير اسلحة العراق.

المدعي العام اللبناني يعلن انتهاء التحقيقات مع اليابانيين وتوجيه نداء لتشكيل هيئة من المحامين للدفاع عن اوكاموتو

بيروت ـ من سلطان سليمان:

اعلن المدعي العام التمييزي في لبنان عدنان عضوم امس اقفال التحقيق مع ثمانية يابانيين يشتبه بانتمائهم الى الجيش الاحمر الياباني كانوا قد اعتقلوا منذ 21 يوما بان احيل خمسة منهم الى قاضي التحقيق الاول واطلق سراح ثلاثة.

وقال عضوم للصحافيين في قصر العدل في بيروت عن القضية التي شغلت الدوائر الحكومية والامنية والقضائية في لبنان وطوكيو طوال الاسابيع الثلاثة الماضية «التحقيق قد ختم».

واضاف «ان النيابة العامة الاستئنافية في بيروت ادعت على كوزو اوكاموتو (49 عاما) وكازو توهيرا (44 عاما) وهارووواكو (48 عاما) وماريكو بماموتو (56 عاما) وماساوا اداتشي (57 عاما)، لانهم اقدموا على تقليد دمغات واختام الدولة اللبنانية وبعض الدول الاجنبية وعلى استعمالها. كما اقدموا على تزوير جوازات سفر تحمل جنسيات مختلفة وسمات دخول الى لبنان وعدة دول اجنبية اخرى وعلى استعمال المزور مع علمهم بالامر، واقدموا على تزوير سمات اقامة واستعمالها وعلى دخول لبنان والاقامة فيه بصورة غير مشروعة».

واضاف ان «المواد التي احيلوا بموجبها الى التحقيق تحمل عقوبة السجن سبع سنوات على الاقل».

وقال عضوم ان من مع المعتقلين اليابانيين امرأة لبنانية اسمها امية عبود وقد احيلت الى قاضي التحقيق الاول لانها «اقدمت على المساهمة في تزوير وثائق السفر وتأشيرات الدخول الى لبنان وسمات الاقامة وعلى ممارسة مهنة الطب من دون ان يكون لها هذه الصفة».

ودعت منظمات لبنانية الى تشكيل هيئة من المحامين للدفاع عن كوزو اوكاموتو ابرز وجوه الجيش الاحمر الياباني الذي صدر في حقه قرار اتهامي امس في لبنان. وقد وجه النداء المحامي هاني سليم باسم «النادي القومي العربي» وقال للصحافيين ان «عددا من المحامين الديمقراطيين والقوميين العرب او الذين يناضلون من اجل الدفاع عن حقوق الانسان اعربوا عن رغبتهم في الدفاع عن المناضل كوزو اوكاموتو وفاء لهذا الصديق للعرب وفلسطين».

من جهة اخرى اعلن المدعي العام التمييزي ان اليابانيين الثلاثة الذين افرج عنهم بعد اعتقال دام 21 يوما للاشتباه بانهم مع خمسة اخرين اعضاء في الجيش الاحمر الياباني ليسوا اعضاء في مخابرات بلدهم.

وقالت الصحف المحلية ان ثلاثة من المعتقلين هم اعضاء في المخابرات اليابانية تسللوا الى صفوف مجموعة الجيش الاحمر الياباني الموجودة في لبنان بهدف تفكيكها واعتقال افرادها.

الشرق الأوسط في المرتبة الثالثة بأجندة أولبرايت بعد «الأطلسي» والصين

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد لنكولن بلوم فيلد وكيل وزارة الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأدنى ان الأولوية المطلقة للسياسة الخارجية الامريكية في ظل مادلين أولبرايت ستكون لأوروبا وهو كما بدا واضحا كما قال من خلال ان أول زيارة قامت بها بعد تسلمها منصبها كانت الى أوروبا. وأوضح فيلد في محاضرة ألقاها في الدوحة مؤخرا بدعوة من المركز الثقافي الأمريكي ان هناك ثلاثة محاور ستتصدر اهتمامات أولبرايت في أوروبا هي توسيع حلف الناتو، اذ من المنتظر ان يعلن في حزيران (يونيو) القادم عن انضمام بولندا والمجر وجمهورية التشيك في انتظار دول أخرى يعتبر وضعها أكثر تعقيدا. أما المحور الثاني فيتمثل في روسيا والتعاون معها لتوسيع حلف الناتو فيما يتعلق بالمحور الثالث بتأييد الاستقرار في يوغوسلافيا السابقة ودول البلقان بشكل عام. واثار المسؤول الأمريكي السابق أن الأولوية الثانية للسياسة الخارجية الامريكية في المدة الرئاسية الجديدة لكلينتون ستكون اسيا وبالاساس الصين التي يتوقع ان تشهد الكثير من التطورات الهامة بعد رحيل دينغ شياو بينغ وقرب عودة هونغ كونغ الى احضان الوطن الأم بعد سنوات طويلة من السيطرة البريطانية. ولهذا السبب سيزور الصين خلال هذا العام نائب الرئيس آل غور تمهيدا لقمة صينية ـ أمريكية تعقد في بكين، وتأتي ضمن ملف اسيا بعد الصين دول أخرى أهمها اليابان ثم الوضع الدقيق بين الكوريتين.

ليبيا تؤكد قبولها محاكمة متهمي لوكربي في بلد محايد

■ تونس ـ رويتر: اكد المؤتمر الشعبي العام اعلى هيئات صنع القرار في ليبيا مجددا امس الخميس ان ليبيا توافق على ان يمثل اثنان من مواطنيها للمحاكمة في بلد محايد بشأن دورهما المزعوم في تفجير طائرة امريكية فوق بريطانيا.

وناشد المؤتمر الشعبي دول العالم تجاهل العقوبات الامريكية المفروضة على ليبيا لرفضها تسليم المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا والذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال المؤتمر في قرار اصدره لدى اختتام اعمال اجتماعه السنوي الذي نقل وقائعه التلفزيون الليبي الحكومي على الهواء والتقط بثه في تونس ان ليبيا لا تعترض على ان يمثل المشتبه بهما للمحاكمة امام محكمة عادلة ونزيهة في دولة محايدة يتفق عليها.

وناشد البلدان الاخرى الا تلتزم «بالتدابير المجحفة المفروضة على ليبيا» مشيرا الى ان موقف كل بلد من العقوبات سيؤثر على العلاقات السياسية والاقتصادية مع ليبيا في المستقبل.

واضاف ان الخطوة الاولى ستكون تبادل الرحلات الجوية.

وفرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عام 1992 عقوبات ضد ليبيا منها حظر على الطيران وعلى مبيعات السلاح لتدعيم المطالبة بتسليم المشتبه بهما للمحاكمة في الولايات المتحدة او بريطانيا.

وتصر واشنطن ولندن على ان تكون المحاكمة في اي منهما.

كسب دعوى قضائية بالقذف ضد صحيفة «لوموند» الفرنسية

العاهل المغربي يحقق سابقة قضائية.. وصدام حسين أول المستفيدين

باريس ـ «القدس العربي»:

حقق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «سابقة» قضائية يوم أمس عندما كسب دعوى استئناف مع ادانة صحيفة «لوموند» الفرنسية الشهيرة بتهمة القدح تجاه رئيس دولة أجنبية بعدما أصدرت محكمة ابتدائية فرنسية حكما مخالفا في الخامس من تموز (يوليو) الماضي.

فهذا الحكم سيشجع زعماء عرب آخرين لرفع دعاوى مماثلة على الصحف الغربية، وربما العربية، الصادرة في أوروبا، التي طالما اشتكوا منها ومن تهجماتها عليهم، وكان يمنعهم من مقاضاتها الخوف من النشر، والمثول أمام المحاكم.

وربما يكون أول المتشجعين في هذا التوجه الرئيس العراقي صدام حسين الذي رفع قضية مماثلة على مطبوعة فرنسية أخرى هي «لونفيل أوبزرفاتور» اتهمها فيها بالقذف لأنها وصفته بأنه «ابله» و«مخبول»، وطالبها بدفع مبلغ 53 دولارا على سبيل التعويض.

وقد عانى العاهل المغربي كثيرا من تهجمات الصحف الفرنسية عليه، ومن غير المستبعد ان يكون الرئيس التونسي زين العابدين بن علي هو الثاني بعد الرئيس صدام حسين الذي سيتشجع من «انتصار» الملك الحسن القضائي على الصحيفة الفرنسية. فقد عانى كثيرا من اخبارها وتعليقاتها التي يرى انها غير دقيقة، واضطرت حكومته الى وقف توزيعها لأكثر من عامين في تونس.

ويأخذ الحسن الثاني في دعواه على صحيفة «لوموند» قيامها في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بنشر تقرير سري أعده في شباط (فبراير) 1995 المرصد الجيوسياسي للمخدرات بطلب من الاتحاد الاوروبي والذي يوجه تهما الى افراد من عائلته.

وغرمت محكمة الاستئناف في باريس كل من مدير الصحيفة جان ماري كولومباني والصحافي اريك اينسيان مبلغ خمسة الاف فرنك فرنسي (880 دولارا). وستقوم «لوموند» بنشر نص الادانة. وكان التقرير يفيد ان العاهل المغربي «يكتفي باطلاق التصريحات» في اطار مكافحة المخدرات من دون ان يقرن القول بالفعل.

واعتبرت المحكمة انه «اتهام فعلي بالرياء والاحتيال والخبث الأمر الذي يعتبر قدحا». وأضافت «ان حق الانتقاد وحرية مناقشة التوجهات والاعمال السياسية لها حدودها المتمثلة في عدم المساس بكرامة الشخص. وقد تم تجاوز الحدود في اطار هذه القضية».

ويعتقد خبراء قانونيون في فرنسا ان القضية التي رفعها صدام على المطبوعة الفرنسية التي يتهمها بالقدح والذم في حقه ستكون «أم القضايا» من حيث الاهتمام الاعلامي بها.

وقال جين دانيال رئيس تحرير مجلة «لونوفيل أوبزرفاتور» انه مندهش من خطوة الرئيس العراقي لانها جاءت بعد ثلاثة أشهر من نشر المقالة موضع الاتهام بالقذف، التي تحدثت عن أوضاع الأكراد والحرب العراقية ـ الايرانية وحرب الخليج. وأضاف ان صحفا غربية كثيرة نقلت مثل هذه الأوصاف ولم يصدر أي رد فعل عليها فلماذا مجلته؟

القضية المذكورة ستنظرها المحكمة في نيسان (ابريل) المقبل، واستعد العديد من الشهود للادلاء بشهاداتهم لصالح الرئيس العراقي ومن بينهم جان بيير شوفينمان وزير الدفاع الفرنسي السابق الذي استقال احتجاجا على مشاركة فرنسا في حرب الخليج الى جانب الأمريكان، وكلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، وجان برنار ريمون وهو أيضا وزير خارجية اسبق، وأيف بوني رئيس جهاز مكافحة التجسس سابقا. وما زال من غير المعروف ما اذا كان الرئيس العراقي سيحضر المحاكمة أم لا، ولكنها قد تكون فرصة بالنسبة اليه لزيارة فرنسا، أو ايفاد من ينوب عنه. وفي اسوأ الأحوال فان المحاكمة ستفتح ملف حرب تريدها أطراف عديدة ان تظل مغلقة.

اسبانيا تعتقل 31 مهاجرا مغربيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكر في الرباط ان خفر السواحل الاسبانية اعتقلت واحدا وثلاثين مهاجرا سريا كلهم مغاربة قرب سواحل اقليم قادس ـ جنوب اسبانيا. ونقل عن قيادة خفر السواحل ان هؤلاء المهاجرين عبروا مضيق جبل طارق على متن قوارب صغيرة. واوضحت ان دورية كشفت قاربا صغيرا على بعد ثلاثة أميال جنوب منطقة غواد الميسي وعلى متنه اثنى عشر مهاجرا سريا، كما عثرت دورية أخرى على قارب آخر على بعد نصف ميل من ميناء طريفة، وعلى متنه تسعة عشر مهاجرا. وقالت مصادر خفر السواحل ان الشرطة الاسبانية ستقوم باعادة هؤلاء الى المغرب.

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337032

الحسين يقبل استقالة وزير الدولة للخارجية

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين وافق على استقالة وزير الدولة للشؤون الخارجية خالد مدادحة بعد 24 ساعة من تقديمها خطيا الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وحتى تكون استقالة الوزير نافذة المفعول يجب صدور ارادة ملكية بالموافقة عليها، بحسب الدستور الاردني.

وفي تصريحات صحافية نشرت امس الخميس برر الوزير المستقيل دوافع قراره بـ«عدم الانسجام» و«التعامل الفوقي المركزي» لرئيس الحكومة.

وبخروج مدادحة يبقى 29 وزيرا في حكومة الكباريتي، الذي يحمل ايضا حقيبتي الدفاع والخارجية.

وخالد مدادحة، الدبلوماسي المحترف، هو أول وزير يخرج من حكومة الكباريتي منذ تشكيلها في 4 شباط (فبراير) 1996.

وسبق أن قدم وزير البريد والاتصالات جمال الصرايرة استقالته من الحكومة في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب «عدم الانسجام والتفاهم» مع رئيس الوزراء، الا انه عاد وتراجع عنها.

أربكان يطرح أوامر الجيش على البرلمان

■ انقرة ـ رويتر: قالت صحف تركية امس ان الائتلاف الحاكم في تركيا الذي يهيمن عليه الاسلاميون يعتزم ان يطلب من البرلمان مناقشة بيان عسكري يطالب الحكومة بشن حملة على النشاط الاسلامي.

ونسبت صحيفة (حريت) الى وزيرة الخارجية تانسو تشيلر قولها «نريد ان يجري البرلمان مناقشة عامة تناقش فيها كل المواضيع». وقال محللون سياسيون ان هذه الخطوة تأتي في اطار محاولة من جانب رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ارجاء تنفيذ اجراءات مضادة للاسلاميين طالب بها الجيش. وقالت صحيفة (حريت) ان تشيلر التي تشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء اتفقت مع اربكان على طرح الموضوع على البرلمان. ونشرت صحف اخرى انباء مماثلة.

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

في اول خطاب له امام البرلمان منذ شفائه

يلتسين يجري تعديلا وزاريا لمكافحة انتشار الجريمة والفساد ويجدد معارضته توسيع الاطلسي.. ويسعى للتعاون استراتيجيا مع واشنطن

■ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين في خطابه السنوي في البرلمان الروسي امس الخميس انه سيعلن تعديلا في الحكومة في الايام المقبلة.

وقال يلتسين وهو يتحدث بصوت واثق وواضح «حان الوقت لاعادة النظام. لا بد من تغيير نظام الحكومة وتشكيلها. سيأتي مسؤولون جدد يتمتعون بالكفاءة وسأعلن هذه التغييرات في الايام المقبلة».

ولم يذكر يلتسين اي تفاصيل بشأن التغييرات.

وثارت تكهنات في الايام القليلة الماضية عن الشخصيات التي قد يتم تغييرها في التعديل الوزاري. وقالت مصادر في الكرملين انه من المرجح ان يعين يلتسين الخبير الاقتصادي اناتولي تشوبايس الذي يشغل حاليا منصب كبير موظفي الكرملين في منصب جديد تحت رئاسة فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء يخوله سلطات واسعة لمكافحة الفساد.

ويعد التعديل جزءا من استراتيجية يلتسن لاعادة تأكيد سلطاته بعد اشهر غاب خلالها عن الكرملين بسبب مرضه.

وكان يلتسين يستعرض خططه في الاشهر القادمة في الخطاب الذي اذيع في التلفزيون على الهواء من الكرملين وهو اول خطاب سياسي رئيسي ليلتسن منذ اعادة انتخابه في يوليو تموز الماضي.

واوضح يلتسين انه لن يسمح بتعديلات دستورية طالبت بها المعارضة لمحاولة تقليص سلطاته الرئاسية.

وقال في معرض خطابه «انا ضد هذا التعجل. اولا يجب ان نتعلم ان نحترم الدستور.. وبعد ذلك نفكر في اجراء تغييرات».

وسبق ان اوضح يلتسين في عدة مناسبات انه لن يسمح بهذه التغييرات ولكن تصريحاته الحازمة اليوم ابرزت تصميمه على التمسك بسلطاته الواسعة التي يكفلها الدستور.

من ناحية اخرى قال يلتسين «دخلت روسيا عام 1997 وهي تحمل عبئا ثقيلا من المشكلات. وضع البلاد صعب للغاية. تراجع ارتفاع الاسعار ولكننا لم نتمكن من وقف انخفاض الانتاج الصناعي وزيادة تدفق الاستثمارات».

وعن مشكلة ارتفاع الجريمة قال يلتسين «المجتمع يفقد ايمانه بقدرة السلطات على مكافحة الجريمة».

وتابع يلتسين قائلا «ساعاقب بحزم من ينتهكون الدستور والقوانين. هناك فساد على كل مستويات السلطة».

واوضح يلتسين ان اهم رسالة في خطابه هو اعادة النظام في البلاد من خلال تنظيم سلطات الدولة اولا وانه لن يكون هناك «اي شخص فوق مستوى المحاسبة في حملته ضد الفساد والجريمة».

وعن توسيع حلف شمال الاطلسي قال يلتسن «اننا ضد خطط حلف شمال الاطلسي الخاصة بالتوسع شرقا. تحقيق هذه الخطط سيوجه ضربة مباشرة لامننا ويكمن وراءها تطلع لفصل روسيا عن اوروبا ووضعها في عزلة سياسية».

واعرب يلتسين عن رغبته في اعطاء «دفع جديد في مجال السعي لاقامة تعاون استراتيجي» بين روسيا والولايات المتحدة خلال لقائه نظيره الامريكي بيل كلينتون في 20 الجاري في هلسنكي بالرغم من الخلاف بشأن توسيع حلف شمال الاطلسي.

وكرر معارضته لمشاريع توسيع الحلف الاطلسي ليشمل دولا في اوروبا الشرقية وهو الموضوع الرئيسي المدرج على جدول اعمال القمة المرتقبة في 20 اذار (مارس) الجاري.

واضاف يلتسين ان «ذلك قد يدفع روسيا خارج اوروبا ويؤدي الى عزلتها استراتيجيا. انه قرار حاسم قد يكلف شعوب اوروبا غاليا».

واكد الضرورة الملحة لاجراء اصلاحات في الجيش وفي النظام الضريبي وفي اداء الاقتصاد بشكل عام.

وحول الجيش، قال انه سيبدأ عملية اصلاح لتهدئة «القلق» على وضع القوات المسلحة.

وقال «بصفتي القائد الاعلى للقوات المسلحة سأتخذ قريبا قرارات اساسية للاصلاح العسكري». واضاف «كلنا نشعر بالقلق لوضع الجيش والقوات المسلحة الاخرى في البلاد».

واكد انه «يجب ان نقوم باصلاح عسكري من اجل الام التي تشعر بالقلق على ولدها ومن اجل الحماية الاجتماعية للضباط الذين يرحلون. لننتقل الى الاحتراف».

وحول الاصلاح الضريبي، قال يلتسين انه سيعرض قريبا مشروع اصلاح عميق في هذا المجال. وقال «ادعو النواب الى تبنيه هذا العام وبعد ذلك يمكننا ادخال تعديلات عليه مرة كل عام عند المناقشة السنوية للميزانية».

وحدد الرئيس الروسي هدفا لبلاده هو تحقيق توازن في الميزانية اعتبارا من 1999.

وفي خطابه، كلف يلتسين الحكومة ان تعد خلال ثلاثة اشهر برنامجا لخفض عجز الميزانية لتتمكن روسيا من تغطية النفقات بالواردات اعتبارا من 1999.

يذكر ان ميزانية 1997 تنص على عجز محدد بـ3.3 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

واكد يلتسين التزامه بتسوية سلمية للنزاع في الشيشان ورأى انه «ليست هناك اي مشكلة لا حل سياسيا لها».

وقال «لا توجد هناك مشكلة في العلاقات بين الهيئات الفدرالية والقادة (الانفصاليين) لجمهورية الشيشان لا يمكن ايجاد حل سياسي لها».

واضاف انه يجب حل «العقدة الشيشانية الصعبة» ورأى ان مهلة الخمس سنوات لتحديد العلاقات بين موسكو والشيشان يفترض ان تسمح «بالتئام الجروح ويحل التروي مكان الانفعال».

وجاء في الخطاب ايضا ان «هذا لا يعني اننا سنكتفي بمجرد انتظار انتهاء هذه المهلة. فعملية التسوية لم ولن تتوقف ابدا».

واعترف رئيس الدولة الروسي بأن «اخطاء ارتكبت في حل المشكلة الشيشانية بما في ذلك من قبل القيادة العليا للبلاد».

واضاف «حدثت اخطاء واعمال غير مترابطة ومتناقضة وصدمت خسائر بشرية كبيرة المجتمع الروسي بعمق والاضرار التي اصابت الاقتصاد في جميع انحاء البلاد كبيرة».

وقال انه «من المهم معرفة اي دروس يجب ان نستخلصها من هذه المأساة الحديثة ومستقبل روسيا مرتبط بها في عدد كبير من المجالات».

واكد ان «هناك درسا واضحا من الان وهو ان روسيا بحاجة الى النظام».



الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى القائه خطابه السنوي أمس أمام البرلمان (رويتر)

البرلمان الصيني يناقش اقرار قانون يمنح الجيش حق قمع الحركات الانفصالية

■ بكين ـ ا ف ب ـ رويتر: بدأت الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني) امس الخميس مناقشة مشروع قانون دفاعي يهدف الى تفادي وقوع اضطرابات داخلية مسلحة وحركات «انفصالية».

وقال وزير الدفاع شي هاوتيان امام اعضاء المجلس ان «هذا القانون لا يهدف فقط الى حماية البلاد من غزوات عسكرية محتملة بل والى قمع الانتفاضات الداخلية وحركات التمرد المسلحة التي تهدف الى تقسيم الوطن وقلب السلطة وضرب النظام الاشتراكي».

وشدد شي على ضرورة «البقاء في حالة استعداد» ضد اي تطور محتمل في جزيرة تايوان يؤدي الى اعلان استقلالها.

والى جانب تايوان، تواجه الصين حركات انفصالية في الاقاليم الحدودية التيبت وشينغيانغ (شمال غرب) ومنغوليا الداخلية.

ويؤكد مشروع القانون سيطرة الحزب الشيوعي على القوات المسلحة الصينية. وتنص المادة الثامنة عشرة منه على ان «القوات المسلحة لجمهورية الصين الشعبية يجب ان تكون بقيادة الحزب الشيوعي».

واكد شي هاوتيان ان «الدستور يحدد الدور القيادي للحزب الشيوعي في جميع انحاء البلاد ومع ذلك يجب تحديد دوره القيادي للقوات المسلحة بوضوح» عبر اعطائه «اطارا قانونيا».

واوضح مشروع القانون ان الدفاع عن الحدود واستخدام ميزانية الدفاع هما من صلاحيات مجلس الدولة واللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي.

يذكر ان الامين العام للحزب الشيوعي جيانغ زيمين يرأس اللجنة العسكرية ويشغل ايضا منصب رئيس الجمهورية.

ويشار الى ان هذا القانون الذي سيجري التصويت عليه في نهاية الجلسة السنوية للبرلمان في 15 آذار (مارس) سيكون، في حال تم تبنيه، الاول من نوعه منذ اعلان الجمهورية الشعبية في 1949.

وستبلغ ميزانية الدفاع للصين هذا العام 80,57 مليار يوان (9,7 مليار دولار) اي بزيادة 12,7 بالمئة بالمقارنة مع 1996.

من جهة اخرى لمحت الصين امس الخميس الى الاضطرابات العرقية الجارية في مقاطعة شينغيانغ التي يغلب المسلمون على سكانها اذ دعا مسؤول رفيع الى الوحدة في المقاطعة الغربية التي هزتها ثلاثة انفجارات الاسبوع الماضي.

ونقلت صحيفة (الشعب) الرسمية عن لي لانكينغ نائب رئيس وزراء الصين قوله «شينغيانغ، يجب ان تعزز الوحدة العرقية وتحمي الاستقرار الاجتماعي وتؤدي اداء حسنا يتمثل في بناء شينغيانغ».

ولم يشر لي بشكل مباشر الى انفجار ثلاث قنابل موقوتة في اورومكي عاصمة شينغيانغ في 25 شباط (فبراير) في نفس اليوم الذي شيعت فيه بكين جنازة الزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ.

وتعتبر تصريحات لي التي ادلى بها لوفد من شينغيانغ في مؤتمر الشعب من التلميحات القليلة في وسائل الاعلام الصينية الرسمية للاضطرابات العرقية التي تشهدها المقاطعة والتي يشكل مسلمو اليوغور اغلبية فيها.

وانفجرت ثلاث قنابل موقوتة في حافلات اورومكي في هجوم منسق فيما يبدو. ولم تنفجر قنبلة رابعة.

وقالت صحيفة (شينغيانغ ديلي) امس الاول الاربعاء ان السلطات اعتقلت عددا من الاشخاص يشتبه تورطهم في الهجوم او في بيع متفجرات استخدمت في الهجوم الذي ادى الى مقتل تسعة اشخاص واصابة 74 اخرين.

يستعد لاستقبال وفد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

الرئيس الألباني يلتقي المعارضة وقواته تفقد السيطرة على ثلاث مدن

■ تيرانا ـ فيينا ـ اثينا ـ وكالات: جمع الرئيس الألباني صالح بريشا امس الخميس ممثلي الأحزاب السياسية الألبانية كلها، في محاولة لايجاد حل للوضع الناتج عن العصيان المسلح في قسم من البلاد.

ويشارك في الاجتماع زعيم الحزب الاشتراكي (ابرز أحزاب المعارضة) رجب مجداني، ونامق دوكل، أحد كبار المسؤولين في الحزب نفسه، والمسؤولان في الحلف الديمقراطي المعارض نيريتان تشيكا وبريش زوغاج، ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي اسكندر غجينوشي.

ويمثل الحزب الديمقراطي الحاكم وزير الخارجية تريتان شيهو. وشارك في الاجتماع ايضا عدد من الأحزاب الصغيرة اليمينية واليسارية.

وهذه هي المرة الأولى منذ انتخابات أيار (مايو) 1996 التي تنظم فيها السلطات الألبانية اجتماعا يضم هذا العدد الكبير من الأحزاب السياسية.

ووجه المجتمع الدولي نداءات عدة للرئيس بريشا وللمعارضة الى الشروع في حوار كفيل بحل الأزمة التي تهز البلاد منذ سبعة اسابيع والتي أدت الى مقتل 30 شخصا الى الآن.

واعترفت الحكومة الألبانية بأنها فقدت السيطرة على ثلاث مدن بجنوبي البلاد وهي فلورا وساراندا وجازينا في تطور خطير يعكس تصاعد حدة المواجهة وعدم جدوى فرض حالة الطوارئ في البلاد منذ يوم الأحد الماضي.

وأمرت الحكومة قوات الجيش والشرطة بعزل المحتجين ولكن بتفادي نشوب نزاع مسلح.

الا ان بعض المصادر ذكرت ان القوات الحكومية شنت غارات جوية كما توجهت دبابات نحو الجنوب ووقع أكثر من اشتباك مسلح في منطقة بيفينا وأدت الاشتباكات الى اصابة أربعة أفراد من قوات الشرطة بجراح بينما استولى محتجون على ثلاث عربات مدرعة على الأقل.

وتحدى المحتجون في مدن أخرى قوات الحكومة قائلين انهم سيصدرون أي هجوم تشنه هذه القوات.

وفي فيينا أعلن المستشار النمسوي السابق فرانتس فرانيتسكي الذي سيرأس بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا الى ألبانيا، في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في فيينا، ان الرئيس الألباني بريشا مستعد لاستقبال هذه البعثة «في الأيام المقبلة».

وأوضح فرانيتسكي أنه اتفق مع الرئيس الألباني، في اتصال هاتفي أجراه به صباح امس الخميس، على مهمة البعثة. وأشار فرانيتسكي الى ان ممثلين لترويكا منظمة الأمن والتعاون (سويسرا والدنمارك وبولندا) «توجهوا الخميس» الى تيرانا بهدف الاعداد لبرنامج البعثة، على ان «تتوجه البعثة الى تيرانا في اقرب وقت ممكن بعد انهاء هذه التحضيرات، اي في الأيام المقبلة».

ونقل فرانيتسكي عن بيريشا قوله خلال الاتصال الهاتفي «انه لا يعتزم اللجوء الى الوسائل العسكرية» لاعادة الهدوء في ألبانيا.

وأكد فرانيتسكي رغبته في الاجتماع «مع المجموعات السياسية كافة»، حكومة ومعارضة وأحزابا ومنظمات غير حكومية، فضلا عن ممثلين لوسائل الاعلام وأوساط قطاع الأعمال.

وكان من المقرر أن يتوجه وفد الترويكا الى تيرانا أمس الاول الأربعاء، على أن يلحق به فرانيتسكي امس الخميس.

لكن وزير الخارجية الالباني تريتان شيهو أعلن الاربعاء ان الحكومة الالبانية ترغب في «تأجيل (ايفاد) البعثة»، معتبرا ان «الوقت ليس ملائما»، وان الأولوية «لاحلال النظام».

وحاول فرانيتسكي الخميس الاقلال من اهمية هذا التأجيل، مؤكدا أنه لم يحدد حد موعدا نهائيا لتوجهه الى العاصمة الألبانية.

علم امس الخميس من مصدر يوناني مسؤول ان وزير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس سيتوجه السبت الى البانيا.

وسيكون كرانيديوتيس بذلك المسؤول الثاني الغربي الذي سيزور البانيا بعد وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي سيصل اليوم الجمعة الى تيرانا بعد زيارة روما واثينا.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس لوكالة فرانس برس ان اليونان ترغب بالتوصل الى حل سريع للأزمة الالبانية «عبر الحوار بين جميع القوى السياسية في البلاد».

وأضاف ان اليونان «ستتعاون وثيق مع الاتحاد الاوروبي ستواصل جهودها لاقرار السلام والاستقرار في هذا البلد خاصة وان جالية يونانية كبيرة تعيش في البانيا».

وحسب مصادر يونانية مسؤولة فان اثينا ترغب بتشكيل حكومة اتحاد وطني تشارك فيها جميع الاحزاب السياسية.

الصين تقترح على تايوان الوحدة بوسائل سلمية

■ بكين ـ ا ف ب: جددت بكين امس الخميس عزمها على التوصل الى «اعادة توحيد سلمية» مع تايوان رغم تصريحات وزير صيني قال ان مشروع قانون الدفاع الذي عرض على النواب يهدف في الأساس الى منع استقلال الجزيرة الوطنية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تانغ غيوكيانغ «نحن مع اعادة توحيد سلمية مع تايوان على طراز بلد واحد بنظامين» الذي حدده الزعيم الصيني دينغ كشياو بينغ الذي توفي في 19 شباط (فبراير) الماضي.

وأضاف تانغ «اذا اتبعنا سياسة الصين الواحدة يمكننا ان نتقدم تدريجيا نحو الوحدة ويمكن بالتالي حل المشاكل القائمة بين الطرفين عبر مفاوضات سياسية».

ونفى ان يكون مشروع قانون الدفاع الذي عرض على البرلمان الصيني امس يهدف اولا الى قمع أي ميل الى الاستقلال في تايوان كما لمح الى ذلك وزير الدفاع تشي هاوتيان. وأوضح تانغ ان «الهدف من هذا القانون هو تحديد المبادئ الاساسية للدفاع وتطوير ديمقراطية اشتراكية وتسريع عملية بناء الدفاع وضمان الأمن القومي وتعزيز الاصلاحات والانفتاح».

المتمردون التوتسي يتمسكون بالتفاوض مباشرة مع موبوتو

واشنطن ترفض اقتراح انان نشر قوة متعددة الجنسيات في زائير

■ كيندو (زائير) ـ واشنطن ـ ا ف ب: رفض المتمردون الزائيريون مجددا أي وقف لاطلاق النار قبل بدء مفاوضات مع السلطات الزائيرية.

وفي تصريح ادلى به لوكالة فرانس برس امس الاول الاربعاء في كيندو، قال «وزير» العدل في تحالف المتمردين كونغولو موينزي ان «خطة السلام التي تقدمت بها الامم المتحدة ليست في مصلحتنا». واضاف ان «فرض وقف اطلاق النار يعني الوقوف ضدنا».

واكد موينزي ان «وقف اطلاق النار يجب ان يكون نتيجة مفاوضات (مع كنشاسا) وليس شرطا مسبقا. نطلب التفاوض وجها لوجه مع (الرئيس الزائيري) موبوتو (سيسي سيكو) لانه السلطة الوحيدة في الجانب الاخر».

وردا على سؤال عن هذه المفاوضات المحتملة، قال المسؤول نفسه ان تحالف المتمردين «اقترح ان تجرى في اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية. انها اولويتنا وقلنا ذلك للوسطاء الذين جاءوا من جنوب افريقيا والولايات المتحدة الاسبوع الماضي في جوهانسبورغ».

واضاف «اقترحنا لجراء المفاوضات في جنوب افريقيا او زمبابوي او موزمبيق اذا كان من غير الممكن عقدها في اثيوبيا، وعلى حد علمي ليس هناك اي رد من الجانب الاخر حتى الان». واكد موينزي «نخوض الحرب لاننا نعتقد اننا نحقق ارادة الشعب في التخلص من النظام الحالي».

واوضح انه «اذا سقطت كيسانغاني سيدب الذعر في كنشاسا وخصوصا في الاوساط السياسية وسيفر عدد كبير من المسؤولين السياسيين من العاصمة». يذكر ان كيسانغاني تبعد حوالي 500 كيلومتر غرب غوما.

وردا على سؤال عن تصريحات اكدت ان حركة التمرد تنفق مليون دولار كل يوم لنقل وتجهيز وتغذية قواتها، قال «وزير» تحالف المتمردين «نبذل جهودا هنا وهناك ولكننا لا نتلقى اموالا من الخارج».

وحول العلاقات مع فرنسا التي يتهمها المتمردون بدعم نظام كنشاسا، اكد موينزي ان المتمردين «لا يكنون اي كراهية لفرنسا. نحن نطلب منها تغيير سياستها. ان موبوتو يفقد زمام الامور وفرنسا تسير بعكس التيار». وقال ان «دعم الانظمة الديكتاتورية من العادات السيئة».

من جهة أخرى اكدت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان الولايات المتحدة تعتبر انه من السابق لاوانه نشر قوة دولية في زائير، بانتظار معرفة ما اذا كان المتمردون الزائيريون سيسمحون بفتح ممرات انسانية تمكن اللاجئين من المرور الى رواندا.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان واشنطن ترغب في ان «يتم فتح الممرات الانسانية هذا الاسبوع».

وكانت واشنطن طلبت الثلاثاء رسميا الى زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا السماح بفتح هذه الممرات.

واوضح بيرنز «نفضل الانتظار لمعرفة ما اذا كانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ستنجح في تنظيم (هذه الممرات) قبل ان ننظر جديا بنشر قوة متعددة الجنسيات في زائير».

واضاف ان الولايات المتحدة، في الوقت الراهن «ليست مستعدة على اخذ اي تعهد حيال هذه القوة» التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. «ولا نعتقد ان الوقت حان لاتخاذ القرار» بنشر هذه القوة.

واشار الى ان «قسما كبيرا من اللاجئين» الذين فروا من تقدم المتمردين في شرق زائير «تمكنوا من العودة الى رواندا».

وانتقد بيرنز من ناحية ثانية قرار الحكومة الزائيرية بطرد 40 عضوا من منظمات انسانية، معتبرا ان زائير بحاجة الى هذه المنظمات وعليها حمايتها».

وكانت زائير طلبت رحيل 11 عضوا من الامم المتحدة و29 مندوبا من منظمات انسانية غير حكومية كانوا قد اجلوا خلال عطلة نهاية الاسبوع عن مخيمات تنغي ـ تنغي ومدينة كيسنغاني في شرق زائير اثر تقدم قوات المتمردين.

وحمل بيرنز كينشاسا ضمنا مسؤولية مغادرتهم من شرق البلاد، وقال ان الولايات المتحدة «تنتظر ان تؤمن الحكومة الزائيرية قدر الامكان امن افراد المنظمات الانسانية الدولية في كيسنغاني».

واعتبر اخيرا «انه يفترض ان يكون للحكومة الزائيرية مصلحة في الابقاء على هؤلاء العاملين في المجال الانساني في زائير» مضيفا «اننا ندعم المنظمات الانسانية بقوة وندعم فكرة حمايتهم».

وكان منسق الامم المتحدة في منطقة البحيرات العظمى، مارتن غريفيس، أكد ان الحكومة البوروندية تنقل بالقوة نصف مليون شخص الى «مخيمات لتجميع اللاجئين» مما يطرح مشكلة خطيرة للمنظمات الانسانية.

وقال غريفيس في مؤتمر صحافي في نيويورك ان السلطات البوروندية تؤكد انها تنقل هؤلاء الاشخاص «كاجراء امني لوضعهم خارج مناطق النزاع».

واشنطن تعلن فشل اجتماع لتنظيم مفاوضات سلام بين الكوريتين

■ واشنطن ـ سيول ـ ا ف ب ـ رويتر: عقد لقاء تاريخي بين ممثلي الكوريتين الشمالية والجنوبية في نيويورك بهدف تنظيم محادثات سلام رباعية حول شبه الجزيرة الكورية للمرة الاولى منذ العام 1953، لكنه انتهى من دون ان يفضي الى اي تقدم مهم، كما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية.

وصرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز في واشنطن للصحافيين ليل الاربعاء الخميس «لم يحصل اي تقدم لكن الولايات المتحدة تأمل بان يقنع هذا اللقاء كوريا الشمالية بالمشاركة في المحادثات الرباعية» التي اقترحتها سيول وواشنطن.

واكد بيرنز ان المندوبين الكوريين الشماليين في نيويورك سيعودون الى حكومتهم فيما ستطلع الولايات المتحدة الحكومتين اليابانية والصينية عن نتائج اللقاء، موضحا ان الكوريين الشماليين «طرحوا بعض الاسئلة حول طبيعة الاقتراح» المتعلق بالمفاوضات الرباعية من دون ان يوضح ما هي.

وكان الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والكوري الجنوبي كيم يونغ سام اقترحا في نيسان (ابريل) 1996 عقد محادثات رباعية مع بيونغ يانغ وبكين من اجل ارساء السلام ووضع حد نهائي للحرب الكورية (1950/1953) التي انتهت بمجرد هدنة. وكان الهدف من اجتماع نيويورك، الذي ارجىء مرتين منذ كانون الثاني (يناير) بسبب الازمة الغذائية الخطيرة في كوريا الشمالية، توضيح هذا الاقتراح لهذا البلد والسعي الى اقناعه بالمشاركة في المفاوضات الرباعية، لكن بيونغ يانغ لم تعط حتى الان اي جواب.

وقد وصلت وفود الدول باكرا صباح امس الاربعاء الى احد فنادق منهاتن الفخمة وبدأوا محادثات مغلقة احيطت بالكتمان بعيد الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (14,00 ت غ)، كما صرح مسؤول في الخارجية الامريكية.

اتهام منظمة بروتستانتية بمحاولة تفجير مكتب لـ«شين فين»

قرار لندن تأجيل مفاوضات السلام ينذر بتجدد العنف في ايرلندا

■ لندن ـ من موفق توفيق: دخلت عملية السلام في ايرلندا الشمالية مرحلة جديدة من التوتر الآخذ بالتفاقم بعد قرار بتأجيل المحادثات السياسية التي تشارك فيها الاطراف المعنية بالأزمة الايرلندية ما عدا «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي «اي آر ايه» وقد تقرر تعليق هذه المحادثات الى ما بعد الانتخابات العامة في بريطانيا.

وتم اتخاذ قرار تأجيل المحادثات بهدوء في وقت ادركت فيه الاطراف المشاركة أن الميليشيات الموالية لبريطانيا قد قامت «بمحاولة» للتفجير في بلدة تقع داخل جمهورية آيرلندا المستقلة.

ويأتي قرار التأجيل في أعقاب الكشف عن أن جيش جمهورية آيرلندا قد أبطل مفعول قنبلة مصنوعة من مواد متفجرة تستخدم تجاريا كانت قد صنعت في بلدة موناهان الايرلندية الجنوبية الواقعة قرب الحدود مع اقليم آيرلندا الشمالية الذي هو جزء من المملكة المتحدة، وقد عثر على القنبلة في باحة خلف مكتب لـ«شين فين» الجناح السياسي لـ«اي آر ايه».

وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها على قنبلة تدل جميع المؤشرات على أنها من عمل الميليشيات الموالية لبريطانيا منذ أن أعلنت «القيادة العسكرية المشتركة للفصائل الموالية» الهدنة في تشرين أول (اكتوبر) من عام 1994 إثر اعلان الطرف المواجهة لها في الصراع الآيرلندي، وهو الجيش الجمهوري الايرلندي السري هدنة قبل وقت قصير من ذلك.

وتقوم الميليشيات الموالية بأعمال قتل وتفجير على غرار ما يقوم به «الاي آر ايه»، وتمثل الجناح العسكري لأحزاب سياسية بروتستانتية تدين بالولاء لبريطانيا، وتؤيد استمرار بقاء اقليم آيرلندا الشمالية كجزء منها، فيما يكافح «الاي آر ايه» من أجل أهداف الحركة الجمهورية التي تمثل الكاثوليك، ويريد توحيد شطري جزيرة آيرلندا ضمن جمهورية واحدة مستقلة.

ويمارس الطرفان عادة أعمال العنف والعنف المضاد على أسس العداء الطائفي، ولكن اقليم ايرلندا شهد فترة من الهدوء لمدة 18 شهرا أعقبت اعلان «الاي آر ايه» هدنته التي تلاها اعلان الميليشيا الموالية هدنتها أيضا.

ولكن بعد 18 شهرا أنهى «اي آر ايه» هدنته بتفجير قنبلة ضخمة في منطقة «دوكلاندز» الواقعة شرقي العاصمة لندن في شباط (فبراير) من العام الماضي تلتها تفجيرات ناجحة وأخرى فاشلة في مناطق أخرى من انكلترا. وكان سبب العودة عن قرار الهدنة حسب قول «اي آر ايه» هو مماطلة وتسويف حكومة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر وعدم جديتها في التوصل الى حل سياسي لمشكلة ايرلندا، وطرحها عدة مطالب تجعل تجاوب «شين فين» معها بمثابة استسلام.

قطر تستضيف اجتماعا للجنة مساعدة البوسنة

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان: يبدأ اليوم (الجمعة) بالعاصمة القطرية الاجتماع السادس للجنة مساعدة البوسنة والهرسك المنبثقة عن مجموعة الاتصال الاسلامية وذلك بمشاركة 15 دولة اسلامية.

وسيناقش الاجتماع عددا من المواضيع المتعلقة باعمار ما دمرته الحرب وحث الدول التي تعهدت بتقديم مساعدات لجمهورية البوسنة على تنفيذ ما التزمت به.. كما سيدرس الاجتماع المساعدات العسكرية والاقتصادية والانسانية الى جانب تشكيل لجنة منبثقة عن اجتماع القادة العسكريين لاستكمال المناقشات حول المساعدات العسكرية.

ومن المقرر ان يفتتح الاجتماع احمد بن عبد الله آل محمود وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية وسيحضره عن الجانب البوسني نائب وزير الخارجية حسيني جيفال ونائب وزير الدفاع الجنرال ثاقب محمدي فيما يرأس اغلب الوفود الاخرى نواب وزراء الخارجية او وكلاء وزارة.

من ناحية اخرى ذكرت جهات اعلامية ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيزور الدوحة في نهاية الشهر الحالي ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة وسيتم خلال هذه الزيارة التوقيع على محضر تشكيل اللجنة البوسنية القطرية المشتركة التي تم الاتفاق على انشائها خلال زيارة الدكتور ايوب جانيتش نائب الرئيس البوسني للدوحة العام الماضي.

تأجيل الانتخابات البلدية في البوسنة الى أيلول

■ كوبنهاغن ـ رويتر: أعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أمس الخميس ان الانتخابات البلدية في البوسنة التي كان من المقرر لجراؤها في منتصف تموز (يوليو) ستؤجل الى ايلول (سبتمبر).

وقال وزير خارجية الدنمارك نيل هلفيغ بيترسن في بيان «بوصفي الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا قررت اجراء الانتخابات البلدية في البوسنة والهرسك في 13 و14 أيلول (سبتمبر)».

وصرح بيترسن بأنه اتخذ قراره استنادا الى توصيات بعثة المنظمة في البوسنة وبالاتفاق مع زملاء له في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الاطلسي.

وقال ان نجاح الانتخابات يعتمد بدرجة كبيرة على مسلك الجماعات السياسية المحلية.

وكان من المفترض أصلا ان تجري الانتخابات المحلية في ايلول (سبتمبر) 1996 مع الانتخابات العامة التي جرت في البوسنة لكنها أجلت بسبب تلاعب النطاق فيما يتصل بتسجيل اسماء النازحين.

وأجلت انتخابات المجالس البلدية أولا الى تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي ثم الى تموز (يوليو) هذا العام.

وطالبت الدول الغربية التي ستمول الانتخابات بتأجيلها لاتاحة مزيد من الوقت لعملية تسجيل اسماء النازحين وترتيب المراقبة الدولية لعملية التصويت.

وذكر مسؤولون ان منظمة الأمن والتعاون التي تشرف على الانتخابات تحتاج الى ما بين 50 و55 مليون دولار لتنظيمها.

مقتل المئات في هجوم شنه الثوار التاميل على قاعدة لقوات سريلانكا

■ كولومبو ـ ا ف ب: أعلنت مصادر وزارة الدفاع السريلانكية والاذاعة الرسمية مقتل 25 جنديا حكوميا وحوالي 100 على الأقل من المتمردين التاميل امس الخميس في هجوم لنمور تحرير ايلام على قاعدة عسكرية في شرق سريلانكا.

وأوضحت هذه المصادر ان عشرات المقاتلين من حركة «نمور تحرير ايلام تاميل» الانفصالية شنوا هجوما بالهاون على قاعدة فافوناتيفو في اقليم باتيكالوا.

وصرح مصدر في وزارة الدفاع «لقد تأكدنا من مقتل 25 جنديا» بينهم مجندتان، مضيفا ان «نحو 60 جريحا نقلوا الى مستشفين في المنطقة».

وأكد هذا المصدر ان «الجنود (الحكوميين) انزلوا أيضا خسائر كبيرة في صفوف المتمردين في دفاعهم عن معسكرهم لكن لم يتضح عدد الضحايا التاميل».

وأعلنت الاذاعة الرسمية من جهتها مقتل مئة من النمور اثناء الهجوم بالقرب من فافوناتيفو من دون ان توضح عدد القتلى والجرحى في صفوف الجيش.

وتزامن هذا الهجوم مع هجوم اخر لنمور تحرير ايلام تاميل الذين اشعلوا النار في طائرة صينية الصنع في قاعدة تشاينا باي (الشمال الشرقي) في اقليم ترينكومالي كما ذكرت السلطات.

وقد قتل جندي وجرح آخر في هذا الهجوم. وعثر الجيش فجر امس على جثث ثلاثة متمردين.

أنباء عن عزم الهند والباكستان استئناف مفاوضاتهما السلمية الشهر الجاري

■ نيودلهي ـ رويتر: قالت صحيفة هندية امس الخميس ان الهند وباكستان ستستأنفان محادثاتهما في وقت لاحق من الشهر الحالي والتي كانت قد توقفت قبل ثلاثة أعوام.

وذكرت صحيفة «ايشان ايج» ان وزير الدولة للشؤون الخارجية الباكستاني شاهمشاد أحمد سيلتقي مع نظيره الهندي سلمان حيدر في نيودلهي في محادثات تبدأ يوم 28 اذار (مارس) وتستمر ثلاثة أيام.

ورفض حيدر خلال اتصال هاتفي التعليق على تقرير الصحيفة الذي استند الى حديث صحافي مع سفير باكستان في الهند رياض حسين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية يرافق وزير الخارجية الهندي اندير كومار جوجرال في زيارة لمدغشقر لرويتر انه لا يستطيع ان ينفي او يؤكد صحة التقرير.

وانهارت آخر جولة من المحادثات الهندية الباكستانية في كانون الثاني (يناير) عام 1994 بسبب مشكلة كشمير.

اثيوبيا تدعم مساعي الهند للفوز بالعضوية الدائمة في مجلس الامن

■ نيودلهي ـ ق ن ا: وصل امس الى نيودلهي ميليس زيناوي رئيس وزراء اثيوبيا في زيارة رسمية الى الهند.

واعرب ميليس زيناوي في تصريح عقب وصوله عن دعم بلاده للهند في مسعاها للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي.

واشاد الرئيس الهندي شانكار ديال شارما خلال حفلة اقامة على شرف رئيس الوزراء الاثيوبي بالعلاقات بين البلدين.. ودعا الى توسيعها في شتى المجالات خاصة التجارية منها.

ومن جانبه اشاد زيناوي بالدور الذي تقوم به الهند ضمن مجموعة الدول النامية ودول العالم الثالث معربا عن رغبة حكومته في توسيع التعاون مع الهند في المجالات الاقتصادية والتجارية.

البيرو: لجنة الوساطة تبحث مقترحات قدمتها حكومة ليما و«توباك امارو» لانهاء ازمة الرهائن

■ ليما ـ ا ف ب: اعلنت لجنة الضامنين المكلفة تسهيل الاتصال بين الحكومة البيروفية والمجموعة الثورية التي تحتجز 72 رهينة في منزل السفير الياباني في ليما انها ستدرس «اقتراحات» قدمها الطرفان لتقريب وجهات النظر والتوصل الى حل سلمي لهذه الازمة.

وجاء هذا الكلام على لسان المتحدث باسم اللجنة الاسقف خوان لويس سيبرياني امس الاربعاء في ختام الاجتماع التاسع بين ممثلي الحكومة وممثلي حركة توباك امارو الثورية الذي استغرق ساعتين وربع الساعة حسب ما نقل مراسل وكالة فرانس برس.

وشارك رئيس المجموعة الخاطفة نستور سربا كارتوليني في هذه الجولة الجديدة «من الحوار التمهيدي» بينما شارك من الجانب الحكومي وزير التربية دومينغو باليرمو.

واضاف الاسقف سيبرياني «عرض كل طرف مواقفه ورد على اسئلة لجنة الضامنين».

واوضح ان اللجنة ستدرس مواقف الطرفين لتسهيل مواصلة المحادثات.

وكان الرئيس البرتو فوجيموري اعلن الثلاثاء ان اقتراحا مفصلا سيقدم الى المجموعة الخاطفة خلال جلسة المفاوضات التاسعة. الا انه لم يقدم اي ايضاحات حول مضمون الاقتراح.

ولا تزال الخلافات عميقة بين الحكومة البيروفية ورئيس المجموعة الخاطفة كارتوليني الذي كرر الثلاثاء مطلبه الاساسي باطلاق سراح اكثر من 440 سجينا من ثوار «توباك امارو» يعتبر انهم محتجزين في ظروف «غير انسانية ومذلة» حسب قوله.

ونقلت مصادر غير رسمية في ليما ان الاقتراح الجديد للرئيس فوجيموري قد يكتفي بتحديد طريقة خروج المجموعة الخاطفة بعد اطلاق سراح جميع الرهائن ونقلهم الى كوبا او سانت دومينغو.

الا ان رئيس المجموعة كان رفض فكرة الانتقال الى اي بلد اخر قبل اطلاق سراح رفاقه المسجونين.

توجه لقاء بين الأمير حسن وطارق عزيز كشفت عنه السفارة العراقية

استئناف الاتصالات «بين القصرين» في عمان وبغداد يتكرس «بهدوء»

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

قفزت رواية «بين القصرين» للروائي المصري الشهير نجيب محفوظ الى واجهة المشهد السياسي الاردني عندما بدأت وبهدوء مطلق وفي اطار مغلق عمليات الاستشعار عن بعد بين القصر الجمهوري في بغداد والقصر الملكي في عمان، وتشابكت الاتصالات التي ترتبط سياسيا وعضويا بالاسرار غير المعلنة للاستشعارات التي جرت بين القيادتين في البلدين بعيدا عن الحكومات وقيادات الصف الثاني من المسؤولين.

السفارة العراقية سربت قبل ثلاثة أيام الى وكالة الانباء الفرنسية خبر اللقاء الخاص الذي عقده ولي العهد الأردني الأمير حسن مع المسؤول العراقي البارز طارق عزيز الذي زار بدوره عمان دون ان يلتقي أيا من المسؤولين في حكومة الكباريتي في طريقه الى موسكو، واضطر الطاقم الاعلامي الذي يعمل مع الأمير حسن بعد هذا التسريب الى الاعلان عن اللقاء تحسبا لتأويلات مفترضة.

هذا اللقاء لم يكن في حقيقته سوى تتويج أردني لسلسلة من الاتصالات التي جرت بين القصرين في الفترة التي أعقبت شهر رمضان المبارك، ولأن عزيز أو غيره من المسؤولين العراقيين لم يسبق لهم ان دخلوا منذ أكثر من عام تقريبا المكاتب الرسمية للملك حسين أو شقيقه الأمير حسن اعتبرت العديد من المصادر السياسية الأردنية اللقاء المذكور بمثابة لفتة ملكية أردنية لها أبعادها السياسية وأهمها الرغبة الأردنية وعلى أعلى المستويات بإذابة الجليد الذي ما زال يسيطر على العلاقات بين البلدين، ويشار هنا الى ان الملك حسين سبق ان قابل نائب رئيس الجمهورية العراقي طه محيي الدين معروف في مقر دار الضيافة في أحد قصوره البعيدة عن مقره الرسمي في الديوان الملكي، كما قابل عزيز نفسه ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف في بيت رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي متجاوزا الحاجز المسؤولين العراقيين على زيارته في مكتبه الرسمي.

لقاء الحسن - عزيز كان في طبيعته بروتوكوليا والرسالة المباشرة منه هي المصافحة الحميمة وفك عقدة الاشتباكات الرسمية والاماكن الرسمية التي تؤرق الجهات العراقية. والمراقبون اعتبروا هذا اللقاء عبارة عن لفتة أردنية يفترض ان تصل الى بغداد وتحديدا الى الرئيس صدام حسين على ان تنتج بدورها خطوة عراقية ينتظرها الاردنيون منذ أسابيع في الجانب الاقتصادي يمكن ان تؤدي من الناحية التحليلية الى لفتات اردنية اضافية اعمق اثرا من اللفتة الأولى للأمير حسن.

وقبل هذا اللقاء كان عزيز يرسل رسائله الخاصة للقصر الاردني عبر عشاء سياسي جمعه بعدد من أبرز رجالات القصر الأردني، كان من بينهم مروان القاسم ومضر بدران وتردد حضور الأمير زيد بن شاكر لهذا العشاء. ومن المنطقي القول بأن العشاء المذكور مهد الطريق أمام لقاء الأمير - عزيز، في حين أن العشاء السياسي تناول الاسئلة المحرجة على صعيد الأسباب الحقيقية التي أدت الى درجة التوتر الحالية في العلاقة بين عمان وبغداد، وتناول أيضا البحث عن طريق غير خطيرة لاخراج العلاقة المشتركة من مأزقها.

بشكل أو بآخر كانت هذه الاتصالات والتحركات مبنية على رغبة متبادلة باستعادة العلاقات الى طبيعتها، وكانت مؤشر على رغبة القصرين الجمهوري والملكي بقراءة تطورات العلاقات قراءة جديدة ستختلف بالضرورة عن قراءة حكومة الكباريتي التي سبق ان سوقتها بين الجمهور مستندة الى الاعتبارات المرتبطة باقتصاديات المنظومة الخليجية، وهي اعتبارات اثبتت فشلها في الواقع العلني حتى الان، كما تختلف عن قراءة بعض المسؤولين العراقيين الذين ردوا أو فكروا بالرد على ما يعتقدون انه استفزازات أردنية حكومية باستفزازات مماثلة.

لكن القراءة الجديدة للاحداث والتطورات تتطلب وعيا مسبقا من الطرفين بالاستحقاقات والشروط الاضافية، ومن هنا كانت زيارة طارق عزيز الأخيرة فرصة مناسبة لجرعة اضافية من الصراحة والمكاشفة ووضع النقاط فوق الحروف التي تجاهلتها الحكومة الأردنية طوال الفترة السابقة. وكانت الزيارة فرصة مناسبة أيضا لكشف المستور والخافي على صعيد ما أسمته الصحافة الاردنية عدة مرات بالشروط العراقية لعودة العلاقات الى طبيعتها مع الاردن.

واذا كانت الصحافة الأردنية المتعاطفة مع العراق قد ركزت كثيرا في الشهور الماضية على تغيير الحكومة الأردنية الحالية، وترحيل فصيل الوفاق العراقي المعارض من عمان باعتبارهما من الشروط العراقية الرئيسية لعودة العلاقات مع الأردن، فان المصادر السياسية التي كشفت لـ«القدس العربي» عن تفاصيل تحركات طارق عزيز الأخيرة في عمان تؤكد ان الشرطين السابقين (افتراضيان)، بمعنى انهما خارج اطار البحث بالنسبة للمنطق العراقي الرسمي.

ويعني ذلك من الناحية العملية وجود شروط عراقية أخرى لم يكشف النقاب عنها في أوقات سابقة، وهنا تقول المصادر ان أهم الطلبات العراقية التي عرضت فعلا على الملك حسين شخصيا تلك الذي يتعلق باعلان أردني رسمي ينفي اعلانا سابقا بوجود مؤامرة عراقية استهدفت أمن واستقرار الأردن في شهر آب (اغسطس) الماضي فيما عرف انذاك بثورة الخبز.

ويبدو الان ان الطلب العراقي نفذ من قبل الاردن بطريقة ذكية عندما تبرع عضو بارز في حكومة الكباريتي هو وزير الداخلية عوض خليفات بمنح الجهات العراقية شهادة براءة عن أحداث الجنوب قائلا ان ابناء الجنوب تحركوا لوحدهم ضد برنامج حكومي محدد وواضح. وتكفي الاشارة هنا الى ان تصريحات الوزير خليفات بهذا الاتجاه رصدت بدقة في الشارعين العراقي والاردني، وهو الأمر الذي يشفي عمليا غليل القيادة العراقية، وينهي فصلا هاما من فصول الشروط السرية العراقية التي يفترض بالاردن ان يستغلها لمعالجة اشكالاته العراقية. وبهذه التصريحات (جنب) الوزير خليفات - الذي قال له الملك حسين يوما انه يعدد أما أكبر من الحقائب الوزارية - دولته ورئيس وزرائه الكباريتي الاحراج المترتب على تصريحات مباشرة تلغي الاتهامات السابقة برعاية العراق لنشاطات مناوئة للحكومة في مدن الجنوب.

ويبدو ان المسؤول العراقي البارز طارق عزيز اقتنع «بالتخريج» للمسألة، وبات مستعدا لاكمال مشوار بناء الثقة والاستجابات مع القيادة الاردنية عبر حساسيته المرهفة كديلوماسي رفيع يفترض ان يقوم بنقل الرسائل بين القصرين.

الصحاف يعبر عن ارتياحه لمحادثاته في الأمم المتحدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أكد بيان صدر عن الامم المتحدة ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف عبر عن «ارتياحه الكبير» الاربعاء لقرار اللجنة المكلفة تطبيق العقوبات على العراق تبسيط الاجراءات الخاصة بتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان العراق اتهم الولايات المتحدة العضو في اللجنة المكلفة تطبيق العقوبات، بعرقلة اجراءات الموافقة على العقود لشراء المواد الغذائية والادوية في اطار تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء». ونفت الولايات المتحدة هذه الاتهامات وقالت ان التأخير ناجم عن «الاجراءات البيروقراطية في الامم المتحدة».

وقال الوزير العراقي للصحافيين ان اللجنة وافقت حتى الان على 15 من أصل 222 عقدا قدمت للجنة.

وأكد بيان الامم المتحدة ان وزير الخارجية العراقي «يعتبر ان المشاكل عرضت بوضوح والاجراءات تم تبسيطها بطريقة تسمح بوصول الاغذية الى الشعب العراقي بدون انقطاع». ووصف الصحاف محادثاته مع المسؤولين في الأمم المتحدة بأنها «ايجابية جدا».

اللاجئون الاكراد يتجمعون في معسكر شمال العراق (رويتر)

أكثر من 1300 كردي تركي يلجأون الى شمال العراق

عين صفني (العراق) - من حسن حافظ:

ناشد أكثر من 1300 لاجئ كردي تركي غادروا مخيما مضطربا في شمال العراق امس العراق ان يمنحهم الأمن والضروريات الأساسية.

ووصل الرجال والنساء والأطفال الى المنطقة في الاسبوع الماضي وأقاموا مخيما على طول طريق ريفي يربط بين الدهوك والموصل في شمال العراق.

وتقع قرية عين صفني، حيث أقاموا المخيم على حافة منطقة تخضع لسيادة الحكومة العراقية على بعد عدة امتار جنوبي منطقة يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي بزعامة مسعود البرزاني.

وهجر اللاجئون مخيم اتروش بالمنطقة الخاضعة لسيطرة الاكراد شمال العراق بعد ان تخلت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين عنه في كانون الثاني (يناير) قائلة ان الأكراد الذين يقاتلون للحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا استوطنوا المنطقة ويعرقلون أعمال المعونة.

وطالما سعت تركيا لاغلاق المخيم بزعم ان حزب العمال الكردستاني يستخدمه قاعدة.

وقال اللاجئون انهم انتقلوا الى عين صفني التي تبعد 100 كيلومتر عن الحدود التركية وتقع على بعد 43 كيلومترا شمالي الموصل طلبا للحماية العراقية من الهجمات التركية.

وقال ابراهيم جنكيز وهو لاجيء مسؤول عن المخيم للصحفيين «نناشد الحكومة العراقية امدادنا بمكان امن باسرع ما يمكن». وأضاف جنكيز الذي تحدث من خلال مترجم ان أكثر من ثلاثة الاف كردي تركي ما زالوا في مخيم اتروش بانتظار سماح الحكومة العراقية لهم بالقدوم الى عين صفني.

ولم يصدر حتى الان أي رد عراقي رسمي على المناشدة لكن الصحافيين الغربيين نقلوا الى المخيم بسيارات وزارة الثقافة والاعلام.

وتوزع مفوضية اللاجئين والسلطات العراقية معونات اغاثة الى المشردين الذين يفتقرون الى الكهرباء والعلاج ومياه الشرب. وتابع جنكيز ان العراق الذي يعاني من العقوبات يمدهم بالخدمات الطبية المتاحة وبمواد غذائية مثل الارز والسكر وزيت الطهي واللحوم وضروريات اخرى غير ان الامدادات محدودة.

بوادر أزمة مصرية امريكية بسبب مساعدات غذائية وطبية للسودان والعراق

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

ملامح ازمة جديدة في العلاقات المصرية - الامريكية بدأت تلوح في الافق وتأتي قبل ساعات من زيارة الرئيس مبارك لواشنطن التي سافر من اجلها وزير الخارجية المصري عمرو موسى للترتيب، لما سيتم طرحه من قضايا في جدول مباحثات الرئيسين المصري والامريكي.

الازمة نشبت فور اعلان رئيس مجلس الوزراء المصري د. كمال الجنزوري تقديم دعم غذائي عاجل من الاغذية للحكومة السودانية بالاضافة لتقديم دعم طبي للعراق.

وقد قرر الجنزوري ان تتحمل وزارة الصحة المصرية ثمن المعونات التي سوف ترسل لبغداد من ميزانيتها الخاصة على ان تتحمل وزارتا الزراعة والتموين الدعم الذي يقدم للسودان والمتمثل في عشرين الف طن دقيق وخمسة الاف طن مواد غذائية اخرى بالاضافة لنحو ستة الاف طن معلبات أسماك وزيوت.

وبالرغم من القيمة المالية الضئيلة للمساعدات المصرية للعراق والسودان الا ان الخبر ازعج السفارة الامريكية بالقاهرة حيث طلب السفير ادوارد ووكر تقريرا مفصلا عنها بناء على طلب الخارجية الامريكية التي علمت بالخبر من التقرير الذي يرسله يوميا المكتب الصحافي التابع للسفارة التي سبق وعبرت عن انزعاجها للخارجية المصرية خلال الشهور الماضية حينما سافر وفدان مصريان احدهما طبي والاخر صناعي الى بغداد للبحث في تلبية احتياجات الحكومة العراقية من الدواء وبعض المستلزمات الصناعية. وعلمت «القدس العربي» ان السفير الامريكي تباحث مع مسؤول بالخارجية المصرية مؤخرا بشأن المنحة التي ستقدمها مصر للدولتين اللتين تفرض عليهما واشنطن سياسة متشددة وحظرا تجاريا وعسكريا.

واعرب ووكر عن قلقه الشديد للمسؤول المصري بسبب التقارب الذي بدأ يلوح في الافق بين القاهرة وكل من الخرطوم وبغداد.

وطالب بضرورة التعامل مع السودان على اساس انها دولة راعية للارهاب وبالتالي يجب عدم التعاون معها وعبر السفير الامريكي عن اسفه بسبب روح المودة والتسامح التي بدأت تتعامل بها الحكومة في الفترة الاخيرة مع الحكومة العراقية. وقال ان في ذلك خطورة شديدة على القرارات الصادرة من الاسرة الدولية ضد الرئيس صدام حسين.

كما علمت «القدس العربي» ان الوزير عمرو موسى الموجود حاليا في واشنطن حمل في حقيبته عدة اقتراحات من المقرر التباحث بشأنها في لقاء القمة المصرية - الامريكية وتهدف الى العمل على تخفيف الحظر ضد العراق والتعامل مع الوضع الراهن في بغداد بما تمليه مصلحة الشعب العراقي الذي يتعرض لازمات متفاقمة ناتجة عن استمرار الحصار ضده.

ومن بين القضايا التي يحملها موسى وسيطرحها الرئيس مبارك في محادثاته مع كلينتون قضية بناء مستوطنة في القدس الشرقية مما يهدد بنسف العملية السلمية واعطاء اكبر فرصة لمحبي السلام في المنطقة للانتقال لخندق المتشددين والرافضين لسياسة التفاوض.

واذا كانت صفقة الاغذية المصرية لبغداد والخرطوم قد ادت الى ملامح ازمة في العلاقات المصرية - الامريكية قد تترك ظلالها على لقاء مبارك - كلينتون كما يؤكد ذلك العديد من المحللين والمهتمين بالعلاقات الامريكية - المصرية فان الشارع المصري سادته حالة من التفاؤل الشديد بسبب الموقف المفاجيء الذي اعلن به كمال الجنزوري قرار تقديم مساعدات عاجلة للسودان والعراق، وذلك بسبب شعور العديد من فئات الشعب بالظلم الذي يقع على البلدين بسبب التسلط الامريكي.

وكان قرار الجنزوري واضحا بالبدء فورا في ارسال المعونات بحيث تصل خلال ايام قليلة.

واكد الجنزوري ان الموقف المصري ليس غريبا من نوعه ولا يعد مفاجأة ولكنه يأتي من خلال القناعة التامة للحكومة والشعب المصري بدورهم العربي.

وذكر ان من المقرر ان تتكرر هذه المنح خلال الفترة المقبلة.

السعودية تشدد على حجاج مصر لعدم حمل اطعمة او منشورات

القاهرة - «القدس العربي»:

رغم الازمة الصامتة بين الحكومتين المصرية والسعودية بسبب رفض طلب مصري بقبول عشرة الاف حاج ليكون العدد سبعين الفا بدلا من ستين كما جرت العادة كل عام، فان الطرفين يتخذان الاستعدادات لتوجه الستين الف حاج الى ان يتم ايجاد حل في الايام القادمة لهذه المشكلة. فقد اعلنت السفارة السعودية ان القنصليات السعودية ستبدأ في تسليم وثائق سفر حجاج القرعة وبعض الجمعيات الى ادارة الشؤون الادارية بوزارة الداخلية المصرية وتسليمها التأشيرات.

وقد اشترطت السعودية ان يحصل اي حاج على تذكرة ذهاب وعودة مؤكدة الحجز، وشيكين لخدمة التطويف والمواصلات وشهادة تطعيم ضد الالتهاب السحائي قبل وصوله للسعودية بفترة، وسارية الصلاحية حتى مغادرته لها وعدم السماح للحجاج بحمل اطعمة او منشورات او كتب.

هذا وتأتي هذه التعليمات في اطار خطة عامة يتم تطبيقها على الجميع بدون استثناء ولا يقصد بها مضايقة المصريين بسبب الازمة الاخيرة.

وكانت السعودية قد حددت لكل دولة اسلامية الف حاج عن كل مليون من مواطنيها. وكان مفترضا ان تسمح لمصر بستين الفاء على اساس ان تعدادها ستين مليونا لكنها كانت توافق على عشرة الاف اخرين.

وسوف تستأنف مصر الاتصال بالسلطات السعودية لاقناعها بقبول العشرة آلاف حاج ومن المتوقع موافقتها حتى لا يؤدي رفض الطلب المصري الى ازمة اخرى.

اضطر لتناول «الشراب المر» تفاديا لانقلاب عسكري

أربكان محرج أمام أنصاره اثر خضوعه لأوامر الجيش

انقرة - من هيرفيه كوتورييه:

فرض الجيش التركي ارادته على رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين أربكان، اذ وافق زعيم حزب الرفاه مساء أمس الخميس على التدابير التي اقترحها العسكريون لوقف صعود الاسلاميين، بعدما أبدى في الأيام الثلاثة السابقة معارضته اياها، مما يحرجه أمام قاعدته الاسلامية.

ولم يكن أمام اربكان سوى خيار اجتراع الشراب المر الذي فرضه عليه مجلس الأمن القومي في اجتماع عقده الجمعة الماضي، اذ وجد نفسه معزولا في وجه تدخل العسكريين، بعدما أخفق في الحصول على دعم الشخصيات السياسية الأخرى.

ويرى المحللون أن مشكلة أوربكان لا تزال قائمة، رغم نزع فتيل الأزمة الرئيسية بين حكومته والجيش، المؤتمن على علمانية الدولة التركية. فعلى رئيس الوزراء الاسلامي أن يطبق الآن التدابير التي اقترحها الجيش، مما يحرجه أمام قاعدته، وينذر بالتسبب في انقسامات داخل حزبه.

والتدابير التي اقترحها الجيش قاسية، وبعضها يشكل، في نظر الاسلاميين، عودة الى الوراء، وينتزع منهم بعض المكتسبات التي حققوها في الأعوام الماضية.

ونصت خطة الجيش على منع اي دعاوة مؤيدة لتطبيق الشريعة في محطات الاذاعة والتلفزة الاسلامية. وعلى فرض قيود صارمة على ارتداء الملابس الدينية.

وطالب العسكريون ايضا برقابة صارمة على المؤسسات المالية التي تسيطر عليها الجمعيات الاسلامية وبمراقبة مشددة على بيع البنائق التي تشهد اقبالا واسعا على شرائها حاليا من قبل الاسلاميين على ما يبدو.

وطالب الجيش أيضا بتحويل مدارس اعداد الائمة الدينية الى مدارس مهنية، معتبرا ان ثمة تخمة في عدد رجال الدين قياسا على الحاجات. واقترح العسكريون اغلاق معاهد تعليم القرآن التي يسيطر عليها الاسلاميون، وزيادة مدة التعليم الابتدائي من خمسة أعوام الى ثمانية.

وشددت الخطة على الحؤول دون اختراق الاسلاميين أجهزة الدولة وخصوصا في البلديات التي يسيطر عليها حزب الرفاه الاسلامي برئاسة أربكان.

ودعا الجيش هذه البلديات الى الكف عن توظيف الضباط المسرحين من الجيش بسبب ميولهم الاسلامية.

ومن بين التدابير المقترحة، التصدي للمساعي المنسوبة الى ايران لزعزعة النظام. وباشر أربكان سياسة تقارب مع ايران منذ وصوله الى السلطة.

ويؤدي تطبيق هذه التدابير الى اثارة استياء الجناح المتشدد في حزب الرفاه من أربكان. ودعت صحيفة ميني ساقاك» الناطقة باسم هذا الجناح امس الخميس السلطات العلمانية الى «التفكير مرتين» قبل تنفيذ هذه الاجراءات. وتساءلت «من سيقبل هذه المطالب؟».

وقال احد «المتشددين» في حزب الرفاه حسن حسين جيلان الثلاثاء ان توقيع اربكان لائحة الاجراءات التي يطالب بها الجيش سيعني «انتهاء حياته السياسية».

وفي المقابل، لا يبدو الجيش مستعدا لتخفيف ضغطه قبل أن يبدأ تنفيذ اقتراحاته.

وقال مسؤول عسكري رفيع الأحد الماضي «لقد حققنا هدفنا. سنراقب تطبيق هذه الاجراءات».



اربكان

تونس تقدم مساعدة انسانية الى ايران

■ تونس - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان تونس أرسلت امس شحنة من الأدوية والمواد الغذائية والاغطية الى ايران لمساعدة الاشخاص الذين نكبتهم الهزة الارضية التي ضربت منطقة اردبيل أخيرا في شمال غرب ايران.

وقد نقلت هذه المساعدات التي جمعتها منظمات للتضامن والهلال الاحمر التونسي على متن طائرة شحن عسكرية تونسية الى طهران في حضور وزير الشؤون الاجتماعية الشاذلي النفاتي.

وأوقعت الهزة الأرضية يوم الجمعة الماضي في منطقة اردبيل 965 قتيلا على الاقل وتسببت بتشريد 60 ألف شخص.

ايرانيون منفيون يعقدون اجتماعا مناهضا لطهران في العراق

■ بغداد - رويتر: قالت منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في بيان أمس ان ايرانيين منفيين اختتموا اجتماعات استمرت سبعة أيام في بغداد لمناقشة سبل تعزيز مقاومة حكومة طهران.

وأضافت المنظمة ان 847 عضوا فيما تصفه بالبرلمان الايراني في المنفى اجتمعوا لبحث ما الذي يمكن ان تفعله المقاومة عالية التسليح المنفية للاطاحة بالحكومة الايرانية.

وقال محمد محدثين رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمنظمة لرويتر «هذه الدورة للمجلس الوطني للمقاومة جاءت في وقت حرج يتعين فيه اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بالأنشطة داخل ايران وتحضير جيش التحرير الوطني للاطاحة بنظام الملالي».

وحضرت مريم رجوى التي اعلنها المنفيون رئيسة مستقبلية لايران الجلسة برفقة زوجها مسعود رجوى رئيس المجلس. وقال البيان ان أعضاء المجلس شهدوا تدريبات بالذخيرة الحية لقوات جيش التحرير الوطني بالقرب من الحدود الايرانية.

وتأوى بغداد منظمة مجاهدي خلق التي انتقلت الى العراق خلال الثمانينات أثناء الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت ثمانية أعوام.

شركات فرنسية لانتاج المقاتلات تفتح مكتب مبادلة في الامارات

■ أبوظبي - رويتر: فتحت ثلاث شركات فرنسية تنتج طائرات مقاتلة مكتب مبادلة (اوفست) في أبوظبي امس للمساعدة في تعزيز فرصها للفوز بعقد دفاعي تبلغ قيمته عدة ملايين من الدولارات.

وقال مكتب برنامج المبادلة في الامارات العربية المتحدة في بيان ان المكتب الجديد اقامته شركات داسو للطيران وسنيكما وطومسون سي اس اف.

وأضاف البيان الذي أرسل بالفاكس لرويتر «يؤكد فتح هذا المكتب التزام الشركات الفرنسية الثلاث بانشاء وتطوير مشاريع مفيدة ومربحة ضمن برنامج المبادلة الاماراتي بمشاركة القطاع الخاص وطبقا للسياسات الرئيسية المعتمدة لدى مكتب برنامج المبادلة في الامارات».

وتابع قائلا ان الشركات الثلاث «هي الشركات الفرنسية التي تقوم بتصنيع الطائرة ميراج 2000 التي تملكها حاليا القوات الجوية الاماراتية والتي تنوي زيادة اسطولها كما تقوم هذه الشركات بتصنيع الطائرة رافال التي تشارك في المنافسة القائمة حاليا للايفاء بمتطلبات الطائرات المقاتلة الخاصة بالقوات الجوية الاماراتية في المستقبل».

ولم يذكر البيان تفصيلات أخرى.

ويأتي فتح المكتب قبل معرض ايدكس للاسلحة في أبوظبي الذي يقام في الفترة من 16 الى 19 اذار (مارس) ومن المتوقع ان تعلن الامارات انئذ عدة صفقات أسلحة.

ولي عهد قطر في تونس ابتداء من السبت

■ تونس - ا ف ب: ذكر مصدر رسمي امس أن ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني سيقوم ابتداء من السبت بزيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام الى تونس تلبية لدعوة من رئيس الوزراء التونسي حامد القروي.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية التونسية ان هذه الزيارة تندرج في اطار «تعزيز روابط الاخوة والتعاون» بين البلدين.

وتميز التعاون بين تونس ودولة قطر الذي بدأ العام 1975 بانشاء مصرف تونسي قطري للاستثمار في تونس تولى تمويل ستة مجمعات سياحية في تونس بقيمة أكثر من 6.7 مليون دولار.

وشملت الاستثمارات القطرية كذلك انشاء شركة مختلطة للصناعات الغذائية في تونس وتنفيذ «مدينة للملاهي» بدأت العمل في اذار (مارس) 1995 في تونس.

ويعمل نحو ألفي تونسي في قطر في قطاعات التعليم والصحة والاتصالات.

وكان الشيخ جاسم بن حمد اجتمع أمس بدار رئاسة الوزراء في عمان مع عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة.

وحضر المقابلة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والشيخ محمد بن خالد آل ثاني وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني وناصر عبد العزيز النصر سفير الدولة لدى الاردن.

وحضر المقابلة من الجانب الاردني الامير عبد الله ابن الحسين رئيس بعثة الشرف المرافقة وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن الحسين وطراد مثقال الفايز السفير الأردني لدى قطر.

الأمير فيليب يجتمع مع رئيس دولة الامارات

■ أبوظبي - رويتر: اجتمع الامير فيليب امس الخميس مع رئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وزار محمية طبيعية.

وأذاعت وكالة انباء الامارات نبأ الاجتماع ولكنها لم تعط تفاصيل وقالت ان الأمير فيليب زار في وقت سابق اليوم محمية طبيعية في جزيرة صير بني ياس.

ووصل الامير فيليب الى ابوظبي في زيارة عمل تستغرق يومين بوصفه رئيسا شرفيا للصندوق الدولي للحفاظ على الطبيعة.

وتأتي الزيارة في اطار جولة تشمل المجر وتركيا وسلطنة عمان ومنغوليا واليابان وروسيا والولايات المتحدة وكندا.

مقتل أربعة مدنيين ومسلح في اشتباك بالجزائر

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الخميس ان اربعة مدنيين جزائريين ومتشددا اسلاميا قتلوا في معركة مسلحة بين المتشددين والقوات الموالية للحكومة بالقرب من الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة ان المتشددين الذين كانوا يستقلون سيارتين اشتبكوا مع ميليشيات تابعة للحكومة في خميس الخشنة على بعد 30 كيلومترا جنوب غربي العاصمة يوم الاحد الماضي.

وأضافت الصحيفة ان متشددا اخر أصيب بجروح ولكنها لم تعط تفاصيل اخرى، ولم يتضح كيف لقي المدنيون الاربعة حتفهم.

ولي عهد الكويت يغادر المستشفى

■ الكويت - رويتر: قال الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس وزراء الكويت امس الخميس انه في حالة صحية جيدة بعد ان قضى يومين في المستشفى.

وعرض التلفزيون فيلما ظهر فيه الشيخ سعد وهو يغادر المستشفى.

ونقل الشيخ سعد وهو من مواليد عام 1930 الى المستشفى بعد ان سقط مغشيا عليه مساء يوم الثلاثاء. وقالت الصحف الكويتية امس انه أصيب بنزيف داخلي.

وقال الشيخ سعد «انا الحمد لله بصحة جيدة. الحمد لله الذي من علي بالشفاء السريع من أجل ان أواصل عملي الذي يتمثل بخدمة اخواني المواطنين في كل المجالات وكل الميادين.. هذا واجبي».

وأصدر الديوان الاميري بيانا يوم الثلاثاء قال فيه ان ولي العهد نقل للمستشفى بعد وعكة مفاجئة. وقال البيان ان حالته مطمئنة للغاية.

تستند الى اعتراف متبادل بين المعارضة والحكومة

تساؤلات سودانية حول المبادرة الأريترية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

تتساءل الأوساط السودانية والرأي العام العربي والافريقي بشغف عن مبادرة محمد أبو القاسم حاج حمد مستشار الرئيس الأريتري أسياس أفورقي، واحتمالات نجاحها.

ويقول محمد أبو القاسم في حديثه لـ«القدس العربي» ان المبادرة التي اتخذت مع المبادرة التي يقودها الشريف زين العابدين الهندي هي فرصة أخيرة للفرقاء السودانيين قبل ان يصبح خيار الحرب هو الأول.

ويستدل على رغبة الطرفين في انهاء النزاع السوداني ـ السوداني برسالة وزير الخارجية علي عثمان محمد طه في قمة الأزمة الشهر الماضي وكذلك تصريحات فاروق أبو عيسى التي ذكر فيها ان المعارضة تمارس ضغطا على الحكومة من أجل تحقيق المصالحة الوطنية أو الحوار يفضي لمؤتمر دستوري.

ويرى المراقبون السودانيون ان المبادرة الاريترية اتخذت بعدا جديدا، حيث حرصت الحكومة السودانية على ترتيب لقاءات بين أبو القاسم وشخصيات مسؤولة بعيدا عن عيون الاعلام الحكومي. ونشرت الصحف المستقلة تصريحات ومقابلات مع الوسيط الذي يحاول التوصل الى تسوية قبل ان يلطخ الدم كل حجر في القرن الافريقي ويضطر كل من افورقي وزيناوي والبشير لخوض حرب مباشرة تفتح المجال لتدخل القوى الدولية والاقليمية، وحينها سينفرط العقد الأمني في المنطقة ويستعين كل طرف بقوى نجنبية لا تريد الخير لأهل المنطقة.

وبقراءة دقيقة لمعطيات المبادرة فانها تمنح الحكومة الحالية امتيازات في الاعتراف بمشروعيتها السياسية والدستورية والابقاء على هياكلها التنظيمية الحالية وتكوين معارضة موازية بمشروعية الدستور وتوسيع القاعدة الحكومية الحالية. واذا قدر للمعارضة قبول طرح الوسيط السوداني الذي يأتي من خلفية القوميين العرب فان الحكومة قد كسبت ما ظلت تبحث عنه منذ عام 1989 عندما رفض الصادق المهدي والميرغني وقرنق الاعتراف بها وفي ذات الوقت تكسب المعارضة شرعية الاعتراف بها لقوى سياسية موازية للنظام.

وتبدو مساحة التلاقي بين السودانيين كبيرة اذا وظف محمد أبو القاسم نحو (5) ملايين سوداني يعيشون في دول المنفى بحثا عن العمل وفرص التوظيف، وهم غير منضوين لأي من طرفي النزاع السوداني الحكومة والمعارضة.

والبعد الثالث في المبادرة الجديدة الاغلبية الصامتة من السودانيين في الداخل الرافضين لتدوين مشكلة الحرب، وممن لهم مواقف تخالف ما هو معلن من برامج الحكومة. ويمكن وصف هؤلاء بغالبية السودانيين الذين يعيشون في الداخل.

وبدا ان للمعارضة الخارجية المنضوية تحت سقف التجمع لا تمثل كل القوى السياسية في البلاد، حيث هناك قدر معلوم من الاشتراكيين العرب لا يزالون غير متوافقين مع الحكومة والمعارضة مثل تيار البعثيين والناصريين والى جانبهم تيار الحزب الوطني الذي يقوده علي محمود حسنين، وفي حزب الأمة جناح الامام الهادي الذي يقوده ابنه والي الدين الصادق ألد خصوم الصادق المهدي في الأسرة. ومن التيارات الجمهورية التجمع الفيدرالي السوداني الذي يمثل بعض من الاحزاب الاقليمية من دارفو ومن جبال النوبة الحزب القومي السوداني.

وأكبر مجموعة من المثقفين والتكنوقراط السابقين، وهؤلاء يمثلهم التيار الذي كان يعرف بالمايويين وهم مجموعة الذين عملوا سنوات طويلة في كنف نظام الرئيس الأسبق جعفر النميري من الرأسمالية الوطنية وما يعرف في السابق بتحالف قوى الشعب العاملة.

أما المؤسسة العسكرية فلا يبدو ان توقيع اتفاقيات سلام فيما بين السودانيين لا يعنيها فالقوى العسكرية اليوم تمثل أكبر كتلة سياسية في البلاد. وفي ما شعرت هذه الكتلة بان هناك مخاطر محيطة فانها تبادر لجمع الصف الوطني وتظهر مدى فرحها على عدم توسيع الحرب.

ومن هنا فان عناصر النجاح المتوفرة لمبادرة الصحافي والسياسي من أبو القاسم حاج حمد تبدو أملا يراود كل السودانيين لحلحلة الخلافات والتوصل الى حل يرضي الجميع.



مقاتلون سودانيون متوجهون الى الجبهة (القدس العربي)

شكك بنوايا الحكومة المصرية

مسؤول حكومي يسخر من دعوة المهدي اتباعه لمغادرة السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» من يوسف للنان:

سخر متحدث باسم الحكومة السودانية من دعوة الصادق المهدي زعيم طائفة الانصار لاتباعه في الداخل بالهجرة الى اثيوبيا واريتريا. وقال ان القاهرة بدرت منها نوايا غير طيبة، مرجحا استقبالها لعدد من رموز المعارضة المسلحة للتخطيط للقيام بدور غير ودي.

وأعلن العميد طبيب الطيب ابراهيم محمد خير الناطق الرسمي باسم الحكومة ووزير الاعلام في مؤتمر صحافي أن حكومته قد اجهضت المخطط الذي اضطلعت المعارضة بتنفيذه، والذي يرمي لاثارة الشارع وخنق الحكومة ليتظاهر الناس في الشوارع واجبار الحكومة على التنحي. ولكن الحكومة ردت على مخطط المعارضة بتوقيع اتفاقيات التنقيب عن البترول وتشييد الجسور والطرق وقيام المشروعات الكبرى.

وتابع الوزير قائلا «نحن كحكومة طالما شعرنا بأننا سلطة يحميها جهاز الأمن سنترك السلطة ونتنحى تماما لأننا نراهن على الشعب السوداني في القدرة على خوض غمار التحدي».

وأضاف ان دعوة الصادق المهدي للانصار بالخروج من السودان لا معنى لها لأن المهدي وضع نفسه تحت امرة جون قرنق، مقللا من مكانة المهدي وسط الانصار الذين تعتمد عليهم الحكومة في عدد من قطاعاتها.

وعن تأخير حملة الحكومة لاسترداد بلدة الكرمك قال «نحن لدينا قوات يتم تدريبها الآن وبعد تخريج هذه المجموعة سنقوم بتحرير الكرمك ولكن نحن الآن مشغولون بتأمين الحدود الجنوبية أكثر من الحدود مع أريتريا وأثيوبيا».

وفي رده على سؤال «القدس العربي» عن مبادرة محمد أبو القاسم ومبادرة العقيد القذافي ومبادرة لجنة حكماء السودان، وكلها تهدف لحلحلة الخلافات بين المعارضة السودانية والحكومة قال «مبادرة محمد أبو القاسم ردت عليها الحكومة الاريترية ولا تعليق بعد ذلك، أما العقيد القذافي فنحن جاهزون لقبولها احتراما له، أما حكماء السودان فانا كوزير لم أسمع بها ولكن لدينا لواء عن حكماء السودان الآن في طريقه لارض العمليات في الجنوب».

ووصف العميد الطيب زيارة وفد حركة التمرد بقيادة دينق الور والعميد عبد العزيز خالد للقاهرة وترتيبات زيارة العقيد جون قرنق الاسبوع المقبل للقاء الرئيس المصري بعد ممانعة القاهرة طوال السنين الماضية وقبولها بالزيارة اليوم قال «ان لحركة التمرد مكتبا في القاهرة وسلوك الحكومة المصرية ينطوي على نوايا غير حسنة، ولكن أي عمل عسكري من جانب للقاهرة ضد السودان سيقابل بعمل عسكري من قبل السودان».

ووجه الوزير السوداني انتقادات مشددة لازدواجية المعايير التي تتعامل بها الأسرة الدولية التي تطلق على الارهابيين السودانيين من المعارضة المسلحة صفة المعارضة فقط بينما تطلق على المعارضة في الدول الأخرى التي تناصب السودان العداء صفة الارهابيين، مشيرا الى ان الأمم المتحدة ومجلس الأمن يحمياه دولا مثل اسرائيل ويعاقبان أخرى مثل العراق وليبيا والسودان.

وفي رده على سؤال آخر قال ان «الولايات المتحدة تظن انها قادرة على ان تفعل ما تريد، ولكننا نتوكل على الله الذي خلقنا».

وعن آخر انجازات الحكومة قال انها انفقت مع شركات من بريطانيا وقطر والصين وماليزيا وفرنسا ومنحتها افضلية التنقيب عن البترول والذهب وقد انخفض التضخم الى 92 % بدلا من 190 % وحافظ الجنيه السوداني على قيمته مقابل الدولار والعملات الأخرى.

أكدوا على أهمية الديمقراطية في حل المشكلات

خبراء سودانيون: لا بد من التوصل الى صيغة سياسية يشارك فيها الجنوبيون

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أجمع خبراء سودانيون على ضرورة البعد عن استخدام القوة العسكرية في حل للشكلات التي يعاني منها السودان الان. وقالوا في ندوة عقدت اخيرا ان الديمقراطية والتعددية هما الاساس الذي يكفل وحدة السودان واستقراره.

وهاجم الدكتور غازي صلاح الدين الاحزاب المحلولة بقوله: «نحن منذ عام 1989 منحنا الاحزاب اجازة مفتوحة وهي لم تطور نفسها ولم تطرح رؤية مستقبلية لحكم السودان».

والصادق المهدي الذي كان يقود الحكومة قبل وصول الانقاذ الى الحكم مارس عمليا سلطة تشبه النظام الرئاسي الحالي عندما كان يحل الحكومة ولا يستقيل هو من منصب رئيس الوزراء».

اما الدكتور محمد نوري استاذ العلوم السياسية فقد دافع بشدة عن الديمقراطية والتعددية بقوله ان الديمقراطية والتعددية قيمة انسانية رفيعة وسلوك حضاري متقدم لا يقلل من جدواها الا من هو يحتقر الفكر الانساني والتعددية. والديمقراطية في السودان لم تمنح الوقت الكافي وما ان تبدأ ممارسة ديمقراطية الا وينقض عليها العسكريون بدعوى الحفاظ على مكتسبات الامة وان الفترة ما بين 1956 وحتى 1989 لا تعتبر كافية لنضج النظام التعددي وهي لمحة من تاريخ الامم والشعوب».

واضاف «على السودانيين ان يسجلوا بفخر واعزاز ان الحزب الاتحادي الديمقراطي هو الوحيد من بين الاحزاب السياسية التي لم تحتم بالعسكريين للوصول الى الحكم».

وبدأ القيادي الجنوبي الرائد (م) روك طون اروك ناقما على النظام الديمقراطي التعددي، وقال ان السودانيين يمارسون الديمقراطية عبر ادوات غير ديمقراطية وان الفترات الديمقراطية تشهد كما دلت التجارب السابقة تراجعا كبيرا في الحلول السلمية لقضية الجنوب وان الانظمة العسكرية والشمولية هي التي يثق فيها الجنوبيون مما يجعل حل قضية الحرب الاهلية في جنوب البلاد واحلال الديمقراطية يتناسبان عكسيا وكلما نهجت البلاد الديمقراطية تباعدت الشقة بين الجنوبيين والشماليين وتعمقت جراحات البلاد.

وفي مداخلة للدكتور ريان مشار رئيس حركة استقلال جنوب السودان قال ان الجنوبيين ديمقراطيون بطبعهم لكنهم غير مستعدين لقبول التعددية السياسية التي في ظلها لا وجود لتمثيل حقيقي لابناء الجنوب، وان الانتخابات التي جرت العام الماضي وتنافس فيها اربعون مرشحا لرئاسة الجمهورية من بينهم ثلاثة جنوبيين تمثل قمة الديمقراطية وبتطوير النظام السياسي الحالي يمكن الوصول لصيغة سياسية جديدة يشارك فيها الجنوبيون.

وقال مشار ان السلام العادل والشامل في جنوب السودان لن يتحقق الا في ظل نظام شمولي مثل نظام الفريق البشير الحالي وان اولوية ايقاف الحرب تمثل ضرورة قصوى قبل الحديث عن الديمقراطية التي ستترتب عليها نتائج عكسية اذا حاولنا تطبيقها في الوقت الراهن.

وتصدى لطرح الجنوبيين د. محمد نوري الذي قال ان الجنوبيين يجب ان يتحلوا بالموضوعية باعتبار القضايا الفكرية والثقافية والسياسية تعلو على اعتبارات المصالح الوقتية المرتبطة بالمشاركة في الحكم.

ورأى غازي صلاح الدين ان الديمقراطية قيمة لا تقلل من قدرها لكنها فشلت في السودان واذا منحت الانقاذ الاحزاب فرصة رابعة فان الفشل سيكون مصير التجربة الجديدة.

دمشق تتهم الادارة الامريكية بـ«التراخي»

دو شاريت بحث مع الاسد سبل تحريك المسار السوري الاسرائيلي

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد بعد ظهر امس الخميس وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي وصل امس الاول الى دمشق المحطة الثانية من جولة في الشرق الاوسط تستهدف تحريك عملية السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل الوزير الفرنسي بحضور وزير الخارجية فاروق الشرع والسفيرين السوري في باريس الياس نجمة والفرنسي في دمشق شارل هنري داراغون.

وقال دو شاريت انه اجرى محادثات هامة في دمشق امس الخميس مع نظيره السوري حول سبل استئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفه منذ عام.

واضاف الوزير قوله للصحافيين عقب الاجتماع انه تبادل مع نظيره السوري «الافكار ووجهات النظر التي تسمح لنا بتشجيع انطلاق عملية السلام وسوف اتحدث مع الرئيس حافظ الاسد بعد قليل وساعمل على طريق صعبة ومليئة بالعقبات».

وقال دو شاريت «لقد اجريت محادثات هامة مع الصديق فاروق الشرع وتحدثنا بشكل معمق حول العلاقات الثنائية التي نعتبرها ممتازة سواء لجهة تعزيز التعاون او تطوير العلاقات الاقتصادية والعلاقات بين الرئيس جاك شيراك والرئيس الاسد».

وقالت المصادر ان الجانب السوري اكد خلال المحادثات استعداد دمشق لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل مباشرة من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال متحدث رسمي «اذا كانت حكومة اسرائيل التي يرأسها بنيامين نتنياهو مهتمة فعلا بالسلام وتريد تحقيقه فانها يجب ان تقبل بالاسس التي قامت عليها العملية السلمية ويجب ان تقر وتلتزم بالاتفاقات ونتائج للمحادثات التي جرت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة».

واضاف ان سورية جددت ايضا التأكيد على ترحيبها بقيام فرنسا واوروبا بدور اكثر فاعلية في دفع عملية السلام في المنطقة الى جانب دور الولايات المتحدة الامريكية التي ترعى هذه المفاوضات. ومضى المتحدث يقول «ان الدور الفرنسي سيساعد ويكمل دور الولايات المتحدة الامريكية بصفتها الراعي الاساسي لعملية السلام».

وكان دو شاريت ابلغ الصحافيين لدى وصوله الى دمشق امس الاول قادما من اسرائيل ان عقبات كثيرة لا زالت تعترض مسيرة السلام في الشرق الاوسط وان فرنسا ستستمر في العمل من اجل احياء هذه المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي.

وقال انه يعلق اهمية كبيرة على محادثاته في دمشق مع الرئيس الاسد وللمسؤولين السوريين.

واضاف الوزير الفرنسي ان عقبات كثيرة لا زالت تعوق استئناف للمفاوضات السورية الاسرائيلية المتوقفة بسبب الخلاف بين دمشق والحكومة الاسرائيلية الحالية التي يرأسها نتنياهو حول الصيغة التي يجب ان تستأنف بها المحادثات.

وكان دو شاريت اجرى محادثات في اسرائيل مع نتنياهو وعدد من المسؤولين الاسرائيليين.

وأعرب وزير الخارجية السوري الشرع في تصريحات للصحافيين عن اهتمام دمشق بالمحادثات التي سيجريها نظيره الفرنسي مع الاسد وقال «ان المحادثات ستكون مثمرة وبناءة وتساعد على دفع عملية السلام المتوقفه».

وفي بادرة ملفتة ترافقت مع زيارة دو شاريت للعاصمة السورية حذرت دمشق امس الخميس من انهيار عملية السلام واشارت الى «متناقضات» في الموقف الرسمي الامريكي متهمة الادارة الامريكية مباشرة بـ«التراخي» حيال اسرائيل.

وقالت صحيفة (البعث) في افتتاحيتها امس ان «هذا الاستخفاف (الاسرائيلي) بعملية السلام وبجهود السلام خلال خمس سنوات من المحادثات ما كان ليحصل لولا التراخي الذي لمسه نتنياهو من الادارة الامريكية».

واكدت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث ان هناك «تشجيعا ملحوظا من قوى واطراف امريكية معروفة كي يمضي نتنياهو في هذه السياسة الحمقاء الى نهاياتها غير آبهة لما يمكن ان يعكسه ذلك من آثار مدمرة على عملية السلام وعلى الوضع المتوتر في المنطقة».

واشارت (البعث) الى «متناقضات واضحة في الموقف الرسمي الامريكي حيال العملية السلمية منذ وصول نتنياهو الى السلطة» في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وحذرت الصحيفة من ان «المنطقة لن تكون الخاسر الوحيد من اغلاق ابواب السلام. وانما ستكون الولايات المتحدة في مقدمة الخاسرين وكذلك اوروبا وكل من تتقاطع مصالحه الحيوية في الشرق الاوسط».

واكدت (البعث) اخيرا ان سورية «عند التزامها بعملية السلام لكنها لن تستأنف المفاوضات الا من النقطة التي توقفت عندها تحت اي ظرف من الظروف».

في بيان مشترك بعد زيارة الامير سلطان

باريس والرياض تشددان على ضرورة عدم المساس بالوضع القائم في القدس

■ باريس ـ اف ب: أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ضرورة «عدم المساس بالوضع القائم في القدس» وذلك في بيان مشترك اصدره امس الخميس المكتب الاعلامي التابع للرئاسة الفرنسية.

واشارت مصادر في الاليزيه ان هذا البيان الذي صدر اثر زيارة الامير سلطان لفرنسا التي استغرقت يومين يشكل «لفتة فريدة» تجاه الوزير السعودي.

ودعا البيان «جميع الاطراف الى احترام الاتفاقات الموقعة وعدم اتخاذ اي اجراء من شانه عرقلة عملية السلام».

وشدد من جهة اخرى على «ضرورة عدم المساس بالوضع القائم في القدس الذي لا يجوز ادخال اي تعديلات عليه قبل انتهاء مفاوضات الوضع النهائي».

واكد مجددا دعم فرنسا والمملكة العربية السعودية «للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

واوضح البيان ان «البلدين شددا على ضرورة مواصلة العمل بنشاط على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام توصلا الى سلام شامل وعادل ودائم يقوم على قرارات الامم المتحدة ويتفق مع مبادىء مدريد وفي مقدمتها مبدأ الارض مقابل السلام».

ويخيم حاليا توتر شديد على العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين بعد قرار اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في حزيران (يونيو) 1967.

ومن جهة اخرى ذكر البيان الفرنسي السعودي «بتمسك» باريس والرياض «بوحدة وسلامة ارض العراق واستقلاله السياسي» مشيرا الى «ضرورة التزام هذا البلد بكل قرارات مجلس الامن ذات الصلة وبالتعاون الكامل مع الامم المتحدة لسرعة تنفيذ القرار 986 الذي يهدف الى تخفيف معاناة الشعب العراقي».

وبشأن قضايا الدفاع اكد البيان «التزام فرنسا بالمساهمة في ضمان أمن واستقرار منطقة الخليج» و«تصميمها الثابت على التعاون مع المملكة العربية السعودية والامم المتحدة للتصدي لاي تهديد لسلام وأمن هذه المنطقة».

وأعلن الرئيس شيراك والامير سلطان عزمهما على «زيادة التنسيق والتشاور» بينهما في جميع المجالات وعن «رغبتهما في مكافحة الارهاب بكل اشكاله وايا كان مصدره ومرتكبيه».

واخيرا أعرب الرئيس الفرنسي الذي تسلم من الامير سلطان «رسالة صداقة من الملك فهد» عن «دعم فرنسا لتسهيل انضمام للملكة العربية السعودية الى منظمة التجارة العالمية».

الامير سلطان بن عبد العزيز

وتأتي زيارة الامير سلطان لفرنسا وهي الاولى التي يقوم بها لباريس منذ عام 1989 تلبية لدعوة من الرئيس شيراك. وقد اجرى امس الاول محادثات مع وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون والتقى بعد ظهر امس رئيس الوزراء الآن جوبيه.

ودليلا على عمق الصداقة قام الرئيس شيراك باستقبال الوزير السعودي بنفسه على سلم الاليزيه بكل مراسم التكريم التي تقام لرؤساء الدول ثم رافقه بحفاوة حتى سيارته بعد مادبة الغداء التي حضرها خاصة وزير الدفاع شارل ميون ووزير الداخلية جان لوي دوبريه ووزير المواصلات برنار بونس.

ووجه الامير سلطان بضع كلمات للصحافيين من بعيد. وقال لهم بالعربية ان «الرئيس شيراك من الشخصيات البارزة التي تطالب بسلام شامل وعادل ودائم».

اطلعت تل ابيب على عزمها الرد عليه بالايجاب

موسكو تتلقى طلبا رسميا من دمشق بتحديث وتطوير قدرات الجيش السوري

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت دوائر حكومية اسرائيلية انها تلقت حديثا تقارير رسمية من موسكو تشير الى عزم الحكومة الروسية التجاوب مع طلب تقدمت به سورية ويقضي بتحديث وتطوير معدات وقدرات الجيش السوري.

ويتضح من التقارير الروسية ان القيادة السورية اعدت سلم افضليات للمهام التي تعتزم تكليف خبراء روس بتنفيذها، وانها تكرس اهمية خاصة لمجال الدفاع الجوي وقوات البرية وسلاح الطيران.

وتعتقد الدوائر الاسرائيلية ان الطلب السوري طرح للمرة الاولى على الحكومة الروسية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال زيارة اجراها الى موسكو نائب رئيس الاركان السوري بتكليف من الرئيس السوري حافظ الاسد الذي كان اصدر انذاك تصريحات تبين امتعاضه من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وعدم ثقته بالتزام الاخير بالاتفاقات التي كان توصل اليها المفاوضون السوريون مع نظرائهم الاسرائيليين خلال عهد حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس، وبالذات الاتفاقات الكلامية والتي لجمعت الاوساط السورية على انها تضمنت التزاما بانسحاب كامل من الجولان.

[illegible]

المسؤولين الروس خلال زيارته الى موسكو في الاسبوع المقبل. واضافوا ان نتنياهو يعتزم التطرق ايضا خلال هذه المفاوضات، بتوسع واهتمام شديدين، الى مسألة التعاون بين روسيا وايران في المجال النووي والتنويه الى القلق الذي يسود اوساط المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من جراء ذلك.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اجرى في مطلع اذار (مارس) الجاري زيارة الى مفاعل بوشهار النووي وكرر خلال كلمة القاها امام خبرائه اصرار ايران على امتلاك التكنولوجيا النووية واستخدامها لاغراض سلمية. كما تحدث عن افتتاح معهد اكاديمي في طهران خاص بالدراسات والابحاث النووية.

ولا تستبعد اوساط الخارجية الاسرائيلية ان يعمد المسؤولون الروس الى تبرير عزمهم تجديد تعاونهم العسكري مع دمشق بالمسيرة السلمية في المنطقة وحاجتهم الماسة الى العملة الصعبة لدعم خطط تطوير الاقتصاد الروسي خصوصا وان مؤسسات الصناعة العسكرية الروسية لا تزال تشكل احدى اهم دعائم هذا الاقتصاد، وذلك بصورة مثيلة للطروحات التي يكررها زعماء جنوب افريقيا لتبرير استعدادهم لابرام صفقة عسكرية مع دمشق.

[illegible]

يزال بوسعه تنفيذ مهام عسكرية وهجومية مباغتة رغم قدم معداته الحربية». واضاف هذا المسؤول ان بعثات عسكرية سورية قد اجرت زيارات الى موسكو خلال العام الماضي لبحث مسألة تحديث الجيش السوري «غير ان مسألة الديون العالقة بين الدولتين من شانها ان تعرقل تنفيذ الطلب السوري بحذافيره».

ويحظى موقف هذا المسؤول بتأييد اوساط الخارجية الاسرائيلية التي تعتقد بان تنفيذ الصفقة يتوقف على حل مشكلة الديون المترتبة على سورية لروسيا وتقدرها بما بين 10 و15 مليار دولار. وتفيد هذه الاوساط استنادا الى معلومات تلقتها من جهات دبلوماسية غربية ان روسيا وسورية لم تتوصلا عمليا الى تسوية نهائية لقضية الديون رغم اعلانهما قبل ثلاث سنوات عن ابرام اتفاق في هذا الشأن تقضي اهم بنوده بتسديد جزء منها بالعملة الصعبة وتصدير منتجات غذائية الى روسيا مقابل جزء اخر، وشطب نسبة معينة منها وتسديد ما تبقى على عشر سنوات.

ويذكر ان التقرير السنوي لجهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (امان) كان توقع اقدام سورية على شن حرب خاطفة في الجولان، في حال استمرار الجمود على مسار المفاوضات مع اسرائيل، تضمن لها احراز نصر عسكري [illegible]

الكباريتي يزور غزة السبت المقبل

الاردن وقطر يتفقان على بذل كافة الجهود لانقاذ عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: أكد رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي امس الخميس أن بلاده وقطر قررتا تعبئة كافة الجهود اللازمة لتفويت الفرصة على اية جهة اسرائيلية كانت او عربية تستهدف اجهاض عملية السلام.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أوضح الكباريتي أن المحادثات الاردنية ـ القطرية تمحورت حول ضرورة بذل كل جهد لتفويت الفرصة على أي جهة كانت اسرائيلية أو عربية من ضرب عملية السلام أو ايجاد المبررات التي قد تمكّن البعض من عدم تنفيذ الالتزامات والاستحقاقات التي ترتبت عن المعاهدات».

وكان وفد قطري برئاسة ولي العهد الشيخ جاسم بن حامد آل ثاني عقد محادثات الاربعاء والخميس مع كبار المسؤولين الاردنيين، على رأسهم الملك حسين، حول عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في منطقة الخليج وسبل تعزيز العلاقات الثنائية.

واعتبر رئيس وزراء الاردن أن «مرحلة الستة أشهر القادمة حساسة جدا» لافتا الى أن «جهدنا يجب أن يكون مكثفا كما يجب أن نكون مدركين للمخاطر».

الى ذلك جدد التزام الاردن بعملية السلام معتبرا أن «سياسة الحرد والقطيعة لن تؤدي الى تحرير» الاراضي المحتلة في اشارة الى المعارضة الاردنية التي تطالب بقطع العلاقة مع الدولة العبرية عقب اتخاذها قرارا ببناء حي يهودي في القدس العربية.

أضاف قائلا «سنستمر في الحوار والتعاطي السلمي حتى نصل الى نهاية الشوط وهي التسوية القائمة [illegible]».

من جانبه أكد وزير خارجية قطر ان بلاده ستبادر الى تطوير العلاقة مع اسرائيل اذا حققت هذه الدولة تقدما على طريق السلام»، مشيرا الى أن قطر أطلعت واشنطن وتل أبيب على هذا الموقف.

الى ذلك أوضح أنه «طالما واصلت حكومة اسرائيل مواقفها التي نعتقد انها لا تؤدي الى السير قدما في عملية السلام ستوقف قطر نشاطها في هذا المجال».

لكنه أضاف «لن نتراجع عن اي تعهد قدمناه الا اذا كان الرجوع من طرف اسرائيل».

من جهة أخرى أكد الشيخ حمد أن قطر «التي اختلفت مع العراق عندما احتل الكويت (في آب (أغسطس) 1990) لا يمكنها أن تختلف الى الابد مع الشعب العراقي». وقال في الوقت الذي «لا نسمح فيه بالغزو يجب أيضا أن لا نسمح بتحطيم شعب عربي».

وبيّن أن «قطر تطبق قرارات الشرعية الدولية (المتعلقة بالعراق) بحذافيرها» مشيرا الى وجود «تعاون وثيق مع الولايات المتحدة (باعتبار) أن قطر يهمها وجود تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة»، في اشارة الى التواجد العسكري الامريكي على الاراضي القطرية.

وقال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الخميس انه سيجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت في غزة لدعم العلاقات الثنائية ودفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الكباريتي للصحافيين خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني الذي يزور الاردن ان المحادثات مع عرفات في غزة ستتناول العقبات التي تواجهها اتفاقات السلام.

وتعد هذه الزيارة التي تهدف الى [illegible]

واضاف الكباريتي انه يعتقد ان الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية التي انتخبت بطريقة مشروعة تدرك التحديات والتنسيق يتم بصورة يومية.

وقال الكباريتي ان الاشهر القليلة المقبلة ستكون حاسمة بسبب الجدول الزمني للانسحاب الاسرائيلي من مناطق ريفية في الضفة الغربية بموجب الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

وهاجم الكباريتي المعارضة التي يتزعمها الاسلاميون في الاردن بسبب قرار اتخذته امس الاول بمقاطعة البرلمان للاحتجاج على موقف عمان من خطط اسرائيلية لبناء 6500 منزل اسرائيلي لليهود في القدس.

وقال الكباريتي ان هذه ليست الصورة التي يريد الاردن ان يقدمها عن نفسه في جهود دفع عملية السلام.

واكد الكباريتي على ان الاردن يرى ان الحوار هو السبيل الوحيد لجعل اسرائيل تلتزم بتعهداتها قائلا ان اي مسار اخر سيخدم المتطرفين في الجانبين والذين يريدون اخراج السلام عن مساره.

وقال انه يجب بذل جميع الجهود الممكنة لاحباط أي محاولة من جانب أي طرف سواء كان اسرائيليا أم عربيا لمهاجمة عملية السلام أو تقديم مبرر يسمح لبعض الاطراف حتى الرسمية بعدم الالتزام بالتعهدات التي وافقت عليها.

المعارضة الاردنية تقاطع البرلمان احتجاجا على موقف الحكومة من سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس

عمان ـ من سليمان الخالدي:

عطل النواب الاسلاميون الاردنيون لفترة قصيرة امس الاربعاء جلسة للبرلمان وقالوا انهم سيقاطعونه احتجاجا على موقف الحكومة تجاه سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية العربية.

وقال النائب حمزة منصور المتحدث باسم جبهة العمل الاسلامي اكبر الاحزاب الممثلة في البرلمان لرويتر انهم اتخذوا قرارا بمقاطعة جلسات البرلمان «احتجاجا على رد الحكومة غير المقبول على اجراءات العدو الصهيوني المستمرة لتهويد القدس».

وتقول المعارضة بقيادة الاسلاميين ان بيانات القلق الحكومية ازاء الخطط الاسرائيلية لبناء 6500 وحدة سكنية جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية لم تكن حازمة بدرجة كافية.

واضاف منصور انهم يعتقدون ان اقل ما يتعين على الحكومة عمله هو سحب السفير وقطع العلاقات.

وكان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني قال الاسبوع الماضي ان المضي قدما في عملية البناء سيهدد عملية السلام في الشرق الاوسط باسرها. غير انه قال ان القضية لن يتسنى حلها الا بالحوار وان الاردن يريد الحفاظ على «اتصالات طيبة» مع اسرائيل.

[illegible] مقعدا.

واستغلت المعارضة غياب نواب مؤيدين للحكومة لحرمان البرلمان من توافر النصاب القانوني في جلسته الثانية امس الاول لبحث قانون للجمارك.

ويتحقق النصاب القانوني في البرلمان بحضور 54 نائبا غير انه لم يحضر سوى 41 نائبا فقط.

واستطرد منصور مشيرا الى التدفق المستمر للوفود الاسرائيلية الرسمية التي تزور الاردن ان مصافحة المسؤولين لليهود باتت تسيء للشعب.

وقالت المعارضة التي لم تستخدم اسلوب المقاطعة في تاريخ الحياة البرلمانية القصير في الاردن الا نادرا انها ستستمر فيها حتى تتخذ الحكومة موقفا اشد صرامة حيال العلاقات مع اسرائيل.

غير ان منصور نفى ان التحرك محاولة لتعطيل البرلمان بقوله ان الاسلاميين لا يمارسون سوى حق الاحتجاج الديمقراطي الذي «يليق بقدسية قضية القدس».

وتابع ان المعارضة قدمت التماسا لعقد جلسة خاصة لبحث موقف الحكومة بشأن القدس وستحضر هذه الجلسة.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت المقاطعة قد تكون مقدمة لمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة بنهاية العام قال منصور انهم يتحدثون عن المرحلة الراهنة مشيرا الى انهم يدرسون ايضا الموقف باستمرار.

[illegible]

عرفات يؤكد مجددا خطورة قرار اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية

المشاركون في مناقشة في مجلس الامن يطالبون اسرائيل بالتخلي عن مشروع جبل ابو غنيم

الامم المتحدة - هيوستن - من انطوني غودمان:

انتقدت الولايات المتحدة اسرائيل الليلة قبل الماضية لقرارها بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية العربية لكنها قالت ان مجلس الامن يجب الا يتخذ اي اجراء من شأنه ان يعوق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط في المستقبل.

وكان المندوب الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون يتحدث خلال مناقشة مجلس الامن بشأن الخطة الاسرائيلية التي لاقت انتقادات واسعة النطاق لبناء 6500 منزل لليهود في تل ابو غنيم الواقع بين القدس الشرقية وبيت لحم وتطلق عليه اسرائيل اسم هارحوما.

وقال مرددا تصريحات ادلى بها الرئيس بيل كلينتون في واشنطن في وقت سابق هذا الاسبوع «الولايات المتحدة قلقة من القرار الذي اعلنته الحكومة الاسرائيلية. ونحن لا نعتقد ان مثل هذا النشاط مفيد لعملية السلام».

غير ان ريتشاردسون قال انه لما كان من المقرر ان تستأنف مفاوضات الوضع النهائي بشأن عدد من القضايا الصعبة قريبا «فيجب الا نتخذ اي اجراء ينتقص من هذا الهدف ومن شأنه ان يزيد كثيرا من صعوبة المهمة امام الاطراف المعنية».

ودعا ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة مفتتحا المناقشة مجلس الامن الى منع اسرائيل من بناء «مستوطنات استعمارية» في القدس الشرقية وغيرها من انحاء الاراضي المحتلة منذ حرب الشرق الاوسط عام 1967.

وقال «نحن نعتقد ان على مجلس الامن ان يتدخل وان يتخذ الاجراءات الضرورية في قرار واضح لضمان احترام قراراته ذات الصلة والقانون الدولي ولانقاذ عملية السلام».

وقبل بضع ساعات من بدء المناقشة عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي زار واشنطن في وقت سابق هذا الاسبوع اجتماعا غير رسمي مع اعضاء مجلس الامن لاقناعهم بتأييد الموقف الفلسطيني والتشديد على ضرورة ان يضمن المجلس إستمرار عملية السلام في طريقها.

وأعرب المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة دافيد بيليج وكان المتحدث الثاني في المناقشة عن اسفه لاضطلاع المجلس بمناقشة مسألة محل نزاع يتعين تسويتها بين الجانبين المعنيين وفقا للاتفاقات السابقة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال ايضا ان البناء في القدس لا يشكل تغييرا في وضع المدينة ولن يؤثر على مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ قريبا وانما هو جزء من خطة لتخفيف ازمة الاسكان لليهود والعرب على السواء.

واضاف ان 75 في المئة من الارض في جبل ابو غنيم مملوكة ليهود وان ثلاثة الاف وحدة سكنية ستقام في عشرة احياء يغلب العرب على سكانها في القدس.

ويشارك عدد كبير من المتحدثين في مناقشة المجلس التي استمرت امس الخميس وانتقدوا كلهم تقريبا اسرائيل بدرجات متفاوتة من الشدة.

وقال القدوة ان السياسات والاجراءات الاسرائيلية «لا يمكن ان تستمر ان كان لعملية السلام ان تستمر وتنجح».

واضاف «يتعين على اسرائيل التي تحتل الارض الامتناع عن بناء المستوطنة الاستعمارية في جبل ابو غنيم والكف فورا عن جميع الانشطة الاستيطانية ومصادرة الاراضي وكذلك عن القيام بأي اعمال اخرى من شأنها ان تؤدي الى تغيير الوقائع على الارض وخاصة في القدس الشرقية المحتلة».

وتابع قائلا ان المجلس اصدر 24 قرارا تؤكد ان معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949 التي تحظر الاستيطان في الاراضي المحتلة تنطبق على جميع المناطق التي احتلتها اسرائيل عام 1967 بما فيها القدس. وقال السفير جون وستون مندوب بريطانيا ان الاوان لم يفت بعد امام الحكومة الاسرائيلية «لتعليق بل والعدول عن قرارها من حيث المبدأ المضي قدما ببناء هارحوما».

واضاف انها اذا ابدت دلائل على انها «مستعدة لتغيير موقفها المتشدد فسنكون مستعدين لبحث تأجيل صدور رد فعل من المجلس». وقال السفير الروسي سيرجي لافروف ان «مسألة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية» سيتم التأكيد عليها خلال المحادثات التي يجريها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في موسكو قريبا. واضاف «نأمل ان تجد الحكومة الاسرائيلية ان من الممكن بحث كل عواقب قرارها وان تعيد النظر فيه».

ولم يوزع بعد رسميا اي مشروع قرار. لكن دول الاتحاد الاوروبي الاعضاء بمجلس الامن كانت تعمل على صياغة مشروع يدعو اسرائيل الى «الامتناع عن جميع الاعمال والاجراءات... التي تغير الوقائع القائمة على الارض وتفرض امرا واقعا على مفاوضات الوضع النهائي وتكون لها اثار سلبية على عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويدعو مشروع القرار ايضا اسرائيل الى التقيد الصارم بالتزاماتها بموجب معاهدة جنيف الرابعة ويحث جميع الاطراف على المضي قدما بعملية السلام.

ومن جهة اخرى اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مجددا مساء امس الاول في جامعة رايس في هيوستن (جنوب) ان القرار الاسرائيلي بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية مشروع «خطير جدا» يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتساءل الرئيس الفلسطيني امام خمسمئة شخص «من من اليهود والمسيحيين والمسلمين يمكن ان يقبل بهذا (مشروع بناء مستوطنة يهودية)؟». مضيفا ان «فصل بيت لحم عن القدس لا يمكن قبوله» كما «لا يمكن قبول اي تغيير ديموغرافي في القدس الشرقية اذا اردنا التوصل الى السلام».

وأعرب مع ذلك عن تأييده لمواصلة المفاوضات من اجل «عصر جديد في الشرق الاوسط» كما اكد ثقته بعد لقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين في واشنطن في مشاركة الولايات المتحدة في العملية السلمية.

وافاد دبلوماسيون غربيون ان الرئيس الفلسطيني طلب امس الاول في مجلس الامن الدولي وضع حد «لاستفزازات» اسرائيل في القدس الشرقية واعادة وضع عملية السلام في طريقها.

وندد عرفات خلال اجتماع غير رسمي مغلق مع الاعضاء الـ15 لمجلس الامن بالانتهاكات «الخطرة» للاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية التي حمل عرفات الدولة العبرية المسؤولية عنها وخصوصا في ما يتعلق بالقدس.

واوضح مشاركون في الاجتماع أن عرفات قال ان هناك «43 مشكلة يجب تسويتها» وان الاعلان عن بناء حي يهودي جديد في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية وجه ضربة الى جهود السلام اذ أن الاسرائيليين يحاولون «فصل» القدس عن مدينة بيت لحم المجاورة. وتابع عرفات أن الامر يتعلق من جهة، بالاخلال بالتعهد المعطى اذ أن الولايات المتحدة الضامنة العملية وعدت بأن التوازن الديموغرافي لن يعدل في القدس. ومن جهة أخرى، تستخف اسرائيل بحقوق المجتمع الدولي في القدس.

وأضاف عرفات أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من خلال أعماله هذه يدفع عملية السلام باتجاه «خطر جدا» وأن على مجلس الامن الدولي «واجب» التدخل.

وتابع انه يجب تطبيق ما اتفق عليه بين الاسرائيليين والفلسطينيين بـ«دقة ونزاهة».

وبالاضافة الى لقائه اعضاء مجلس الامن، التقى عرفات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس الجمعية العامة رضا علي اسماعيل.

من جهة أخرى أشار عرفات وممثلو الجالية اليهودية الامريكية الى أهمية «الحوار المباشر» لحل المشكلات بين الطرفين خلال لقاء «ودي جدا» في نيويورك امس الاول.

عرفات وكارتر يتحدثان للصحافيين امس (رويتر)

وقال هوارد سكوادرون باسم الوفد الذي ضم أحد عشر مسؤولا يهوديا أمريكيا التقوا عرفات في جلسة مغلقة استمرت ساعة «اننا متفقون على القول انه يجب رفض الضغوط الخارجية لكن الاتصالات يجب ان تجري مباشرة بين الطرفين».

واضاف سكوادرون ان اللقاء الذي اشار البعض الى انه الثالث مع عرفات كان «وديا جدا وانه تم التطرق الى عدد من الموضوعات».

وردا على أسئلة الصحافيين قال سكوادرون ان القرار الاسرائيلي بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية بحث من دون الادلاء بمزيد من التفاصيل.

كارتر يتوقع ان تثير الخطة الاسرائيلية العنف

■ بلينز (جورجيا) - رويتر: قال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الليلة قبل الماضية ان الخطة الاسرائيلية لاقامة حي يهودي جديد على الطرف الجنوبي للقدس الشرقية العربية قد تؤدي الى تجدد العنف بين الفلسطينيين واليهود.

وقال كارتر الذي كان يتحدث للصحافيين قبل وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقائه في مقر اقامة اسرة كارتر في جنوب جورجيا انه مستعد للمساعدة في تسهيل عملية السلام في الشرق الاوسط ان دعي لذلك.

واضاف كارتر الذي وضعت الولايات المتحدة في عهده المنطقة على طريق السلام عام 1978 بالمساعدة في التوصل الى اتفاق كامب ديفيد بين مصر واسرائيل «بناء اعداد كبيرة من المستوطنات يعجل بامكان تفجر العنف».

وتابع «ما من قضية اخطر واكثر تركيزا من هذه في القدس».

وتأخر وصول عرفات من نيويورك ثلاث ساعات لان قائد طائرته السعودية اختلط عليه الامر وهبط بالطائرة في مطار قرب اتلانتا على بعد 290 كيلومترا الى الشمال من بلينز.

وقبل ان يغادر نيويورك ابلغ الرئيس الفلسطيني اعضاء مجلس الامن ان اسرائيل تعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط بخطتها لبناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم الواقع بين القدس الشرقية وبيت لحم المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال عرفات للصحافيين بعد مشاورات غير رسمية مع اعضاء المجلس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يضع عملية السلام في ظروف حرجة للغاية وحاسمة».

ولم يمكث الرئيس الفلسطيني في جورجيا سوى اقل من ساعة قبل ان يغادرها لعقد لقاء مع الرئيس السابق جورج بوش في هيوستون.

وخلال مؤتمر صحافي قصير في منزل كارتر اشاد عرفات بعمل الرئيس الامريكي الاسبق من خلال مركز كارتر وهو مركز ابحاث في اتلانتا مكرس لحل الصراعات والاصلاحات الديمقراطية والمشروعات الانسانية في العالم الثالث.

الجامعة العربية تحث الهيئات الدولية الضغط على اسرائيل لوقف قرارها

حكومة اسرائيلية منقسمة على نفسها وتستعد لمرحلة الانتشار الثانية في الضفة الغربية

القدس - من شارلي فيغمان وهاوارد غولر:

عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس سلسلة من اللقاءات الحكومية الصعبة لتحديد مدى المرحلة الثانية من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية التي يفترض ان يبدأ تنفيذها اليوم الجمعة.

وفي الوقت الذي جاهد فيه اعضاء من ائتلاف اليمين المتطرف الحاكم لضمان منح الفلسطينيين ادنى مساحة ممكنة من الاراضي، فان نتنياهو دعا الحكومة الى جلسة استثنائية خاصة مساء امس الخميس على امل الحصول على غالبية تؤيد خطته المتعلقة باعادة الانتشار.

وكان نتنياهو بحث الامر في وقت مبكر مع حكومته المصغرة التي تضم وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية المتشدد اريل شارون.

والتقى كذلك مع رؤساء الاحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي والذين كانوا اعربوا عن معارضتهم او تحفظهم على خطط اعادة الانتشار الثانية.

وكانت حكومة نتنياهو، لدى التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية في منتصف شهر كانون ثاني (يناير) الماضي، تعهدت بتنفيذ اعادة الانتشار الثانية التي نص عليها اتفاق الحكم الذاتي لكنها تأجلت اكثر من مرة.

وينص الاتفاق على ان تعيد اسرائيل نشر قواتها على ثلاث مراحل تنتهي منتصف العام المقبل 1998 الى «مواقع عسكرية محددة».

وقال مسؤولون اسرائيليون انه في الوقت الذي سيتم فيه تحديد مدى الانسحاب خلال العملية يمكن ان تبدأ خلال 48 ساعة.

وتقول اسرائيل انها هي وحدها التي ستقرر مدى الانسحاب وفقا لاتفاق اوسلو.

ورفض نتنياهو حتى الان الحديث علنا عن مساحة الارض التي سيعيدها للفلسطينيين خلال هذه المرحلة، لكنه كان اكد مرارا انها ستكون اقل بكثير من الـ90 بالمئة من مساحة الضفة الغربية التي يتحدث الفلسطينيون عنها.

وتسيطر السلطة الفلسطينية حاليا بشكل كامل على ثماني مدن في الضفة الغربية بما مساحته 3 بالمئة وهي المناطق ذات التصنيف أ.

وللفلسطينيين سيطرة ادارية فقط على 24 بالمئة من مساحة الضفة الغربية وهي المناطق ذات تصنيف ب- حيث الوجود الامني الاسرائيلي مازال قائما.

ولا زالت اسرائيل تفرض سيطرة كاملة على مساحة الـ73 بالمئة المتبقية وهي المناطق المصنفة ج. التي تضم المستوطنات والمنشآت الاسرائيلية.

وقال مسؤول اسرائيلي ان المرحلة الاولى يمكن ان تشمل تحويل مناطق من فئة ج- الى فئة ب- بالرغم من معارضة المتطرفين في الحكومة.

وتوقعت محطات الاذاعة والصحف الاسرائيلية بان توافق الحكومة بأغلبية كبيرة على الانسحاب قد تصل الى 15 صوتا ضد خمسة اصوات وامتناع صوت واحد وذلك خلال جلسة عاصفة ومطولة بدأت مساء امس.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي امس «اذا استكملت (الموافقة) الليلة اتصور انه يمكننا ان نتحدث مع الفلسطينيين بشأن عملية التنفيذ الجمعة».

واشار مسؤولون اسرائيليون الى ان الانسحاب قد يؤجل الى ان يغلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مكاتب اربع مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية. ومن المتوقع ان يشمل الانسحاب ثلاث مناطق في الضفة من بينها حلول القريبة من الخليل.

وأعلن مسؤولون فلسطينيون امس الخميس عزمهم مواصلة نشاطاتهم في القدس الشرقية واشاروا الى ان اسرائيل تزيد حدة التوتر عبر قرارها اغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اتهمت مساء امس الاول اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية بالعمل بطريقة غير شرعية. ووضعت ملصقات على مداخل المكاتب محذرة انه يجب اغلاقها في غضون الساعات الـ96 المقبلة.

وجاء هذا القرار بعد اقل من اسبوع على موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية رغم الاحتجاجات الفلسطينية والدولية.

واتهم وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات نتنياهو «بالسعي عمدا الى نسف عملية السلام» معتبرا ان «الهوة بين اسرائيل والفلسطينيين لم تكن ابدا بهذا العمق وعملية السلام هي في اسوأ وضع لها».

واعتبر معن عريقات الناطق باسم بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، ان اسرائيل تنوي ايضا «التحرك» ضد 22 فلسطينيا يقيمون في القدس ويعملون للاجهزة الامنية الفلسطينية.

ونفى ان تكون السلطة الوطنية الفلسطينية هي التي تدير المكاتب الاربعة مؤكدا ان هذه المكاتب ستلجأ الى القضاء ضد اوامر الاغلاق هذه.

والمكاتب الاربعة هي مركز يعنى بدراسة الاستيطان اليهودي، ومؤسسة نادي الاسير الفلسطيني، واخرى لدعم المشاريع الصغيرة اضافة الى مكتب اللجنة الوطنية الاسلامية لمواجهة الاستيطان في القدس الشرقية.

وقال قدورة فارس رئيس «نادي الاسير الفلسطيني» ان مؤسسته ومقرها في رام الله ستستمر في العمل في القدس موضحا «يمكننا ان نستمر في العمل في مكان اخر غير المكتب».

واشار معن عريقات الى ان اسرائيل اختارت مؤسسات صغيرة نسبيا في القدس.

واوضح «اظن انهم يحاولون تجنب المواجهة بعدم مساسهم ببيت الشرق والاكتفاء بالتعرض لمكاتب اقل اهمية منه» مضيفا «على اي حال هذا امر غير مقبول ابدا».

واعتبر فارس انه «يحق للفلسطينيين ان يكون لهم مؤسسات في مدينتهم. ومع الاجراءات الاسرائيلية يمكن اقفال كل مؤسسة عربية».

ومن جهة اخرى دعت الجامعة العربية امس الخميس مجلس الامن الدولي ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى «تحرك فوري وعاجل للضغط على اسرائيل» لالغاء قرار اغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة منذ 1967.

وقال الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد وجه الى هذه الهيئات رسائل عاجلة بهذا الخصوص اكد فيها على «التأثير الخطير» لهذه الاجراءات على مستقبل عملية السلام في المنطقة.

وقال كمال في تصريح صحافي ان اغلاق هذه المكاتب «اجراء باطل ولا سند قانونيا له». واضاف ردا على ما قاله رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو امس الاول في القاهرة ان اتفاق اوسلو لا يتطرق الى الوضع في القدس ولا يتيح للسلطة الفلسطينية ان تنشط فيها «ان اتفاق اوسلو لا ينص ايضا على مصادرة اراضي جبل ابو غنيم لاقامة مستوطنة يهودية فيها».

وقال كمال انه ليس هناك من خيار سوى «مقاومة السياسة الخرقاء لسلطات الاحتلال».

ومن جهة ثانية حث وزراء العمل العرب المجتمعين في اطار مؤتمر العمل العربي المنعقد في القاهرة منذ السبت الماضي الدول التي تقدم مساعدات اقتصادية الى اسرائيل «الى وقف هذه المساعدات التي تستخدمها اسرائيل في تنفيذ المخططات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واكد المؤتمر الذي تستمر اعماله حتى السبت على «اهمية انعقاد الندوة الدولية حول الاستيطان في النصف الثاني من العام الجاري لتوضيح خطورة ومفاهيم وتطبيقات الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي». وكان مجلس الجامعة قرر في ايلول (سبتمبر) عقد هذه الندوة التي لم يحدد مكان انعقادها بعد. وأعربت بريطانيا امس الاول عن قلقها من مطالبة اسرائيل باغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية قبل ان تنفذ انسحابا مقررا من الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان بريطانيا تدعو الجانبين الى التزام الهدوء وتفادي الاعمال التي من شأنها ان تؤدي لتفاقم الوضع المتوتر بالفعل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية في اتصال تليفوني «اعربت بريطانيا للحكومة الاسرائيلية عن قلقها من قرارها اغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية».

واضاف «ونحن نحث الجانبين على الامتناع عن القيام باعمال من شأنها ان تؤدي الى تفاقم الموقف البالغ التوتر بالفعل».



جندي اسرائيلي يتفقد سيارة اسرائيلية تم طعن سائقها قرب مدينة الخليل (رويتر)

فلسطينيون يطعنون اسرائيليا قرب الخليل واخر في القدس

■ ياطر - القدس - اف ب: علم من مصدر فلسطيني ان سائق تاكسي اسرائيليا اصيب بجراح طفيفة اثر قيام ركاب فلسطينيين كان يقلهم امس الخميس بطعنه بسكين قبل ان يلوذوا بالفرار على متن سيارته.

وتمكن السائق الاسرائيلي الذي لم يكشف عن هويته من الهرب والوصول الى مدخل مستوطنة ياطر القريبة من الخليل جنوب الضفة الغربية.

وترك المهاجمون السيارة على مقربة من الخليل بينما اقام الجيش الاسرائيلي الحواجز بحثا عن الفاعلين.

واوضح المصدر نفسه ان سائق التاكسي اتهم «ارهابيين بمحاولة» قتله.

وفتح تحقيق لكشف ملابسات الحادث.

وذكر مصدر في الشرطة ان فلسطينيا جرح امس الخميس اسرائيليا بطعنات سكين في القدس.

ونقل الاسرائيلي الى المستشفى حيث وصفت جروحه بأنها «خطرة».

ووقع الهجوم في حي يامين موشيه في منطقة قريبة من الحي القديم في القطاع الشرقي من المدينة. ونجح الفلسطيني في الفرار. ولم تعرف دوافع الهجوم، وقد فتحت الشرطة تحقيقا.

واشنطن تنفي الاتصال الهاتفي بين اولبرايت ونتنياهو

■ واشنطن - اف ب: نفت وزارة الخارجية الامريكية صباح امس الخميس أن تكون وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اتصلت امس الاول برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتؤكد له انها «فوجئت» بمشروع بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان اولبرايت اتصلت هاتفيا بنتنياهو الثلاثاء وتطرقت معه الى المحادثات التي اجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الولايات المتحدة والى «الوضع في المنطقة والمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية».

واضاف «لم يكن هناك اي اتصال هاتفي الاربعاء». وكان مصدر رسمي في القدس ذكر ان اولبرايت أجرت امس الاول اتصالا هاتفيا بنتنياهو واكدت له انها «فوجئت» بمشروع بناء الحي اليهودي في القدس الشرقية.

اسرائيل والاردن اتفقا على مشروع لانشاء مطار مشترك في العقبة

■ القدس - اف ب: أعلن المدير العام لوزارة النقل الاسرائيلية ناحوم لانغنتال ان اسرائيل والاردن وقعا امس الاول في عمان مشروع اتفاق على انشاء مطار مشترك في العقبة على ساحل البحر الاحمر.

وقال ان هذا المشروع وقع بعدما وافقت السلطات الاردنية على معظم المقترحات الاسرائيلية التي تنص على بناء مطار دولي في العقبة له قاعتا وصول، واحدة في الاردن واخرى في اسرائيل.

وانشئت لجنتان فرعيتان، الاولى لدرس للمسائل المرتبطة بالقانون الجوي وللمواضيع القانونية والاخرى لانشاء شركة استثمار مشتركة للمطار الذي يعتزم الجانبان انشاءه.

وأوضح المسؤول الاسرائيلي ان أعمال البنى التحتية لهذا المشروع قد تبدأ خلال بضعة أشهر.

البحرية الاسرائيلية تعلن «حصارا» جديدا على صيادي الاسماك في مدينة صور

■ صور (لبنان) - اف ب: ذكر مسؤول لبناني ان اسرائيل حذرت امس الاول صيادي الاسماك في مدينة صور، في جنوب لبنان، من الابتعاد اكثر من كيلومتر واحد عن الشاطئ قارضة بذلك «حصارا» كانت باشرته منذ شباط (فبراير) 1995 ثم رفع بعد الاجتياح الإسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال نقيب صيادي الاسماك في مدينة صور محمد بواب ان هذا الانذار نقله ثلاثة صيادين لبنانيين، هم حاتم طافه ودرويش نويري ومحمد حلاوي، كانت البحرية الاسرائيلية اختطفتهم فجر امس الاول من مركبهم قبالة مدينة صور (على بعد 83 كيلومترا جنوب بيروت) واطلقت سراحهم مساء.

الحكم بالاعدام على ثلاثة فلسطينيين بينهم شرطيان

■ غزة - اف ب: حكمت محكمة أمن الدولة على ثلاثة فلسطينيين بينهم عنصران في الاجهزة الامنية، بالاعدام وعلى سبعة اخرين بعقوبات بالسجن خلال محاكمة سريعة تمت فجر امس الخميس في غزة لقتلهم ضابطا فلسطينيا.

وكان بين المتهمين ثلاثة عناصر على الاقل من الاجهزة الامنية الفلسطينية المختلفة. واوضح النائب العام خالد القدرة لوكالة فرانس برس ان كل المتهمين ينتمون الى عائلة واحدة.

ودين الجميع بتهمة قتل اسماعيل صالح حسونة (35 عاما) احد ضباط جهاز الامن الوقائي، الذي قتل الثلاثاء بالرصاص على يد رجال ملثمين في مخيم دير البلح قرب غزة.

وحكم بالاعدام على خير الدين وفراس البحيصي وهما عنصران في الشرطة وجهاز الامن الوطني ومحمد البحيصي وهو مدني.

وحكم على الرائد عاطف البحيصي من «القوة 17» التي تضم الحرس الشخصي لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بالسجن المؤبد اضافة الى عشر سنوات اعمال شاقة.

وحكم على شخص اخر من عائلة البحيصي بالسجن المؤبد وثلاثة من العائلة نفسها بالسجن عشر سنوات واثنين اخرين بالسجن ثلاث سنوات.

وكان المتهمون اعتقلوا بعد ساعات على عملية القتل وبدأت محاكمتهم بعد 36 ساعة على ذلك في مدينة غزة اي فجر امس الخميس.

وقال القدرة ان هؤلاء الافراد من عائلة البحيصي قتلوا حسونة انتقاما لقتل احد اقربائهم وكان متهما بالتعامل مع اسرائيل خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987 - 1993)، وقد يكون حسونة ضالعا في عملية القتل هذه.

واصدرت محكمة امن الدولة الفلسطينية احكاما بالاعدام كثيرة لم ينفذ اي منها حتى الان.

عودة اردني ابعدته اسرائيل في 1995 الى لبنان

■ صور (لبنان) - اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل وافقت امس الخميس على عودة اردني ابعدته قبل سنتين الى جنوب لبنان بعدما سجنته طوال 25 عاما.

واضافت الشرطة ان قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان سلمت خميس جميل عليان خضر (56 عاما) الى السلطات الاسرائيلية على جسر اللنبي المركز الحدودي بين الضفة الغربية والاردن.

وكان خميس خضر ابعد في الوقت نفسه مع محمد جولاني (29 عاما) في نيسان (ابريل) 1995 الى لبنان الذي رفض استقبالهما.

وقد تولت قوة الطوارىء الاهتمام بالرجلين وهما اردنيان من اصل فلسطيني وكانا يعيشان في مقر قيادة القوة الدولية في الناقورة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان جولاني الذي سجن طوال عشر سنوات اعيد قبل ثمانية اشهر.

اسرائيل تستعد لترحيل عائلات بدوية في الضفة الغربية وفلسطينيون وجنود اسرائيليون منعوا توسيع مستوطنة

■ كفر قدوم - نابلس - اف ب: منع فلسطينيون وجنود اسرائيليون مستوطنين يهودا من توسيع مستوطنتهم على حساب اراض فلسطينية.

وقال سكان من قرية كفر قدوم الواقعة غرب مدينة نابلس لوكالة فرانس برس انهم استيقظوا عند منتصف الليل على اصوات جرافات تعمل في اراضي قريتهم ليكتشفوا انها تعود لمستوطنين كانوا بدأوا للتو تجريف اراض في القرية.

وسارع السكان الى المنطقة ودخلوا مستخدمين الحجارة في مواجهة مع المستوطنين حتى وصول قوات من الجيش الاسرائيلي التي قامت باخلاء المستوطنين.

ويقيم المستوطنون في مستوطنتي قدوميم الف وياء المقامتين على اراضي كفر قدوم.

وقال عبد الناصر القدومي احد سكان القرية ان المستوطنين اعادوا الكرة صباح امس الخميس لكن الجيش طردهم.

واضاف «لقد حالت يقظة الاهالي دون ضياع مزيد من اراضي القرية».

وعلى الصعيد ذاته افادت عائلات بدوية من عرب السموع تقيم في منطقة الاغوار الوسطى شمال شرق الضفة الغربية امس الخميس ان السلطات الاسرائيلية سلمتها اوامر باخلاء هذه المنطقة الي تقيم فيها منذ عام 1954.

وتقضي هذه الاوامر التي لم تدخل حيز التنفيذ بترحيل حوالي 500 شخص من عائلات ابو كرش وابو الكباش وابو عواد كانت نزحت من منطقة السموع (شرق الخليل) عام 1954 بعد ان صادرت اسرائيل اراضيها، وفق ما اكدت هذه العائلات لوكالة فرانس برس.

ويأتي هذا الامر الجديد بعد ان انهت السلطات الاسرائيلية في شهر شباط (فبراير) الماضي ترحيل 50 عائلة من عرب الجهالين تمهيدا لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم اكبر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والتي تقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لمدينة القدس.

وقال ابراهيم ابو الكباش «ان ترحيلنا يعني تدميرنا فليس لنا من مكان اخر للجوء اليه».

يشار ان عائلات الجهالين رحلت الى منطق منعزلة بالقرب من مكب للنفايات على طريق القدس اريحا.

ويعيش عرب السموع في منازل من الخيش والصفيح ويعتمدون في معيشتهم على تربية حوالي 30 الف رأس من الماشية.

ويعطي الامر الذي حصلت فرانس برس على نسخة منه العائلات مهلة ثلاثين يوما للتقدم باعتراض. ولم تتقدم العائلات باعتراض حتى الان لكنها قالت انها نقلت شكوى بهذا الخصوص الى لجنة الارتباط الفلسطينية لبحث الامر مع السلطات الاسرائيلية.

وتحيط بالمنطقة مستوطنات اسرائيلية لكن احدا لم يشر الى وجود اعمال توسيع لهذه المستوطنات.

وقال يوسف ابو عواد «لقد عمل وجودنا هنا على حماية المنطقة من المستوطنات وتعرضنا لمضايقات كثيرة من الاسرائيليين خلال الثلاثين عاما الماضية مثل اطلاق النار على الاغنام وهدم البيوت».

ولم يتسن الحصول على رد من المتحدث باسم الادارة العكسرية الاسرائيلية.

اريل شارون: نتنياهو «يشكل خطرا على دولة اسرائيل»

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الخميس ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون اعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يشكل خطرا على دولة اسرائيل». وقالت صحيفة (معاريف) ان شارون اكد في البرلمان الاسرائيلي ان «بيبي نتنياهو خطير على دولة اسرائيل والبلاد اليوم في وضع صعب جدا». واضاف «لا اثق به ولا اصدق اي كلمة يقولها».

وذكرت (معاريف) ان مجلة (جيروزاليم) ستنشر اليوم الجمعة النص الحرفي لهذه التصريحات.

لبنان يسمح بدخول كتاب رئيس وزراء اسرائيل

■ بيروت - رويتر: قرر لبنان السماح بادخال الترجمة العربية لكتاب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «مكان تحت الشمس» بعد ان حظره في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأعلن وزير الاعلام باسم السبع السماح بتداول الكتاب في قرار اصدره ونشر امس الخميس. ووجه القضاء اللبناني في تشرين الثاني (نوفمبر) اتهامات الى اربعة اشخاص بتهمة ادخال الكتاب الى لبنان.

لكن رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري طلب من الامن العام في الاسبوع الماضي السماح بادخال الكتاب «لضرورة الاطلاع على طريقة تفكير نتنياهو ونهجه». وقال وزير الاعلام في قراره «ان هذا الكتاب يساهم في تطوير وعي المجتمع اللبناني والعربي تجاه المخططات الصهيونية والاسرائيلية ويكشف عن الافكار التي تحكم تصرفات رئيس وزراء العدو».

وقالت مصادر قضائية ان الدعوى المقامة على الذين ادخلوا الكتاب ستحفظ.

وفد من حزب الله اللبناني اجتمع مع مسؤولي فصائل فلسطينية معارضة

■ بيروت - اف ب: أعلن حزب الله اللبناني امس الاول ان وفدا من مسؤوليه اجتمع مع مسؤولي فصائل فلسطينية معارضة تتخذ دمشق مقرا. وبحث معهم في «مخاطر السياسة الانهزامية» التي ينتهجها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

واوضح بيان أصدره حزب الله في بيروت أن وفد الحزب الذي ترأسه أمينه العام حسن نصر الله، اجتمع مع زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة احمد جبريل، وزعيم الجهاد الاسلامي رمضان عبد الله شلح، ورئيس حركة فتح - الانتفاضة أبو موسى.

ولم يشر البيان الى المكان الذي عقد فيه الاجتماع.

واضاف أن «المجتمعين اتهموا (عرفات) بأنه قدم الى العدو الصهيوني تنازلات سياسية وأمنية جديدة» بموافقته على شروط اسرائيل الخاصة باعادة انتشار جيشها في مدينة الخليل وفي الضفة الغربية.

واعتبر البيان أن عرفات «كرس احتلال الخليل، ومنح اسرائيل حق تحديد مدى اعادة انتشارها المقبلة في الضفة الغربية، وترك لها حرية التصرف لمصادرة الأراضي وتعزيز الاستيطان وتسريع تهويد القدس».

وللجبهة الشعبية - القيادة العامة وفتح - الانتفاضة علاقات جيدة مع ايران، ويزور مسؤولوهما طهران دوريا.

ويأتي اعلان الاجتماع بين حزب الله والفصائل الثلاثة بعد ثمانية أيام من اعلان انسحاب الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين من ائتلاف المعارضة الفلسطينية الذي يتخذ دمشق مقرا.

مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين لـ «القدس العربي»:

الرئيس مبارك يرفض اعطاءنا الشرعية خوفا من ثقلنا الشعبي نقف مع الشعب السوداني ونطالب الخرطوم بتطبيق مبدأ الشورى

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من عاطف حلمي:

ردا على تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك الأخيرة التي نفى فيها وجود جماعة الاخوان المسلمين قال مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الجماعة ان هذا ليس جديدا على النظام المصري فقد سبقه الى ذلك الرئيس أنور السادات وجمال عبد الناصر وان مبارك يرفض دائما اعطاء الشرعية القانونية للجماعة خوفا من ثقلها الشعبي وقدرتها على التغيير الديمقراطي.

وشكك الهضيبي في انتخابات المحليات القادمة التي اعتبرها مجرد عمل صوري لا يسفر عن أي حركة ديمقراطية حقيقية لأنها لا تخضع للاشراف القضائي.

وندد الهضيبي بفتاوى شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي واعتبرها مخالفة لأصول الفقه والشريعة لأنه أباح الربا بالبنوك غير الاسلامية.. وعن موقفه من الوضع الحالي في السودان أوضح ان الجماعة مع الشعب السوداني وليس الحكومة السودانية التي طالبتها الجماعة من قبل بتطبيق حقيقي لمبدأ حكم الشورى الاسلامي.

جاء ذلك في الحوار التالي الذي أجرته معه «القدس العربي»:

■ تصريحات الرئيس مبارك الأخيرة نفت وجود جماعة الاخوان المسلمين بمصر.. ما هو تفسيركم لهذا؟

■ هذا الموقف بالنسبة للسيد الرئيس ليس جديدا، بل قديم ولقد سبقه لذلك السادات وقبلها وأشد منها جمال عبد الناصر ومع ذلك فأنت الآن هنا في مقر الجماعة. فاذا كانت الاخوان تلاشت لما كنت حضرت الى هنا، لأن مبارك يرفض ان يعترف بنا رسميا أو أن يكون لنا كيان قانوني، وأنا أقول هل يوجد كيان قانوني لأي حزب آخر؟ وهل يسمح في مصر بأي حزب حقيقي، وهل مبدأ تداول السلطة وارد بشكل حقيقي أو مقبول بأي صورة كانت؟!

اذن الكلام عن الاحزاب والديمقراطية له غاية أخرى غير تحقيق وجود نظام نيابي حقيقي متعدد الاحزاب السياسية بشكل حقيقي، وبالتالي فانه في هذه الحالة سوف تفرز الانتخابات قيادة منتخبة بحرية، هذه أمور بعيدة كل البعد ان يكون لها واقع حقيقي الآن. فالنظام لا يريد ان يعترف بنا لأسباب كثيرة فهو لا يقبل ان تكون هناك مجموعة أو كتلة قوية لها مساحة شعبية، اذا وجد هذا سيكون هناك تداول للحكم ومعارضة قوية وليس كما يحدث الآن، حيث تجد مجلس الشعب به 98 % من الحزب الوطني الحاكم، هذا نظام حكم قائم منذ عبد الناصر.

الاخوان والسياسة

■ ما هو موقفكم في انتخابات المحليات المقبلة؟

■ كل مرشح يدير أموره كما يرى، لأن في ظل النظام الجديد لن يستطيع أي حزب ان يكون قائمة فهذا مستحيل، وفي ظل الوضع الحالي لا أعرف كيف يستطيع الناخب ان يجد الفرصة والزمن لكي يختار 20 مرشحا من بين مئات المرشحين.. حسب الاحصائيات الرسمية فان نسبة الأمية في مصر 49 % فكيف يتعامل الشخص الأمي الذي لا يجيد القراءة مع مئات الرموز الخاصة بالمرشحين، بل فلنفترض ان الناخب حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية فكم من الوقت الذي يستطيع ان يحصل عليه للقيام باجراء التصويت داخل مركز التصويت، هذا شيء مستحيل. النظام يقصد من هذا الوضع ان تحدث انتخابات صورية، ومن المعروف ان الحكومة وما لها من سلطة سوف تخص نفسها برأس القائمة لكل مرشحيها وهذا يكون معروفا لدى الموظف الحكومي الذي يشرف على اجراء الانتخابات فهي لا تخضع للاشراف القضائي على الاطلاق وانما لموظفين تابعين للحكومة.

■ الجماعة تطالب في مصر بتداول السودان للسلطة ونظام الحكم الديمقراطي. فكيف تساندون حكومة السودان التي قامت بطرد جميع القوى المعارضة؟

■ عندما يكون هناك بلد اسلامي مهدد من الخارج فنحن نكون مع هذا البلد الاسلامي، وعندما يضع الصادق المهدي يده بيد جون قرنق ويقول انه القائد العسكري ويسعيان لدخول الخرطوم، ولا يمكن ان يقبل أحد هذا، فهم يريدون استئصال الاسلام والعروبة، انهم ينادون بذلك ويطلقون على الجيش اسم جيش التحرير، أي تحرير افريقيا من العرب والمسلمين، موسيفيني يعلن انها حرب تحرير افريقيا، اذن نحن موقفنا واضح بغض النظر عن نوع الحكم في السودان لأننا مع السودان وليس الحكومة السودانية، وضد أي عدوان أجنبي فلا يمكن ان تنطلق قوات من اريتريا أو اثيوبيا أو اوغندا ولو تم تصويرها انها معارضة سودانية.. فمن يعطي هذه المعارضة السلاح انها امريكا التي رصدت 20 مليون دولار من أجل اسقاط نظام الحكم السوداني، بل ان هناك سودانيين ذهبوا الى انكلترا يطالبون مجلس اللوردات بتدخل انكلترا لاسقاط النظام السوداني، فهل تقبل الحكومة المصرية قيام مصريين بمثل هذا التصرف؟

نحن نطالب السودان بأن يطبق نظام شورى اسلامي حقيقي، وعندما جاء وفد سوداني شعبي مؤخرا قلنا له هذا الكلام، وسبق وقلنا ذلك عندما كنا نذهب للسودان في السنوات الماضية ولا نزال نطالب بهذا.

التغيير الديمقراطي

■ بعد الفشل في دخول مجلس الشعب الحالي واستحالة النجاح في المحليات القادمة. كيف يكون التغير الديمقراطي؟ وهل هناك وسائل أخرى؟

■ لا بد من الالحاح على الديمقراطية وقبل ذلك يجب ان نلتزم نحن بالسلوك الديمقراطي وتوعية الناس به وتعليمهم حتى يؤمن الناس به ويعتنقونه ويصمموا عليه ومع الزمن لا بد ان يأتي اليوم الذي تقوم فيه الجماهير باجبار السلطة على احترام رأيها وتمنعها من التزوير اما أي شيء اخر فانه غير وارد على الاطلاق.. ولا بد ان نبدأ بالتدريج لانه ليس لدينا خيار آخر وليس هناك فائدة لاستخدام العنف ولن يؤدي الانقلاب العسكري الا الى حكومة عسكرية.. لذلك اذا كنا ننادي بشورى اسلامية أو ديمقراطية اسلامية، وحتى ديمقراطية غربية لا بد ان نلزم انفسنا بهذا السلوك فيما بيننا ونكون المثل والقدوة الى ان يأتي اليوم الذي تكون فيه قاعدة شعبية تدافع عن الديمقراطية وتغير هذا النظام بالاسلوب الديمقراطي وليس بالقوة.

■ الاخوان المسلمون، يطالبون دائما بخروج حزب شرعي لهم.. رغم ذلك رفضوا تأسيس حزب الوسط ما هي الأسباب؟

■ أولا: ليس لنا أي صلة بحزب الوسط وهو مشروع وليس حزبا والاخوان كانوا يقتربون من أحزاب قانونية وذلك لحدوث تقارب منها ولان الحكومة تحاول استبعاد الاخوان من الحياة السياسية فكان لنا ممارسات مع الوفد، ثم العمل الذي استمر أكثر.. أما حزب الوسط ليس حزبا ولم تعترف به الحكومة ومن يريد الذهاب لحزب الوسط فليذهب.. واذا استطاع الحصول على شرعية قانونية فهناك سيكون كلام آخر.. وبالنسبة للاخوان فيطالبون دائما بعمل حزب معلن يغطي النشاط السياسي بشكل شامل، لان الدولة جعلت هذا الغطاء القانوني هو السبيل الوحيد لممارسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. ولكن رئيس الدولة يقول دائما بأنه لن يسمح للاخوان بحزب.. ونحن نعلم ان أي حزب في مصر لن يخرج للنور ما لم يوافق عليه رئيس الدولة، وليس هناك فائدة للجنة الاحزاب وغيرها.. هذه كلها اشكال صورية ولكن القرار النهائي في يد رئيس الدولة الذي يصر على عدم اعطاء الاخوان حزبا شرعيا فماذا نفعل حيال ذلك؟

رؤى اقتصادية

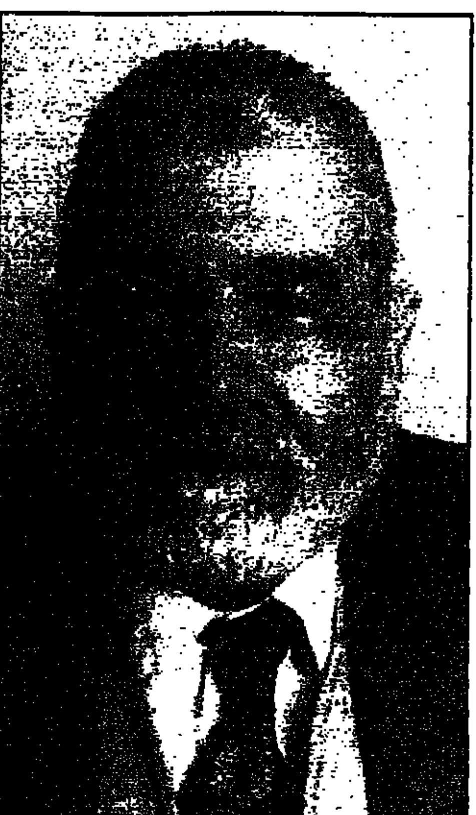
■ ما هي الرؤية الاقتصادية لجماعة الاخوان المسلمين بالنسبة لمشروعات الوادي الجديد الحالية؟

■ نحن نتمنى ان يكون مشروع الوادي الجديد مشروعا صحيحا ودراسته وتنفيذه صحيحين.. لأن هذا خير سوف يعم كل المصريين لكن كل ما نقوله بالنسبة لهذا المشروع وغيره من المشروعات انه يجب التمهيد له، بحيث تنشر الدراسات وتحدث مناقشات حقيقية ومن الطبيعي ان يكون لكل مشروع معارضون ومؤيدون فليس هناك مشروع بلا سلبيات أو ايجابيات.. لذلك فان المناقشة تدور حول ما اذا كانت هناك مشاريع أخرى أهم وأكثر ايجابية أم لا ـ فعلى سبيل المثال.. وأنا هنا لست ضد السد العالي ـ لكن أقول ان الذين عارضوا قديما السد العالي لم يرفضوا السد فقط ولكن كان لهم مشروعات أخرى يرون انها أكثر ايجابية من السد العالي.. لذلك نحن نطالب بأن لا يخرج القرار في يوم وليلة حتى لو كانت هناك دراسات قاموا بها، فلم نعلم عنها شيئا ولم تنشر على الشعب.. فاين المجالس القومية المتخصصة واين مجلس الشعب.. مشروع يقال انه يتحقق خلال عشرين سنة.. في البداية قالوا انه مفيض توشكى عندما كانت المياه زائدة وخطرة على السد ولا بد من التخلص من هذا الفائض الزائد. ثم ما لبثوا ان قالوا نعمل قناة وبعد ذلك الوادي الجديد.. رغم انهم قبل ذلك كانوا يتحدثون عن سيناء وان هناك نصف مليون فدان تم عمل ترعة السلام لها.. اذن المسألة تبرز فجأة ونحن نتمنى ونسجد له تبارك وتعالى وندعوه مخلصين ان يحقق الخير من هذه المشروعات لأنه عائد على مصر كلها ولكن فشلها مصيبة على مصر كلها واضاعة لجهود وأموال وثروات والذي سوف يضار هو الشعب.. ونتمنى ان تكون هذه الدراسات سليمة وان تؤدي الى الخير.. واذا كان هناك سلبيات نعمل على التقليل منها والتجاوز لاضرارها.

■ تتعرض البنوك الاسلامية في مصر لهجوم حاد.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

■ هذا أمر غير مفهوم، وهم ينسبونه لأمور معينة وجهات أخرى أمريكية وخلافه.. لكن أريد ان أقول رسالة.. فارجو مخلصا من فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي ان يتعمق في مسائل تحديد العائد مقدما.. الذي قال عنه ليس ربا.. وقال عن فوائد البنوك التي تعطى عن ما يسمونه «الودائع» ليس ربا وبصرف النظر عن الكلام الذي قاله فضيلته وهو مبني على غير الواقع انه في حالة خسارة بنك يتم رفع الأمر للقضاء واذا القضاء قرر ان البنك قد خسر بالفعل لا يتم اعطاء اصحاب الودائع أي شيء وهذا غير الواقع. فلا يمكن لأي بنك ان يقول انه خسر ولا يمكن لمحكمة ان تقبل من بنك يقول انه خسر ولا يحق له دفع الفوائد. ما دام العقد ينص على دفع نسبة فانها تقوم باعطائه للمودع بصرف النظر عن المكسب أو الخسارة.. ومع ذلك فاذا كان فضيلته يرى ان هذا ليس ربا.. وهو يؤكد ان الربا جاء في نص القرآن الكريم بشكل مؤكد. لكن المسألة في توصيف العملية نفسها سواء ربا أو غير ربا.. ولكن فضيلة الشيخ خاطر المفتي الاسبق ونخبة كبيرة من فقهاء العلماء المسلمين الذين ليسوا هم أقل منه مثل فضيلة الشيخ الامام جاد الحق علي جاد الحق المفتي وشيخ الازهر السابق والمجامع الاسلامية في كثير من البلاد أكدت انها ربا.. اذن فضيلته ليس صاحب الرأي الأوحد وليس عليه اجماع، فكيف يطلب من الدولة الزام الناس برفض البنوك الاسلامية.. الامام مالك عندما طلب منه ان يجعل «الموطأ» ويجمع الناس عليه رفض وقال هناك اراء غيره والناس لديها العلم ما ليس عندي أنا.. لذلك فان ما يفعله شيخ الازهر الان ليس له سابقة تاريخية في الاسلام.. لان الائمة يقولون ان هذا اجتهاد نحسبه صوابا وقد يكون خطأ ورأي غيرنا نحسبه خطأ وقد يكون صوابا.

لذلك من الخطأ ان تفرض الدولة بحكم القانون رأيا فقهيا واحدا فكيف يكون هذا؟!.. فليكن شيخ الأزهر صاحب مذهب جديد.. لكن ليس من حقه ان يطبق مذهبه دون غيره ويجب ان يترك الناس الى ما يرتاح اليه ضميرهم ويقبله اجتهادهم وفهمهم للشريعة الاسلامية.. لذلك فعندما يقوم بنك بتسمية نفسه بنكا اسلاميا فهذا حقه وحق الناس أيضا ان يعلموا ان هذا البنك لا يأخذ برأي الدكتور سيد طنطاوي.



مأمون الهضيبي

عمان: منح جوازات سفر أردنية للغزيين لازالة العوائق أمام تنقلاتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر مسؤول من دائرة الجوازات العامة ان ادارته ملتزمة الان بتنفيذ التعليمات الخاصة التي صدرت أخيرا بمنح أبناء قطاع غزة جوازات سفر أردنية «مؤقتة» تسهيلا لتنقلاتهم.

وقال عوني برقاس مدير ادارة الجوازات العامة في عمان انه تم البدء بصرف جوازات سفر لمدة سنتين لأبناء قطاع غزة، وجوازات لمدة «خمس» سنوات لابناء الضفة الغربية.

وقال المسؤول الأردني في تصريح لـ«القدس العربي» انه «سنبقى نصرف هذه الجوازات حتى ورود تعليمات جديدة بهذا الاتجاه»، مشيرا الى ان «تعديل مدد الجوازات ومفعولياتها من صلاحيات وزير الداخلية».

وأضاف ان «التعليمات الاردنية هدفت تسهيل الاجراءات على مواطني قطاع غزة وأبناء الضفة الغربية، وجاءت استجابة للعوائق التي تضعها بعض الدول العربية أمام المواطنين الفلسطينيين».

وأكد برقاس ان الهدف من منح ابناء قطاع غزة جوازات سفر مؤقتة هو تسهيل امور حياتهم وتنقلاتهم، وحل مشكلات حالات انسانية استثنائية.

وتقول مصادر وزارة الداخلية الاردنية انها منحت 300 ألف جواز سفر مؤقت من هذا النوع حتى الآن.

وكانت الحكومة الأردنية تمنح في السابق أبناء غزة جواز سفر صالح لمدة عام واحد، وابناء الضفة الغربية جواز سفر صالح لمدة سنتين فقط.

وتقول دائرة الجوازات العامة انها تمنح هذه الجوازات لأي طلب فلسطيني استوفى الشروط القانونية، والوثائق المطلوبة، كما تراعي التعليمات بصورة خاصة الحالات الانسانية لابناء قطاع غزة.

وسبق لوزير الداخلية عوض خليفات ان قال ان التعليمات الجديدة تقضي بمنح جوازات السنتين والخمس سنوات ابتداء من الشهر المقبل، مشيرا الى ان سحب الجوازات من أصحابها أو رفض استقبال طلبات تجديدها أصبح أمرا في عداد الماضي.

وكان وزير الداخلية السابق سلامة حماد أثار عاصفة من الجدل عندما امتنعت دائرة الجوازات في عهده العام الماضي عن تجديد جوازات سفر الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية، وتمت مصادرة العديد من معاملات التجديد التي تقدم بها هؤلاء.

في حين كانت تتأخر معاملات الفلسطينيين الذين يتقدمون للتجديد عبر السفارات الاردنية في الخارج لاشهر طويلة دون البت في امرها.

كذلك كانت دائرة المتابعة والتفتيش تتولى تسفير الفلسطينيين الذين يقيمون في الاردن بصورة لا تعتبرها شرعية، او فترات تتجاوز المدة التي حددت لهم.

وأكد ان صدور جواز السفر لمرة واحدة يعني ان الجواز أصبح حقا مكتسبا لصاحبه يمكن تجديده في أي وقت، وعن طريق القنوات الرسمية في الدوائر والسفارات.

وتتخذ اجراءات الان لاعادة حوالي 30 ألف جواز سفر سحبت أو رفض تجديدها من مواطني قطاع غزة والضفة الغربية في عهد الحكومة السابقة، حيث طالب العديد من النواب بعدم المساس بالحقوق المدنية المكتسبة للمواطنين.

وجمدت من الناحية العملية دائرة المتابعة والتفتيش التابعة لوزارة الداخلية نشاطاتها في مجال ملاحقة الفلسطينيين الذين يقيمون بالأراضي الاردنية دون جوازات مؤقتة، أو بجوازات بصلاحية منتهية.

وتقضي التعليمات أيضا بمنح جوازات سفر بمدد مفتوحة لأي من الحالات الانسانية لابناء قطاع غزة والضفة الغربية، ويشمل ذلك حالات الاقامة الدائمة بقصد العلاج أو الدراسة أو أي حالات يقررها وزير الداخلية.

ويمكن أيضا الان للذي تخلف عن تجديد جواز سفره في السنوات السابقة بصرف النظر عن الاسباب التقدم للحصول على جواز سفر جديد، وكذلك يمكن التقدم بطلب استثنائي في حالة اثبات الحاجة للاقامة الدائمة في الاردن، ويقدم مثل هذا الطلب لدائرة الشؤون الفلسطينية على ان توافق عليه دائرة المخابرات العامة.

وتنص التعليمات الجديدة أيضا على رفع الحظر عن تملك الاراضي والبيوت لمواطني غزة والضفة الغربية في الاردن.

فالمواطن الغزي يستطيع بعد الحصول على جواز السفر المؤقت تملك بيت أو أرض خلافا للتعليمات السابقة، شرط الاقامة فيه، وليس بقصد المتاجرة التي يستطيع ممارستها اذا انطبقت عليه شروط الاستثمار الاجنبي.

يشار الى ان جواز السفر المؤقت لا يعني حتى الان حقوق الجنسية، وما يترتب عليها للمواطن الاردني، حيث ما زالت هذه المسألة خلافية تثار بين حين وآخر وفقا لطبيعة العلاقات الفلسطينية الاردنية.

الحكومة تخفي اسماء الكتاب الذين اجتمعوا مع نتنياهو

اتساع الحملة في الصحف المصرية ضد كبار رجال الاعمال واتهامات للبنوك بالتواطؤ معهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والمؤتمر الصحافي المشترك معهما، واجتماعات نتنياهو مع رجال الاعمال والكتاب المصريين، واجتماع مبارك مع رجال الاعمال الاسرائيليين، والاستعدادات لسفر الرئيس مبارك لامريكا وتلقي الطعون ضد المرشحين في انتخابات المحليات وتحسن لاحوال الجو بعد يومين من الاضطرابات ووصول وفد امريكي يمثل شركات الادوية بهدف اقناع مصر عدم استخدام فترة السماح التي منحتها الجات لها قبل ان تفتح اسواقها، واستمرار الحملة القومية للقضاء على البلهارسيا وتربية اسماك المبروك الاسود في الترع التي تتغذى على قواقع البلهارسيا واصدار المحكمة التأديبية احكاما ضد عشرات المهندسين بالاحالة للمعاش والوقف عن العمل والخصم من المرتبات بتهم الاهمال في قضية عمارة الحاجة كاملة بمصر الجديدة، ووصول شحنة من الاغنام من استراليا استعدادا لعيد الاضحى واتخاذ الاستعدادات من الان لموسم الحج، ومنحة كندية مقدارها احد عشر مليون جنيه لمركز الطاقة الشمسية بجامعة عين شمس بالقاهرة، بالاضافة لتصريحات كثير من الوزراء والمسؤولين.

اما المقالات والتعليقات فلم تتنوع بقدر كاف، وانحصرت في قضايا محدودة.

نتنياهو

ونبدأ بزيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لمصر حيث قالت عنه صحيفة «الاهرام» المسائي الحكومية في تعليق لها بالصفحة الثانية بعنوان «الزعيم الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».. «انه رجل بألف موقف، ومليون وجه، وهذا ليس مرجعه مهارة السحرة، بل هو لعب البهلوانات الذي يثير الشفقة اكثر مما يثير الضحك لان الكل يعرف جوهر حقيقة مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي كان يأتي امس ليحاول ان يبدو امام العرب والعالم وكأنه الزعيم الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فهو لا شك يصبح حينئذ مسخ قوة، مثله مثل البهلوان عندما يلطخ وجهه بالالوان الزاعقة اللافتة للنظر، ان احدا لن يصدق ابدا ذلك الرجل الذي بدا امس الى جانب الرئيس مبارك ناعما رقيقا مهذبا كحمامة السلام، لانه عندما يصل الى تل ابيب سيعود سيرته الاولى، ثعلبا مفترسا يتلهى بضحيته قبل ان يجهز عليها تماما».

وهذا اول تعليق ينشر على لقاء مبارك ونتنياهو لان كل التعليقات، كانت سابقة على اللقاء ولهذا انصبت على دعوته لزيارة القاهرة، فقال محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من «الجمهورية» في مقال بعنوان «مصر والقدس ونتنياهو» قال فيه «معذرة اذا قلت ان رفضنا لقرار الحكومة الاسرائيلية الاستيطان في القدس الشرقية كان دون المستوى، وما زال كذلك. ومعذرة اذا قلت ايضا ان استقبالنا في القاهرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس لم يكن في توقيته المناسب».

ومن «الجمهورية» الى صحيفة حكومية ثانية هي «الاخبار» مع احد محرريها في الشؤون العربية وهو فوزي مخيمر الذي قال «بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي المتطرف يهوى المغالطات والمماطلات ويجيد خلط الاوراق والتسويف».

والسؤال الان: ما هو السبيل للحد من غطرسة نتنياهو؟ واستمرار التعنت الاسرائيلي؟ هل هو عودة الانتفاضة؟ هل هو الدعم العربي والاسلامي والمسيحي للفلسطينيين؟ ام ماذا؟ بالتأكيد كل ذلك معا لكبح جماح هذا الشارد. ووقف بناء المستوطنات، وتنفيذ الالتزامات التي نصت عليها اتفاقيات السلام، وليس بقرارات الادانة وبيانات الاستنكار».

وقد ذهب جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» الى مدى ابعد من مخيمر، فقال «الا يشعر المسلمون بالغيرة على اولى القبلتين وثالث الحرمين، ومعها قبة الصخرة، ان تصبحا اثرا بعد عين ليقام عليها هيكل اسرائيل الكبرى! الا يشعر المسيحيون بالغيرة على كنيسة القيامة، مهد السيد المسيح.. ومهوى القلوب ومقصد الحجيج! والى متى يظل العرب في غيبوبتهم غافلين... اما ان لاصحاب الكهف ان يهبوا من رقادهم ليدافعوا عن مقدساتهم الدينية ام انهم ينتظرون نجدة من السماء ترسل على اعدائهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل! ان السماء لا تساعد الكسالى.. ولا تقف الى جانب التنابلة.. ولكنها تساند الرجال الذين يستهينون بالموت من اجل حياة كريمة وعزيزة وشريفة... وصدق الله العظيم اذ يقول «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

ونشرت الصحف خبرا عن لقاء بنيامين نتنياهو مع المثقفين والكتاب المصريين في مقر اقامته دون ان تذكر اسم اي واحد منهم رغم انها قالت انهم هاجموه، ولا نعرف لماذا الخجل من نشر الاسماء او بعضها. اللهم الا اذا كان الحاضرون يحسون بحرج!

بنوك وحكومة

بالنسبة للهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم والتي تكثر وتزداد عنفا في العدد الاسبوعي من «الوفد» كل يوم خميس، فلوحظ ان اغلبها اتجه لنقد الاوضاع الاقتصادية حيث ابكانا اول صقور الوفد الدكتور نعمان جمعة على الحفرة التي نقف على حافتها الان، استعدادا للسقوط فيها، فقد اعاد التذكير بقضية قروض البنوك التي اثارها مرتين ايمن نور عضو مجلس الشعب عن الوفد ولم يتلق عنها اجابة وقال نعمان: «ان اموال البنوك الحكومية اصبحت مصدرا ثابتا ومتجاوزا لكل المصادر في تحقيق الثروات الضخمة دون جهد او تضحية او نشاط اقتصادي مناسب. فلم تعد تجارة المخدرات او تجارة السلاح او تجارة العملة هي المصادر الاولى للثراء الفاحش. وانما تقف قروض وتسهيلات البنوك غير المبررة في الموقع الاول لتمويل وجاهة وعز وابهة امراء المماليك الجدد. القاصي والداني يعرف عددا من الاسماء التي تمكنت بطريق مباشر وبطرق غير مباشرة من سلب مئات الملايين والتي جاوزت المليار في بعض الحالات. والطريق غير المباشر ايسر من المباشر. فهو يتلخص في انشاء الشركات الصورية او الوهمية، او في استخدام الاسماء المستعارة. وبواسطة الوسائل غير المباشرة يتخطى اللصوص وشركاؤهم مشكلة السقوف الائتمانية، وطبعا لا يملك فرد او مؤسسة خاصة ان يقدم ضمانا لقرض او تسهيل يقترب او يزيد على المليار فهؤلاء اللصوص يقدمون ضمانات هزلية، مثل بعض الاراضي الصحراوية التي لم يدفعوا ثمنها، ومثل بعض الماكينات او بعض السلع والادوات المنزلية والكهربائية وعند تقييم هذه الضمانات فانها لا تساوي واحدا او اثنين في المئة من قيمة القرض او التسهيل، وثم وسيلة شيطانية تلجأ اليها هذه العصابات لسلب اموال البنوك. هذه الوسيلة هي دخول البنك مؤسسا في شركة او شركات، ويدفع البنك حصته النقدية بالكامل ومقدما، ويدخل المحظوظ شريكا بحصة عينية، ومن الحصص العينية اراض صحراوية ما زالت مملوكة للدولة لعدم دفع كامل ثمنها. ومع ذلك تدخل في الشركة كحصة عينية، ويدفع البنك الحكومي وتوافق الجهات المختصة. وعليه العوض ومنه العوض يا مصر، يستحيل ان يحصل شخص او شركة على قرض او تسهيل بمئات الملايين من الجنيهات الا باتفاق جنائي ونشاط اجرامي تقوم به عصابة متنوعة المراكز والتخصصات. فلا بد من مسؤول او مسؤولين في البنك، ولا بد من محترف سرقة المال العام واموال البنوك وعقارات الغير ولا بد من مسؤلين في عديد من الجهات صاحبة النفوذ والقادرة على التأمين وعلى الحماية، اين انت يا دولة رئيس الوزراء من كل ذلك؟ هل انت تدري، ام انك لا تدري؟ وان كنت لا تدري فاستدع اجهزة المعلومات المختلفة واطلب منها تفاصيل وحقائق ما اوجزنا وما الحنا اليه. مطلوب ومطلوب.. منك الاطاحة برؤوس الفساد ورؤساء هذه العصابات. ومطلوب منك ان تتفرغ لاي مدة مهما طالت لاسترداد الاموال المنهوبة والمهربة.. ومطلوب منك تطهير الجسد من الصديد ومن التقيحات التي تكاد تقضي عليه».

وتبارى الصقر الثاني من صقور الوفد مع الصقر الاول في مهاجمة نظام الحكم لهذا السبب ولغيره من الاسباب الاقتصادية ولان الفساد في البلاد لا يشجع على الاستثمار وقال:

«ان ما يجري في مصر رغم جهود الحكومة الجديدة لا يمكن ان يشجع ابدا على الاستثمار الجاد الذي يدفع بالبلاد الى آفاق جديدة من التنمية والتقدم... فهذا المناخ الاستثماري القاتم القاتل لا يشجع ولا يغري الا الافاقين والانتهازيين المتحالفين مع اصحاب النفوذ... فهؤلاء هم سادة هذا المناخ.. وهم اساتذته المخلصون وقد انتهى اليهم فعلا حقل الاستثمار بطوله وعرضه.. واصبحوا هم وحدهم المسيطرين على مقاليده المتحكمين في مصيره.. فاذا اردت الاستثمار في الصناعة وجدتهم السباقين الى هذا الاستثمار المسكين بمفاتيحه! واذا اردت الاستثمار في الزراعة وجدتهم المتمركزين في قطاعات الزراعة المحتلين لكل القنوات المؤدية اليها! واذا اردت الاستثمار في السياحة وجدتهم للهيمنين على الانشطة السياحية القابضين على كل فرع فيها! واذا اردت الاستثمار في الاسكان وجدتهم امراء الاسكان وملوكه المتسيدين! اين يذهب المستثمر الجاد وسط هؤلاء الجبابرة المتسلطين؟ انهم حفنة قليلة في كل ميدان استثماري.. بل ان منهم بضعة رجال يتكررون في كل الميادين.. فاذا كنت بصدد مشروعات قومية وجدتهم اول المتقدمين.. واول الفائزين.. واذا كنت بمناسبة تمويل المشروعات وجدتهم اسبق عملاء البنوك في التهام القروض والمعونات بأفضل الشروط والفوائد هؤلاء الافاقون الانتهازيون الذين افرزهم مناخ الاستثمار القاتم.

ليسوا رجال اعمال مصر، بل وليسوا رجال اعمال على الاطلاق بل هم عصابة او شبه عصابة من المتسلقين والانتهازيين ما كان لهم ان يطفوا على سطح المجتمع ويلوثوا حقل الاستثمار بهذه الصورة المخيفة الا بسبب غيبة الديمقراطية وسيادة الاستبداد.. وما زلت اقول ان نجاح الاستثمار في مصر ليس فقط مسألة دعاية.. ولا مسألة تسهيلات قانونية ولكنه مسألة مناخ عام للاستثمار يحكمه في النهاية النظام السياسي في الدولة.. فاذا كان النظام ديمقراطيا كانت المساءلة الحكومية.. وكانت الشفافية المالية.. وكان تصحيح الاخطاء في حينها.. وكان تصويب المسارات في وقت انحرافها.. وكان ايضا عقاب المنحرف ومكافأة المجد.. وكان فوق كل ذلك للنافسة الشريفة النظيفة من اجل التقدم ومن اجل الرخاء.. اما هكذا.. فلا تحرثوا في البحر فقد اعيانا الكلام في الاقتناع بأن شجرة الحنظل لا تثمر تفاحا.. وان القرود لا تلد غزلانا واذا كان هناك من يكذبنا القول فلينظر حوله وفوقه وتحته ليرى هل تقدمنا حقا وفي اي شيء؟!».

ويبدو ان عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» كان في انتظار هذا السؤال ليجيب عنه في مقال بعنوان «الحكومة تكذب وتتجمل ايضا» اورد فيه بالارقام اننا نتأخر. فالاستيراد زاد والديون زادت وفوائدها ارتفعت والتصدير قل، ثم اضاف بعد ان اورد هذه الارقام: «وعن الضرائب وما تفرضه الدولة على المصريين نجد المأساة الحقيقية فالشعب يدفع ويدفع... لتنفق الحكومة.. وتسرف في الانفاق! فقد كانت ايرادات الضرائب عام 93 ـ 94 هي 31373 مليون جنيه فقفزت في العام التالي الى 34279 ثم في العام الماضي التهبت فوصلت الى 38249 مليون جنيه اي بزيادة قدرها 7876 مليون جنيه خلال 3 سنوات فقط! ثم يعد هذا تتحدث الحكومة عن سياستها ووعودها بتخفيف الاعباء عن المواطنين! يقابل هذا كله زيادة في حجم الودائع في البنوك من 138555 مليون جنيه عام 95 الى 153017 مليونا في العام الماضي.. الا يعني هذا ان الناس لا تثق في السوق ولا استثمارات السوق. لهذا يفضلون.. ايداعها في البنوك بحثا عن الامان. قد تبدو تلك الصورة قاتمة.. ولكن اليس اولى خطوات العلاج الصحيح.. ان نقوم بالتشخيص الصحيح. هكذا صحيح، ولكن بشرط ان تكون الحكومة جادة، وصادقة. وفي المقابل تخفف في اسرافها الذي وصل الى حد البذخ، ثم يعد هذا يتعجب البعض من اننا نتهم الحكومة بسوء سياستها الاقتصادية!».

وانتقد محمد الحيوان الحكومة لنفس السبب كما هاجمها مجدي مهنا بسبب فشلها في العثور على ممولين لمشروع الوادي الجديد لانهم غير مقتنعين به.

رجال اعمال

ويبدو ان نطاق هذه القضية سيأخذ في الاتساع اذا اتضح ـ حتى الان ـ ان وراءها خبايا وخفايا غير قليلة، لان «الجمهورية» نشرت تحقيقا اعده احد كبار محرريها وهو رياض سيف النصر عن رجال الاعمال خارج القاهرة وكانت الحلقة من الغردقة، وقال انهم يبتعدون عن صنع القرار والسياسة ووسائل الاعلام.

كما نشر المحرر الاقتصادي لـ«الاهرام» عبد الرحمن عقل في الصفحة الرابعة عشر حوارا بالتلفون بينه وبين محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي قال له ان البنك سيعقد في نيسان (ابريل) المقبل مؤتمرا لمدة اسبوع لرجال الاعلام الشباب واصدر اوامر لمديري الفروع في الوجهين البحري والقبلي لدراسة اوضاع المستثمرين للتوسطين الذين ينقصهم التمويل او الخبرة.

وهذا يعني ان هناك تحركا لتنفيذ توجيهات الرئيس مبارك ومحاولة لنفي الاتهامات الموجهة اليه والى غيره بمحاباة المستثمرين الكبار ومنحهم قروضا هائلة بدون ضمانات.

واثار هذه القضية في الصفحة الرابعة والعشرين بـ«الاهرام» محمود كامل في صفحة (دنيا السياحة والسفر) في مقال بعنوان «الرئيس وتوسيع قاعدة المستثمرين». وهو اعتاد اثارة قضايا جريئة.. قال «ان القيادة السياسية تعلم جيدا نبض الرأي العام وتضع يدها تماما على مخاوفه، فلقد كنا جميعا نتخوف بالفعل من ان يحدث ذلك.. ليه! لانه في قطاع السياحة مثلا، اكتشفنا خلال الفترة الاخيرة ان نفس الاسماء ونفس الوجوه التي حققت نجاحات بارزة في قطاعات اخرى قد بدأت تقتحم بقوة قطاع الاستثمار السياحي، وتلك مجرد بداية يؤكد المتابع لاتجاهات الاستثمار السياحي انها في الطريق الى ان تشكل ظاهرة، وذلك بالقطع ليس عيبا ولا حراما، ولكن عندما تتوجه الكيانات العملاقة الى اتجاه معين فان الناتج بالقطع هو هروب الكيانات الاصغر حتى لا يطحن العمالقة عظامهم بقوة النفوذ الناتج من تعاظم القدرات المالية، وكلنا يعلم، والرئيس يعلم اكثر من ان تركيز الثروة يتبعه ـ كظله ـ تركيز النفوذ. ومن هنا جاء تنبيه الرئيس في وقته تماما، ومع توالي تحقيق النجاحات وتوالي زيادة الثروات تتزايد قدرات العمالقة على الضغط في اغراء لا يستطيع مقاومة استخدامه غير الانبياء والقديسين وليس البشر. وفي قطاع السياحة كذلك تلحظ تلك القدرات الخارقة لقوة رأس المال بحصول بعض المستثمرين على ملايين كثيرة من الامتار على الشواطىء بينما مستثمرون اصغر لا يستطيعون الحصول على متر واحد من نفس الاراضي ولو خبطوا رأسهم في الحيط او طرقوا كل الابواب ومن هنا جاءت الحكمة في دعوة الرئيس لتوسيع دائرة المشاركة في الاستثمار ودفع رجال اكثر للدخول الى نفس الدائرة تقليلا للمخاطر وتوزيعا للعوائد على اعداد اكبر من الافراد».

ويعتبر ابراهيم كامل من بين كبار رجال الاعمال ذوي النفوذ وهو الذي سار مع لطفي الخولي في البداية في قضية كوبنهاغن واشترى اسهم في مصنع اسرائيلي واصطحبه الدكتور اسامة الباز في لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء لقائه الاخير في القاهرة مع الكتاب والصحافيين حسب قول جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد».

المهم ان ابراهيم كامل نال قدرا من الاستحسان والدفاع عنه من احمد ابو الفتح في «الوفد» فقال عنه:

«قد يتفق الانسان او يختلف مع الدكتور ابراهيم كامل ولكن الامر المؤكد ان وطنيته وحبه لمصر فوق اي شك او تشكيك. ترك مستقبلا مبشرا باكبر النجاح في امريكا ليغامر في مصر في اول عهد السادات بانشاء مصانع اقتصاد حرفي وقت كان القطاع العام هو المعبود.. لم ترهقه العقبات وصبر واصر على انشاء صرح اقتصادي ينتج للتصدير وحقق نجاحا مبهرا! سارعت شركة ماكورميك كبرى شركات الاغذية في امريكا الى احتكار انتاج مصانعه من التوابل 85 صنفا توزعها في كل بقاع الارض، وتنافست شركات التجميل والعطور في فرنسا على ما ينتجه من زيوت وعجائب الزهور. سنة 1976 زرت مصانعه فوجدت نفسي في حدائق يانعة تناثرت المصانع بين الورود والزهور واعجبني بصفة خاصة انشاءه محطة لتنقية المياه كي يضمن النقاء لما ينتجه وكتبت مقالا عن هذا الانجاز الوطني الكبير تحت عنوان «وجه مصر المضيء» والحقيقة ان الدكتور ابراهيم كامل ابو العيون ثروة وطنية».

وعلينا ملاحظة ان احمد ابو الفتح اتهم رجال الاعمال الذين زاروا اسرائيل بالخيانة، كما يتهم كل من يقوم بتطبيع العلاقات معها بنفس الاتهام.

وننهي جولتنا بين البنوك ورجال الاعمال والهجوم عليه والدفاع عن ابرزهم بالاشارة الى مواصلة سمير رجب في كبسولاته بـ«الجمهورية» مهاجمة وزيرة الاقتصاد، الدكتورة نوال التطاوي دون ذكر اسمها. فقال «حينما تجلس الوزيرة في الدور الـ12، وايضا تحتل شقيقة الوزيرة الدور الخامس.. داخل غرفة شديدة الاناقة.. ترى.. كيف تكون مشاعر الموظفين العاديين؟».

وفي «الاحرار» هاجم رئيس تحريرها صلاح قبضايا رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران. فهيم ريان لرفضه وجود شركات طيران قطاع خاص تعمل على خطوط مصر للطيران، رغم التقصير الذي تبديه حسب رأي قبضايا.

عبدة الشيطان

والى قضية عبدة الشيطان، ومضاجعة الانس والجن، ووجود ابناء لابليس من الانس، وهو ما ورد في مقال في «الاهرام» للقاضي بدور رئيس محكمة امن الدولة العليا، واثار تعليقات من عدد من قراء «الاهرام» ومن سلامة احمد سلامة والدكتور احمد صبحي منصور في سروزاليوسف، واحمد رجب في «الاخبار».

وامس الخميس دخل حلبة النقاش اثنان الاول هو اللواء طبيب هشام ابراهيم السعيد في «الوفد» بمقال (مهلا ـ لا تزاوج جن مع انس) رد فيه على المستشار احمد صلاح الدين بدور. فقال «الحقيقة ان مسألة تزاوج الجن مع الانس مسألة مشكوك في امكانية حدوثها وقد وصل الباحثون في امرها الى استحالة وقوعها حيث ان الانسان مخلوق من طين والجن مخلوق من نار ولا يمكن ان يتقارب الطين مع النار، الا واحترق الطين، كما ان الطبيعة التي خلق عليها الانسان تختلف كليا وجزئيا عن الطبيعة التي خلق عليها الجان. ولم نر مخلوقا هجينا من انس وجن! وكل ما ورد الينا في هذا الشأن روايات متفرقة ومتفاوتة لمرضى نفسيين يدعون تزاوجهم من عالم الجن.. اما بالنسبة لما ورد حول مشاركة الشيطان للرجل في مجامعة زوجته على النحو الوارد بالمقال وان ثمرة اللقاء من الذرية تكون ذرية للشيطان فمردود عليه بأن اتيان المرأة الحائض هو حرام باجماع المسلمين بناء على نص الكتاب والسنة، فلا يحل وطء الحائض والنفساء حتى تطهر والمعروف طبيا وعلميا انه لا انجاب في حالة المرأة الحائض حيث ان المرأة في هذا التوقيت يكون رحمها خلوا من البويضات الصالحة للتلقيح، وما ذكر من ضرورة البسملة والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وستر العورة عند الجماع.. ما هي الا اداب اسلامية حثنا عليها الرسول الكريم شأنها شأن بقية قواعد البروتوكول الاسلامي الذي نقل الينا ويتعين علينا الاهتداء به كقوله صلى الله عليه وسلم كل عمل لم يبدأ باسم الله فهو ابتر، وختاما، فاننا نرى ان مشاركة الشيطان لبني الانسان هي مشاركته للضعفاء بغرض الغواية والاغواء للحيدة عن الطريق القويم، وللابتعاد عن طريق الايمان تمهيدا للكفر والعياذ بالله بالمولى عز وجله».

واما الثاني الذي تناول القضية فكان صلاح عيسى في «الجمهورية» اذ قال انه بالافراج عن عبدة الشيطان وكلام القاضي بدور لن تكون هناك قضية. واضاف مفسرا «الاغلب انها لن تتحول الى قضية ولن تصل الى محكمة خاصة بعد ان افتى احد رؤساء محكمة امن الدولة العليا على صفحات زميلتنا الموقرة «الاهرام» بان عبدة الشيطان عموما اولاد شرعيون للشيطان. وان سعادة الباشا الشيطان قد خدع اباءهم، وضاجع امهاتهم وانجبهم منهن دون علمهم او علمهن وهو ما يعطي الدفاع عن المتهمين، في حال تقديمهم للقضاء، الحق في الطعن على اختصاص جميع محاكم جمهورية مصر العربية بما في ذلك محاكم امن الدولة العليا بمحاكمتهم، اذ من البديهي بعد ان ثبت انهم ابناء شرعيون للشيطان، ان يحاكموا امام «محكمة شيخ محضر» ـ يا شيخ محضر العليا.. يعني جمهورية ابليس الديمقراطية العظمى».

يعتبر زيارة عرفات خطوة نحو اعتراف واشنطن بفلسطين

جهشان يطالب بضم «عربي امريكي» الى طاقم مفاوضات السلام

■ سمير ابو عبدو معتاد على وجبات العمل وامسيات التبرعات ولكن مأدبة العشاء التي دعي اليها يوم الاثنين في فندق ريتس كارلتون في واشنطن حملت طابعا مميزا اذ كان ضيف الشرف الذي حل عليها نفس الشخص الذي يسميه ابو عبدو «رئيسي الثاني» (اي ياسر عرفات).

هذه الوجبة ومثل اغلبية المناسبات التي تخللتها زيارة عرفات الى واشنطن نظمت من قبل المنظمة الوطنية للعرب الامريكيين، التي تعتبر مجموعة الضغط العربية هناك والتي توازي نظيرتها اليهودية «ايباك».

المنظمة الوطنية للعرب الامريكيين هي المنظمة الاقدم سياسيا للعرب في الولايات المتحدة. وقد تأسست عام 1972 لتكون بمثابة مجموعة ضغط لرعاية مصالح العرب الامريكيين الذين يصل عددهم الى ثلاثة ملايين نسمة، ودفع مصالح الدول العربية في امريكا الى الامام ايضا.

ويضم اعضاء المنظمة البالغ تعدادهم عشرة الاف ابناء الجيل الخامس في الولايات المتحدة (وللمقارنة يبلغ عدد نشطاء ايباك خمسين الفا).

خليل جهشان رئيس المنظمة كان راضيا عن الطريقة التي استقبل بها عرفات في واشنطن، حيث استقبل كسياسي مثله مثل اي رئيس دولة اخرى. الجالية العربية ذات تاريخ يبلغ اكثر من مئة عام في الولايات المتحدة، ولكن انتظامها السياسي جاء متأخرا جدا، وعلى حد قول جهشان اتى هذا الانتظام السياسي بدرجة كبيرة ردا على الانتظام اليهودي هناك، واضافة الى اللوبي العربي اقيمت المنظمة العربية المناهضة للتمييز والتي تقابل «رابطة مناهضة التمييز».

ويقول جهشان بأن ذلك لم يكن تقليدا وانما هذه هي الطريقة المعتادة في اوساط كل المجموعات العرقية للانتظام في هذه الدولة. فكل واحد محتاج لذراع قانوني وذراع لشؤون الضغط وذراع للخدمات الاجتماعية وخلافه.

ويضيف بأن خطوات الاعداد لزيارة زعيم عربي الى الولايات المتحدة لا تختلف عن تلك التي تقوم بها ايباك والتنظيمات اليهودية الاخرى عشية زيارة رئيس حكومة اسرائيل، وهو نفس الاسلوب الامريكي والاسلوب الذي تتبعه المجموعات العرقية الامريكية.

وروى بأنه وزملاءه عملوا عشية زيارة عرفات على ضمان نجاح الزيارة من خلال محادثات تمهيدية مع النواب ومع اطراف الحكومة في الخارجية والبيت الابيض. احدى المسائل التي طرحت كانت مسألة البناء في هار حوما. فعشية الزيارة اصدرت المنظمة العربية شريط فيديو وزع على اعضاء الكونغرس لتجسيد موقف الفلسطينيين في الخلاف. الشريط لم ينجح في اقناع اعضاء الكونغرس بدرجة كبيرة، وقد قام هؤلاء بتوقيع رسالة (اغلبيتهم من الجمهوريين) تطالب عرفات بالالتزام بما تعهد به في اتفاق الخليل وعلى رأسه تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني. وفي نفس الوقت لم يرسلوا رسالة مشابهة لرئيس الحكومة نتنياهو بشأن هار حوما.

ويقول جهشان ردا على تلك الرسالة «الامر يتعلق بتلك المجموعة التي تحب احراج الحكومة وتعمل ضد عملية السلام. وهناك اصوات مؤيدة للسلام في الكنيست اكثر من الاصوات المؤيدة له في الكونغرس الامريكي، ومن الذي طلب منهم ان يعملوا ضد عملية السلام في الوقت الذي يتباحث فيه الاسرائيليون والفلسطينيون من اجل التوصل لاتفاقيات سلمية؟ وحتى الطريقة التي يهنئون فيها عرفات على التوقيع على اتفاق الخليل ليست صادقة».

رئيس المجموعة العربية راض جدا عن نتائج الزيارة، ويعتبر قرار الحكومة برفع مستوى العلاقات مع السلطة الفلسطينية بمثابة صعود درجة على الطريق للاعتراف الامريكي بالدولة الفلسطينية المستقلة حسب رأيه، والان لم يتبق الا ان تلغي الحكومة الامريكية القانون الذي يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية.

عرفات على كل الاحوال لم يستقبل كرئيس منظمة ارهابية، بل ظهر كسياسي وكمناضل من اجل السلام، كما يقول جهشان الذي اعترف مع ذلك انه قد اصبح من الاكثر سهولة الان تسويق عرفات على الرأي العام الامريكي مما كان الحال عليه قبل اربع سنوات.

مهمة اخرى اخذتها منظمة جهشان على عاتقها هي ضمان حدوث استقبال ملائم وجيد لعرفات، وتواجد لاعضاء الجالية خلال ظهوره، ومع هبوط عرفات في واشنطن يوم الاحد ليلا استقبله 600 شخص من ابناء الجالية بحرارة وهم ينشدون النشيد العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية. «فدائي.. فدائي..».

ابو عبدو كان واحدا من هؤلاء، وقال عن نفسه انه يعتبر نفسه امريكيا ـ فلسطينيا يوجد له رئيسان الاول كلينتون والثاني رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات، واليوم بالنسبة له كان يوم عيد لان رئيسيه التقيا معا.

ابو عبدو من مواليد رام الله، وكان قد هاجر الى امريكا في عام 1963. ولم يشهد الاحتلال الا ان لديه اقارب كثيرين جربوا مآسي الاحتلال وقبله كان معهم على امتداد السنين كما يقول. ويعتبر ابو عبدو احد رجال الاعمال الفلسطينيين الناجحين في الولايات المتحدة حيث يملك شركة للتجهيزات الالكترونية تصل ميزانيتها السنوية الى 200 مليون دولار، وقد اقام في الآونة الاخيرة مصانع في الصين وتايوان وكوريا الجنوبية.

وقد استجاب ابو عبدو لتوجه «مركز اعمال غزة» الذي اقيم في الولايات المتحدة لجذب الاستثمارات الخاصة لمناطق السلطة الفلسطينية وهو يدرس امكانية استثمار خمسة ملايين دولار في اقامة مصنع لتركيب الاجهزة الصوتية والحاسوب في الضفة.

وهو يعتقد ان الوضع بات الان اكثر ضمانا للاستثمار في المناطق من جراء تقدم عملية السلام، والاستثمار في فلسطين بالنسبة له شيء يتجاوز عملية كسب المال، كما ان اقامة مصنع في الضفة قد تكون مربحة اقتصاديا.

يحيى حسن (45 عاما) يملك خطة اخرى للاستثمار في ما يسميه «دولة فلسطين» وهو من مواليد قرية لفتا المقدسية، وكان قد هاجر الى امريكا عام 1960، وهو الان صاحب شركة سيارات ليموزين ويود اقامة شبكة كازينوهات، مع انه يعلم ان ذلك محرم في القرآن، وهو من المؤمنين الكبار في عملية السلام، ويتذكر ما قاله له اسرائيلي كان قد قامر معه في كازينو «مع اموالكم ايها العرب ودماغنا اليهودي يمكن ان نحتل العالم».


عرفات

بين الجالية العربية في الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية تتطور علاقات تذكر بعلاقات الجالية اليهودية هناك ودولة اسرائيل، بما في ذلك التوجه للاستثمار والتبرع في مناطق السلطة. بعد ربع قرن من الانتظام العربي، يقول جهشان، اصبح صوت الجالية العربية معروفا للحكومة الامريكية، ولم تعد حسب رأيه هناك مشكلة في الوصول للحكومة كما كان الحال عليه سابقا، الا انه يعترف بأن الجالية العربية في الولايات المتحدة ما زالت بعيدة جدا عن قدرة الجالية اليهودية على التأثير على الحكومة في واشنطن.

هذا التأثير شبه المطلق على حد قوله. وحقيقة وجود قسم كبير من الموظفين اليهود هناك يزيد من قوة هذا التأثير، الا انه لا يشعر بالتمييز من قبل هؤلاء الموظفين تجاه العرب، ويعتقد جهشان انه كان من الاجدر تعيين عربي لطاقم السلام الامريكي الذي يتابع عملية السلام. هذا الطاقم المكون في اغلبيته من اليهود. ولم يكن ذلك ليضر بالعملية بل كان سيساعدها على حد رأيه.

وتسهم حقيقة عدم وجود موظف كبير في الحكومة الامريكية من اصل عربي باستثناء وزيرة الصحة دونا شلالا اللبنانية الاصل نتيجة لضعف الجالية العربية بالمقارنة مع قوة الجالية اليهودية، فضلا عن القوة الاقتصادية اليهودية في قوة التأثير السياسي الهائل الذي يملكونه.

ويأمل جهشان ان يأتي عرفات في المرة القادمة الى واشنطن كرئيس لدولة فلسطين المستقلة حيث يرافقه في زيارته سفير فلسطين هناك، ومن يعلم قد يكون جهشان ابن الناصرة الذي هاجر الى الولايات المتحدة في الخمسينات، هذا السفير الذي يتحدث عنه.

يرياح طال
(هآرتس) 1997/3/6

تزامنت مع مرور 50 عاما على جلاء البريطانيين

وسائل الاعلام الاسرائيلية تجاهلت زيارة وايزمان الى بكنغهام بالاس

■ في نهاية الاسبوع الماضي انهى عيزر وايزمان زيارة رسمية الى بريطانيا حل خلالها ضيفا على اليزابيث الثانية ملكة بريطانية. وقد كانت هذه الزيارة الرسمية الاولى لرئيس اسرائيلي الى باكنغهام بالاس وقد اجريت بالتزامن مع مرور يوبيل على جلاء التاج البريطاني عن فلسطين (ارض اسرائيل).

ما هو الامر الاهم في زيارة رئيس اسرائيل الذي يشغل منصبا يخلو من القوة الحقيقية ويحل ضيفا على ملكة لجزيرة صغيرة تثير مسلكيات وتصرفات ابناء اسرتها نفور واشمئزاز رعايا المؤسسة الملكية؟

رد وسائل الاعلام في اسرائيل برز من خلال تغطية تصل الى درجة الصفر لهذه الزيارة وكأني بها لم تحدث. الا ان صحيفة المانية (فرانكفورت الغماينا تسيتونغ 2/27) كرست صفحة كاملة للحدث واطلقت على الزيارة عنوان «اغلاق الدائرة».

في البلاد التي يتخبطون فيها الى اعلى رؤوسهم في القضايا السياسية النتنة ويخصصون الاف الكلمات للصراعات الشخصية الجبروتية ليس هناك وقت للتفكير باغلاق الدوائر التاريخية الا اذا كانت ترسم دوائر مفبركة مصطنعة تعمل على رعاية الاساطير الوطنية: 3000 سنة للقدس، مدينة داوود ـ هذا يعتبر اغلاقا لدائرة تستحق الاحتفال المعتبر.

الصلة بين بريطانيا الكبرى ودولة اسرائيل او بين الشعب البريطاني والحركة الصهيونية هي في اغلب الاحوال شأن لبضع عشرات من آلاف الناس الذين ما زالوا يتذكرون فترة وجود الانتداب البريطاني حيث كان علم انكلترا يرفرف فوق مقر المندوب السامي وقلة هم الذين يذكرون تلك الفترة بانفعال واشتياق. هذا بينما يشعر الكثيرون بالاعتزاز لقسطهم واسهامهم في طرد الاحتلال الاجنبي من على اراض الوطن.

هذه الحكاية ـ الاسطورة حول طرد الغاصب البريطاني تغلغلت في وعي تلاميذ جهاز التربية والتعليم الاسرائيلي وخصوصا في العشرين سنة الاخيرة. اثر صعود من قضوا خيرة سنوات عمرهم وهم ينفذون النشاطات الارهابية ضد التاج البريطاني للحكم في اسرائيل. التحليل التاريخي للتعمق يدحض هذه الاسطورة ويؤكد ان جلاء البريطانيين عن ارض فلسطين (ارض اسرائيل) كان امرا متوقعا وان الاعمال الارهابية التي قامت بها بعض التنظيمات كانت هامشية وبلا داع.

ولكن اولئك ايضا الذين عارضوهم في حينه ليسوا معنيين في مواجهة هذه الاسطورة وجها لوجه، فهم ايضا مرتاحون لوصف نشوء اسرائيل كنتيجة للحرب الناهضة للكولونيالية مثل باقي الشعوب المضطهدة التي ثارت ضد الامبريالية الاستعمارية الاوروبية.

هذا الوصف للامور مريح لهؤلاء اكثر من الوصف الحقيقي القائل ان دولة اسرائيل قامت بعد ان راكمت التجمعات اليهودية قوة كافية لهزيمة التجمع الوطني الفلسطيني.

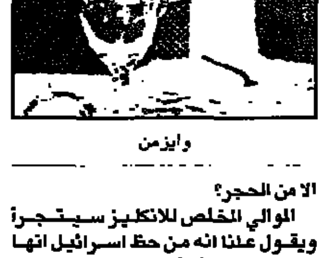
هذه المراكمة للقوة لم تكن لتحدث لولا حكم بريطانيا لفلسطين (ارض اسرائيل) وفترة الغسق التي رافقت الكتاب الابيض لا تضعف من هذا الوصف.

لا يتطلب الامر ان يكون المرء مناصرا للانكليز حتى يتذكر بتقدير عميق اسهام بريطانيا في دعم الحركة الصهيونية وتعاملها وقادتها مع فكرة عودة الشعب اليهودي لوطنه التاريخي. هذه الفكرة التي كانت لها جذور عميقة في الوعي الديني للشعب الانكليزي.

اين كان المشروع الصهيوني بدون وينستون ترتشل ولويد جورج وافارد وينغيت وكثيرين غيرهم. وحقيقة وجود موظفين بريطانيين مؤيدين للعرب لا تتناقض مع اسهام غيرهم الحاسم في اللحظات الحرجة. وماذا كان سيحل بمصير المشروع الصهيوني لولا قيام الجيش البريطاني بضرب التمرد العربي بيد من حديد. هذه العملية التي نسميها نحن «الاحداث»؟ اين كنا سنصل لولا العلمين؟ لا يتوجب ان يكون الواحد انكليزيا حتى النخاع من اجل تقدير اسهام الامبريالية البريطانية البغيضة في تحويل محافظة عثمانية هامشية الى بلاد عصرية.

بقايا واثار الامبراطورية ترسخت في كل زوايا الهوية والكينونة الاسرائيلية، في بنية وهيكلية نظام الحكم وفي الاجهزة البيروقراطية وفي السلطات المحلية وفي طرق ووسائل التخطيط البنيوي على الارض وفي الاجهزة القضائية وحتى في زي الشرطة الرسمية.

ومن ينكر ان «كلام الملك في مجلسه» ما زال قانونا في دولة اسرائيل؟ وكيف كانت ستبدو القدس لولا ابتسام الحظ لها بحيث قرر المندوب ذو المشاعر الجمالية المرهفة رون كدستورز ان لا يبنى بها بيت الا من الحجر؟


وايزمن

الوالي المخلص للانكليز سيتجرأ ويقول علنا انه من حظ اسرائيل انها كانت خاضعة ثلاثين عاما للامبراطورية البريطانية هذا المشروع البشري الضخم الذي غير وجه العالم بدرجة لا توصف.

المشروع الذي اعطى للعالم وسائل الاعلام الهائلة واللغة الانكليزية والذي ادار البلاد المتنازعة بشكل عادي وانساني والذي قرر وحدد المعايير القضائية والحكومية المتنورة.

وعندما استنفذت ايام الامبراطورية وانقضى عهدها انكمشت على الطريقة البريطانية المعروفة بدون حروب تقطر منها الدماء لتتموقع راضية وقانعة بمكانتها الجديدة كقوة من الدرجة الثانية.

اغلاق الدائرة التي كانت زيارة وايزمان رمزا لها كان بالامكان ان تشكل ذريعة جيدة لتناول العلاقة العاطفية الاسرائيلية ـ البريطانية. وبدلا من ذلك حمل لنا وزير الخارجية ليفي البشارة بأنه اختار نشيطا سياسيا غير معروف ليكون سفيرا لاسرائيل في باحة جيمس.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/3/6

تجاهل هتافات «بيغن. خائن»

نتنياهو يفرض سيطرته على الليكود عبر استخدام أساليب العنف والمؤامرات

■ اطلقت النيران على الليكود وقتل هذا الاسبوع في حدائق المعارض في تل ابيب، وذلك في اللحظة التي تردد فيها صدى كلمات «بيغن خائن» في ارجاء القاعة الكبيرة التي فيها عقد اجتماع مركز الليكود، وفي اللحظة التي بقي فيها الرجل الذي اطلق هذا الهتاف.

ذلك لانه حين يكون اسم بيغن رمزا تاريخيا للحزب، ولا يهم اي بيغن، وحين تردد الجماهير طوال سنوات (بيغن ـ بيغن) بالضبط مثلما كان وما زال اسم عوفاديا يوسف رمزا لشاس، وفي الوقت ذاته عندما لا يحرك ساكنا لاستنكار الهتاف الجديد «بيغن ـ خائن» حينها لم يعد هناك حزب يسمى حزب الليكود.

ثمة من يقول ان الليكود انتهى يوم الاحد هذا الاسبوع، ذلك لان شخصا واحدا سيطر عليه بصورة منفردة، لا يجب ان نكون منطقيين، هذا الوضع ليس جديدا في الليكود. حتى مناحيم بيغن حكم الليكود بصورة فردية رغم انه كان ديمقراطيا وكان الليكود يعيش في ظل حكمه بصورة جيدة ولكن يجب ان نفرق بين بيغن ونتنياهو. لقد سيطر بيغن على الليكود من منطلق قوته القيادية الطبيعية، ومكانته وصلاحيته واحترامه، وتقدير الاخرين له. اما نتنياهو فانه يسيطر بقوة العنف والمؤامرات فقط.

«لم يكن يحدث هذا في عهد بيغن» هذا ما يقال للمرة تلو الاخرى في الليكود منذ ان استقال هذا الزعيم للصبوب قبل نحو 14 عاما. وهذه العبارة مناسبة جدا لوصف جلسة المركز هذا الاسبوع.

لقد كان بيغن يسمع ويرى جيدا ما يجب ان يراه ويسمعه اي زعيم. وما كان يسمح بالمرور على اي خطأ مر الكرام، ولم يكن يوافق على اطلاق هتافات «خائن» تجاه اي رفيق حزبي ولم يكن يسمح بنشر صورة زعيم يهودي بزي جندي نازي ولم يكن يسمح بحمل تابوت اسود في مظاهرة.

اما نتنياهو فهو لا يسمع ولا يرى، وثمة الكثير من الادلة على انه لم يسمع ولم ير، لم يسمع «رابين خائن» ولم ير الصور التي الصقت في الساحات ولم يشاهد تابوت الموتى والان لم يسمع هتاف «بيغن خائن»، ان اضواء المسرح قد ابهرت عينيه واعمت بصيرته.

يقولون عن زعيم اخر في حركة حيروت هو د. يوحنان بدر، الذي كان ثقيل السمع في شيخوخته، انه كان يسمع ما يريد سماعه، اما نتنياهو فلا يقولون ذلك عنه على سبيل الفكاهة فقط، حيث ان كل الجالسين على مقاعد الرئاسة في الاجتماع سمعوا وشاهدوا وقلقوا وخجلوا بينما هو فقط لم يسمع رغم استعداده لمواجهة اية مفاجأة.

وللحقيقة، حتى اولئك الذين سمعوا ورأوا وثاروا داخل اعماقهم لكنهم لم يفعلوا شيئا، حتى اولئك ليسوا انقياء، اذ كان من المفروض ان يتصرفوا على الاقل مثل رئيس الحكومة السابق اسحق شمير الذي نهض وانسحب من القاعة. ولو اراد نتنياهو لاستطاع وقف الهتاف الخطير الذي دوى في ارجاء القاعة، لكنه لم يسمع ولم ير.

والان يتساءل لماذا كل هذه الضجة؟ لقد شهدنا جلسات في الليكود اكثر ضجة وعنفا. هذا صحيح، لقد كان مركز الليكود دائما وابدا اكثر من مراكز الاحزاب الاخرى ضجة وعنفا، ولكن يجب ان نذكر رئيس الحكومة بما حصل في 4 تشرين الثاني عام 1996، عندما تحولت كلمة خائن الى اشارة ضوئية حمراء يجب عدم اشعالها في اي مكان، وبأي ظروف وضد اي شخص، ان حرب الميكروفونات بين الزعيمين مشروعة، وقلب منصة الخطابات رأسا على عقب مشروعة. اما كلمة خائن فهي غير مشروعة.

(يدعوت)

وكذلك يدعي رئيس الحكومة كعادته ان كل ذلك كان من خيال الصحافة والاعلام، وتشهيرا من قبل الصحافيين. واذا كان الامر كذلك، ولكي تعرفوا عم يتحدث، سنقدم لكم القليل جدا مما اقتبسته وسائل الاعلام.

ـ «الصحافي المعروف» اريئيل شارون غداة اجتماع المركز: شعرت بعدم الراحة، نظرت نحو مجموعة من الاوغاد الذين جندوا من قبل الطرفين. اعتقد انهم ليسوا اعضاء في المركز. لقد تأجل اجتماع المركز لمدة اسبوع من اجل تنظيم مثل هذه الهتافات.

ـ «المراسل المشهور» اسحق مردخاي، شعرت بالانزعاج من هذه الهتافات.

ـ «المعلق الصحافي» القديم اسحق شمير: كان لدي ما اقوله ولكن لم يسمحوا لي، عدت ادراجي الى البيت، كان ذلك مسرحية لعرض شخص واحد، ان الليكود لا يقوم بدوره التاريخي كما يجب.

ـ «الصحافي اليساري» عوزي لنداو: في اجتماع المركز ولد حزب بلشفي.

ـ «المحلل الكبير» موشيه ارنس: هذه لم تكن جلسة مركز بل مسرحية.

ـ «الصحافي الخبير» دان مريدور: من الصعب القول ان جلسة المركز كانت مريحة، ان الهتافات ضد بيغن كانت هراء، يجب على حركة ديمقراطية مثل الليكود الا تتصرف على هذا النحو ازاء قضية جدية مثل التحقيق الذي يجري الان.

اذن وسائل الاعلام اليسارية هذه تواصل تشهيرها، يجب ان نغلق فمها، وقبل فوات الاوان.

ابراهام تيروش
(معاريف) 1997/3/6

فقدان الحكومة الرغبة في القتال يدفعها للتخلي عن ارض اسرائيل الكبرى

■ انتحار قومي لثلاث مرات، او اذا شئتم في ثلاث نبضات، او، حتى اذا لم تشاؤوا، في ثلاثة انسحابات، الخط الاخضر مات. فلتعش خطوط مناطق «أ» ومناطق «ج».

حين ندعو ارض الوطن «مناطق» وحين نقسم ارض اسرائيل الى اجزاء متناثرة، وحين ندعو مناطق يهودا والسامرة وغور الاردن مناطق أ، ب، و ج فانه من السهل جدا ان نساوم عليها، من السهل ان نقوم بقياس مساحتها بجهاز المسح، من السهل ان نبيعها ليس مرة واحدة: بل تدريجيا، المرحلة تلو الاخرى.

ولكن حق ابداع نظرية المراحل هذه، محفوظ، لمنظمة التحرير. لم تبتدع اسرائيل هذه النظرية. انها طبقتها فقط والاكثر من ذلك. اعفت اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية من القيام بمهمة هذه التصفية بنفسها. نحن سنقوم بذلك بدلا عنها.

ودليل ذلك اننا ما زلنا نأمل في الخفاء ان ينقذنا العرب بالاعلان عن دولة فلسطينية اليوم. ولكن هذا الامل غير واقعي، اذ ان عرفات لن ينفذ تهديداته بالاعلان اليوم عن دولة فلسطينية. «هل جننت؟» همس في اذنه هذا الاسبوع، كما اتصور، الرئيس كلينتون وقال: «اليوم، وفي الوقت الذي تصل فيه دولتك الفلسطينية الى مرحلة متقدمة من الحمل فان الاعلان عنها يعني الاجهاض. هل تريد الاعلان عنها اليوم والدولة الفلسطينية تقام مرحلة تلو الاخرى من قبل حكومة الليكود؟ وحتى في موضوع جبل ابو غنيم في القدس فان الولايات المتحدة لم تعترف ابدا ولن تعترف غدا بشرعية السلطة الفلسطينية الا في غرب القدس.. اذن اجلس بهدوء، من فضلك ودع اسرائيل تقوم بهذه المهمة بدلا عنك».

اذا ماذا يسمى ذلك بالنسبة لنا: انتحار؟ عمى؟ غباء؟ أوليس ذلك فقط دليل الجنون الذي اجاد احمد ياسين في وصفه (معاريف 1995/12/22) بقوله: «كل امراض دولة اسرائيل اليوم تنبع من حقيقة ان «اسرائيل فقدت الرغبة اليوم في القتال». لا ادري كيف ومتى بدأ هذا المرض في تقويض شعب اسرائيل روحيا ولكني ادرك جيدا، ان هذا حصل، سياسيا واخلاقيا منذ اللحظة التي قررنا فيها التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية. هذا التعاون لا يتم مع العدو الذي نساومه على هذه الارض او تلك بل مع عدو يريد ان يسكن مكاننا وعلى ارضنا. ان التعاون مع من لم يتخل ولو للحظة، حتى اثناء المفاوضات معنا، عن الرغبة في القضاء علينا. ربما ليس بعد سنة بل بعد 15 سنة، مثل احمد ياسين الذي قال حين سئل من قبل مراسل «معاريف» عن احتمال ابرام اتفاق سلام بعد اخلاء المناطق «من الممكن التحدث عن اتفاق لفترة محددة، لنقل 15 سنة ولكن لا يدور الحديث عن اتفاق سلام ابدي.. لانني لا استطيع ان اضمن الاجيال القادمة». لا يواجه يساريو اسرائيل مشاكل مع الاجيال القادمة. ومن اجل «سلامهم الان» من اجل السلام او من اجل الوهم بالسلام تبدي زعيمة «ميرتس» سابقا شولميت الوني استعدادها لتسمية مخربي منظمة التحرير الفلسطينية «بمقاتلي الحرية» وان تشجعهم على التمرد على دولة اسرائيل (معاريف 88/1/28) فقد قالت من حق عرب المناطق التمرد على انظمة الطوارئ واقامة مناطق خاصة بهم. «وفي مناسبة اخرى قالت (كول هعير 90/5/25): «السكان في المناطق يطالبون بحق الحماية. وانا، شولميت الوني، لم اكن لارضى بالعيش في مثل هذه الاهانة والعقوبات الجماعية. لوكنت اعيش مثلهم لقمت بالقتال». غباء؟ عمى؟ انتحار؟ حقا في البدء كانت الرغبة: «اذا شئتم، قال لنا هيرتسل «فلن تكون اسطورة» لا تكون الرغبة الشرط الكافي، ولكنه الشرط المسبق. الرغبة والارادة كانتا في بداية الدولة. ماذا سيكون مصير هذه الدولة اذا تخلينا عن هذه الارادة.

عيئولا كوهين
(معاريف) 1997/3/6

سكانها يتهمون الحكومة بتجاهل مصيرهم

كرمي تسور ستصبح مستوطنة معزولة في حال تطبيق خطة اعادة الانتشار

■ من كرمي تسور او نيتساريم غوش عتسيون او «حي ابن بيتك في حلحول» كما يسميها سكانها، يمكنك ان ترى حلحول بشكل رئيسي. هذا بالاضافة لبيت امر والعروب، هذه القرى الكبيرة المكتظة التي تنتشر بيوتها على جانبي الطريق نحو كريات اربع وعلى الجبال الواقعة فوقها، الى ان تصل للمرتفع الذي تربض عليه كرمي تسور بجانب قاعدة عسكرية صغيرة وضعت لضمان التحرك على الطريق.

حتى الان لا يعرف احد في كرمي تسور ان كانت اعادة الانتشار القادمة ستشمل توسيع مساحة حلحول لتتركهم جيبا في منطقة «ج» على رأس التلة بينما تمر كل الطرقات المؤدية اليها من مناطق «أ» و «ب» الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، مصير القاعدة العسكرية غير معروف لهم ايضا، وفي مطلع الاسبوع راجت اشاعة تقول انها باقية، ولكن بعد الغاء اللقاء الذي كان مخططا مع الجيش حول اعادة الانتشار القادمة في المنطقة انتشرت اشاعة عكسية تقول ان القاعدة ستخلى خلال ايام القادمة.

لقد اقيمت كرمي تسور قبل 23 لتكون جزءا من تتالي للمستوطنات التي تربط بين غوش عتسيون وكريات اربع ويقول رئيس مجلس «يشع» ينحاس فلرشتاين ان تقديراتنا تقول بأن حلحول ستكون منطقة «أ»، وهي الان منطقة «ب» باستثناء تلة كرمي تسور التي تعتبر منطقة «ج»، وتقول وسائل الاعلام بأن عرفات وعد بتحويل حلحول الى «أ».

ويتساءل عضو الكنيست بني الون (موليدت) ما اذا كان لرئيس الحكومة فكرة ما عامة او لوزير الدفاع او لقائد المنطقة حول اعادة الانتشار، وتشير الدلائل الى ان كافة افراد الحكومة لا يملكون تصورا في هذا الشأن بما فيهم شارون الذي نظم جولة للصحافيين ليبرز فيها المخاطر التي تنتظرنا، وكان الوزير نتان شيرانسكي الذي يعتبر امل المستوطنين الاكبر، الوحيد الذي اعلن انه لن يوقع على اية «نبضة ـ اعادة انتشار» قبل اجراء نقاش شامل في الحكومة حول جوهر الانسحاب واحجامه.

النقاش الذي كان يتوجب ان يجري اول امس في وزارة الدفاع حول اعادة الانتشار والمناطق التي ستغطيها اجل الى اليوم، وفي مؤازرة النقاش في الحكومة يركز مجلس المستوطنات في «يشع» جهوده على اقناع وزراء الحكومة بأن يطلبوا اجراء نقاش شامل في المسألة وان لا يوافقوا على تصويت عابر.

ممثلو كرمي تسور الذين اتوا اول امس مثقلين بالخرائط لجلسة «جبهة ارض اسرائيل» التي انعقدت في الكنيست اكتشفوا ان الامر المشترك لكل الموجودين في الغرفة هو افتقاد التصور وعدم المعرفة. وبالرغم من موقعها وعزلتها الا ان كرمي تسور لم تسمى ابدا مستوطنة سياسية، بل تعتبر مثل غوش عتسيون بمثابة نقطة لجماع وطني، وتوجد بها 70 عائلة. 10 بالمئة من افرادها اكاديميون.

النواة المركزية مكونة من خريجي المعاهد الدينية. الا ان المستوطنة استوعبت في السنوات الاخيرة قادمين من فرنسا والولايات المتحدة وروسيا وكلهم اكاديميون اجتازوا تصفية مشددة. وسقف القيام بالفروض الدينية الذي كان عاليا في السابق تم تخفيضه.

كل الرجال في كرمي تسور يخدمون في الاحتياط وفي الوحدات القتالية وتقول وردي ملاخي معلمة الروضة «كنت اود ان اعيش في مجتمع منفتح اكثر، والان اصبحت ترى هنا نساء بلا غطاء رأس». وتضيف قائلة ان صورة المستوطن وهو يحمل بندقية ام 16 لم تعد تظهر في كرمي تسور.

ملاخي مشغولة في هذه الايام بمشروع احياء الرموز اليهودية في الفن، وقد جندت له كل نساء المستوطنة، وتقول ملاخي لقد اتينا الى هنا لانه كان من المنطقي انشاء تتال استيطاني في غوش عتسيون الا ان ذلك لم يحدث وبقينا معزولين لسبب لا افهمه.

بوب لانغ احد مؤسسي المستوطنة الذي يسكن في افرات اليوم يقول امورا واضحة ضد رئيس المجلس الذي يهمه موقعه فقط هذا بينما يقارنه ببنحاس فلرشتاين الذي يأخذ التراكتور ويتوجه للموقع الذي توجد به عراقيل في العمل. وان كانت كرمي تسور معزولة، والان اصبحت تحت الخطر الوجودي فان الذنب هو شيلا غال.

على المستوى البلدي تنتمي كرمي تسور لغوش عتسيون وعلى المستوى العسكري تنتمي للواء الخليل، لقد جعلتها عملية الدمج جبهة شاذة لغوش عتسيون، وهذا ما كان بالامكان استنتاجه من عدد المرات التي استخدم فيها رئيس مجلس يشع عبارة «في الواقع هم جزء من غوش عتسيون. ولكن...» شيلا غال يرفض الاتهامات وليس معنيا بالخوض الان في المسائل التاريخية، وهو ايضا لا يعرف شيئا عما سيحدث بعد فترة وجيزة. ولكن في كرم تسور نفسها لا يتحدثون عن خطر استمرار بقائهم.

المستوطنون في المكان يقولون ان العلاقة هادئة مع العرب المحليين وباستثناء احداث النفق الاخيرة التي ترافقت مع رشق حجارة ليست هناك اعتداءات، فغوش عتسيون شيء اخر حتى في نظر العرب.

وردي ملاخي معلمة الروضة تقول «اننا لا نكبت اي خوف قديم، ونخشى باستمرار من اقدام العرب هنا على قتلنا بطريقة رهيبة ما، ان طبيعة العيش هنا صعبة جدا والان سيزيد ذلك، المستوطنة ليست في حالة ذعر وهلع والالية الدفاعية القائلة باغلاق العيون وعدم معرفة شيء وعدم التفكير فيه هي آلية دفاعية اساسية لتمكيننا من العيش هنا، وهذه طريقتنا في مراسيم اقامة المستوطنة جلس في الصف الاول مخاتير حلحول وبيت امر والعروب، وهذا كان قبل الانتفاضة في عام 1985، والعلاقات ممتازة حتى هذا اليوم، حسب رأيي».

بيني كادوش ضابط الامن في غوش عتسيون يقول انه لا يرى فرقا كبيرا، فبيت لحم هي منطقة «أ» ولكن التعاون معها في كل المجالات رائع، ولا يزعجهم ان تدار حلحول من قبل السلطة الفلسطينية، ويوجد هنا في الطرفين اناس عاديون بدون ايديولوجيا تعصبية وليست هناك جهات متطرفة او نواة صلبة من هذا الطرف او ذاك.

نعيش هنا في استمتاع وارتياح وما نريده هو ان يسمحوا لنا بالمواصلة مثلما نحن الان، ومع انه وضع صعب الا اننا لا نريد ان يزيدوه صعوبة.

كادوش هو الاخر لا يعرف شيئا عما سيحدث، الا ان التحركات على الارض تشير الى ان ساحة حلحول البلدية ستتسع وقد شوهد المساحون الفلسطينيون وهم يمسحون المنطقة والمؤشر هو ان ساحة حلحول ستصل الى مفترق كرمي تسور، بما فيها بيوت القرية المجاورة للبوابة، وليس حسب ما حدد في اتفاقيات اوسلو اي كيلومترين جنوبي المفترق.

وفي الآونة الاخيرة بني بجانب بوابة المستوطنة جدار اسمنتي كبير قال الناس في حلحول للمستوطنين انه بني للدفيئات الزراعية، وقد توجه هؤلاء للادارة المدنية الا ان الجدار ما زال في مكانه.

وبالرغم من الانباء المتداولة حول ما سيحدث الا ان احدا من السكان لم يعبر عن نيته في مغادرة المستوطنة، كما ان احدا من المسلحين على قائمة الانتظار لم يشطب اسمه حتى الان، وما نريده المستوطنة الان ان يعطوهم طريقا اضافيا للوصول يبلغ طوله كيلومترين.

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/3/6

وزارة الصحة تطالب مركزين طبيين بوقف زرع اعضاء الاحياء

■ تلقى المركزان الطبيان الكبيران في البلاد، اسوتا والمركز الطبي هرتسليا الاسبوع الماضي كتابا من رئيس قسم الطب في وزارة الصحة د. بورام لوتين، يبلغهما بقرار وزارة الصحة اغلاق قسم زراعة الاعضاء من الاشخاص الاحياء. وذلك في اعقاب توصية اللجنة الخاصة التي فحصت موضوع المتاجرة بالاعضاء وحددت انه بسبب المشاكل الاخلاقية المترتبة عن زراعة الاعضاء من الاحياء من الافضل ان تقتصر هذه المهمة على المستشفيات الحكومية.

سيدي المحترم، كتب لوتين في رسالته «وفقا لتوصيات المركز القومي لزراعة الاعضاء وبمصادقة من المدير العام في مكتبنا، نطالبكم بعدم تنفيذ زراعة الاعضاء». ويقول البروفيسور غابي بريش «رغم اللغة الادبية التي كتبت بها الرسالة الا ان الحديث يدور عن حظر مطلق لزراعة الاعضاء». وكان القرار بوقف زراعة الاعضاء التي تتم في اسوتا منذ 4 سنوات والمركز الطبي هرتسليا منذ 10 سنوات، حسب اقوال مدراء المركزين، بمثابة مفاجأة كبيرة. وذلك رغم انه قبل نحو نصف سنة ذكر اسم المركزين في قضية التجارة بالاعضاء البشرية للزراعة مقابل النقود. وقالت مصادر مسؤولة في هذين المركزين ان احدا لم يكن يعرف بشأن قرار اغلاق القسمين ولم يعط لهم حق الرد على هذا القرار.

ويقول البروفيسور شفيرا «وصلتنا رسالة فجأة ولم يبلغونا مسبقا عن نيتهم اغلاق القسمين ولم يتحدث احدا معنا ولم يسألنا احد عن رأينا. ولم يأت اي احد لفحص اي شيء. لا ادري مدى فائدة ونجاعة هذا القرار».

وقال مدير عام وزارة الصحة البروفيسور غابي بريش ان قرار الغاء رخصة زراعة الاعضاء من الاحياء في المركزين لا ينبع فقط من توصيات اللجنة للتجارة في الاعضاء وتوصيات المركز القومي للزراعة بل ايضا من حقيقة انه لا يوجد في هذين المركزين اجهزة زراعة مناسبة «عملية زراعة الاعضاء تتطلب تجهيزات مستشفى من كل النواحي. لا يكفي ان يكون هناك جراح جيد يقوم بالعمل ويغادر الى البيت. في هذه المستشفيات لا يقومون بزراعة الاعضاء اكثر من مرات معدودة في السنة. وبما ان عملهم ليس كبيرا بما فيه الكفاية فان هناك مبررا مهنيا لمنعهم من مواصلة العمليات».

ويقول القانون ان زراعة الاعضاء من الاحياء ممكنة فقط اذا كان المتبرع من افراد العائلة من الدرجة الاولى. وكل حالة يجب ان تطرح للنقاش في لجنة داخلية مكونة من خمسة اعضاء تشكل في كل مركز طبي ينفذ مثل هذه الزراعة. وكذلك يجب مناقشتها في لجنة خاصة في المركز القومي لزراعة الاعضاء وهذه اللجنة مخولة بالمصادقة او منع تنفيذ عملية الزراعة بعد فحص صلة القرابة بين المتبرع والمتبرع له. والوضع النفسي للشخصين وبعد التأكد من ان التبرع تم بالموافقة الحرة وليس بالفرض والاكراه.

وتفيد معطيات ادلى بها المركز القومي للزراعة انه في عام 1995 جرى في اسرائيل 101 عملية زراعة كلى من الاحياء، وفي عام 1996 جرت 74 عملية زراعة، ولم يكن بالامكان الحصول امس على تفاصيل عن العمليات التي جرت ولكن علم من مدير اسوتا ان المركز يقوم باجراء ربع عمليات الزراعة من الاحياء في البلاد، وهي الحقيقة التي تتعارض مع ادعاء مدير عام وزارة الصحة بشأن عدد عمليات الزراعة القليل في المركزين.

ولا توجد لدى وزارة الصحة معطيات عن متابعة ميدانية لنسبة النجاح في هذه العمليات التي يجريها المركزان المذكوران. وتفيد معلومات ادلى بها البروفيسور شفيرا ان المركز نفذ حتى الان حوالي 83 زراعة اي 20 زراعة كلى في السنة، و95 المئة من هذه الحالات ناجحة حتى اليوم ومريض واحد توفي حتى الان.

ويقوم بعملية الزراعة في المركزين البروفيسور زاخي شفيرا رئيس قسم الزراعة في مستشفى بلينسون بمساعدة طاقم دائم يعمل معه هناك. وتلقى شفيرا الذي اتهم بالتجارة غير القانونية بالاعضاء، رخصة في زراعة الاعضاء من الاحياء فقط بعد ان تقرر ان المصادقة النهائية لزراعة الاعضاء يجب ان تصدر من المركز القومي للزراعة. وقد وصلت قضيته الى النيابة العامة.

وقال البروفيسور يائير شفيرا «تتوفر في اسوتا القدرة على العمل مع الاطباء الجيدين في البلاد. ليس لدي طاقم محدد واستطيع ان اختار الاشخاص الجيدين جدا. وكذلك استطيع التشاور مع افضل الاطباء في البلاد، ولا يمكن القول ان جهاز الزراعة لدينا يستند الى شخص واحد». وتقول مصادر من المركزين ان سبب القضية هو الصراع بين وزارة الصحة والمستشفيات الخاصة. وقال البروفيسور يائير شفيرا «اذا كان الشخص يعمل في اطار خاص ناجح فليس هناك مبرر لاسقاطه من اجل رفع المؤسسات العامة. ثمة ظلم واجحاف بحق للمؤسسات الخاصة.

من المعروف في كل العالم ان المشاريع الخاصة افضل من المشاريع العامة واكثر نجاعة منها. فقط حين يدور الحديث عن الجهاز الصحي لدولة اسرائيل نعود 50 سنة الى الوراء».

سريت رونبلوم
(يديعوت احرونوت) 1997/3/5

في المشهد الشعري البوشكيني:

شمس الشعر الروسي وبداية لكل البدايات

عبد الله عيسى *

ماذا يعنيه لك اسمي؟
سيموت إذن.. كضجيج تعس
كموج يلتطم بأقصى الشطآن
كصوت ليل في غابات صماء،
ويورث في ذاكرة الصفحة أثرا ميتا
بلغة مبهمة، كالوشي على شاهدة
ما الذي يعنيه؟
وماذا فيه؟
هو، من زمن، منسي
في قلق مهتاج، أبدا
لن يمنح روحك محض ذكرى
ناصعة صافية
لكن، في يوم أسى، في غمرات السكينة
حيث تعم الكآبة في الأرض
قل: ثمة ذاكرة لي لا تنتهي
وثمة قلب: حيث سأحيا به

طالما ان سؤال الخلود يظل، على الدوام، مؤرقا ومقلقا روح الشاعر المبدع، فان لاسئلة قصيدة «بوشكين» شاعر روسيا الاكبر هذه ما يبررها، ويجعلها تمتلك مشروعية من نوع متفرد، خاصة انه كتبها في عام 1830 ـ في الوقت الذي كان صيته يعم ارجاء البلاد، واشعاره تطوف على الالسنة، وتطف بها الافئدة المتعطشة، آنذاك، لمستقبل يتفتح على الحب والحرية والازهار.

وطالما ان اسئلة الشاعر العظيم تبقى على قدره عظيمة، فان حيرة طاغية تملكتني وانا اترجم النص، وكان علي ان اجد تفسيرا للسؤال من بدئه: لمن يتوجه بوشكين بالخطاب؟

هل يسأل القصيدة، ام امرأة ما، ام روسيا باسرها؟.. ام كائنا عابرا ما، ام روحه في مرآته، ام الزمن الكامن في الروح الروسية؟

وبما ان الخطاب في النص المترجم بصيغة المذكر، فانني اكون قد فضلت الاختيار الثاني، وبهذا اكون قد حاكيت كلمات الكاتب العبقري، نيقولاي غوغول.. الذي قال من قبل عن بوشكين:

«ان بوشكين ظاهرة خارقة، وربما الظاهرة الوحيدة للروح الروسية: فهو انسان روسي في تطوره، حتى في ذلك الذي، ربما، يخلق بعد مائتي عام. فلقد عكس الطبيعة الروسية والروح الروسية واللغة الروسية والخصائص الروسية بذلك النقاء والجمال الصافي تماما كما ينعكس المنظر الطبيعي على السطح البارز للزجاج البصري.. وحياته نفسها روسية تماما».

حقا، لقد اختصرت مقولة «غوغول» هذه عوالم صديقه «بوشكين» الابداعية الذي اقترح عليه فكرة الرواية العبقرية، «الانفس الميتة» وصدقت نبوءته. اذ يندر ان يحتفي شعب بذكرى وابداعات شاعر كما يحتفي الشعب الروسي ببوشكين ـ شاعر الكلمة الروسية وفارسها الخالد ـ وكأنه بهذا يعطي مثالا نابضا للشعوب الاخرى بتقدير عظمة عباقرته.

ففي يوم ميلاد بوشكين الذي حملت اسمه معاهد ومدارس وشوارع احتفلت بتماثيله. تعبق روح روسيا بالشعر، وافواج غفيرة تزور بيته الذي تحول متحفا، او قبره الذي غدا مزارا، واياد غفيرة تضع الورود بجلال نادر على ضريحه او على نصبه العالي، حتى ان بعض العرسان الذي يصادف عقد قرانهم يوم ذكراه (او ربما يتفقون مسبقا على هذا) يذهبون بحلة الزفاف وبهائه اليه، تماما وكأنهم يقصدون معبدا.

ولان عمر بوشكين كان كشمعة المعمدان، انجز، باخلاص بليغ، رسالته الانسانية الخالدة واثرى الادب الانساني بابداعات عبقرية شكلت معطما نيرا في تطور الادب الروسي الكلاسيكي، فقد جسدت قصائده ورواياته الشعرية العاطفية ملامح للذهب الرومانسي الذي اصبح ميزة الادب الروسي في القرن التاسع عشر، وبلت نتاجاته على خصائص تحول الادب الروسي من الرومانسية الى الواقعية: فقد قدمت روايته الشعرية «يفغيني اونيغن» اول شكل فني للرواية الواقعية الحديثة في القرن التاسع عشر، فحق عليها قول الناقد الكبير «بيلينسكي» انها «ديوان الحياة الروسية».

***

في روايته الشعرية الخالدة «يفغيني اونيغن» عبر «بوشكين» بجلاء حاسم عن مأساة الشخوص التقدمية في عصره، والتي تمخضت عن فشل حركة الديسمبريين بزعامة النبلاء الروس، واودت بحياة غالبيتهم فطفى الالم على روح «بوشكين» وكادت تتود، وهي تلهث خلف حريتها المفقودة:

هل سيحل، إذن، وقت حريتي؟
حانت الآن ساعتها، حانت الآن ساعتها:
إنني أدعو اليوم لها
وانا اتجول في البحر، أحلم فيها سدى
واهيب بأشرعة السفن
وأستل روح العواصف..
تتجادل روحي مع الأمواج
بمفترق الطرق القاضيات الى البحر الحر.
فمتى سأشرع بالركض الطلق..
قد حان وقت مغادرة الشاطئ الوسن
كل شيء هنا لا يروق لروحي
وبين تموج شمس الظهيرة
تحت سماوات إفريقيا في المدى
سأظل، هنا، اتأوه من أجل روسيا التائهة
حيث كنت أدمل شكوى جراحي
وكنت أحب.. حيث واريت قلبي.

ولأن الحرية كانت انجيل حياة «بوشكين» وما زالت نبض اشعاره الخالد، فقد حمل صليبها وجسد حالة تلاحم لم تنفصل عراها قط بين افكاره التائقة للتحرر وحياته.

وهكذا، عبر «بوشكين» بشعره عن اسمى معاني العزة القومية والمجد الانساني، وتكل بنظام الرق الذي انهك نيره فلاحي روسيا انذاك، واخذ يؤجج بشعره الافئدة ضد الظلم القيصري، وساند افكار الديسمبريين التحررية، وكما كان الانعتاق امل روحه، فقد كان حجة للقيصر لنفيه مرتين بعد ان اصبحت اشعاره محفوظة في القلوب ومرددة على الالسنة، فعانت نفسه الامرين في منفاه، ولم يشاركه لعنة المنفى هذه غير مربيته، «ادينوفنا» التي وصفها بـ «صديقة ايام محنته القاسية»:

يا صديقة أيام محنتي القاسية
يا حمامتي الهرمة!
أنت وحدك في وحشة غابات الصنوبر
تنتظرين مجيئي منذ زمان طويل
وتنوحين خلف نوافذ حجرتك النائية
وفي كل ثانية، ثانية
تتباطأ صنارة الصوف بين أصابعك المتجعدة
تنظرين الى طرق لفها النسيان
كخفير
ترقبين الدروب القصية والمظلمة
والكآبة، والهاجس المر، والغم
ينهش صدرك..
هل سوف يظهر طيفي؟
.. يخال إليك.

***

في اسرة كان الاب فيها من المقربين للقيصر الروسي، وام حفيدة لهاني بعل الاثيوبي الاصل (كما يعتقد بعض المؤرخين، والبعض بسذاجة يعتقد انه عربي) ولد الكسندر سيرغيفيتش بوشكين في موسكو في السادس من ايار ـ حسب التقويم القديم ـ او السادس والعشرين منه ـ حسب التقويم الجديد ـ في عام الف وسبعمئة وتسعة وتسعين.

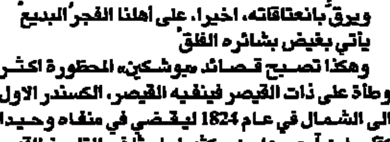
وبفضل التقاليد الاسروية العريقة اجاد، منذ نعومة اظفاره، عدة لغات فكتب بالفرنسية وعرف الانكليزية والالمانية والايطالية والاسبانية وساهمت مكتبة البيت الغنية بالكتب المتنوعة بتثقيف «الكسندر» الذي كان مشغوفا بالقراءة والتوق الى المعرفة، ومدته بثقافة عالية فدرس الاداب الكلاسيكية العالمية كالاغريقية والرومانية القديمة.

وفي بيت ابيه وعمه تعرف الى كثير من الشخصيات الادبية والفكرية المعروفة آنذاك، واطلع على افكارهم مما جعل مساحات عقله تتفتق عن وهي مبكر، وروحه تتفتح، باكرا، على الشعر، فنشر اولى قصائده وهو في ربيعه الخامس عشر حيث كان تلميذا في المدرسة التي كان يتعلم فيها ابناء القصر وحاشيته.

ومنذ بلوغ عمره الثامنة عشر انغمس بوشكين بنشاط منقطع النظير في الحياة الادبية والفكرية، فكان احد الاعضاء الفاعلين في منظمتي «ارازاماس» و«المصابيح الخضر» الادبيتين.

فالتهبت بواكير اشعاره الاولى بامال الحرية، والنزوع الابدي الى الانعتاق، وتمجيد الروح الانسانية التي ـ لا مفر ـ ستعود الى حريتها الاولى، واصبحت قصائده انجيل الشباب الروسي فبدأت الالسن بتلاوتها والايدي بنسخها وتناقلها بين الاوساط الشعبية بعد ان حظرتها الرقابة القيصرية من النشر.. ومن اشهر قصائد تلك المرحلة التي تحولت الى اناشيد حماسية واغان الهبت المشاعر، الارادة الحرة، والى تشاداييف» و«قرية» التي يقول فيها:

اه، لو استطاع صوتي ان يؤجج الافئدة!
لماذا إذن، في صدري المحموم جمر قاحل يحترق
ولم أوهب الشعر بكل لعناته الراعدة؟
يا أصدقاء!
هل أشهد شعبي طارحا، من هوس القيصر، نيره
الوضيع



بوشكين

ويرق بانعتاقاته، اخيرا، على أهلنا الفجر البديع
يأتي بفيض بشائره القلق

وهكذا تصبح قصائد «بوشكين» المحظورة اكثر وطأة على ذات القيصر فينفيه القيصر، الكسندر الاول الى الشمال في عام 1824 ليقضي في منفاه وحيدا كقلب ابن آوى، عامين. مكثهما باحثا في التاريخ القديم عن اسئلة تفسر حاضره، فكتب في عام «1825» تراجيديا «باريس غودونوف» حيث قدم صورة جلية للحياة الروسية في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في عهد حكم القيصر «باريس غودونوف» ذائع الصيت بظلمه وجوره وحقد الشعب عليه كنموذج لطاغية صعد هرم السلطة على الجماجم والتآمر على قتل القيصر «ديمتري».

وانجز، هناك، مؤلفه النثري الشهير «ابنة القبطان» والذي يصف فيه انتفاضة الفلاحين الروس في سبعينات القرن الثامن عشر. وفي منفاه الثاني الى الجنوب حيث قضى بوشكين اربع سنوات انجز فيها نتاجاته الرومانسية المهمة «نافورة باغشي سراي»، «اسير القوقاز» و«الغجر».

وسيذكر طويلا رد «بوشكين» على سؤال القيصر:
ـ ماذا كنت ستفعل لو كنت في بطرسبورغ في 14 كانون الاول (انتفاضة الديكابريين الاحرار).
ـ لو كنت هناك لكنت في مقدمة المنتفضين.

***

لم تتحول قصائد «الكسندر بوشكين» المؤججة باحلام الحرية الى اناشيد واغان وحدها، بل قصائده عن الحب ايضا.

لقد كان «بوشكين» عبقريا في حبه وفي قصائده العاطفية التي لامست بروح صافية اخاذة لواعج الذات الانسانية المتفانية في آيات الحب كغاية سامية. فحفظتها القلوب المحبة، ورتلها المغنون بأعذب الالحان، وما تزال اصداء روسيا ترددها، وستظل، لعبقريتها، ترددها الى ابد لا يحد.

أيتها الصبية الجورية!
ها أنذا أسيرك
لكنني لست على خجل من قيودك.
هكذا البلبل بين شجيرات الغار
قيصر الطيور، مغني الغابات
قريبا من الورد اليانع
يحيا حبيس لذته
وفي اشتهاءات الليالي المعتمات
يشجو لها بأشجى الاغنيات.

ولعل قصيدته «انا احببتكم» ستظل «محفورة في ذاكرة الروح الروسية ما دام الحب يكويها بذؤاباته.

واذ يخاطب «بوشكين» حبيبته بصيغة الجمع، وهو تعبير عن الاحترام في اللغة الروسية، فهو بذلك يعبر عن نبل روحه وكأنه يقول لها شكرا لحبك الذي علمني كيف اتذوق نكهة الحب وتهذب ذاتي مراراته.

انا أحببتكم
الحب لا يزال ممكنا
لم تنطفىء ذؤاباته في الروح بعد..
لكن، فليكن انه لن يؤرقكم أكثر
كم لا اريد ان احزنكم بأشيائي
انا احببتكم
بالصمت، باليأس الاخير
بحيرتي العمياء، او بغيرتي اللهفى
انا احببتكم
هكذا، بفيض ايات الوفاء
واللطف العزيز
فليغبطكم الرب بحب سواي
كحبي أنا
أحببتكم انا
الحب لا يزال ممكنا.

وثمرة لحب نبيل، تزوج «بوشكين» من «ناتاليا نيقولايفنا غونشاروفا» التي شهد لها عصرها بجمالها الاخاذ وروحها الناصعة، واختار ان يعيش مع زوجته الحسناء في قريته «ميخائيلوفسكي» متملصا من دعوة القيصر للعيش في قصره.

وبعد ان اصبح تأثير «بوشكين» عتيا في الروح الروسية التي ظل على الدوام يحرضها باشعاره شقيقة الحرية ونبضها الخالد، تآمر القيصر واعوانه على الشاعر، فدفعوا «جورج دانتس» الضابط الفرنسي المهاجر لملاحقة زوجته، فاضطر بوشكين، كعادة تلك الايام، لدعوته الى المبارزة..

واخيرا حققت المؤامرة هدفها المنشود، وقتل «بوشكين» في السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1837 عن عمر لم يتجاوز السادسة والثلاثين، لكنه بقي خالدا في ذاكرة شعبه الى ابد بعيد.

وكأن «بوشكين» قد تنبأ بخلوده بكلمات قالها، واختيرت لتزين نصبه التذكاري في «سان بطرسبورغ»:

سأبقى إلى أبد عزيزا على روح شعبي
لأن قيثارتي أيقظت ذاته الصافية
وباركت حرية النفس في لحظة عاتية
ودعوت بفيض من الرحمة على الساقطين.

* شاعر من فسطين يقيم في موسكو

«الفن بين الكلمة والشكل» لبوجمعة اشفري

الكتابة بالمستحيل!

ادريس المليانى *

■ هذا الكتاب: الفن بين الكلمة والشكل.

وهذا هو الكاتب: بوجمعة أشفري.

ولكن، ايهما اقدم او الاخر، الكتاب ام صاحبه؟

كلاهما يحيل على الاخر، ومثلما يصعب فصل الكاتب عن المكتوب يصعب كذلك وصل هذا بذاك بغير الملامح والسمات التي يرثها الابناء عن الاباء. الكاتب والكتاب اذن شيء واحد، متصل ومنفصل، مؤتلف ومختلف، متحد ومنفرد، واحد ومتعدد في آن. كشجرة انساب ذات فروع واغصان والجذور واحدة. كمائدة مشتهاة، حافلة بشهي الطعام ولذيذ الشراب عليها صنوف الدنان والوان الفواكه والافاويه مختلفة الطعوم والاشكال ومؤتلفة في التنضيد والترتيب على خوان الكتاب كالمائدة المنتقاة كل اصنافها بعناية فائقة ورؤية عميقة ودقيقة وذائقة فنية تمتح من كل الفنون والاجناس وتشترك كل الحواس للمكنة والمستحيلة في عرضها علينا نحن الضيوف، وهو كالمضيف يحضر ويغيب، يظهر ويختفي كثعلب زفزاف، يرحل ويقيم كالغجري المشاء والجوال في العراء والخلاء، بين الاكام والاجام وفي (مدينة التراب) والزجاج والاسمنت والاسفلت والحديد والاضواء والخيام، مدبرا ومقبلا لا يكف عن الحضور والغياب وقائلا باستمرار: يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل. انه رب بيت جميل، غير انه بيت غرائبي وسرابي ينأى ويدنو بنا في واحة ظليلة ملتمعة في السراب. وكالماء، لا نستطيع القبض عليه اذ ينساب سريعا من بين فروج اصابع اليدين. وكالمتاهة، مسكونة بالمرايا المتكسرة والمتشظية، ممعنة في الغرابة والاتساع وموغلة في الابتعاد والاقتراب. هكذا هو الكاتب وكذلك هو الكتاب. ولا عتبة ولا بوابة للدخول اليه سواه. ومن يجاريه يلهث ويتعب!

في كل لقاء لي معه كانت تراودني الاسئلة عنه شخصا ونصا ولا اهم بطرحها عليه في كل مرة حتى اصاب بالحصر Blocage لانه كان يسبقني اليه. واتصوره واقفا في رواق معرض تشكيلي كما قال لي الى جانب زائرة فرنسية، يتأملان معا احدى اللوحات، وعلى حين غرة تسأله تلك السيدة الغريبة:

ـ ترى ماذا وراء هذه اللوحة؟

واذا به يجيبها باسما بكلمة واحدة لا أبسط منها ولا أعمق:

ـ الحائط!

وفي حياتنا كذلك ـ كما في الكتابة ـ الكثير من الحيطان، تنتصب امامنا هائلة ومذهلة كالرموز والعلامات حبلى بشتى الاحتمالات والاسئلة المؤجلة التي تبقى دائما بغير جواب. كأي شيء جميل، يأتي ويذهب كالبرق الخلب، يومض ثم يبين ولكن نبضه لا يكذب، يلتمع ويتلاشى تاركا فينا دهشة البيقة والفة مدهشة. وكأي جميل عصي ممانع وعنيد، قريب وبعيد، نراه وحين نريد الاحتفاظ به طويلا يتشكل ويتحول ثم يتوارى (الضوء الهارب) باستمرار و(الفن بين الكلمة والشكل) والظل تنسخه الشمس والفيء ينسخ الشمس وكذلك هو المكتوب والكاتب. كلاهما ينسخ الاخر في جدلية الضوء والظل والتخفي والجلاء والحضور والغياب والابتعاد والاقتراب كالسراب. وهكذا باستمرار لا مستقر ولا استقرار في الحياة كما في الكتابة.

يقول: «وانن. ينبغي لن اذهب عميقا وبطيئا حتى اكون قريبا وحميما. لا بد لكي نتعمق من ان ندهش السطح وان نذهله بحبنا له وتعلقنا به. لا بد للجسد ان يتطلب المغامرة والمخاطرة. لا بد ان تتخلله حياة التجارب مع الامكنة ومع الوجوه...» (ص 35).

وبلسان الكاتب الخص هذا (البلوكاج) الذي اصابني به للكتوب. قال لي ذات يوم. عنه ونيابة عني: «صرت ارى ما أراه فأراه وحين اريد ان اكتبه يبقى وراء عيني». وفي الكتاب ايضا قال: «هناك ما يصعب تكتيبه ويتعذر ايقاف رغبته» (ص 60).

هكذا تماما، اجدني، قارئا، في حضرته (ما) كالدرويش الحائر.. لا ادري، مكتفيا بقضاء الحاجة عن السؤال تماما كما جرى بين مولاي بوشعيب السارية واحد مرافقيه حين سأله يوما في اخر لحظة وبعد قضاء الحاجة: كيف؟ عبرنا نهر ام الربيع ذهابا وايابا دون ان نبتل بماء؟ فقال له: وما الحاجة الى السؤال مع قضاء الحاجة؟

وبهذا المعنى أليست القراءة العاشقة في حد ذاتها سياحة بلا بلل؟ كالسير على الماء والطيران في الهواء.

ومقاربته هو بالذات كاتبا ومكتوبا يعبر عنها هو نفسه بقول. ان القراءة (لا يمكن الا ان تحقق قراءة تسايره تارة وتصارعه تارة اخرى) (ص 45).

انطويت اذن على اسئلتي مكتفيا بقراءة المكتوب دون سؤال الكاتب الذي لا يزال سؤالا يتأجج ويتأجل باستمرار.

ولكن. ثم دائما من يتكلم نيابة عنا، يتواصل باسمنا ومعنا، ولو كان الانسان مكتفيا بنفسه في كل شؤون الحياة وشجون الكتابة لما كانت حياة ولا كتابة.

ومن ذلك هذه الكلمات التي لخص بها الكاتب الكتاب حين اهداني نسخة منه قائلا: «هذا الكتاب يحكي عن علاقتي بالفن، الصداقة والحب..».

وتداعت على ذاكرتي حكاية لقاء عابر مع «خرساء موسكو» كانت جميلة جدا، حسناء وشقراء، رشيقة وانيقة، في حلل زاهية الالوان صفراء وبيضاء ووردية تماما كما على وجه وظهر كتاب (الفن بين الكلمة والشكل) تقف في محطة المترو امام آلة الصرف المعطلة ثم استدارت فلم تر غيرنا صديقي ـ الصحافي ابن الصديق ـ وانا، ماذا تريد؟ لم تقل شيئا. مدت نحونا يدها بقطعة نقد. فهمنا، خمسة كوبيكات! وضعها صديق واجتازت الحاجز وهبطت امامنا على السلم المتحرك ثم دارت يمينا ودرنا يسارا وعلى حين غرة التفتنا جميعا هي ونحن. لم ترد علينا تحية. اخرجت ورقة وقلما وكتبت: أنا خرساء، معتذرة تبادلنا كلمات، مسموعة ومكتوبة والعناوين وبدون ادنى تفكير مني كتبت لها رقم هاتفي! وافترقنا على امل اللقاء ولم نلتق ابدا الا عبر البريد: بالكتابة! وانخرط صديقي في الضحك علي: خرساء حلت عقدة لسانك! ولماذا رقم الهاتف وهي خرساء!؟

وبكلمات الكاتب الخص هذا الموقف. يقول:

«هل اوقفنا في البعد وانسحب؟ او اوقفنا في القرب وانسحب؟ هنا المشكلة. البعد مسافة. والقرب مسافة. فكيف نعبر المسافة ونقف امام خرس الريح دون ان نديم وجوهنا ودون ان يطغى البصر؟ كيف في موقف الخرس تخرج الى موقف الصمت؟ لان في الخرس يكثر الليل الى الثرثرة والاطناب، اما في الصمت، وهو احد الحدود القصوى للكلام فيكون الاصغاء لنشيد الريح في الخلاء ولو كان الفضاء فضاء مدينة كالدار البيضاء..» (ص 17). أليس كذلك؟ ثمة دائما من يتكلم نيابة عنا، يتواصل باسمنا ومعنا في الحياة كما في الكتابة!

وكذلك هي احوال القراءة والعشق كما قال الشاعر محمد الفيتوري في معزوفة درويش متجول:

في حضرة من أهوى
عبثت بي الاشواق
غنيت بلا صوت
ورقصت بلا ساق.

طوال السنوات التي عاشرت فيها الكاتب واللحظات التي قرأت فيها الكتاب وجدتني (الغي بلغام) كالمريد في حضرة كاتب شاب لكنه في المكتوب شيخ طريقة في الاسلوب. وفي اسمه ما يوحي بذلك كذلك.

ومع اني (حفيد من اكلة النار) لم ادخل جذبة قط لكن رأيت بأم عيني جدي واضعا جمرة ملتهبة فوق لسانه ينفخ عليها بالرايوز وهو «يتحيره» ويرد الاذكار والاوراد والاشعار. لكن شيخنا بوجمعة يقول سائلا ومجيبا: «لا نستطيع ان نستغرق في تأمل الجذبة. لانها تعاش. فهي ليست منظرا للمشاهدة. انها عمل وحركة الجسد في مسعاه الى التضام مع الحياة والموت في الارض. اي حياة وموت يتكشفان في هذا الانخطاف الذي يتبطن الجسد واللغة معا» (ص 554).

لذلك جعلني اغوص معه في «سراديب الكتاب» وادخل في «جذبة هادئة، واقتفي اثر القشعريرة في جسدي..» (ص 48) وآكل النار بردا وسلاما وارى خيرا وسلاما كاني مجذوب، مخطوف، مأخوذ، ومصروع بمقامته في الصبابة والحب، اقبض على الحرف فيتحول جمرا، والمس الجمر فيتشكل طيرا، والكاتب والمكتوب مسحور مفتون ومسكون بالدهشة الاليفة والالفة المدهشة، بالعقل والجنون، بالشك واليقين، بالممكن والمحال، باليد والقريب، بالوجود والعدم، بالشعري والنثري، بالوهم والحلم، بالشخوص والنصوص، بالانا وبالاخرين يتجاور ويتحاور مع الكائنات والبراري والفلوات والاشياء والعلاقات والاشكال والالوان وهو في كل الحالات لا يجاور ولا يحاور الا صداه. يقول «وما تزال كل هذه الاشياء/ الحالات تصدح بداخلي وحتى امام عيني. كما لو انني لم اغادر الامكنة ولم اقبل واودع الوجوه. في اي اتجاه اسير كي يتسنى لي ان اجد القدرة على الكلام او القدرة على الكتابة عن هذه الاشياء/ الحالات؟ عبر اي لغة وضمن اي فضاء يمكنني ان ارجع هذا الصدى الذي يختلج بداخلي؟» (ص. ص. 32 ـ 33) انه اذن يكتب عن علاقته بالكتابة وهم الكتابة في علاقاتها المتعددة والمتجذرة والمتجلية في الامكنة والكائنات والاشياء والحالات، في الصداقة والطفولة (اورفي) والمرأة والحب والفن والكتاب والمدينة والخلاء والوجود والحياة والموت والعدم وفي سيرته الذاتية وتجربته الشعرية.

يكتب كل ذلك على حد قوله (وفق قانون المناجاة الغرامية) وبالتداعي الحر، يقول: «ينبغي ان نقول كل ما يتبادر الى الذهن، وندور، ونتردد ونصل الى الحدود ثم نرجع الى الخارج وتخرج الى الداخل، ونوهم انفسنا قبل ان نوهم الاخر، ونرى هل الوهم ادهشنا ام لا؟ هل اثار فينا حرية اللعب، ام لا؟» (ص 17). ويتوصل الى ذلك بكل الحواس الممكنة والمستحيلة وبكل الاجناس: بالقصيدة، والقصة، والسيرة، والرسالة، والنقد، وبالتشكيلي والنفسي والاجتماعي والفلسفي. يكتب الاتي، البعيد؟ الغامض المجهول، الغائب، المنفلت، اللامرئي، الخبيء، المنسي، المحجوب، المحجوز، المجمد الباطن الخفي، الخلاء وتداء الجذور والنسيان وما لا يمكن التحديق فيه كالشمس والموت.. وبكلمة واحدة: يكتب للستحيل!

ومع رامبو يقول: «ما يستحيل على الكتابة هو ما اتعارك واياه كي اكتبه..» (ص 33). و«هكذا يتوجه الى هذا الباطن الخفي، تتقاطع في البون الذي يفصلني بيني وبينه، ابعاده بابعادي، يكون البون خلاء، حالة تتحقق فيها تشكلات النسيان». (ص 34).

«كيف نعبر على عودة للنسي؟» (ص 138).

«هل هي طريقة للقبض على المنفلت والذي نسميه احيانا اللامرئي؟» (ص 134).

«اكد لي للموت علاقته بي..» (ص 125).

«ثم اكتب ـ انسى..» (ص 125).

والكتابة لديه علاقة قائمة على (تجربة تماما كالحب والجمال) (ص 13) يقول: «لم استطع مرة، في حدود ما اتذكر، ان اكتب خارج التجارب. قراءاتي وارتباطاتي بمن احبهم وكذلك تحولاتي..» (ص 24) وما ذلك للمستحيل الا غواية حياة وموت واحتراق وفناء، صوفي، في سبيل الاتحاد بالمحبوب. يقول: «انا لا ابحث عن المستحيل. ويبدو انني مهيأ في اية لحظة للهلاك، في سبيل ان احول المستحيل الى ممكن، الممكن شظية او شذرة من المستحيل الكامن في الاحياء. اريد ان التف بمن احب. اخطو في اتجاه هذا الالتفاف.. كثيرا ما اسمع نفسي تحدثني: لا تتراجع امام غواية او فظاعة جسم تحس ان احشاءك تنجذب اليه.. سوف ترى وانت تحضنه انك تموت.. تابع المسير ولا تسترح.. فستصل الى نبع يبدو على مائه الغليان. لرتشف منه. انه ريق الحبيب..» (ص 11) ثم انه يكتب كمن يتوقع (حدوث انهيار الوجود كل ليلة..» (ص 13) فيسارع الى كتابة وصاياه واعترافاته الاخيرة.

فالكتاب اذن خلاصة تجربته في الكتابة وتأملاته في الحياة، وهو متداخل الفصول والغايات والدخول اليه من اي باب كالدخول في قصيدة واحدة طويلة ذات مقاطع او اناشيد عديدة، تغرف من معارف كثيرة يعزفها كاتب ـ شاعر بروى واساليب ومناهج ومرجعيات مختلفة ومؤتلفة في آن معا. ولذلك يتعذر تصنيفه في جنس ادبي واتجاه فني محددين. ولعل هذا لذاك او بالتعبير الفلكي (باراللاكس) PARALLAXE اي ان المكتوب/ المنظور لا يتغير الا باختلاف زاوية النظرة او موقع القارىء الى المنظور/ المكتوب. وبعبارة الكاتب يمكن القول انه يبدأ وينتهي «بالواحد للوصول الى المتعدد والمتعدد لتحقيق الواحد» (ص 14).

بيد ان ابرز ما يلفت النظر في الكتاب هو السؤال، اذ ينوب عنا الكاتب في السؤال بالجواب والجواب بالسؤال. يقول سائلا ومجيبا: «ما هو النسيان؟ هل اتخلص من هذا السؤال مجيبا وبسرعة، بأنه هو ماهية الانسان..» (ص 31).

وكثيرة هي الاسئلة في البدء والختام. الا ان القاسم المشترك، او الحاسم في كل تلك التقاطعات والتعارضات والمجالات التي تجعله كما قال المبدع موليم العروسي «كالجوال في مجال الابداع» انما هو الشعر اولا واخيرا. لذلك قلت له قبل طبع هذا الكتاب بلسان الشاعر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل

فمتى نزفه عريسا وشاعرا الى احضان القصيدة في الديوان، ـ او المنزل الاول؟

ذلك هو السؤال..

وفي البدء كان الشعر وفي الختام.

هذا هو الشاعر: بوجمعة اشفري.

وهذا هو ديوانه الاول (..؟..) ولكن!

غلاف الكتاب

* شاعر من المغرب

مات علي بن عاشور

عبد القادر الجنابي

هكذا يترامى نبأ موته
في ليل لا شكل له
وكأنه يريد مرة بشمس الأرق
يترنح بين القلم والكأس
يحرث التسكع في يوم الناس
يختصر سنوات الخمر الضوئية
مخالب ينشبها في جلد
الحياة
يترامى من شواهق
العصيان
ليستقر بين أنامل التراب
سيان عنده الذاكرة
والنسيان!

هكذا...
مات علي بن عاشور
تاركا كل شيء يزفر
في ظلمة خضراء.

باريس 1997/2/25

فيسوافا شيمبورسكا.. شاعرة نوبل 1996 بالعربية

■ القاهرة ـ رويتر: «فيسوافا شيمبورسكا ـ شاعرة نوبل 96» هو عنوان اول كتاب يصدر في مصر عن الشاعرة البولندية التي فازت بجائزة نوبل في الاداب العام الماضي.

صدر الكتاب عن المجلس الاعلى للثقافة وتضمن ترجمة لقصائد شاعرة نوبل اختارها هناء عطية الذي درس الاخراج في بولندا من بين سبعة دواوين للشاعرة.

وفي الكتاب دراسة عن الشعر البولندي المعاصر وشعر شيمبورسكا كتبتها دوروتا زوجة المترجم وهي بولندية.. ومقال عن الشاعرة كتبه الشاعر البولندي تشيسواف ميووش الحاصل على جائزة نوبل في الاداب سنة 1980.

وتشغل القصائد حوالي 180 صفحة من الكتاب الذي يتضمن 250 صفحة. في قصيدة «لا شيء مرتين» تقول الشاعرة..

«لا شيء مرتين يحدث/ ولن يحدث لهذا السبب/ ولدنا بلا دربة/ ونموت بلا روتين/.. لن يتكرر اي يوم/ ليس ثمة ليلتان متقاربتان/ ولا قبلتان هما نفسهما/ ولا ذات النظرتين في العيون».

في قصيدة «النهاية ثم البداية» من ديوان يحمل نفس العنوان تقول: «بعد كل حرب/ شخص ما عليه ان يقضي على المخلفات/.. شخص ما عليه ان يكتسح الانقاض/ على جوانب الشوارع/ ليمكن ان تسير فوقها/ عربات زاخرة بالجثث».

وترصد شيمبورسكا في قصائدها معالم القهر الذي يسحق الانسان ويهدد احساسه بالكرامة الانسانية كما عبرت عن ذلك قصيدة «كراهية».

«دين.. بلا دين/ المهم ان يركع الفرد قبل البداية/ وطني لا وطن/ المهم تهيئة الجسد للعدو/ ليس هذا بسيء فالعدالة دوما في البداية/ فيما بعد تمسي بمفردها ـ كراهية كراهية/ تغطي وجهها تغضنات كئيبة من النشوة النهمة».

وفي قصيدة «لا شيء مهدي» تقول...

«لا شيء مهدى/ كل شيء مقترض/ اغرق حتى الاذنين في الديون/ ستكون نفسي مرغمة/ على ان ابذلها لقاء نفسي/ ادفع الحياة ثمنا للحياة».

كثير من قصائد شيمبورسكا المترجمة الى العربية تدور حول الموت بشتى معانيه ففي/ كشف حساب للمرثية/ تقول..

«كم عدد اولئك الذين عرفتهم/ ان كنت بالفعل قد عرفتهم/ من الرجال والنساء/ ان كان هذا الفصل بين الاجناس قائما/ الذين تخطوا العقبات/ ان كانت هذه عقبات/ قطعوا الجسور/ ان سميتاها جسورا».

وبين القصائد واحدة بعنوان «سطور مكتوبة على شاهد قبر» والمقصود هنا قبرها. وتقول فيها «هنا ترقد عجوز غير عصرية كالنقطة/ والمقصود هنا قبرها. وتقول فيها: «هنا ترقد عجوز غير عصرية كالنقطة/ الفاصلة في جملة/ واضعة بعض قصائد شعرية/ ترقد/ رقدتها الابدية/ التي رغبت الارض منحها اياها..

«اما انت ايها العابر فانزع من حقيبتك/ ذلك المخ الالكتروني/ وعند قبر شيمبورسكا تفكر قليلا».

قدم للكتاب الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي الذي قال عن شعر شيمبورسكا «هو الرحيق المصفى من تجربة عميقة وصمت طويل. انه شعر امرأة تتعاقب عليها الظروف والاحداث وهي في مكانها تتأمل ما حدث وما يحدث.

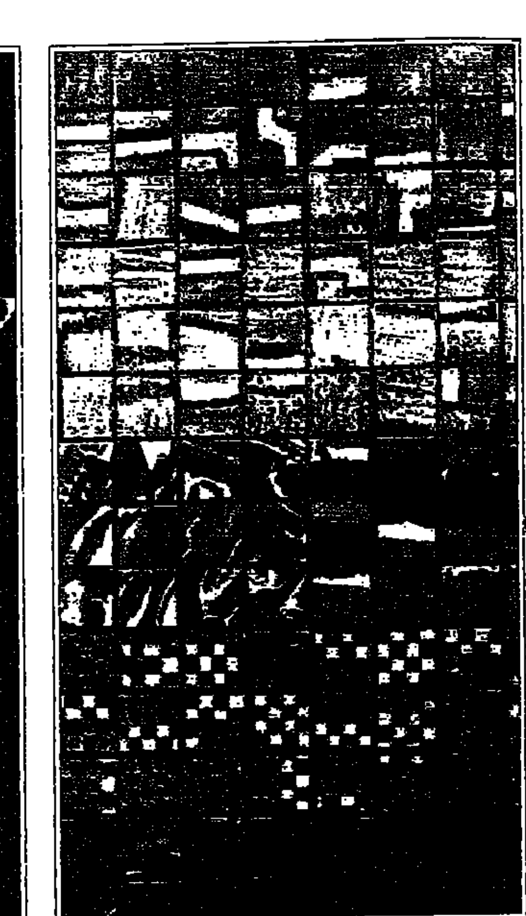
«شعرها يقف على ضفة حياة تتدفق امواجها بسرعة فلا تستطيع ان تمسك بها او تغل يديها منها. شعرها يشبه افلام شارلي شابلن يبدأ بالبسمة وينتهي بالدموع».

ويرى حجازي تشابها بين بعض اشعارها وبعض قصائده.

ويقول «هناك شيء لفت نظري انا بالذات في شعر هذه الشاعرة البولندية التي لا اعرفها ولا تعرفني وهو هذه المشابهات القوية بين بعض قصائدها وبعض قصائدي مثلا بين قصيدتها «رجل اكروبات» وقصيدتي «مرثية لاعب سيرك» وبين قصيدتها «محطة القطار» وقصيدتي «لقطة تذكارية للقاء عابر».

وكانت الاكاديمية السويدية قد قالت في بيانها عن فوز شيمبورسكا بجائزة نوبل ان شعرها «يمزج المضمون التاريخي مع الواقع الانساني» وان ترجمة هذا الشعر «تنطوي على صعوبة بالغة لما يحويه من تنوع في الاسلوب».

عملان للتهامي بنصالح (القدس العربي)



الزليج المغربي مرجعيته الفنية

التهامي بنصالح: الفن للنخبة!

الرباط ـ «القدس العربي» من الطاهر الطويل:

■ التشكيلي المغربي التهامي بنصالح من الفنانين الذين يؤمنون بان طريق العالمية يبدأ من المحلية. ولذلك نجده يستند في لوحاته الى خصوصيات الفنون التقليدية المغربية، دون تعصب او تحجر او «شوفينية»، وانما باخضاعها الى التطورات التشكيلية المعاصرة.

ان مرجعيته الفنية تتمثل بالاساس في «الزليج» المغربي والزخرفة واشكال الفسيفساء العربية الاسلامية. ومن ثم، تتشكل اعماله من مربعات صغيرة تحتفي بالالوان من غير بذخ او اسراف، وتحضر فيها الدقة والاناة، تماما مثل عمل ذلك «الصنايعي» التقليدي المغربي الذي ينجز «ابداعاته» على الخشب او الجبص او الرخام بصبر وتؤدة وحنكة، فاذا هي بهجة للنظر ومتعة للنفس.

والفنان بنصالح يعتبر ان لوحاته بقدر ما هي حنين للذات وللهوية ـ من حيث احالتها على المخيال الجمعي وتجلياته في الفنون العتيقة ـ بقدر ما تنفتح على المستقبل من حيث تجريديتها الملحوظة. ان هذه التجريدية ـ في اعتقاده ـ ضرورية لتحاشي السقوط في الابتذال والمباشرية اذ ليس من الضروري ان تمنح لوحاته كوامنها للناظر اليها للوهلة الاولى، بل لابد من التأمل والغوص فيها بحثا عن المعنى او ما يومئ اليه من ظلال واضواء وبصمات.

اذن، هل من اللازم لكي يتواصل المتلقي مع اللوحة ان يكون ممتلكا لادوات القراءة ومفاتيح التحليل ومرجعيات اللغة البصرية؟ نعم، يقول الفنان بنصالح، مضيفا ان الفن ليس دائما للجميع وانما هو للنخبة، ولذلك فالمعارض ـ بالمغرب ـ يزورها جمهور محدود مكون اساسا من المثقفين وبعض متذوقي الفن. كما ان النخبة هي التي تقتني اللوحات.

ويرى ان النقد التشكيلي شبه غائب عندنا باستثناء ثلاث تجارب او اربع، «فهناك محاولات خجولة ولم تثبت بعد مكانها وجدارتها». ان من يريد ممارسة النقد ـ كما يقول ـ عليه ان يكون مثقفا وفنانا.

ورغم كون بنصالح فنانا عصاميا فهو لا يعتبر العصامية عيبا، ذلك ان جل فنانينا التشكيليين عصاميون ولديهم مستوى عال مشهود به محليا ودوليا. واذا كان الفنان نفسه يقر بان التكوين يشكل الارضية الصلبة، فيلاحظ ان الكثير من

التهامي بنصالح (القدس العربي)

متخرجي المعاهد المختصة يتقصهم الهواية وحب الاطلاع الدائب.

وحتى تزدهر الحركة التشكيلية اكثر بالمغرب، يدعو بنصالح وزارة الثقافة المغربية الى مساعدة الفنانين ماديا وتنظيم لقاءات لهم واشاعة الثقافة البصرية وايفاد بعثات فنية للخارج واصدار مجلات متخصصة، وتحقيق مشروع المتحف الوطني للفنون التشكيلية مع مراعاة سعة حجمه وشموليته لكل التجارب والاتجاهات دون تمييز او تفاضلية.

سبق للتهامي بنصالح ان شارك في عدة معارض جماعية منذ اوائل الستينيات، كما اقام عدة معارض فردية، كان اخرها المعرض الذي نظمه خلال النصف الثاني من شهر يناير المنصرم برواق محمد الفاسي في الرباط.

«المعرض الكتاب» فكرة يتصدى لها رواق البلقاء للفنون:

كتاب جديد عن تجربة التشكيلي المصري فرغلي عبد الحفيظ

عمان ـ «القدس العربي»:

■ اصدر رواق البلقاء للفنون الكائن في مدينة (الفحيص) شمالي العاصمة عمان كتابه الثاني ضمن فكرة تصدى لها الرواق عبر مديره خلدون الداود، والقائمة على تقديم الكتاب ـ المعرض والذي عبره يمكن توثيق تجربة فنان تشكيلي ارسى عبرها ملامح فنية خاصة، والكتاب الثاني للرواق والذي صدر حديثا، يتناول تجربة الفنان المصري فرغلي عبد الحفيظ.

ـ وعن هذه الفكرة يقول السيد خلدون الداود: «نضع بين ايديكم الاصدار الثاني لرواق البلقاء: الفنان العربي الكبير فرغلي عبد الحفيظ، اسهاما منا في رفد المكتبة التشكيلية العربية بالمزيد من تجارب الفنانين العرب المتميزين، ووفاء لوعد قطعناه على انفسنا في الاصدار السابق، لتعميم فكرة (المعرض الكتاب)».

الكتاب والذي وقع 112 صفحة من القطع الكبير توفر على اخراج فني مميز وبتصميم وتصوير متقن تولاه الفنان عصام طنطاوي، وتضمن مجموعة كبيرة من صور الاعمال الفنية لفرغلي عبد الحفيظ بما سهل عملية التعرف على ملامح تجربة الفنان والذي يقول عنه الداود في مقدمة الكتاب:

«الفنان فرغلي من اكثر الفنانين ارتباطا والتصاقا ببيئته، وهو اذ يستلهم منها الافكار والاشكال والمواد والمصادر الطبيعية التي تمثل طاقة روحية لا تنضب، فانه يسجل نقطة لا بد من ذكرها ـ ان الطريق الى العالمية يبدأ من المحلية ـ من المنابع والجذور التي تشكل الملهم الاول لاي فنان حقيقي ـ ونحن نلمس في مجموعة الاعمال الصغيرة التي يضمها الكتاب، هذا التفاعل للفنان مع بيئته والذي ظهر من خلال خطوطه والوانه المفعمة بالنبض الحار والمشاعر الصادقة، والحب العميق الذي يكنه لادق التفاصيل في عالمه المحيط، اضافة الى ما يظهر في الاسكتشاف واللوحات التي تمثل مراحل مختلفة في حياته، وهي وان اختلفت في التقنيات والاحجام والسنين، لكنها تتفق على امر واحد، محور لا تحيد عنه، وعالم ساحر شفيف، معين لا ينضب لرؤى الفنان.. تتفق على ان هناك عاشقا متيما اسمه فرغلي، ومعشوقة اسمها مصر».

والفنان فرغلي عبد الحفيظ، من مواليد ديروط/ مصر الوسطى عام 1941. تخرج من كلية التربية الفنية 1962، وسافر الى بعثة دراسية الى ايطاليا لمدة اربع سنوات استمدت ما بين 64 ـ 1968 وشغل منصب عميد كلية التربية الفنية في جامعة حلوان، وشارك في اكثر من 600 معرض جماعي في مصر وفي الخارج، اسهم في تأسيس جماعة الفنانين الخمسة عام 1963 واسهم في تأسيس جماعة اخرى عام 1981 هي جماعة المحور، وهو عضو لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للثقافة وعضو مؤسس جمعية (فن ونقد) والتي هي فرع الاتحاد العالمي لنقاد الفن التشكيلي «ايكا» واقام 35 معرضا خاصا ما بين السنوات (63 ـ 1996) اخرها في قاعة سلامة بالقاهرة.

وقد حاز الفنان فرغلي عبد الحفيظ، على عدة جوائز عن انجازه الفني من ابرزها، جائزة اولى للحفر في بينالي الاسكندرية لدول البحر المتوسط عام 1970، وجائزة الدولة التشجيعية للتصوير عام 1976، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام 1977 وجائزة التصوير الاولى لبينالي القاهرة الدولي عام 1988.

وقد افتتح (الكتاب ـ المعرض) بمجموعة من تخطيطات الحبر الصيني على الورق، نفذها الفنان فرغلي، مظهرا فيها العناية بالتفاصيل، واعتمادا على ثنائية الابيض/ الاسود او الضوء/ العتمة. كذلك تضمن الكتاب مجموعة من الصور لاعمال فنية لعبد الحفيظ ومن معارضه العديدة، وتضمن مساحة خاصة لصور عن مجموعة من اللوحات التي نفذت بتقنيات مختلطة ما بين الرمل والطمي والوان الاكريليك المعالجة. فيما كان القسم الاكبر من الكتاب مخصصا لمجموعة من الاعمال الفنية الصغيرة للفنان فرغلي، والتي خص بصورها الكتاب، فهي مجموعة من اللوحات لم تعرض من قبل نشر هذا الكتاب وهي تمثل احتكاك الفنان المباشر بالبيئة وبالطبيعة ليس بهدف رصد ملامحها بقدر ما هو الكشف عن مكنوناتها الروحية.

والكتاب ذهب الى وسيلة تفصيلية عبر الصور المنشورة لتلك اللوحات، اذ نشرت تفصيلة من سجل لوحة الى جانب صورة اللوحة الكاملة، وتلك التفصيلة غالبا ما كانت تظهر وتوضح لمسات الفرشاة، او نوع التقنية، ومدى التداخل بين عناصر العمل الفني المشاركة، او على الاجزاء والتجسيدات المهمة في اللوحة.

وقد كتب الدكتور مصطفى الرزاز، مدخلا تاريخيا بعنوان «ثمرات التجربة الابداعية للفنان» ليقدم به مجموعة الاعمال الصغيرة التي ضمها الكتاب. وقال:

«هذه الاعمال التي خصص هذا الكتاب لتسجيلها، تصبح مفهومة وذات معنى بعد ان نتعقب جذورها وحلقات نمو مسيرة الفنان، ومحطات التحول ومصادر التغذية والالهام، وهي امور لا مفر من تأملها، حتى يتسنى الوعي بالثمار اللاحقة للتجربة الابداعية للفنان فرغلي عبد الحفيظ، تلك الثمار الاخيرة من مجموعة اللوحات والرسوم الصغيرة. تتضمن مجموعة الخبرات والتجارب التي خاضها الفنان، بسط اللون بحركة انية ذاتية، عصبية خاطفة، على شكل عروق افقية، والتخطيط فوقها بعد جفافها بالاقلام فيجمع بين معطيات التصوير ومعطيات الرسم، ويعمد الفنان الى رسم العناصر بمنظور «ايزومتري» مائل، وحشد عناصر النخيل والمراكبية والعربات الخشبية والحمير والماعز، جنبا الى جنب مع العرائس والطيور والتماسيح والقطط الاصطلاحية الساكنة في لوحاته القديمة. مجرى النهر يشق الرمال والصخور وتراكم الناس والكائنات والنباتات والنخيل والاشجار، خليط من مشاهدات واحلام وذكريات الفنان البصرية، اللحظة والتاريخ في عبوة واحدة، الحنكة والتحرر في ان واحد».

قص

البائع المتجول.. والسينما

صموئيل شمعون *

[1 ـ 3]

[الى مارغريت لورين اوبانك]

كان الصيف ملحا
والشتاء ساندويتش
كنت طفلاً أشبه الفيلم
أيامي سيناريوهات
والمخرجون اعوامي
ولم اكن اعرف ان
الزمان مسلسل أمريكي طويل.

«جويي، أنا صديق اخوك تيدي، اعطني انا اولا».

«جويي، الله يخليك، سيدق الجرس، أعطني كأس ازبري، فانا مثلك احب السينما».

«جويي، اسأل ابوك، ذات مساء رأيته سكراناً فاوصلته الى البيت».

كان تلاميذ المدرسة الابتدائية يصرخون وهم يتحلقون حول عربتي، وكنت اخذ نقودهم، وبحسب قيمتها، أملأ الكؤوس بالازبري واقدمها لهم. ونصرت شاه واقف الى جانبي، ينظر الى سرعة وخفة يدي، يعدل طاقيته الصفراء، (المستوردة من طهران) ومن زوايا عينيه ينظر الى جيبي ويبتسم. واخمّن، انه يبتسم متذكرا بأن ما قاله لأمي «ان جويي أسرع بائع متجول في العالم» حقيقة تتجسد امام عينيه اللتان، لم اعرف ابدا لم تتخذان لون طاقيته. واخمّن ايضا، انه عندما دق جرس المدرسة وهرع التلاميذ الى صفوفهم، انه لم يبق تلميذ واحد لم يذق الازبري، خصوصا عامر الذي مررت له كأسا اضافية، مجانا، لانه اوصل ابي الى البيت، كما قال. وعندما اغلق باب المدرسة، قال نصرت شاه «حان وقت الصلاة، انا ذاهب الى الحسينية، اما انت، اعتقد انه من الافضل ان تتجه نحو مدرسة البنات، طالما ان لون الازبري اليوم، أحمر».

ونصرت شاه، دوما على حق. فما ان خرجت التلميذات، حتى هجمن على الازبري. كن يلتهمن كأساً او كأسين، واحيانا اكثر، وبعضهن كن يستدن النقود من زميلاتهن، لتزيد من حمرة شفاههن. والست مادلين ايضا على حق. فذات ظهيرة رأتنا، نصرت شاه وأنا منهمكين بتحضير الازبري. فقالت «اعرف انكم تكثرون من الصبغ الاحمر حتى تلونوا شفاه البنات. ان ما تقومون به، لعمل معيب حقاً». فعدّل نصرت شاه طاقيته ولم يقل شيئاً، لكنه ما ان رأى المعلمة تبتعد، حتى نظر الى مؤخرتها وقال «قحبة، تحمرّ شفاه تلميذاتها وتبرد قلوبهن. فماذا تريد اكثر من هذا». واضاف وهو يهز رأسه اسفا «صار عمرها اربعين سنة وما زالت عزباء».

بعد مدرسة البنات، قدت عربتي نحو الحسينية، بانتظار ان ينهي نصرت شاه صلاته، ورحت أصنع كمية جديدة من الازبري: ملأت العلبة النحاسية بالماء، افرغت فيها كيلوغرامين من السكر، ملعقتين ونصف من الصبغة الحمراء، ملعقة ونصف من الفانيلا (حبتين من الليمون دوزي، ثم اخرجت نصف قالب من الثلج. كسرته بالتورنفيس الى قطع صغيرة ووزعته حول العلبة النحاسية، واخيرا، ولكي نحتفظ بالثلج فترة اطول، غطيته بطبقة سميكة من الملح الخشن. ومثلما يمسك السائق بمقود السيارة، مسكت اطراف العلبة النحاسية وشرعت ألفها بسرعة، حتى بدأ السائل الاحمر يتجمد على الجوانب الداخلية للعلبة، ويصير ازبري.

وحين احسست ان الشمس باتت ساخنة، اخرجت المظلة وثبتها في احدى اطراف العربة، وبدأت اعد الارباح. فوجدتها دينارين وثلاثمئة وثمانين فلسا. ابتسمت بزهو. لانني اعرف ان هذا «الرقم» سيرضي نصرت شاه. في هذه الاثناء باغتني اخي شمشون:

«هلو جويي.. ها، هل بعت كثيرا اليوم؟».

«طبعاً».

«انت شغيل رائع» قال شمشون ومسح بيده على رأسي.

«هل تريد كأسا من الازبري؟» سألت اخي الكبير.

«اي».

قدمت له كأساً من الازبري ولاحظت ان كتبه كانت ملطخة بالطين، وكذلك حذاءه.

«شمشون، لم تذهب الى المدرسة، أليس كذلك؟».

هز رأسه ايجاباً وهو يلتهم الازبري.

«هل تدري، انني في السنة الدراسية القادمة سأسجل في المدرسة؟».

«عظيم. وهكذا تستطيع ان تقرأ كل مجلات السينما، بل وحتى ترجمات الافلام الامريكية».

وحين لاحظ انني سررت بكلامه، اضاف وهو يغلق عينه اليسرى «هيي جويي، هل تقدر ان تعطيني خمسين فلساً».

وانا أدس يدي في جيبي، التفت يمنة ويسرة ثم ناولته القطعة النقدية. فابتعد مهرولا، دون ان يدري انني كنت احب التحدث معه لفترة اطول. كنت لريد ان اسأله ان كان يحب المدرسة. فأحسست انني اعرف الجواب مسبقاً.

كان شمشون طويلا، أسمر البشرة، جميلا، يمتلك جسد الرياضيين. كان اصغر من شميران بعام واحد، وكان يتغيب عن المنزل طوال النهارات، حتى ان امي كانت تقول عنه «يا الهي، هذا الولد لم ير البيت في النهار ابدا. انه ينظر الى البيت على انه سرير، سرير للنوم فحسب». ولم يمض وقت طويل، حتى رأيت نصرت شاه قادما من الحسينية، يعرج على قدمه اليسرى.

«السلام عليكم» القى تحيته كما لو كان يلقيها على رجل كبير.

«وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» رددت التحية كما كنت اسمعها من الكبار. ثم اضفت وانا اضع النقود امامه. «لقد بعنا اليوم بدينارين وثلاثمئة وثلاثين فلساً».

طبعا، خصمت المبلغ الذي اعتبرته لشمشون.

«انت طرزان، جويي» قال نصرت شاه وهو يضع المحصول في جيبه، مضيفا «اذهب يا ولدي، تناول طعامك وحضر نفسك للمساء» ثم وباصابعه الثلاث مسح على رأسي بحنان.

«امي، منذ متى نعرف عائلة نصرت شاه؟» سأل شمشون ذات ظهيرة، وكان قد عاد الى المنزل ليأخذ قطعة من الخبز ويختفي. فأجابته أمي وهي ترفع كتفيها الى الاعلى «لا أعرف. كنا دوما معا. ارضعت فاطمة وابراهيم. وارضعت سكينة تيدي وجويي. اننا عائلة واحدة».

كان نصرت شاه قد بنى غرفة مستقلة من حجر اللبن الى جوار منزله، لولده علي حين كان طالبا في دار المعلمين. ولكن علي، زهق الغرفة الضيقة ولم يعد يستخدمها. فأستولينا عليها، ابراهيم وأنا، متخذين منها غرفة للعب وصناعة سينما الظل، واسميناها «غرفة السينما». ملأنا جدرانها بصور الممثلين وأفيشات الافلام: نورمان ويزدوم، روي روجرز (ملك الكاوبوي)، الن لاد، راندولف سكوت، غاري كوبر، كاري غرانت، ايرول فلين، كينغ كونغ يحمل بوب هوب، مونتغومري كليفت، تشارلي تشابلن والطفل جاكي كوغان، اليانور باول، فرانكشتاين، جون واين، تايرون باول (بلحية كثة وثياب ممزقة ـ عن هذه الصورة قال قرياقوس ان شمشون عندما يكبر سيشبه كثيرا تايرون)، جين هارلو مع كلارك غيبل، فيرا مايلز، لي مارفن، كاترين هيبورن تشعل سيجارة لجيمس ستيوارت، صور عديدة لهانك فوندا، فكتور ماتيور وهو يقبل جين تيرني، ريتشارد ويدمارك يقرأ جريدة في القطار، بينغ غروسبي، جين راسل تكشف عن نهديها وفخذيها وهي ممدة على القش (قرياقوس قال لي، عندما تكبر ستحب هذه الصورة)، جون فورد يعتمر قبعة صوفية وهو جالس في حفرة ويحيط به مجموعة من المصورين اثناء تصوير {THE IRON HORSE}، جون فورد يضع نظاراته السوداء ويشرب الشاي. جون فورد يعتمر كاسكيتة وهو يضحك وسط العاملين معه، جون فورد يدخن الغليون ويده اليمنى تسند ظهر كلبه، جون فورد في افريقيا اثناء تصوير فيلم MOGAMBO، جون فورد شابا يقف الى جوار اخيه فرانسيس فورد، جون فورد مع هاري كاري، جون فورد يشرب البراندي، جون فورد يحمل كاميرا 16 ملم، يرتدي ثيابا عسكرية اثناء تصوير فيلم {THE BATTLE OF MID-WAY}، وصور اخرى كثيرة.

وكنت تعلمت صناعة افلام الظل، منذ ان كنت في الرابعة، (على يد قرياقوس، بالطبع). اشعلت شمعتين ووضعتهما على جانبي ورقة شفافة، وشرعت احرك شخصياتي الكارتونية. اقربها وابعدها عن «الشاشة» فتكبر الظلال وتصغر.. كما كنت اغير نبرات صوتي، من شخصية الى اخرى.

الاول: أبوك لا يسمع، أبوك لا يتكلم.
الطفل: أبي مثل السينما، صور، صور، صور.
الثاني: وأبي لا يرى.
الطفل: انه يتخيل الاشياء مثل السينما.
الاول: أبي يرى جيدا، يسمع جيدا، يتكلم جيدا، يأكل جيدا، ينام جيدا.
الطفل: انه شرطي.

وقد قمت بتاليف هذه «القطعة» انتقاما من خاجيك، الذي قال لي، بعد ان تخاصمنا، اثناء نقاشاتنا حول الفرق بين الافلام الصامتة والافلام الناطقة «انك تفضل الافلام الصامتة، لانك ابن اخرس واطرش». يومها سرقت حبلا وقررت ان اخنق ذلك الارمني الحقير من رقبته الغليظة الحمراء، لكنني تراجعت عندما ذكرني ابراهيم قائلا «لا تنس جويي، ان ابوك يقوم بوساطات عديدة ليشتغل في مخبز ام خاجيك». كما تذكرت امي وهي تقول لسكينة «ليت أم خاجيك تقبل كيكا في مخبزها الكهربائي، عمالها لا يتعبون واجورهم ممتازة». وقد شعرت ببعض الندم لانني نلت من ابو خاجيك، الذي كان يعطيني دينارا كاملا في كل عيد ميلاد، باستثناء السنة الماضية، لانه توفي قبل العيد باسبوع واحد.

جاء ابراهيم حاملا خبرا سعيدا انساني خاجيك وأباه؟!

«صالة السينما ستعرض فيلما جديدا لنورمان ويزدوم» قال وظل يرقص امامي، في غرفة السينما.

«كيف عرفت؟»

«وليد (ابن شهاب صاحب السينما) قال ان ابوه جلب افلاما كثيرة من بغداد. من بينها فيلم لنورمان ويزدوم، وقال ايضا، ان حكمت الهندي اقترح ان يسميه (نورمان ويزدوم في قوات المظليين)». اقتربت من صورة نورمان المعلقة على الحائط، مسحت الغبار عنها وقبلتها.

«نورمان العاشق» صرخت، فجأة، وباعلى صوتي.

«نورمان بائع الحليب» صرخ ابراهيم.

«نورمان لاعب الكرة» صرخت.

«نورمان، في عيادة الطبيب» صرخ ابراهيم.

رددنا عناوين افلام نورمان ويزدوم كما وضعها مدير السينما حكمت الهندي، وهو هندي حقيقي، اذ جاء ابوه الى العراق، وعمل «بابو» عند الجيش الانكليزي، وفيما بعد فضل البقاء في العراق. وهو ليس مثل شاكر الهندي، بائع الخضار والفواكه، الذي جاء الى الحبانية من مدينة البوكمال الواقعة على الحدود العراقية ـ السورية. وشاكر الهندي شخص محبوب. قصير القامة، سمين وبوجه احمر وشفتان غليظتان وعينان جاحظتان. يؤدي قيلولته كل ظهيرة بالنوم خلف الخزنة، وصوت شخيره يملأ الدكان. وعندما يستقيظ في العصر، يرش الماء على الفواكه والخضروات. ثم يشرب الشاي بالحليب ويقول «الناس لم تعد تأكل الفواكه».. منذ رحيل الانكليز، ثم يطرد الذباب عن وجهه.

ولا يمر يوم دون ان يختار احد زبائنه ليروي له قصته مع الكلاب الانكليزية «كانت زوجات الكثير من الضباط الانكليز يعلقن السلال على رقاب كلابهن ويرسلونها اليّ. وكنت آخذ السلة، اجد فيها دينارا او دينارين مع كلمة تقول Good Morning Mister Shaker Hindy كنت املأ السلة بالتفاح والعرموط والموز والاجاص والعنب والبرتقال والطماطم والخيار.. واعلقها برقاب الكلاب التي كانت تقف امامي دون حراك. وانا ايضا كنت اكتب لهن Please Enjoy Your Fruits, And Very Best Wishes From Mister Shaker Hindy وقبل ان يشعل سيجارة يختتم قصته بحسرة ومرارة «ولكن اللعنة على الايام، تدور وتدور وتدور..».

وفي فترة ما، وجد شاكر الهندي انه غير قادر على العمل طوال النهار، فشغل عنده علي، ابن نصرت شاه، ولكن سرعان ما طرده من العمل دون اي ايضاح. وقال بعض الاهالي انهم سمعوا شاكر الهندي، صاحب القلب الطيب، يقول لعلي «اذا بليتم فاستتروا». وفسر الاهالي هذا الكلام بان الهندي اكتشف سرقات علي ولم يشأ ان يفضحه. من جانبي كنت اعرف ان علي يسرق من شاكر الهندي، امي وشميران كانتا تعرفان ايضا. فقد لاحظت أمي ان شمشون، ولاسابيع طويلة لم يطلب منها مصروف الجيب، بالعكس، رأت انه كان دائما يأكل الفواكه ويشرب قناني عديدة من السفن آب. ولكي تنهي الشكوك التي اخذت تشغل بالها، اقتربت من شمشون وشدته من اذنه وضربت رأسه بصفيح باب البيت وسألته «من اين تأتي بكل هذه النقود؟». كنت جالسا في الطشت وشميران منهمكة بصب الماء على رأسي، حين سمعنا شمشون يعترف ان علي كان يعطيه ورقة من فئة ربع دينار فيذهب شمشون الى السوق ويراقب محل شاكر الهندي، وما ان يرى علي يستلم عملية البيع، حتى يقترب منه ليشتري كيلو خيار او حتى نصف كيلو من التفاح، فيأخذ علي الخمسين او المئة فلس من شمشون ويرجع له بقايا دينار او اكثر، حسب كمية النقود الموجودة في الخزنة، وفيما بعد يلتقيان ويقتسمان «المحصول».

اودري هيبورن، سماها قرياقوس منذ ان رآها معي، وكنا جالسين عند الباب الخشبي لمنزل خالتها. احكي لها كل ما اعرفه عن السينما والمدينة. كانت بيضاء، نحيلة، تقص شعرها الاسود الى مستوى اذنيها، بشفتين مثل الموز وانف دقيق قبلته بعد ثلاثة ايام من وصولها، وانا العب معها. جاءت نسرين منذ اسبوع من شمال البلاد، لتقيم عند خالتها زهرة التي تعمل كبستانية في المعسكر منذ ان كانت في الثامنة عشر، اي منذ ان حلت محل اخيها خدر الذي توفي بمرض السل وتركها وحيدة، ولم تتزوج رغم العروض العديدة.

كنت اشرب «مشن» عند دكان يوشيا، المنهمك بقراءة رسالة وصلته توا من ابنته فكتوريا، عندما سمعت زهرة تناديني وتطلب مني ان ارافقها الى بوابة المدينة لاساعدها «بحمل حقائب ابنة اختي، نسرين، وقد وافقت على الفور، حتى قبل ان تضيف زهرة «وسأشتري لك قنينتين من المشن، حال عودتنا». ومنذ اللحظات الاولى لوصول نسرين، صرنا صديقين. اذ ان زهرة قدمتني لها قائلة «هذا جويي. ابن جيراننا كيكا وجورجيا. انه يساعدني كلما احتجت الى شيء انه ابني». ولم تقل الخالة زهرة لها انها غالبا ما كانت ترسلني لشراء السجائر. نظرت الى نسرين مبتسما وقلت وانا امد يدي لحمل حقيبتها المنتفخة «ننه سكينة تقول لي، انت ابني. والخالة زينب، زوجة رسول بائع الباقلاء، تقول لي، انت ابني. وخالة زهرة تقول لي، انت ابني، حتى امي تقول لي، انت ابني. هل ستقولين لي، انت ايضا، انت ابني؟».

«انت صديقي» قالت نسرين وهي تداعب شعري الطويل، وتنظر الى خالتها بعينين تقولان يبدو انني سأكون سعيدة في هذه المدينة.

اندهش علي وحسين، في اليوم التالي، وهما ينظران الي. اذ ما ان عدنا من جمع الملح، حتى هرعت الى منزل الخالة زهرة لاصطحب نسرين الى المخبز اولا لتشتري الصمون ولاعرفها بأبي، ثم اخذتها في جولة في الاسواق اريها من اين تشتري الشاي والسكر والخضار واللحوم، والسجائر طبعا، دون ان انسى اخبارها ونحن عائدان بانها تستطيع ان تشتري كل شيء من يوشيا، فهو قريب من المنزل، ويبيع بالدين ايضا. مضيفا وانا ارفع شعري عن جبيني «وقد سافرت ابنته فكتوريا الى ديترويت منذ ثلاث سنوات».

في ذلك اليوم، لم اذهب الى السينما، بل القيت بنفسي في الفراش واغمضت عيني قائلا بخشوع تام «يا رب طلّع الشمس بسرعة». وحين فتحت عيني رأيت نصرت شاه يصلي الفجر.

«هل كنت في السينما» سألني نصرت شاه وهو لم يزل يتمتم في نفسه، داعيا الله ان يبارك يومه الجديد.

«لا توجد سينما في مثل هذا الوقت عمو نصرت».

«اذن، من أيقظك في مثل هذا الوقت؟»

«انت تعرف، عمو نصرت، انني لا احب النوم كثيراً».

تناول نصرت شاه «تربته» قبلها واخذ يطوي سجادة الصلاة المصنوعة في طهران، وقال «الكذب في الصباح ليس جيدا، آغا جويي».

لم أجبه، بل رحت اوقظ ابي ليذهب الى المخبز. وعندما رأيت البياض في عينيه، أسرعت الى سطل الماء وغسلت وجهي مرتين، وبالصابون. وكان نصرت شاه يهز رأسه، مستغربا نظافتي، غير العادية، في ذلك الصباح. ويومها قررت وانا جالس على مقدمة الدراجة الهوائية مع علي، في طريقنا لجمع الملح، انني سوف لن اعطي شمشون او غيره اي مبلغ من محصول بيع «الازبري» لانني بت احتاج لان اشرب اثنين او ثلاثة من المشن، بانتظار ان تخرج نسرين وتناديني. فأمس وبعد ان انهيت «المشن» قال لي يوشيا «حسنا جويي، لا تنس ان تسلم على والديك» لانه لم يشأ ان يقول لي مباشرة «هيا انصرف». فالمعروف عن يوشيا انه لا يحب ان يقف امام دكانه اي شخص دون ان يستهلك شيئا ما. فاضطررت ان اتظاهر بالعطش متوسلا اليه «الله يخليك عمو يوشيا، انت تعرف انني اشتغل، اعطيني مشن اخر وسأدفع لك في الغد». تردد في البدء لكنه سرعان ما وافق. وليته لم يوافق فهو ما ان رفع غطاء الزجاجة حتى سمعت صوت (اودري هيبورن) العذب «جويي، جويي، تعال، خالتي زهرة تريد ان تشوفك».

رفعت اكمام بنطالي وانا انزل الى المياه المالحة، فكرت انه يجب ان «اضع جانبا» خمسين فلسا. قبل ان اسلم المحصول لنصرت شاه. وهذا ما فعلته، مع بعض الحذر. لانني اؤمن، وهذه ايضا من تعاليم قرياقوس، ان ثمة عيونا في الارض. كما في السماء. تراقبني لحظة بلحظة. وهكذا حين استلمت عملي من نصرت شاه، ووقفت خلف العربة، اخذت قطعة الخمسين فلسا. نظرت الى السماء، ثم التفت يسرة ويمنة. فتحت حزام بنطالي كانني اعدل من هندامي، دسست النقود في جيب لباس الرياضة الاسود، الذي نرتديه تحت البنطال. ولكي ارضي نصرت شاه اخرجت قطعة من الثلج كسرتها وفرقتها حول العلبة النحاسية، وعندما انحنيت واخرجت كيس الملح، وجدت نصرت شاه متكئا على سطح العربة، رافعا عن رأسه طاقيته الصفراء، من شدة الحر.

«حسنا فعلت، جويي. انك جهزت كل شيء». قال وهو يمرر قطعة من الثلج فوق صلعته. واستطيع القول انني اتمتع ببعض الذكاء. اذ حالما سلمت نصرت شاه المحصول. وقبل ان اسمع منه «اذهب يا ولدي وارتاح قليلا» اعترفت له. قائلا:

«عمو نصرت. لقد اخذت يوميتي مسبقا. لحاجتي لها».

فباغتني نصرت شاه

«ولماذا وضعتها في ثيابك الداخلية».

«لكي لا تضيع».

«اذهب يا ولدي وارتاح قليلا». قالها مبتسما. اردت ان اقول شيئا. لكنني لم اقو. فمد نصرت شاه اصابعه الثلاث حول العلبة النحاسية وراح يلفها، مدندنا اغنية فارسية.

«انت لطيف» قالت نسرين وهي تضغط بنهديها على صدري، ثم طبعت قبلة على خدي، بحيث لامست جانبا من شفتي، فشعرت بوخزة في قلبي، او شيئا يسقط من قلبي.

«هل تريدين ان اغني لك اغنية من فيلم جنكلي؟».

«هه هه» همست موافقة وهي ترفع عني دفء صدرها.

طلبت منها ان تخرج الى صالة المنزل وتستلقي على ظهرها. ففعلت. ثم شرحت لها بقية «المشهد» كنت في المطبخ عندما بدأت اغني بصوت عال «هاييه موتا جنكلي كامي» ثم عملت بفمي الفاصل الموسيقي «تره ره ره ره رررررررران» واتجهت نحو الصالة، راكضا وراقصا في آن معا، واصلت غنائي وانا ادور وسط الصالة. وحين جلست على ركبتي، بدأت نسرين تتدحرج باتجاهي (حسب التعليمات) وكانها تسقط من مرتفع ثلجي وتتوقف عند ركبتي. عندها انحنيت (دوما مواصلا غنائي) وقربت وجهي من وجهها، على طريقة شامي كابور. وقد لاحظت في تلك اللحظة ان نسرين تشبه كثيرا سايبرا بانو وليس اودري هيبورن كما يظن قرياقوس. نظرت في عينيها وقبلت انفها ثلاث مرات. بسرعة.

«أليس هذا جميلاً؟» تساءلت.

«جميل جداً» ردت نسرين وهي تدس يديها في سروال بيجامتها وعيناها مصوبتان في السقف المثبت على تقاطعات من اعمدة خشبية مثل كل منازل المدينة واضافت «اريد ان انام قليلا، شكرا جويي، انت لطيف جداً».

لاحظ قرياقوس انني لم اعد اهتم بما يجري في عالم السينما، ولا حتى بصناعة سينما الظل. حتى انه عندما مر من امام دكان يوشيا ورآني هناك، طلب مني ان ارافقه الى غرفة السينما قائلا «عندي الكثير من اخبار هوليوود» فأجبته وعيناي مسمرتان نحو الباب الخشبي لمنزل الخالة زهرة «سالحق بك بعد قليل؟» وقد انتظر قرياقوس ولكن دون جدوى. بعدها قال لابراهيم انه يستغرب ما اصابني، مضيفا انه علق على جدران غرفة السينما «اكثر من عشر صور جديدة دون ان تثير انتباهه». تصور يا ابراهيم ان خمساً من هذه الصور نادرة وهي من فيلم {THE MAN WHO SHOT LIBER-TY VALANCE} الذي اتمنى ان اشاهده ذات يوم». ولم يعرف ابراهيم بماذا يجيبه. ولكنه اخبرني فيما بعد، ان قرياقوس «جلس طويلا في غرفة السينما واظن انه بكى».

وقد تحمل قرياقوس «خيانتي» للسينما. حتى وجدني ذات ظهيرة جالساً لوحدي في غرفة السينما حيث قال لي بنبرة مأساوية. وقد بدا شاحب الوجه «هيي جويي. لقد قرأت خبرا مزعجا». عدلت من وضع السطل الذي كنت اتخذه مقعدا وانا استمع اليه. فواصل كلامه بنفس النبرة «جاك مريض جدا. تصور انه لم يستطع ان يكمل تصوير فيلمه الجديد {YOUNG CASSIDY} أليس هذا مدمياً للقلب؟». نظرت الى الارض. ثم نظرت اليه وقلت بنبرة شاردة «ولكن نسرين قالت لي انها لا تعرف جون فورد». عندها ولا ادري كيف وجه لي قرياقوس لطمة مباغتة اوقعتني ارضا. وصرخ «أحدثك عن عبقري. وانت مشغول بفتاة بلهاء». واضاف وهو يعصر وجهه النحيل ويرسم ابتسامة سخرية وأسف «يجب ان تعرف ان تلك الريفية البلهاء لا تشبه اودري هيبورن على الاطلاق» واختفى. وقد استغربت امي حين قال لها قرياقوس انه لا يرغب في رؤية وجهي اثناء زياراته لنا. فسارع شمشون الى تأييد قرياقوس قائلا لها «انت تعرفين جيدا ان جويي كان دائما نحساً». ويبدو ان شمشون الح لامي (لا ادري بأي صيغة) الى انني اتسوق لنسرين من فلوس نصرت شاه. (طبعا هو لا يجرؤ على القول انني كنت اعطيه من فلوس نصرت شاه) لكن ابراهيم، الذي ازعجه اننا لم نعد نلعب معا، كالسابق، عرف كيف يفجر مشكلة. فقد همس في اذن أمه، سكينة «ان نسرين لا ترسل جويي للسوق فحسب، ولكنها تستغله في تنظيف المنزل وغسل الصحون ايضا». قررت سكينة ان الموضوع خطير. فقالت لأمي «ان ابنك. الذي ولدته بيدي هاتين وارضعته من ثديي، يعيش تحت تأثير السحر الذي عملته له صاحبة البسطار العسكري». فردت امي «كلامك صحيح يا اختي سكينة. والا فمن كان يصدق ان يمر يوم دون ان يدوخ ابني المدينة بحديثه عن السينما والممثلين».

* كاتب من العراق يقيم في لندن

عارضة الأزياء فانيسيا ديموي:

أحلم بأن أصبح نجمة سينمائية شهيرة!

باريس ـ «القدس العربي»:

فانيسيا ديموي، عارضة الازياء الفرنسية الشهيرة، 22 عاما، تحلم بتمثيل ادوار سينمائية ابعد من ادوارها التلفزيونية وقد مثلت في افلام ومسلسلات تلفزيونية معروفة مثل «طبقة عارضة الازياء» و«قلوب كاريبية» الا ان شغفها ينصب بالدرجة الاولى على السينما فهي مقتنعة بان السينما مصنوعة لها ومنذ طفولتها فقد تقمصت شخصيات نجوم عديدين مثل «جين مورو» و«ليزا مينيللي» و«جين فوندا» ولكنها تشترط على ادوارها السينمائية القادمة الا تكون مجرد ادوار صنعت على القياس، ذلك لانها تحب الابداع وتؤمن بانها لم تقدم للشاشة الصغيرة سوى الادوار الهامشية. هذا الحوار يكشف عن طموحات نجمة في طور التكوين:

■ انت اصغر نجمة تلفزيونية لماذا ترغبين بخوض عالم السينما؟

■ لست نجمة، بل انني ممثلة معروفة لبعض ادوارها. لم «اولد» ممثلة لكنني ومن خلال الممارسة. اصبت بداء الكاميرا! وثمة تواطؤ ولد بيننا ربما.

■ واذا لم يحالفك الحظ في السينما؟

■ هل ان المخاطر كبيرة لهذه الدرجة؟ ربما امتلك الموهبة! عندي رغبة للتجريب.

■ هل تريدين اثبات شيء ما؟

■ كلا. اريد انجاح حياتي. انت تعرف، باننا لسنا متأكدين ابدا من مواهبنا. والشعبية تأتي بصعوبة بالغة. ينبغي ان نتواجد وفي اللحظة المناسبة ومن ثم اننا نحاول ان نجعل الجمهور ينظر الينا ويحبنا.

■ الواضح ان هذه هي الحالة. كيف تشرحين ذلك؟

■ لانني لا اكذب على الجمهور. في فيلم «طبقة عارضة الازياء» مثلت دوري بكل اخلاص واصالة تماما كما فعلت في فيلم «قلوب كاريبية» الذي سأتمم حلقاته في كولومبيا لا يمكن خداع الجمهور.

■ ولكنك لا تحبين النقد؟

■ لا علاقة لذلك! النقد ممكن ومقبول شريطة ان يكون بناء. وما يجرح هو المواقف الظالمة، والخاطئة، والعدائية التي يتخذها هذا النقد ضدي ولا اعرف السبب. لا اريد سوى ان يكون النقد منصفا. وانت تعرف، ومن السهل الهدم هناك من لم ير «طبقة عارضة الازياء» او «قلوب كاريبية» على شاشة التلفزيون ولكن يجد ذلك غبيا او رديئا.

■ يتهمونك بانهم قاموا بصناعتك مثل مادة تسويقية.

■ هذا شيء غبي! قالوا ذلك لان أمي تدير وكالة لعارضات الازياء، ولكنها لم تشجعني على القيام بهذه المهنة. وعلى العكس. فقد كنت اذهب الى صالة العرض والتصوير دون علمها. حتى اليوم الذي استدعاها مدير المدرسة الثانوية لكثرة غيابي عن الحصص المدرسية. ولكنها وجدت الحقيقة وتخاصمت معي، وكانت مضطرة لقبول الحقيقة الواقعة: وبدأت العمل، احفر لي اسما في الاعلانات ومصوري الموضات. واصبحت وكيلة اعمالي. ولا ادري لماذا اذهب للبحث عن مكان اخر في الوقت الذي يتوفر كل شيء بالقرب مني. انني اثق بأمي ثقة مطلقة. انها استاذة كبيرة.

■ من علمك العمل في التلفزيون؟

■ العمل بالسرعة الممكنة وبدون الحالات النفسية. وقد تعلمت مهنة التمثيل في المدرسة، وكل ما فعلته هو اشياء صغيرة قد ينساها الجمهور سريعا، ولكنه يحب ذلك. لا اخجل من انني بدأت بادوار صغيرة.

■ وهل يعرض عليك القيام بادوار كثيرة في السينما؟

■ .. ولكني ارفض الكثير منها.

■ لماذا؟

■ لان السيناريوهات لا تناسبني. يبدو ذلك نوعا من التعالي، لانني لم امثل بعد في السينما. لكني ارفض العروض التي وضعت لي حسب القياسات التي امثلها. وثمة ادوار وضعت لي من اجل الحصول على الاموال عن طريقي لذلك ارفضها.

■ وهل هذا ما حصل مع فيلم «تسعة اسابيع ونصف»؟

■ المسألة تختلف هنا. انني رفضت لانه في هذه المهنة يجب ان تقولا لا. فقد وافقت على الدور، وهو ليس مثل دور كيم باسنجر في الفيلم الاول، ولكن ذلك يمثل فتاة شابة بريئة ومبتهجة ولا تفهم القصة كاملة. وسألت فيما لو يتضمن في الفيلم مشاهد عارية. فاكدوا لي بان لا وجود لها، ولكني عند قراءة السيناريو ادركت بانه يتضمن اوضاعا ليست واضحة. لذا رفضت الدور.

■ اي نوع من الادوار تحلمين بتمثيلها؟

■ لا اخاف من الشخصيات غير المتوقعة. فانني اطمح كثيرا ان اقوم بدور يستحق كل العناء.

■ يقال بان لديك مشاريع معينة، هل يمكن الحديث عنها؟

■ انني اذهب الى الاستوديو من اجل التمرين على دور احبه كثيرا، وعند عودتي من تمثيل «قلوب كاريبية» سأمثل تحت ادارة المخرج بورتو فرانسوا بوشيه، والفكرة الاصلية تعود الى ليلك بيسون. وسيكون ذلك فيلمي الطويل الاول.

■ كيف ترين نفسك في 10 اعوام مقبلة؟

■ لنقل ذلك بفكاهة أن احصل على جائزة او جائزتين للسيزار (الجوائز الفرنسية للسينما) وان احصل على جائزة او جائزتين للاسطوانة الذهبية (جائزة للاغنية الفرنسية) وكذلك ان انجب طفلا او طفلين، احلامي بسيطة في السعادة وهي ان امتلك بيتا ريفيا كبيرا وان اتعرف على رجل احبه. هل هذا كثير؟ واحلم كذلك بالاعتراف الفني.



فانيسيا ديموي

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 9,15 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ يا صديقي كم تساوي، فاروق الفيشاوي وصفية العمري، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 اذان وصلاة الجمعة، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 5,45 مسلسل عربي مصري، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل المصري، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,10 المسلسل العربي، 11,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 الاطفال: مدينة الصفصاف (26)، 11,30 ثقافي: جواز سفر، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي. صفحات خضراء، 15,30 عيون الادب (اعادة)، 16,30 مسلسل: رفع الستار (24)، 17,30 للاطفال: صور متحركة، 17,30 الف ليلة وليلة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الرياضة في العالم (اعادة)، 19,20 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: السرايا (28)، 22,00 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: اللغز، اخراج محمود بكري تمثيل: حاتم ذو الفقار وشيرين وسماح السيد، 00,50 القرآن الكريم، 1,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4,00 فيلم قصة حبي، فريد الاطرش وايمان، 6,00 فيلم المنتقمون، فاروق الفيشاوي وميرفت أمين، 8,00 فيلم كفرون، دريد لحام، 10,00 فيلم عاد لينتقم، ايمان وعزت العلايلي، 12,00 فيلم صعيدي في الجيش، ميمي جمال ومحيي اسماعيل، 14,00 فيلم رجل لهذا الزمان، عادل ادهم وشويكار، 16,00 فيلم وحيدة، مريم فخر الدين وصلاح ذو الفقار، 18,00 فيلم الطريد، فريد شوقي ورندة، 20,00 اسبوع فؤاد المهندس، 20,30 فيلم سفاح النساء، فؤاد المهندس وشويكار، 22,00 فيلم من اجل الحياة، رشدي اباظة وشويكار، 0,00 فيلم يوم مر يوم حلو، محمد منير وفاتن حمامة، 2,00 فيلم كلهم اولادي، شكري سرحان وصلاح ذو الفقار.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (عبد الرحمن العتيقي)، 11,30 برنامج ثقافي كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 17,00 برنامج منوعات ـ بدون موعد، 18,30 برنامج مقابلة شخصية عبد الرحمن العتيقي، 20,00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن (الموجي)، 21,00 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 23,00 برنامج اضواء ـ مسرحية السهرة، 2,00 برنامج مسابقات كبسة زر، 3,00 الختام بالقرآن الكريم.

مارسيل خليفة يخاطب مؤتمر الموسيقى الفلسطيني في «بير زيت»

مروجو «تهمة» تسييس الفن يمارسون سياسة تدمير الثقافة

رام الله ـ «القدس العربي»:

بعث الفنان اللبناني مارسيل خليفة رسالة الى مؤتمر الموسيقى الفلسطيني الذي ينعقد في جامعة بير زيت، تلخص وجهة نظره ازاء دور الموسيقى والفن عموما، في عملية مواجهة الاحتلال، كما في التطور الديمقراطي السلمي للمجتمع.

هنا النص الكامل للرسالة.

اسمحوا لي بداية ان ارى في مؤتمركم «الموسيقي بذاته موقفا ثقافيا، ابداعيا، يجدد بطبيعته وبشعاره وبالمشاركين فيه التأكيد على حقيقة يقولها كل منا بطريقته، بعمله، بموقفه.

عندما يكون الوطن محتلا فليست الموسيقى محايدة، انها تقاوم المحتل، وموقع الموسيقى ليس الا في قلب المواجهة، المحررة للوطن، المحررة للانسان، وعندما يتعرض التطور الديمقراطي، التطور السلمي لشعبنا الى اي شكل من اشكال الاحتلال، فالموسيقي لا يجد مكانا اخر له الا في موقع الدفاع عن التطور الديمقراطي والتطور السلمي لشعبه ولوطنه.

وفي هذه اللحظات الحاسمة فان التفريق او الفصل بين المناضل والموسيقي في شخصية المبدع هو بالدرجة الاولى مقتل الابداع نفسه لدى هذا الفنان، ولعلكم توافقونني على اعتبار هذا المؤتمر الموسيقي وجها من وجوه التعبير عن مسؤوليتنا تجاه ثقافتنا الموسيقية نفسها، وتجاه شعبنا نفسه في ان نرفض فيه تهمة «التسييس» التي تشهر بوجه الاقلام والافكار والالحان والتي لا تشهر الا لعرقلة نهوض المبدعين الى اتخاذ موقف ثقافي، وطني في مواجهة الاحتلال، ان المروجين لهذه «التهمة» هم الذين يمارسون بالحقيقة ابشع انواع السياسة، سياسة تدمير الثقافة، واخضاع المثقفين لقوى القهر والظلامية متعددة الاشكال بسياسة اخراج المثقفين من معركة شعبهم، سياسة «تهميشهم» كما يقال.

المقاومة هي الجواب الثقافي على الواقع المر، والمقاومة بكافة اشكالها هي الافق الجديدة لتغييره جذريا في آن، لكنها في تكونها وفي مجرى تطورها، لا تنكر الدور العائد للثقافة وللابداع في ذلك، بل هي تحتضنه بل هي تغتني بالابداع المقاوم وتغذيه.

بهذا المعنى مؤتمركم هو محاولة اختراق جدية للتعود السائد الذي فرض على جمهورنا ان يتكيف ذوقا وطربا مع الادمان عليه.

في الموسيقى عدد غير قليل من المسائل الجدية تختلف حيالها وجهات النظر ومن اهمها قضية الترابط والتأثر المتبادل بين الثقافات الموسيقية في الشرق والغرب للشعوب التي نشأت على التقاليد الاوروبية في التفكير الموسيقي، والشعوب الاخرى في العالم، واشير هنا بحق الى عدم صحة مقولة «النامية» بالنسبة للثقافات العريقة والعظيمة لدى دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، فاذا كانت هذه البلدان مختلفة عن البلدان الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية في ميدان الصناعة فان اعتبارها في مجالي الموسيقى بلدانا «نامية» امر غير صحيح.

انني على اقتناع راسخ بصحة الفرضية القائلة بالمساواة المبدئية حيال ثقافة البشرية في جميع التقاليد الموسيقية الوطنية متعددة الوجوه، من جميع ما اختزن من ثروات في الالحان والايقاعات والانغام، وادق الادوات الشعرية التي تنطلق من حناجر المغنين الشعبيين او تؤديها المجموعات الموسيقية، والقضية ليست قضية «تآلف» وعدم تآلف بين مختلف النظم الموسيقية بل كيف وبأي اساليب تحيل مسألة الترابط والتأثير المتبادل بين ثقافات شعوب تختلف من ناحيتي المنشأ والموقع الجغرافي. والحل هنا في يد الاسلوب الموسيقي والعبقرية لدى رجال الموسيقى: المؤلف والعازف والمربي وواضع النظريات ومسؤوليتهم امام الفن والاخلاص مع الابداع.

اكيد ممكن ان تنتصب امام الشخصية الموسيقية مصاعب كبيرة جدا فثمة خطر الشذوذ على القاعدة ودفع الثقافات الموسيقية لمختلف الشعوب الى الالتزام بـ«القاعدة الاوروبية» ويمكن للمرء ان يفهم قلق اولئك الناس غير المبدعين على قيادة هذه العمليات والمهتمين بنشأة كادرات وطنية محترفة من الموسيقيين والعازفين بجميع اشكال الدعاية للموسيقى.

ولا يجوز السماح بالاسلوب الطائش او التجاري وهو اسوأ وكذلك اسلوب الحط من قيمة التقليد الانساني العظيم لدى كل شعب وخاصة شعبنا، وهذا يمكن ان يؤدي عمليا الى ابادة القيم الفنية العريقة والى نسيان ثروة قومية برمتها، كما انه لا يجوز ايضا عزل فن الشعوب للمكتسبات الابداعية وان احد الاشكال الطبيعية والثانوية لتطور التقليد الوطني ليس فقط ارتباطه المباشر ببيئته وبالظروف الاجتماعية الجديدة وبازدياد الوعي لدى الشعب، بل وقدرته على اغناء من يحمل الفكر الصحيح من الناحية النظرية والتكنولوجية الذي تخلقه تقاليد اخرى تكون احيانا مختلفة جدا.

اكيد ان هذه العملية يجب ان تحمل طابع التبادل المشترك، وان لا تتحول مع اي حال من الاحوال الى عملية فرض من الخارج.

بالطبع لا نريد ان تسحق ثقافة ثقافة اخرى. واذ نرفض ما يروج مع الغرب من مذاهب حول التمييز الثقافي، لا نستطيع من ناحية اخرى ان ننصاع للنداءات الداعية الى العزل الفني للنظم الموسيقية الواحدة عن الاخرى ارضاء لابقاء هذه الثقافات كما كانت منذ نشأتها الاولى.

فلتطور شعوبنا فنها، وهي التي خلفت ثقافة رفيعة محترفة وفولكلورا عريقا غنيا، ولتتقن اداءها الموسيقي، ولكن يجب عليها اثناء ذلك ان لا تصم اذانها حيال المنجزات العظيمة لموسيقى الشعوب الاخرى.

ومع الاخير يمكن استخلاص نتيجة واحدة وهي ان الموسيقى لا تعرف الحدود القومية وهي ليست بحاجة لاعمال صيانة موجهة نحو عزل ثقافة عن الاخرى، بل بالعكس، ينبغي على الامم التي تملك وسائل اكثر تطورا لنشر الثقافة الموسيقية واخصائيين رفيعي الكفاءة ان تقدم المساعدة لتلك الشعوب التي رزحت طوال سنوات تحت وطأة المستعمرين والمحتلين والتي ليس لديها امكانية تطوير ثقافتها الوطنية بحرية وبما يليق بها.

اكيد ان هذه المساعدة يجب ان لا تتحول الى «عدوان ثقافي» بل محاولة ايجاد لغة مشتركة وخلق ارضية جمالية من اجل التأكيد والحفاظ على القيم الثقافية العظيمة، تلك التي ابدعتها شعوبنا، وتلك التي ستبدعها لا محالة.

وكان مؤتمر الموسيقى في فلسطين قد افتتح امس الاول بمبادرة من وزارة الثقافة الفلسطينية ومنظمة اليونسكو وبمساهمة مجلس الموسيقى العالمي والمعهد الوطني للموسيقى.

وقال عودة ترجمان مدير دائرة الموسيقى في وزارة الثقافة الفلسطينية ان هدف المؤتمر طرح كافة الجوانب التي تتعلق بالموسيقى والقاء الضوء على انجازات الفترة الماضية والصعوبات التي تواجه تطور الحركة الموسيقية في فلسطين بكافة جوانبها.

واضاف: يعد هذا المؤتمر الاول للموسيقى في فلسطين وسنحاول من خلاله ان نلقي الضوء على كافة الجوانب الموسيقية من تعليم الموسيقى في المدارس والجامعات والمعاهد والانتاج للموسيقي والفرق الموسيقية. وتناول مواضيع الموسيقى في وسائل الاعلام المختلفة ودور هذه الوسائل في دعم وتطوير الحركة الموسيقية من خلال برامجها المختلفة.

واشار ترجمان الى انه لم تكن مناقشة مواضيع موسيقية متخصصة في المؤتمر باستثناء بعض الجوانب التي ستولى اهمية خاصة «فهو فرصة لاستعراض الوضع القائم وكيفية الخروج منه الى وضع افضل، وهو فرصة لالتقاء الموسيقيين الفلسطينيين.. بزملائهم من الخارج والتعرف عليهم عن قرب، وسنحاول ان يكون تقليدا سنويا بتناول مواضيع مختصة حسب الاولويات».

وفي كلمة القاها وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه في الافتتاح قال: «ان سياسة الاحتلال كانت تستهدف التجهيل طيلة السنوات السابقة وخلال تلك الفترة خسر اكثر من جيل فلسطيني الثقافة الموسيقية الدنيا وخسرنا مواهب فذة وعميقة كانت من الممكن ان تغني موسيقانا وتغني تراثنا على هذه الارض ولكننا سنواصل بتصميم كبير السير على الطريق من اجل ان نبني في مختلف الميادين لنعيد للارض فرحتها».

من جانبها قالت ريما ترزي رئيسة المعهد الوطني الفلسطيني للموسيقى ان هذا المؤتمر يأتي في محاولة لبناء جسور بين الشعوب المختلفة وبناء مجتمع سليم معافى ونشعر بانه سيدفع عملية الموسيقى الى الامام.

واكدت على «اهمية هذا المؤتمر في القاء الضوء على السيرة الموسيقية في فلسطين وخاصة بعرض بعض المواضيع التي يدور الجدل حولها لتأتي الخطوات المستقبلية مبنية على اساسات متينة وواضحة ونستطيع مواكبة ما يجري في العالم بأسره».

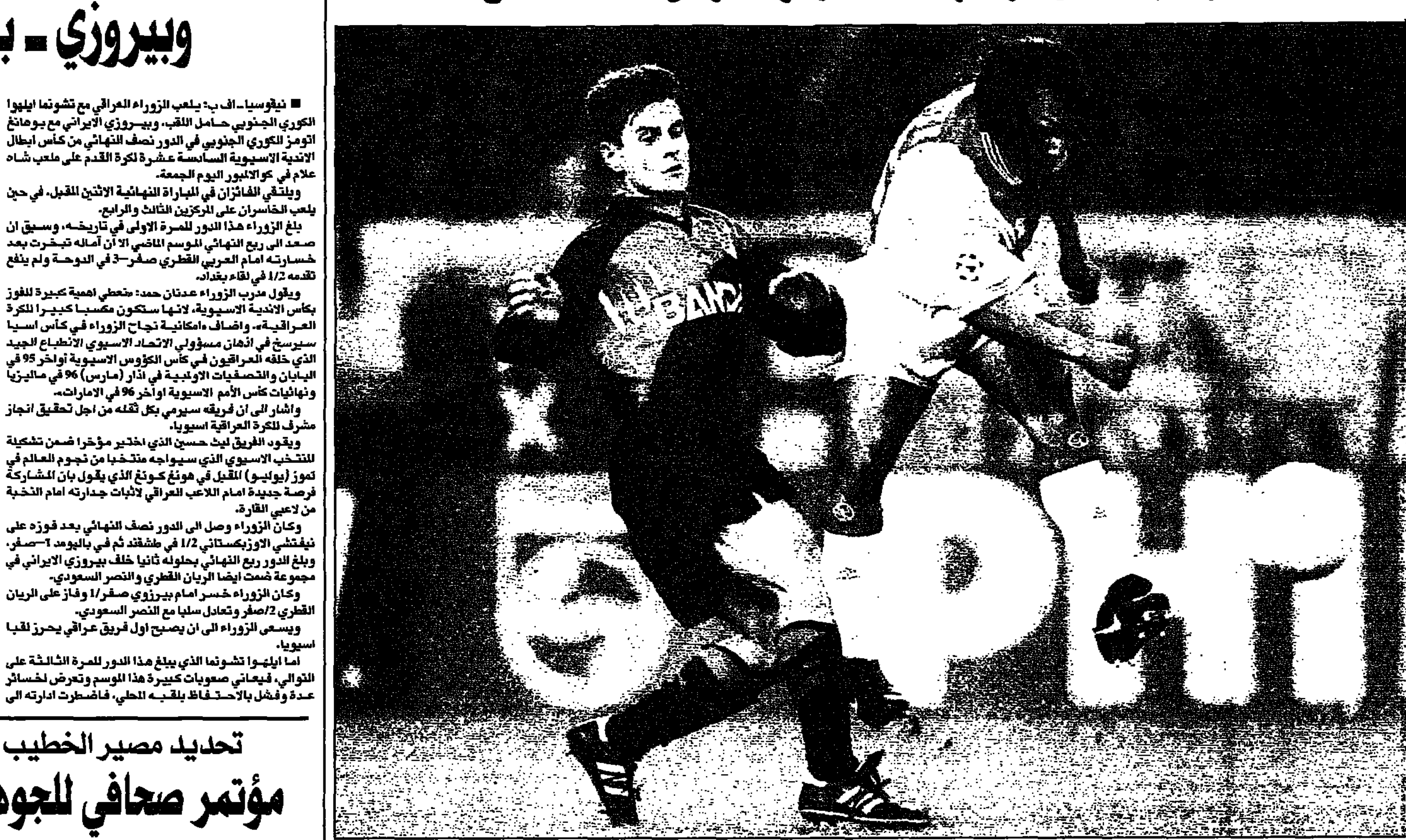
ويذكر ان المؤتمر الذي اختتم اعماله الاربعاء الماضي اشتمل على تقديم مجموعة اوراق عمل من موسيقيين محليين وعرب وعالميين كما تضمن عروضا حية لبعض الفرق والملحنين الموسيقيين، اضافة الى بحث مسألة التعليم الموسيقي في فلسطين والموسيقى في المعاهد، ومواضيع الموسيقى الفولكلورية والموسيقى الدينية والتجارب الموسيقية المعاصرة.



مارسيل خليفة

دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

مانشستر يونايتد لقن بورتو درسا.. ويوفنتوس يسقط بفخ التعادل



هداف اياكس نوردين ووتر «الى اليمين» قفز في الهواء وراء الكرة وخلف مدافع اتليتيكو مدريد كارلوس اجيليرا (رويتر)

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: لقن مانشستر يونايتد الانكليزي ضيفه بورتو البرتغالي درسا قاسيا عندما سحقه 4/صفر في المباراة التي اقيمت في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وسقط يوفنتوس الايطالي حامل اللقب في فخ التعادل مع مضيفه روزنبورغ النرويجي 1/1، وتغلب بوروسيا دورتموند الالماني على اوكسير الفرنسي 1/3، وتعادل اياكس امستردام الهولندي مع اتلتيكو مدريد الاسباني 1ـ1.

خطا مانشستر يونايتد خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور نصف النهائي بفوزه الصريح على ضيفه بورتو على ملعب اولد ترافورد امام نحو 55 الف متفرج ملحقا به اول خسارة في هذه المسابقة هذا الموسم والاولى له خارج ارضه في مختلف المسابقات منذ 22 اذار (مارس) الماضي.

وتلقى مانشستر ضربة قبيل بدء المباراة عندما اضطر مدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون الى الاستغناء عن لاعب وسطه روي كين، واستبدله بالنرويجي روني يونسن، في حين فاجأ مدرب بورتو انطونيو اوليفيرا الجميع بعدم اشراكه مهاجمه البرازيلي ماريو غارديل هداف الدوري البرتغالي برصيد 21 هدفا، واشرك مكانه ارتور.

وسنحت فرصة حقيقية لبورتو في الدقيقة الاولى عندما مرر ادميلسون الكرة عرضية امام مرمى مانشستر لكن ارتور فشل في متابعتها داخل شباك الحارس الدنماركي بيتر شمايكل.

ودانت السيطرة لمانشستر تماما بعد ذلك في حين بدا الفريق البرتغالي ضائعا. وفي الدقيقة 22 احتسب الحكم ركلة ركنية رفعها ديفيد بيكهام وتطاول لها غاري باليستر برأسه فصدها الحارس البرتغالي هيلاريو من دون ان يلتقطها ليتابعها المدافع ديفيد ماي داخل الشباك.

واضطر مدرب بورتو الى اشراك غارديل مكان كوستا بعد الهدف مباشرة.

واستغل الفرنسي اريك كانتونا قائد مانشستر خطأ دفاعيا قاتلا للمدافع البرازيلي الويزيو فسجل من حدود نقطة الجزاء الهدف الثاني لفريقه (34).

وحاول بورتو ان يفعل شيئا في مطلع الشوط الثاني، لكنه لم يتمكن من اختراق دفاع مانشستر المنظم.

ومن هجمة مرتدة وصلت الكرة الى اندي كول على مشارف منطقة الجزاء فمرر كرة خادعة من وراء احد المدافعين، ليتابعها الويلزي راين غيغز داخل الشباك (61).

واختتم كول مهرجان الاهداف بتمريرة رائعة من كانتونا (80) عندما رفع الكرة من فوق الحارس للتقدم.

على ملعب فستفالن في منطقة الرور الصناعية وامام 47500 متفرج، تغلب بوروسيا دورتموند على اوكسير 1/3 على الرغم من غياب ثلاثة مدافعين اساسيين هم البرازيلي جوليو سيزار وماتياس زامر صاحب الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا العام الماضي والمخضرم يورغن كولر.

وهاج جمهور دورتموند العريض عندما سجل السويسري ستيفان شابويزا هدفا بعد 6 دقائق، لكنه سرعان ما هدأ لان الحكم الاسباني غارسيا اراندا الغاه بداعي ان المهاجم لمس الكرة بيده.

وفي الدقيقة 13 سدد شابويزا ضربة مقصية ليتابعها مهاجم منتخب المانيا السابق كارل هاينتس ريدله برأسه داخل الشباك.

واعطى الهدف جرعة معنوية لدورتموند الذي اطبق على المرمى الفرنسي وكاد يعزز رصيده، لكن مارتن كري والاسكتلندي بول لامبرت اضاعا فرصتين.

وسجل ليليان لاسلاند هدفا من ضربة مقصية رائعة داخل المرمى لكن الحكم الغاه بحجة ان للمهاجم رفع ساقه عاليا امام احد مدافعي دورتموند.

واضاف المدافع الدولي زينيه شنايدر الهدف الثاني برأسه (54) عندما تطاول لكرة رفعها شابويزا من ركلة حرة.

ورد صبري لوشي بهدف لاوكسير بتسديدة من حدود منطقة الجزاء فانتعشت امال فريقه قليلا. وقبل نهاية المباراة بسبع دقائق تلقى الدولي اندرياس مولر كرة متقنة من الاحتياطي الغاني ابراهيم تانكو وسدد داخل شباك الحارس لوك شاربونييه.

وطرد الحكم مدافع دورتموند ستيفان رويتر قبل نهاية المباراة بدقيقتين لخاشنته فرانك ديوميد وسيغيب عن مباراة الاياب.

على ملعب ارينا في امستردام وامام 51 الف متفرج، فشل اياكس امستردام الهولندي حامل اللقب اربع مرات اخرها عام 1995 في ترجمة سيطرته الى فوز فتعادل مع اتلتيكو مدريد 1/1.

وسجل اتلتيكو هدفا عكس مجريات اللعب بواسطة الارجنتيني الاصل خوان ايسنايدر بديل كيكو المصاب عندما سدد برأسه كرة وصلته من غيلي (8).

وضغط اياكس سعيا للتعادل وكاد يدركه، لكن احد المدافعين الاسبانيين شتت الكرة التي سددها رونالد دي بوير قبل ان تجتاز خط المرمى (35).

وفي الدقيقة 53 قطع مارك اوفرمارس تمريرة ضعيفة من توني ومررها على طبق من ذهب الى باتريك كلويفرت فلم يجد صعوبة في تسجيل هدف التعادل.

وسنحت امام كلويفرت فرصتين للتسجيل لكنه اهدرهما.

ويمكن للفريق الاسباني ان يتطلع بتفاؤل الى بلوغ الدور نصف النهائي لانه سيستضيف مباراة الاياب على ارضه.

وانقذ مهاجم يوفنتوس الصاعد كريستيان فييري فريقه من الخسارة امام روزنبورغ النروجي في المباراة التي انتهت بالتعادل 1/1 في تروندهايم امام 20246 متفرجا.

وفشل يوفنتوس في فرض سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الاول وهو يخوض المباراة ضد فريق نصفه من الهواة، لكن سبق ان اخرج ميلان العتيد من الدور الاول بفوزه عليه 1/2 في عقر داره.

وسجل تروند سولتفت هدف التقدم لروزنبورغ برأسه في الدقيقة 51 مستغلا خطأ امام المرمى الايطالي.

ولم ينعم الجمهور المحلي طويلا بهذا الهدف، لان فييري ادرك التعادل بعد دقيقتين فقط عندما تطاول برأسه لكرة عرضية رفعها انجلو دي ليفيو.

ومالت الكفة للفريق الايطالي بعد ذلك لكنه فشل في التسجيل في نصف الساعة الاخير.

نصف نهائي كأس ابطال الاندية الاسيوية

اليوم لقاء: الزوراء ـ ايلهوا تشونما وبيروزي ـ بوهانغ اتومز

■ نيقوسيا ـ اف ب: يلعب الزوراء العراقي مع تشونما ايلهوا الكوري الجنوبي حامل اللقب، وبيروزي الايراني مع بوهانغ اتومز الكوري الجنوبي في الدور نصف النهائي من كأس ابطال الاندية الاسيوية السادسة عشرة لكرة القدم على ملعب شاه علام في كوالالمبور اليوم الجمعة.

ويلتقي الفائزان في المباراة النهائية الاثنين المقبل، في حين يلعب الخاسران على المركزين الثالث والرابع.

بلغ الزوراء هذا الدور للمرة الاولى في تاريخه، وسبق ان صعد الى ربع النهائي الموسم الماضي الا ان آماله تبخرت بعد خسارته امام العربي القطري صفر ـ3 في الدوحة ولم ينفع تقدمه 1/2 في لقاء بغداد.

ويقول مدرب الزوراء عدنان حمد: «نعطي اهمية كبيرة للفوز بكأس الاندية الاسيوية، لانها ستكون مكسبا كبيرا للكرة العراقية». واضاف «امكانية نجاح الزوراء في كأس اسيا سيرسخ في اذهان مسؤولي الاتحاد الاسيوي الانطباع الجيد الذي خلفه العراقيون في كأس الكؤوس الاسيوية اواخر 95 في اليابان والتصفيات الاولمبية في اذار (مارس) 96 في ماليزيا ونهائيات كأس الأمم الاسيوية اواخر 96 في الامارات».

واشار الى ان فريقه سيرمي بكل ثقله من اجل تحقيق انجاز مشرف للكرة العراقية اسيويا.

ويقود الفريق ليث حسين الذي اختير مؤخرا ضمن تشكيلة المنتخب الاسيوي الذي سيواجه منتخبا من نجوم العالم في تموز (يوليو) المقبل في هونغ كونغ الذي يقول بان المشاركة فرصة جديدة امام اللاعب العراقي لاثبات جدارته امام النخبة من لاعبي القارة.

وكان الزوراء وصل الى الدور نصف النهائي بعد فوزه على نيفتشي الاوزبكستاني 1/2 في طشقند ثم في بالبومد 1ـ صفر، وبلغ الدور ربع النهائي بحلوله ثانيا خلف بيروزي الايراني في مجموعة ضمت ايضا الريان القطري والنصر السعودي.

وكان الزوراء خسر امام بيروزي صفر/1 وفاز على الريان القطري 2/صفر وتعادل سلبا مع النصر السعودي.

ويسعى الزوراء الى ان يصبح اول فريق عراقي يحرز لقبا اسيويا.

اما ايلهوا تشونما الذي يبلغ هذا الدور للمرة الثالثة على التوالي، فيعاني صعوبات كبيرة هذا الموسم وتعرض لخسائر عدة وفشل بالاحتفاظ بلقبه المحلي، فاضطرت ادارته الى الاستغناء عن مدربه المحلي لي يانغ سوو والاستعانة بالبلجيكي رينيه ديزابيري.

وخسر الفريق مهاجمه المتألق كو يونغ وون افضل لاعب كوري عام 1995 الذي انتقل الى فريق سيريزو اوساكا في الدوري الياباني المحترف في نهاية الموسم الماضي مقابل نحو مليوني دولار. وسيحل مكانه النيجيري اليكس اغبو.

ويضم الفريق اربعة لاعبين دوليين ابرزهم سين تاي يانغ هداف دور الاياب من بطولة كوريا الجنوبية على الرغم من انه يلعب في وسط الملعب.

ويحرس مرمى ايلهوا الاوزبكستاني فاليري ساريتشيف الحائز ذهبية الالعاب الاسيوية مع منتخب بلاده في هيروشيما (اليابان) عام 1994.

وقد احرز الفريق الكوري الجنوبي الذي تأسس عام 1989 لقبا على الاقل منذ العام 1992، وهو يسعى الى تكرار انجاز فريق فارمرز بانك التايلاندي الوحيد الذي تمكن من الاحتفاظ بلقبه في هذه المسابقة بفوزه عامي 1993 و94.

يبدو بيروزي الايراني مرشحا فوق العادة لاحراز اللقب لانه يضم سبعة لاعبين من المنتخب الذي بلغ الدور نصف النهائي من كأس الامم الاسيوية في الامارات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويعول بيروزي بطل كأس الكؤوس الاسيوية عام 1990 كثيرا على خدادا عزيزي المرشح لنيل لقب افضل لاعب اسيوي الشهر المقبل وهو توج هدافا للدوري الايراني الموسم الماضي.

ويضم الفريق ايضا المدافع الصلب كريم باقري الذي سجل 7 اهداف في تصفيات كأس الامم الاسيوية وهو يمتاز بالتسديدات القوية من الركلات الثابتة. ونعيم صداوي ومهرداد ميناواند.

. وسيحاول بيروزي ان يدون اسمه في سجلات هذه المسابقة الى جانب جيرانه تاج (1970) والاستقلال (1990) وباس (1992).

ويشارك بوهانغ اتومز في هذه المسابقة ليس بصفته بطلا لكوريا الجنوبية بل وصيفا لجاره توشما ايلهوا حامل لقب هذه المسابقة.

ويضم الفريق في صفوفه هونغ ميونغ بو احد افضل اللاعبين الاسيويين في السنوات الاخيرة. والمخضرم هوانغ سون هونغ الذي شارك في نهائيات كأس العالم عامي 1990 في ايطاليا و1994 في الولايات المتحدة. وقد خاض هونغ 74 مباراة دولية سجل خلالها 42 هدفا.

تحديد مصير الخطيب وجعفر مع منتخب مصر

مؤتمر صحافي للجوهري اليوم في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: يعقد محمود الجوهري المدير الفني الجديد للمنتخب المصري في كرة القدم مؤتمرا صحافيا في القاهرة اليوم الجمعة ليعلن اسماء الجهاز الفني الذي سيعاونه في مهمته استعدادا لتصفيات مونديال فرنسا 1998 وكأس الامم الافريقية.

وكان الاتحاد العماني تخلى عن الجوهري لصلحة المنتخب المصري شرط ان يتسلم مهامه الجديدة في نهاية الشهر الحالي بعد الانتهاء من تصفيات مونديال فرنسا 1998 التي تلعب فيها سلطنة عمان في المجموعة الاسيوية الرابعة الى جانب منتخبات اليابان ونيبال ومكاو.

من ناحية اخرى رفض الجهاز الفني السابق الاستقالة وواصل عمله حيث قام محمود الخطيب مدير المنتخب بانهاء الترتيبات اللازمة للمباراة الودية ضد زامبيا المقررة في 18 اذار (مارس) الحالي.

وتساءل المدير الفني السابق فاروق جعفر ما اذا كانت مجرد كبوة للفريق بتعادله مع اثيوبيا (1/1 ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية) او خسارته مباراة في ظروف خاصة امام الكويت صفر/2 تؤدي الى الاطاحة في الجهاز الفني للمنتخب.

يذكر ان الاتحاد المصري سيعقد جلسة خاصة اليوم الجمعة ايضا من المتوقع ان يعلن فيها رسميا اقالة الجهاز الفني برئاسة فاروق جعفر.

ويجتمع مجلس ادارة اتحاد الكرة المصري لكرة القدم اليوم الجمعة لمناقشة مصير الجهاز الفني للمنتخب الوطني المصري.

وسيقوم سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة بعرض نتائج الاتصالات في كل من سلطنة عمان والامارات مع المدربين المصريين محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب السلطنة وطه اسماعيل المدير الفني لاحد الاندية الاماراتية.

واشارت صحف مصرية الى تقارير واردة من عمان اكدت ان اتحادي الكرة في مصر وعمان اتفقا على الاستفادة المزدوجة من الجوهري حتى يوم 27 مارس الحالي حيث يخوض منتخب السلطنة تصفيات اسيا المؤهلة لكاس العالم وبعدها يتفرغ تماما للمنتخب المصري حيث يقوده في تصفيات كأس العالم امام ليبيريا واداء المباراة المقرر اقامتها بغانا يوم 6 ابريل المقبل.

وبعيدا عن ماقالته الصحف وما اشارت اليه من وجود اتفاق شبه نهائي مع الجوهري قال محمد السياجي وكيل اتحاد الكرة ان جميع الاحتمالات لازالت مطروحة على مائدة البحث وان الاتحاد سيناقش كل الاتصالات في جلسته التي سيعقدها اليوم. وكان الجهاز الفني للمنتخب الوطني بقيادة محمود الخطيب وفاروق جعفر قد تعرض لهجوم شديد من الجماهير والنقاد بعد الهزيمة وديا امام الكويت وتصاعدت الحملة بعد التعادل مع فريق ناشئ اثيوبيا في تصفيات كأس الامم الافريقية.

العاب قوى: بطولة العالم داخل قاعة

بلال سعد وابراهيم اسماعيل جاهزان والقروج في الواجهة

■ باريس ـ من محمد حمادة: تفتتح في الخامسة (توقيت غرينيتش) من مساء اليوم الجمعة في قصر بيرسي للرياضة في باريس بطولة العالم السادسة لالعاب القوى داخل قاعة بمشاركة 850 رياضيا ورياضية من 153 دولة. وفي اليوم الاول سيسعى الكندي الى الفوز بسباق 60م للمرة الثالثة لكن الترينيداي اوتو بولدون سيكون له بالمرصاد. وستتنافس الروسية ايرينا بريفالوفا والامريكية غايل ديفرز على ذهبية 60 م بعدما قررت الجامايكية مرلين اوتي الانسحاب لالام في ظهرها.

وسيكون رامي الكرة الحديد القطري بلال سعد ابرز مشارك عربي في اليوم الاول من البطولة، وهو سيحاول فرض نفسه بين الكبار مع ان وزنه (120 كلغ) يعد من وزن «الريشة» قياسا بمعظم منافسيه. اما مواطنه ابراهيم اسماعيل الذي عاد مساء الاربعاء من صوفيا بعدما انهى التدريبي فانه سيخوض تصفيات سباق 400م وأمله كبير في تحقيق انجاز وعدم الاكتفاء بالوصول الى الدور النهائي. وقبلة الانظار عربيا وعالميا سيكون المغربي هشام القروج الذي سيخوض تصفيات سباق 1500م.

وقصر الرياضة في بيرسي بني عام 1984 وهو يتسع في مسابقات العاب القوى لـ7700 متفرج.

وتنطلق التصفيات في التاسعة صباحا قبل ان يتوج ابطال سباقي 60م للسيدات والرجال ورمي الكرة الحديد للرجال وللسابقة الخماسية للسيدات (6 حواجز ووثب عال وكرة حديد ووثب طويل و800 م) مساء، علما بان هناك 14 مسابقة للرجال ومثلها للسيدات وسيوزع في كل منها 100 الف دولار (50 و30 و20 الفا لكل من المراكز الثلاثة الاولى) اي ما مجموعه 2.8 مليون دولار فضلا عن 50 الف دولار لكل رقم عالمي جديد.

الحد الادنى للاشتراك هو 11.40 ث، الرقم العالمي هو للروسية ايرينا بريفالوفا (6,92 ث)، وحاملات اللقب في المرات الخمس الاولى هن الهولندية نيلي كومان (7,08 ث) وكومان ايضا (7.05 ث) والسوفييتية ايرينا سيرغييفا بريفالوفا (7.02 ث) والامريكية غايل ديفرز (6,95 ث) والجامايكية مرلين اوتي (6.97 ث) وذلك في انديانابوليس وبودابست واشبيلية وتورونتو وبرشلونة في الاعوام 87 و89 و91 و93 و95.

وستشهد البطولة الجديدة منافسة محتدمة بين بريفالوفا (28 عاما و3 اشهر) وديفرز (29 عاما و3 اشهر) في غياب اوتي حاملة اللقب. لكن الاقرب الى الفوز هي ديفرز (بطلة 100 م في اولمبيادي برشلونة واتلانتا) باعتبار انها سجلت افضل رقم عالمي خلال التجارب الامريكية الاسبوع الماضي (7 ثواني). وبسبب البرنامج لن تخوض بريفالوفا سباق 400 م الذي فازت به قبل عامين.

60 م للرجال

الحد الادنى للاشتراك هو 6,75 ث، الرقم العالمي هو للامريكي اندريه كايزون (6,41 ث)، وحاملو اللقب في المرات الخمس الاولى هم الامريكي لي ماكري (6.50ث) والكوبي اندريس سيمون (6.52 ث) والامريكي كايزون (6.54 ث) والكندي بروني سورين (6.50ث ثم 6.46ث). وسيحاول سورين ان يضرب مرة ثالثة لكن مهمته صعبة جدا امام ثلاثة حققوا 6.49 ث في العام الحالي هم الترينيدادي اتو بولدون الذي كان من نجوم اولمبياد اتلانتا والجامايكي مايكل غرين والامريكي راندال ايفانز. وافضل رقم لسورين هذا العام هو 6,60 م وقد سجله في مونتريال.

الجلة وطموحات بلال

الحد الادنى للاشتراك هو 18.90، الرقم العالمي هو 22.66م. وحاملو اللقب هم الالماني اولف تيمرمان (22.24م ثم 21.75م) والسويسري فيرنر غونتور (21.17م) والامريكي مايك ستولس (21.27 م) والفنلندي ميكا هالفاري (20.74م). ومن المرشحين للقب الجديد يبرز الامريكي جون غوديتا الذي حقق 20,64 م الاسبوع الماضي. ويشارك عربي واحد في مسابقة رمي الكرة الحديد هو القطري بلال سعد لان رقمه يؤهله لذلك (19.39 م)، وهو قادر على شيء من التركيز على بلوغ الدور النهائي على غرار ما فعل في اولمبياد اتلانتا. ووزن بلال هو 120 كلغ. وبالنسبة الى الاخرين فيمكن زيادة كيلوغرامات كثيرة من الشحم واللحم، ولو كانت هناك فئات كما في الملاكمة والمصارعة متر لتوج بلال بطلا للعالم. وتدرب بلال في الفترة الاخيرة في اوهايو بالولايات المتحدة تحت اشراف مدرب امريكي. ويوضح عضو الاتحاد القطري ورئيس البعثة ثابت سرور لوكالة فرانس برس «ليس هناك مدرب ثابت لبلال، ونحن نختار له الافضل لكل مرحلة. انه بطل واعد لانه لا يزال صغير السن (من مواليد 1972) ويتمتع بالخبرة باعتبار انه الاول خليجيا وعربيا واسيويا ومن دون منافس وثاني بطولة العالم العسكرية. اما كيف يعوض بلال النقص في الوزن قياسا على الاخرين فبفضل سرعته في تنفيذ الحركة اي انه متقدم تقنيا في حين يعتمد اصحاب الوزن الثقيل اي الديناصورات على القوة».

الخماسية

الحد الادنى للاشتراك هو 5650 نقطة، والرقم العالمي مقداره 4991 للروسية يلينا بيلوفا. بدأت المسابقة عام 93 وفازت بها الرومانية ليليان نستازي (4686 نقطة) ثم مواطنتها سفتلانا موسكالتس (4834 نقطة). اسماعيل والقروج وفي اليوم الاول ايضا تصفيات في مسابقات كثيرة منها 400 و800 و3000م للرجال. وسينزل المغاربة اسماعيل الصغير وابراهيم جبور وابراهيم بولامي ومحجوب حيدا وبن يونس لحلو الى الساحة في حين رفض الاتحاد الدولي اشتراك القطري احمد ابراهيم في سباق 3000 م لانه حقق 7.57.1 دقائق والمطلوب 7,57.00 د. وبالتالي سيخوض السبت تصفيات 1500م لان رقمه يؤهله.

وبالنسبة الى 400م تحديدا فان القطري ابرهيم اسماعيل تدرب شهرا كاملا في صوفيا وشارك في ثلاثة لقاءات كبرى فجاء ثانيا في غاند (بلجيكا) محققا 46.40 ث. واول في ستوكهولم ورابعا في برمنغهام (انكلترا). وذكر ابراهيم لوكالة فرانس برس «كانت الاصابة العائق الذي منع عني منصات التتويج، ومع شفائي منها والخبرة التي اكتسبتها في الدورات الاولمبية كما في بطولات العالم اتمنى ان تكون الفرصة حانت وان كانت المستويات متقاربة في غياب الامريكي العملاق مايكل جونسون».

وتتركز الانظار على المغربي هشام القروج (23 عاما) في تصفيات 1500م لانه يحمل الرقم العالمي الجديد ولان المراقبين يجمعون على انه سيكون من نجوم الموسم لاستعداده البدني المميز وخطواته الواسعة خلافا تماما للجزائري الفذ نور الدين مرسلي. ويقول القروج «قررت عدم المشاركة في مرحلة اولى ثم عدلت عن رأيي بعدما ايقنت انني في مستوى ممتاز، وبالتالي سأدافع عن لقبي. ان تحطيمي لرقم مرسلي العالمي في الـ1500 م كان مهما، والاهم منه تحطيمي رقم الميل للايرلندي ايمون كوغلان لانه هو الذي لفت انظار العالم الى اهمية السباقات داخل قاعة». البرنامج اعتبارا من الساعة 8 صباحا تمت تصفيات الثلاثية للسيدات و60م حواجز ضمن الخماسية للسيدات و200 م للسيدات وللرجال والوثب العالي ضمن الخماسية والثلاثية للسيدات والزانة و3000 م والكرة الحديد للرجال و60م للسيدات وللرجال والطويل للرجال والعالي و800م للسيدات و400م للرجال والطويل والزانة للرجال والكرة الحديد يضمن الخماسية و400 م للرجال والعالي للسيدات والطويل ضمن الخماسية ونصف نهائي 60م للسيدات وللرجال و800 م للرجال. واعتبارا من الخامسة مساء مهرجان الافتتاح ثم تصفيات 1500م للرجال ونهائي الكرة الحديد للرجال و60م للسيدات والرجال وسباق 800م في نهاية المسابقة الخماسية ونصف نهائي 200م للسيدات وللرجال وتصفيات الثلاثية للرجال و3000م للسيدات. حتى الثامنة مساء بتوقيت غرينيتش.

بطولة الارجنتين

الفوز الثالث على التوالي لريفر بلايت

■ وينس ايرس ـ ا ف ب: حقق ريفر بلايت حامل اللقب فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على مضيفه بانفيلد بهدفين سجلهما ايالا (45) وغالاردو (55) ضمن المرحلة الثالثة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وحافظ ريفر بلايت على فارق النقطتين الذي يفصله عن روزاريو سنترال الذي فاز على استوديانتيس بهدف لكاريوني (90). وامام سان لورنزو الذي تغلب على مضيفه ديبورتيفو اسبانيول بثلاثة اهداف سجلها روجيري (1) وغوروسيتو (25) وفليتا (31) مقابل هدفين لبارودي (17) وللبيرون (89). في المباريات الاخرى فاز جيمنازيا اسقريما على نيولز اولد بويز بهدف لشيلوتو (46). وفاز يونيو على فيروكاريل اويستي 1/2. سجل للفائز كاراريو (68) وبيريزليندو (87) وللخاسر كوردون (46).

وخسر جيمنازيا دي خوخوي امام راسينغ كلوب 1ـ2. سجل للخاسر موراليس سانتوس (75) وبلغانو (24) وميشيليتي (85). كما خسر انديباندينتي امام فيليز سارسفيلد بثلاثة اهداف سجلها حارس منتخب الباراغواي خوسيه لويس تشيلافيرت (21 من ركلة جزاء) وبوس (45) وكاميس (57).

وتعادل بوكا جونيورز مع لانوس 1/1. سجل للاول لاتوري (80) ولوبيز (4). وهيوركان مع هيوراكان دي ستيس 1/1. سجل للاول غيرا (61) وللثاني لوغامبيو (21).

بطولة انكلترا

ثلاثة اهداف لرافانيللي في مرمى دربي كاونتي

■ لندن ـ ا ف ب: قاد مهاجم منتخب ايطاليا فابريستيو رافانيللي فريقه ميدلزبره الى فوز كبير على دربي كاونتي 1/6 بتسجيله ثلاثة اهداف في مباراة مؤجلة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وجاءت اهداف رافانيللي في الدقائق (54 و85 و88) واضاف كيندر (24) وهيغنيت (70) والدنماركي ميكايل بيك (81) الاهداف الاخرى، في حين سجل سيمسون هدف دربي الوحيد (90).

ولا يزال ميدلزبره في المرتبة الاخيرة علما بان الاتحاد الانكليزي حسم ثلاث نقاط من رصيده، لعدم خوضه مباراته ضد بلاكبيرن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاصابة ومرض اكثر من 10 لاعبين في صفوفه.

وسقط نوتنغهام فوريست الذي يصارع من اجل البقاء في الدرجة الممتازة على ارضه سقوطا كبيرا امام شيفيلد ونزداي بثلاثة اهداف سجلها الايطالي بينيتو كاربوني (52 و87) والهولندي ريجي بلينكر (58). وصعد الفائز الى المركز السادس وعزز امله في احتلال مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل.

وتابع ليستر سيتي عروضه الجيدة فتغلب على جاره استون فيلا بهدف سجله الاحتياطي ستيف كلاريدج (66). يذكر ان مدرب استون فيلا حاليا براين ليتل كان مدرب ليستر السابق.

وتقدم ايفرتون على مضيفه ساوثهامبتون بهدفين للاسكتلندي دنكان فيرغوسون (11) والويلزي غاري سبيد (27)، قبل ان يسجل الثاني هدفين في الشوط الثاني عن طريق الاسترالي روبي سلايتر (59) وغريغ شورت (61 خطأ في مرمى فريقه).

وتعادل ايضا تشلسي مع بلاكبيرن 1/1. سجل للثاني سكوت مينتو (63)، بعد ان تقدم الاول بواسطة مهاجمه الدنماركي الجديد بير بدرسن قبل دقيقة واحدة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة

2 ـ ليفربول 53 من 28.

3 ـ ارسنال 51 من 29

4 ـ نيوكاسل 48 من 27

5 ـ استون فيلا 46 من 29

الكؤوس الافريقية الثلاث

فرق الزمالك والمقاولون والكوكب المراكشي تبدأ اليوم الدفاع عن القابها

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ستبدأ ثلاثة فرق عربية الدفاع عن القابها في الكؤوس الافريقية الثلاث لكرة القدم وهي الزمالك المصري (كأس الابطال) والمقاولون العرب المصري ايضا (كأس الكؤوس) والكوكب المراكشي المغربي (كأس الاتحاد) في ذهاب الدور الاول اليوم الجمعة وغدا السبت والاحد المقبل. وتضم المسابقات الثلاث 15 فريقا عربيا هي بالاضافة الى الفرق المذكورة انفا: اتحاد العاصمة الجزائري والرجاء البيضاوي المغربي والنادي الافريقي التونسي والهلال السوداني (جميعها في كأس الابطال)، والمريخ السوداني والمنصورة المصري والجيش الملكي المغربي والنجم الساحلي ومولودية وهران (كأس الكؤوس)، والترجي التونسي وعين البيضاء الجزائري وشباب المحمدية المغربي (كأس الاتحاد).

يبدأ الزمالك حامل اللقب اربع مرات (رقم قياسي) مشواره ضد سانت جورج الاثيوبي.

وكان الزمالك توج بطلا لهذه المسابقة بفوزه على شوتينغ ستارز النيجيري بركلات الجزاء الترجيحية بعدما تبادلا الفوز 2ـ1 ذهابا وايابا، واضاف لقبا افريقيا اخر الى خزائنه بفوزه على جاره المقاولون العرب الشهر الماضي في الكأس السوبر الافريقية. ويلعب اتحاد العاصمة الجزائري مع ترافالوريس العاجي، والرجاء البيضاوي مع سوناكوس السنغالي، والنادي الافريقي مع دغوليبا المالي، والهلال السوداني مع بروبريز الكيني. وهنا البرنامج:

مولودية الجزائر (الجزائر) ترافالوريس (ساحل العاج) اودوغي يونايتد (نيجيريا) كالوم ستارز (غينيا) اوتيسيور بافانغ (الكاميرون) مونيسبور (الكونغو) فيروفياريو (موزامبيق) بي اف في (مدغشقر) الرجاء البيضاوي (المغرب) سوناكوس (السنغال) مبيلينغا (الغابون) موتيما بيمبي (زائير) افريكا سبور (ساحل العاج) اسكوت (تشاد) الزمالك (مصر) سان جورج (اثيوبيا) موفوليرا وندرز (زامبيا) باتريوتيك ارمي (رواندا) النادي الافريقي (تونس) دغوليبا (مالي) صان رايز (موريشيوس) سان بيار (ريونيون) بروبريز (كينيا) الهلال (السودان) غولدفيلدز (غانا) بروفشيونالز (ليبيريا) كابس يونايتد (زيمبابوي) اكسبرس (اوغندا) اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا) روفوز (ليسوتو).

يبدأ المقاولون العرب حملة الدفاع عن لقبه ضد ومياس شوغار الكيني، وكان المقاولون احرز اللقب للمرة الثالثة في تاريخه بتغلبه على سوديغراف الزائيري 4ـ صفر ايابا بعد تعادلهما صفر ـ صفر ذهابا. واوقعت القرعة بين فريقين عربيين هما المريخ السوداني والمنصورة المصري، واذا كان المريخ دأب على المشاركة في المسابقات الافريقية، فان المنصورة ينال هذا الشرف للمرة الاولى في تاريخه.

ويلعب النجم الساحلي بطل كأس الاتحاد عام 1995 مع اتوال فيلانت من بوركينا فاسو. ويعول الفريق التونسي على صانع العابه زبير بيا وهدافه عماد بن يونس كما يضم في صفوفه لاعبين دوليين عدة، ويخوض الجيش الملكي مباراة سهلة نسبيا ضد ريال باماكو المالي. وهنا البرنامج:

المريخ (السودان) المنصورة (مصر) يونفرسيتي (بنين) ـ جوليوس برغر (نيجيريا) سكاوتس كلوب (موريشيوس) ـ سانت لويزين (رينيون) اليفن مان اين فلايت (سوازيلاند) غومو كوزموس (جنوب افريقيا) باتا بولتس (مالاوي) ديناموز (زيمبابوي) ومياس شوغار (كينيا) ـ المقاولون العرب (مصر) بوليتكنيك (ليسوتو) نشانغا رينجرز (زامبيا) الجيش الملكي (المغرب) ريال باماكو (مالي) اف سي 105 (الغابون) ـ بروغرس (انغولا) اتوال فيلانت (بوركينا فاسو) النجم الساحلي (تونس) اسفاغ (غينيا) هارتس اوف اوك (غانا) غوريه (السنغال) مولودية وهران (الجزائر) اوميمي (اوغندا) راسينغ بافوسام (الكاميرون) رينيسانس (تشاد) دراغونز (زائير) فيتا كلوب (الكونغو) ـ الجيش (ساحل العاج).

يلعب الكوكب المراكشي ضد لينغير السنغالي، وجاره شباب المحمدية ضد الحرية كوناكري الغيني في مباراة لا تخلو من صعوبة. ويلتقي عين البيضاء الجزائري مع استاد مالي المالي، والترجي التونسي مع اسكو مارا التوغولي. وهنا البرنامج: دي اس اي (مدغشقر) ستاد تامبونز (ريونيون) بوش باكس (جنوب افريقيا) سنتر تشيفس (بوتسوانا) كامبالا سيتي كاونسيل (اوغندا) رواندا اف سي (رواندا) بانتوس (زائير) اسلاد دي موندو (تشاد) بونغ تكستيل (موزامبيق) سي اند ام سيليز (ناميبيا) بترو اتليتيك (انغولا) شيمينو (الكونغو) كابوي ووريورز (زامبيا) تشيف سانتوس (ناميبيا) سيمبا (تنزانيا) ـ ليوباردز (كينيا) الترجي (تونس) اسكو كارا (توغو) ستاد ابيدجان (ساحل العاج) اوسفا (بوركينا فاسو) عين البيضاء (الجزائر) استاد مالي (مالي) اشانتي كوتوكو (غانا) مانغا سبورت (الغابون) كوتوتسبور غاروا (الكاميرون) دراغونز (غينيا الاستوائية) الكوكب المراكشي (المغرب) لينغير (السنغال) الحرية كوناكري (غينيا) شباب المحمدية (المغرب) وتقام مباريات الاياب في 21 و22 و23 منه.

المركزي المصري يخفض سعر الخصم ربع نقطة

■ القاهرة - رويتر: اعلن البنك المركزي المصري خفض سعر الخصم ربع نقطة مئوية الى 12,75 في المئة اعتبارا من امس الخميس.

وكان سعر الخصم 13 في المئة منذ خفض قدره ربع نقطة مئوية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتراجع متوسط العائد على اذون الخزانة التي تبلغ مدتها ثلاثة اشهر وتمثل مستوى القياس الاساسي لاسعار الفائدة الى 9,963 في المئة من 10,143 في المئة على مدى نفس الفترة.

ونادرا ما يستخدم سعر الخصم لكن مصرفيين يقولون ان اي تغيير يعطي مؤشرا عن الاتجاه الذي يريد البنك المركزي ان تسير فيه اسعار الفائدة.

ويمثل السعر ايضا مستوى قياس لبعض الاصدارات من السندات.

ازدياد ارباح بنك الامارات الدولي

■ دبي - رويتر: اعلن بنك الامارات الدولي ارتفاع اجمالي ارباحه في عام 1996 الى 382,28 مليون درهم من 318,29 مليون في العام السابق.

واقترح البنك توزيع 94,05 مليون درهم ارباحا على المساهمين مقارنة مع 90,05 مليون في عام 1995.

وتملك حكومة دبي 80 في المئة من بنك الامارات الدولي والباقي مملوك لحوالي 750 مستثمرا خاصا.

ارتفاع ارباح البنك العربي لتونس

■ تونس - رويتر: اظهرت نتائج البنك العربي لتونس انه حقق ارباحا صافية في 1996 بلغت 7,37 مليون دينار ارتفاعا من 6,46 مليون دينار في عام 1995.

ويبلغ رأس مال البنك 35 مليون دينار. واوضحت الميزانية العمومية للبنك ان احتياطياته بلغت 38,137 مليون دينار في نهاية عام 1996.

الدولار يساوي 1,08 دينار.

تراجع التوتر السياسي يرفع الاسهم التركية

■ اسطنبول - رويتر: فتحت بورصة اسطنبول للاسهم امس الخميس على ارتفاع 7,58 بالمئة وقال سماسرة ان التوتر السياسي الذي استمر خمسة ايام بدأ ينحسر بعد ان وقع رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان وثيقة مهمة لمجلس الامن القومي التركي.

وفتح مؤشر البورصة المؤلف من 100 سهم على 1476 نقطة بارتفاع 7,58 في المئة. وقال مجلس الامن الذي يهيمن عليه العسكريون الاربعاء ان اربكان وقع على بيان للمجلس يطالب بشن حملة على النشطاء الدينيين. وقد ادت الازمة مع الجيش الذي سبق له الاطاحة بثلاث حكومات مدنية خلال 37 عاما الى توتر ائتلاف اربكان مع حزب الطريق الصحيح المحافظ بزعامة نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر كما ادت الى هبوط اسعار الاسهم في بورصة اسطنبول بنسبة 15 في المئة هذا الاسبوع.

ارتفاع طلبيات المصانع الامريكية بنسبة 2,5%

■ واشنطن - رويتر: اظهر تقرير لوزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان الطلبيات على المصانع الامريكية في كانون الثاني (يناير) زادت 2,5 في المئة قياسا على الشهر السابق.

وكانت هذه اول زيادة على مدى ثلاثة اشهر حيث انخفضت في كانون الاول (ديسمبر) 1,5 في المئة وتشرين الثاني (نوفمبر) 0,5 في المئة. وزادت الطلبيات على السلع غير المعمرة 0,7 في المئة والسلع المعمرة 4,0 في المئة.

البنك الدولي يبحث سبل مساعدة البانيا

■ مدريد - رويتر: قال رئيس البنك الدولي امس الخميس ان البنك وصندوق النقد الدولي يبحثان سبل المساعدة في اضفاء الاستقرار على الوضع في البانيا التي تشهد ازمة.

وقال جيمس ولفنسون للصحافيين في مدريد «نحن بالطبع لنا نشاط في منطقة البلقان وقلقون بشكل خاص على الوضع في البانيا. ونحن نعمل مع صندوق النقد الدولي على العثور على سبل تمكننا من مساعدة الحكومة في اضفاء الاستقرار في البلاد».

صندوق النقد: الاصلاحات الاقتصادية بدأت بتغيير صورة الشرق الاوسط بالنسبة للمستثمرين الاجانب

لندن - من كارولين برانرز:

قال صندوق النقد الدولي ان الاصلاحات الاقتصادية بدأت تغير سريعا صورة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد ان ظل المولون العالميون يتحاشون طويلا دخول هذه المنطقة بسبب صورتها كصحراء جدباء في عالم الاستثمار.

وقال محمد العريان نائب مدير صندوق النقد الدولي للشرق الاوسط بعد عرض امام المستثمرين في لندن الاربعاء «ما يحدث الان هو تعديل تدريجي».

واضاف «لوقت طويل ظل الصراع العربي الاسرائيلي يؤثر على المفاهيم ولكن المستثمرين يتجاوزون الان الجانب السياسي الاجتماعي ويتطلعون الى العوامل الاقتصادية الرئيسية في المنطقة والى ما حققته هذه الدول فعليا من حيث الاصلاحات الاقتصادية».

ولا تزال التنمية في دول المنطقة متفاوتة. ولكن دولا مثل مصر والاردن والمغرب ولبنان وتونس والجزائر ادخلت الفرحة الى قلوب المستثمرين الباحثين عن الارباح بالبدء في تخصيص اقتصادياتها وفتحها امام المحافظ الاستثمارية والاستثمار الاجنبي المباشر.

وقال وزير المالية الكويتي محمد القباج امام الاجتماع ان الكويت تهدف الى الفوز باستثمارات اجنبية مباشرة حجمها 1,5 مليار دولار بنهاية القرن. كما يزور مسؤولون من مصر وتونس ولبنان لندن للترويج للاستثمار في بلادهم. الا ان المستثمرين يقولون ان السودان والعراق واليمن والسعودية وسورية بدأوا يتخلفون عن الركب وذلك على الاقل فيما يتعلق بحصص المحافظ الاستثمارية نظرا لان الاجانب لا يمكنهم الاستثمار في البورصات المغلقة لهذه الدول. وقال العريان انه حتى عام 1995 كانت دول الشرق الاوسط تجتذب اقل من واحد في المئة من التدفقات الاستثمارية الى الدول النامية بينما لم تكن تستقبل الا اقل القليل من الاستثمارات الاجنبية المباشرة. ومضى قائلا «السبب الرئيسي يتعلق بالسياسات الاقتصادية الشاملة. فالدول التي تنتهج سياسات اقتصادية شاملة سليمة يمكنها تعميق علاقاتها مع الاسواق الدولية بشكل جذري».

ويتمثل التحدي الرئيسي في تطوير بنية اساسية للاسواق وارساء معايير العالم المتقدم الخاصة بالشفافية وقواعد الدفع والتسوية.

وقال جيريمي بولسون ايليس رئيس مجلس ادارة غينيس انفستمنت مانجمنت التي تدير استثمارات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان المستويات المنخفضة للمدخرات المحلية نقطة ضعف حرجة للمنطقة. واضاف «اي مبادرة لتعزيز المدخرات المحلية يجب اعتبارها امرا مهما لانها تسمح لهذه الاقتصاديات بالانتقال الى مستوى اعلى».

وقال ايضا ان صورة المنطقة تغيرت منذ حرب الخليج عام 1991 وجاء الانفتاح الجديد المستمد من تغييرات سياسية جوهرية ومن تفضيل سياسات السوق الحرة على التخطيط المركزي ومن انتهاج اصلاحات اقتصادية مرتبطة بالبنك الدولي وقروضه.

وبينما يرى بولسون ايليس ان العراق وليبيا والجزائر وايران لا تزال تمثل تهديدا، قال ان الاستقرار الاقليمي زاد مع تمكن الشركات من التخطيط على المدى البعيد واتجاه اصحاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى التفكير جديا في الاستثمار في المنطقة.

واشار العريان بشكل خاص الى اسواق مصر والاردن كاضواء هادية في المنطقة لادائها الاقتصادي المتميز. وقال «انها علامة بارزة ترشد باقي المنطقة الى انه لا يتعين بالضرورة ان تكون هذه الدول جزءا من جنوب شرق آسيا حتى تنجح».

ليبيا تسعى الى جذب استثمارات أجنبية لاستغلال احتياطياتها من خامات الحديد

مصراتة - (ليبيا)
من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون صناعيون ليبيون ان ليبيا تسعى لجذب مقاولين اجانب للمساعدة في استغلال احتياطيات الحديد الخام الضخمة في المنطقة الجنوبية من البلاد لتغذية مجمع الصلب الليبي.

وقال مصطفى سيد المدير الفني لشركة الحديد والصلب الليبية لرويتر خلال زيارة للمجمع الصناعي الضخم في مصراتة على بعد 210 كيلومترات شرقي طرابلس «نحن ندعو الشركات الاجنبية المهتمة لمشاركتنا في استغلال خام حديد وادي الشطي».

واضاف ان الوقت قد حان لان تستخدم ليبيا مواردها من المعادن الخام وانها تدعو الشركات الاجنبية لاستخراجها. واوضح ان المصنع يستخدم في الوقت الراهن حديدا خاما مستوردا من البرازيل والسويد.

ولم يفصح سيد عن حجم احتياطيات منجم وادي الشطي غير ان دبلوماسيين اوروبيين في طرابلس ابلغوا رويتر انه يضم ما يقدر بنحو ملياري طن او ثلاث مليارات طن من الترسيبات التي تتراوح درجة نقائها بين 25 و 50 في المئة. ويقع المنجم في صحراء ليبيا على بعد 750 كيلومترا من مدينة مصراتة الساحلية.

وتحدث الوزير قبل بضع ساعات من دعوة الرئيس الليبي معمر القذافي مساء الاثنين الماضي الى خصخصة الشركات الصناعية المملوكة للدولة ومن بينها مصنع الحديد والصلب.

ولم يتحدد موعد تنفيذ دعوة القذافي، وقال دبلوماسيون في طرابلس ان عملية الخصخصة ستحتاج الى تشريع خاص ودراسات قد تستغرق اعواما.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصنع الحديد والصلب 1,3 مليون طن من الصلب السائل، وانشأته عدة شركات اجنبية منها كراب هويتش ستال الالمانية وفوست الين النمساوية وكود ستيل اليابانية وهيونداي الكورية وتكنيت الايطالية.

وقال مسؤولون ليبيون ان انتاج المصنع بدأ عام 1988 باستثمارات قدرها خمسة مليارات دولار.

ويدار المصنع بالغاز الطبيعي الليبي الرخيص عبر خط انابيب يبلغ طوله 700 كيلومتر يصل بين مصراتة وحقول الغاز الطبيعي في الجنوب.

وقال الوزير ان انتاج المصنع يصدر حاليا الى اوروبا والدول العربية وانه يعمل بنحو 85 في المئة من طاقته الانتاجية.

صعود انتاج اوبك الى 26,77 مليون برميل يوميا

لندن - من ريتشارد مابلي:

اظهر مسح اجرته رويتر استمرار الزيادة في انتاج اوبك من النفط الخام خلال شهر شباط (فبراير) رغم الدلائل التي تشير الى ان الاسعار معرضة لخطر الهبوط الان اكثر منها قبل عدة اشهر.

واشار المسح الذي شمل مسؤولين في اوبك وشركات نفط ومحللين الى ان انتاج النفط الخام من دول المنظمة زاد 130 الف برميل يوميا ليصل الى 26.77 مليون في شباط (فبراير) مقارنة مع 26,64 مليون في كانون الثاني (يناير).

ولا يزال الالتزام بحصص الانتاج الرسمية مفتقدا بين دول المنظمة الاحدى عشرة باستثناء دولة او اثنتين مما يحول بدوره دون الالتزام بسقف الانتاج للمنظمة بأكملها وهو 25,033 مليون برميل يوميا. وبلغ مجموع زيادة الانتاج 730 الف برميل يوميا في الاشهر الثلاثة الماضية.

وقال جيف باين المحلل النفطي بمؤسسة يو. بي. اس للتمويل «لم تعد اوبك تبدي تأثرا بتغيرات الاسعار» واضاف «من المستبعد ان تعلن خفضا في الانتاج نتيجة ضعف الاسعار».

وقال مسؤول بدولة عضو في اوبك «عندما تكون السوق قادرة على استيعاب كل ما يلقى بها يكون الامر غير ذي اهمية. لكن عندما تنخفض الاسعار كثيرا يعود افراط اوبك في الانتاج ليصبح قضية في السوق من جديد».

وباعت بغداد في شباط (فبراير)، وهو ثاني شهر كامل لصادراتها النفطية في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة، ما يزيد بقليل عن 500 الف برميل يوميا اضافة الى استهلاكها المحلي ليصل اجمالي الانتاج الى 1.15 مليون برميل دون تغير كبير عنه في كانون الثاني (يناير).

ويبدو ان العراق لم ينجح خلال شباط (فبراير) في مساعيه لزيادة الصادرات في ظل انخفاض اسعار النفط كي تبلغ قيمة مبيعاته المستوى الذي سمحت به الامم المتحدة وهو مليار دولار في اول 90 يوما من الخطة.

ويقول المحللون ان المبيعات ينبغي ان تبلغ نحو 750 الف برميل يوميا في اول تسعة ايام من آذار (مارس) لبلوغ المليار دولار المستهدفة خلال الفترة التي تنتهي في التاسع من الشهر الحالي.

وزادت عدة دول في اوبك في امدادها في شباط (فبراير) في حين قلصت اعمال صيانة الانتاج في دول اخرى.

فقد ارتفع انتاج نيجيريا الى 2,15 مليون برميل يوميا بزيادة 285 الف برميل في اليوم عن حصتها. وساعد على الزيادة تدفق الانتاج من مشروعين او ثلاثة مشاريع مشتركة.

اما فنزويلا، التي تتصدر قائمة منتهكي الحصص في اوبك، فرفعت انتاجها رغم الهبوط الحاد لاسعار النفط المحتوى على نسبة عالية من الكبريت في السوق الفورية على ساحل خليج المكسيك. وزادت كراكاس انتاجها بواقع عشرة الاف برميل يوميا ليصل الى 3,18 مليون برميل في شباط (فبراير).

وزاد انتاج دولة الامارات العربية المتحدة الى 2,28 مليون برميل يوميا نتيجة زيادة الانتاج من حقل زاكوم العلوي. ورفعت الكويت انتاجها الى 2,09 مليون برميل يوميا، في حين تشير التقديرات الاولية الى زيادة انتاج المملكة العربية السعودية اكبر منتج في اوبك الى 8,05 مليون برميل في اليوم.

وانخفض انتاج ليبيا واندونيسيا والجزائر انخفاضا طفيفا خلال الشهر.

وتسعى رويتر للوصول لادق التقديرات للانتاج من الآبار في دول اوبك على اساس اراء مسؤولين ومراقبين لصناعة النفط ومحللين من داخل اوبك وخارجها.

وتعتمد حصص اوبك على الامدادات للسوق باستبعاد الاضافة الى المخزونات وليس السحب منها.

يذكر ان اسعار النفط هبطت منذ بداية العام قرابة 6 دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن.

وقال تشارلز غراي من مؤسسة برودنشيال للاوراق المالية في لندن «البعض يأملون ان يكون النفط الخام قد بلغ القاع ويتهيأ للصعود ولعل هذا الامر صحيح من منظور التحليل الفني. لكن من منطلق التحليل الاساسي وبالنظر الى الطلب الفعلي على النفط فان السوق تشهد وفرة في العروض».

واظهرت ارقام معهد البترول الامريكي التي انبعث الثلاثاء الماضي انخفاضا مفاجئا في مخزونات النفط الخام والبنزين والاخير حيوي في هذا الوقت من العام قبل موسم قيادة السيارات الصيفي في الولايات المتحدة. وتأكدت هذه الصورة امس الاول من بيانات اذاعتها ادارة معلومات الطاقة الامريكية.

ويوم الاثنين الماضي هوى سعر برنت الى ادنى مستوى له منذ ثمانية اشهر ليبلغ 18,68 دولار للبرميل اذ واصلت السوق هبوطا للاسعار شهد انخفاض خام برنت نحو ستة دولارات من ذروة العام 24,91 دولار التي بلغها في كانون الثاني (يناير).

ويرجع هذا الهبوط الحاد للاسعار الى اعتدال المناخ في نصف الكرة الشمالي وارتفاع الانتاج من منتجين من داخل اوبك وخارجها.

شركة نفط الخليج مرتاحة للوضع الامني بمنطقة امتيازها في الجنوب السوداني

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن مسؤول في شركة نفط الخليج (غالف اويل) ان شروط السلامة متوفرة للبدء بالتنقيب في منطقة اداريل في ولاية اعالي النيل على بعد حوالي 700 كيلومتر جنوب العاصمة السودانية.

وقال عبد العزيز حمد الديلمي المدير المساعد للشركة في تصريح نقلته صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية امس الخميس ان «الشركة قررت الاستثمار في المنطقة بعد ان زارتها وتأكدت من الظروف الأمنية».

وقال الديلمي، وهو قطري، ان شركته تعمل في مساحة 150 كيلومترا مربعا في منطقة اداريل، حيث يتوقع ان تبدأ ثلاث آبار بانتاج 5 الاف برميل يوميا في البداية، على ان ترفع انتاجيتها الى 15 او 20 الف برميل في ما بعد. ويقدر الاحتياطي في هذه الآبار بـ180 مليون برميل.

وكانت شركة شيفرون الامريكية بدأت بحفر هذه الآبار في 1982 الا انها جمدت أعمالها في 1983 مع اندلاع الحرب الاهلية بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين.

وقال الديلمي ان الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية جارية لحفر ثلاث آبار اضافية في هذه المنطقة حتى نهاية العام والشركة تسعى الى توسيع دائرة نشاطها.

وتملك شركة النفط الوطنية القطرية 54 في المئة من شركة غالف اويل، وبتروناس الماليزية 30 في المئة، والشركة الوطنية السودانية للنفط والشركة الخاصة سودانيز كونكورب 8 في المئة لكل منهما.

واوضح الديلمي ان شركته استثمرت 14 مليون دولار في المرحلة الاولى وان المبلغ سيرفع الى 50 مليونا في ما بعد. واضاف ان «غالف اويل» عبدت 110 كيلومترات من الطرق لتصل بين حقل النفط ومرفأ ميلوت على النيل من حيث سينقل الخام الى ربك في ولاية النيل الابيض، ثم ينقل بالقطار الى بور سودان على البحر الاحمر.

ودشن الرئيس عمر البشير الاثنين هذا الحقل. ويأمل السودان في تحقيق الاكتفاء الذاتي النفطي في منتصف 1999، وان يبدأ بالتصدير في العام الفين.

الاردن ولبنان يتجهان الى حل ازمة وقف تبادل المنتجات الزراعية بينهما

■ عمان - بيروت - ا ف ب: أعلن مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي، سالم اللوزي، ان أزمة تبادل المنتوجات الزراعية مع لبنان في طريقها الى الحل في غضون اليومين المقبلين.

وقال اللوزي، في تصريح نشرته امس الخميس صحيفة (جوردان تايمز) الناطقة بالانكليزية أن المشكلة نشأت عندما منعت السلطات اللبنانية شاحنات محملة بالبندورة الاردنية من دخول أراضيها مبررة ذلك بأن السوق اللبنانية باتت مشبعة بهذه المادة.

وردا على ذلك اعلن وزير الزراعة الاردني مصطفى شنيكات أمس الاول أن بلاده قررت حظر استيراد كافة أنواع المنتوجات الزراعية اللبنانية.

وهكذا منع الاردن دخول 15 شاحنة مبردة تنقل 40 طنا من تفاح وبرتقال لبنان، بحسب اللوزي الذي أوضح ان السلطات اللبنانية أكدت له لاحقا أن المشكلة ستحل السبت بدخول الشاحنات الاردنية الى لبنان.

ويرتبط البلدان باتفاق للتبادل التجاري، بما فيها قوائم من السلع الزراعية. من جهة ثانية قرر وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري امس السماح مجددا باستيراد البندورة من الاردن بعدما اعلنت عمان منع دخول المنتجات الزراعية اللبنانية.

واوضح فاخوري للصحافيين «كنا اتخذنا قرارا بوقف استيراد البندورة من كل المصادر وبصورة موقتة بهدف اعادة التوازن الى الاسعار بعد ان انهالت على السوق اللبناني كميات كبيرة من البندورة مما تسبب بمنافسة شديدة وضارة للانتاج اللبناني الذي بدأ بالنزول الى الاسواق باكرا بسبب الظروف المناخية المعتدلة».

وتابع الوزير اللبناني يقول «كان في نيتنا ان لا تتجاوز مهلة المنع الخمسة ايام وهي ما نعتبرها كافية للتوازن والاستيعاب اللازمين».

وقال فاخوري «امس (الخميس) اصدرنا قرارا باعادة فتح باب الاستيراد امام البندورة الاردنية فقط اعتبارا من السبت المقبل» مؤكدا ان لبنان «لا يزال ملتزما التزاما قاطعا بكل احكام الاتفاق المشترك» الموقع الصيف الماضي مع الاردن حول تبادل المنتجات الزراعية. وأوضح الوزير اللبناني انه بحث هذه المشكلة مع الجانب الاردني الذي «تجاوب مع موقفنا» ووعد برفع الاجراء الذي اتخذته عمان حيال المنتجات اللبنانية.

مخزونات العالم من الحبوب ستظل عند حدود الخطر لغاية الحصاد المقبل

■ واشنطن - رويتر: قال معهد ابحاث في تقرير متشائم عن الامن الغذائي ان العالم سيعيش قرب الحافة وذلك على الاقل حتى يحين حصاد 1997» بسبب المخزونات المحدودة من الحبوب والطلب المتزايد على الغذاء.

وقال لستر براون رئيس معهد وورلدووتش في ورقة بحث اعلنت امس الخميس ان المزارعين حصدوا محاصيل قياسية من الحبوب تبلغ حوالي 1.846 مليار طن متري في سنة 1996 /1997 ولكن القليل منها سيبقى لمواجهة اي عجز في المحاصيل او صدمات اسعار.

وتوصل براون الى انه ستكون هناك حبوب تكفي استهلاك 55 يوما تقريبا عندما تصبح محاصيل هذا العام جاهزة للحصاد وهو ما يمثل تحسنا طفيفا عن احتياطي 51 يوما في العام الماضي.

وقال براون في التقرير «ان العجز عن اعادة تكوين الاحتياطيات المستنزفة لتصل الى مستوى اكثر امانا من حصاد 1996 يجعل العالم يعيش قريبا من الحافة وذلك عل الاقل حتى يحين حصاد 1997».

بيد ان عددا من المحللين الاخرين كانوا اكثر تفاؤلا، وتوقعوا انتعاشا في محاصيل الحبوب والبذور الزيتية هذا العام وتحسن مستوى المخزونات.

وقال جيمس رود المحلل بمعهد ابحاث الغذاء والسياسات الزراعية في جامعة ايوا «العالم يتمتع بمرونة عالية». واضاف ان الامدادات ستكون اقل في السنوات المقبلة مما كانت عليه في الثمانينات وستكون الاسعار متقلبة بشكل اكبر ولكن الموقف لن يكون بالغ السوء.

وكتب براون في التقرير يقول ان اعادة بناء المخزونات «لن تكون مهمة سهلة وهي بالقطع ليست شيئا يمكننا افتراض حدوثه تلقائيا». وقال ايضا ان العالم يحتاج هذا العام الى حصاد حجمه 1.921 مليار طن من اجل تحقيق هدف الوصول الى مخزونات توازي استهلاك 70 يوما من الحبوب. واوضح ان وجود مخزونات تغطي استهلاك 70 يوما سيضمن استقرار اسعار الحبوب وتوفر امدادات منتظمة.

البوندسبنك يثبت أسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت - رويتر: قرر البنك المركزي الالماني امس الخميس تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو وذلك في ختام الاجتماع الدوري لمجلسه.

ويبقى سعر الخصم الالماني دون تغيير على 2.5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ ثابتا على 4,5 في المئة. وقرر البنك أيضا تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) على ثلاثة في المئة في الاسبوعين المقبلين.

وجاء قرار البوندسبنك بعد ان أعلنت الحكومة ان عدد العاطلين عن العمل ارتفع في شباط (فبراير) لكن معدل الزيادة تباطأ مما دفع المحللين الى توقع انتهاء أسوأ مراحل مشكلة البطالة. لكن مستوى البطالة مازال أعلى من أي وقت مضى منذ الكساد الكبير في الثلاثينات.

البنك الاسلامي للتنمية [illegible] تمويلات بقيمة 196,5 مليون دولار

■ المنامة - رويتر: اعلن البنك الاسلامي للتنمية امس الخميس انه وافق على تقديم تمويلات تبلغ 196.5 مليون دولار لدول اسلامية اعضاء في البنك.

وقال بيان للبنك انه سيمول خمس مشروعات انمائية في خمس دول اسلامية بقيمة 80,5 مليون دولار وسبع عمليات تجارة خارجية في خمس دول بقيمة 100,7 مليون دولار بالاضافة الى صفقتي تمويل بقيمة 15,3 مليون دولار يقدمها صندوق الاستثمار.

وستحصل ايران على النصيب الاكبر من هذه التمويلات اذ تبلغ 44 مليون دولار من ضمنها 29 مليون دولار لاستئجار معدات لمصنع سكر و15 مليون دولار لاستيراد معدات ديزل.

وجاءت باكستان في المركز الثاني اذ ستحصل على 32,8 مليون دولار من ضمنها 25 مليون دولار لتمويل شراء نفط خام من السعودية و 7.8 مليون دولار لتمويل مشروع كهربائي.

اما تركيا فستنال 30 مليون دولار لاستيراد خردة واندونيسيا 23,5 مليون دولار لتمويل انشاء ثلاثة مراكز توزيع كهرباء وتونس 7..2 مليون دولار لاستيراد الزنك والفحم ومنتجات كيمائية بالاضافة الى لب الورق.

وقال البنك انه سيمول مشروع طريق في موزمبيق بتكلفة 11 مليون دولار ومشروع طاقة في بنغلادش بقيمة عشرة ملايين دولار واستيراد فيرومنغنيز لمصر بمبلغ عشرة ملايين دولار ومشروع مطار في مالي بقيمة سبعة ملايين دولار. كما ستحصل شركة جمجوم لصناعة الادوية السعودية على 7,5 مليون دولار.

واقيم البنك عام 1975 بهدف زيادة التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

نموذج لسيارة بيجو 406 الجديدة ذات البابين والتي تصل سرعتها الى 235 كلم/ ساعة لدى عرضها في معرض جنيف الدولي للسيارات (رويتر)

المحللون يستبعدون هبوطا حادا للاسهم الاوروبية اذا واجهت الامريكية حركة نزولية

لندن - من اندرو مارشال:

قفزت بورصات الاسهم الاوروبية بلهفة على ظهر قطار بورصة وول ستريت عندما بدأ يتحرك في اتجاه الصعود منذ اكثر من عامين. ومن وقتها وقطار السوق الامريكية يقودها للامام.

لكن مع تزايد القلق من احتمال تحرك قطار داو جونز صوب منخفض عميق، تمنى مستثمرو أوروبا فجأة لو لم يكونوا من ركاب هذا القطار.

ومع تردد تحذيرات من حدوث حركة تصحيح كبيرة هذا العام أصبحت قضية مدى ارتباط الاسهم الاوروبية بقطار الاسهم الامريكية مطروحة بشدة.

يقول ريتشارد ديفيدسون محلل الاسهم الاوروبية بمؤسسة مورغان ستانلي في لندن «مصدر القلق الرئيسي هو ما سيقع لاوروبا اذا حدث هبوط في الولايات المتحدة».

فاذا ظل الارتباط الوثيق بين الاسواق الاوروبية والسوق الامريكية قائما فسيسحب أي هبوط في وول ستريت أوروبا معه. لكن بعض المحللين يرون أن المنطقتين منفصلتين بدرجة تكفي لحماية أوروبا من التعرض لضرر بالغ اذا زلت قدم البورصة الأمريكية. ويشير مؤيدو الفصل بين السوقين الى اختلاف موقعي أوروبا والولايات المتحدة في الدورة الاقتصادية. فالبيانات الامريكية تشير الى استمرار القوة الاقتصادية ويتوقع معظم المحللين أن تكون الخطوة القادمة فيما يتعلق بأسعار الفائدة هي رفعها. وعلى النقيض فان المانيا، وهي القوة الاقتصادية الاوروبية، تكافح في مواجهة ضعف الانتاج وارتفاع البطالة.

وقال بيل أوتيل محلل الاستثمار الدولي بمؤسسة اتش.اس.بي.سي «الفجوة بين عائد السندات في الولايات المتحدة والمانيا كبيرة للغاية وتعكس بصورة واضحة موقعي الولايات المتحدة والمانيا المختلفين بالدورة».

فكلما زاد عائد السندات بالنسبة الى الاسهم، كلما زاد الخطر في أسواق الاسهم مع تحول المستثمرين الى السندات.

وقال ديفيدسون بمؤسسة مورغان ستانلي ان الارتباط بين اداء أسواق الاسهم الاوروبية والسوق الامريكية ضعف كثيرا بالفعل، وان ذلك قد يساعد أوروبا على النجاة من عواصف الولايات المتحدة.

واضاف «فكت الاسواق ارتباطها بالفعل بشكل ملحوظ. ورغم انني أرى أن أوروبا تميل للهبوط بشكل عام فانني أتوقع أن يتفوق أداؤها على اداء الولايات المتحدة اذا منيت وول ستريت بهبوط».

ومضى قائلا ان الارتباط بين أسواق الاسهم في الولايات المتحدة وفي أوروبا تقلص لادنى مستوياته منذ منتصف السبعينات وان اعادة هيكلة الشركات في أوروبا سيعزز أداء أسواق الاسهم بها.

ويرى أوتيل أيضا أن أوروبا ستتفوق في الاداء على وول ستريت اذا شهدت البورصة الامريكية تراجعا لكنه قال ان كل شيء يتوقف على قوة الدولار. واضاف «واذا تشبث الدولار بقوته فاننا نتوقع أن تتفوق أسواق الاسهم الاوروبية من حيث الاداء على سوق أمريكية مائلة للضعف». أما ايان سكوت محلل الاسهم الاوروبية بمؤسسة ليمان براذرز فيستبعد حدوث انهيار بالسوق الامريكية لكنه يقول انها ستسقط أوروبا معها ان حدثت. ويقول «لا نتوقع ان تنجو أوروبا اذا سقطت وول ستريت».

ارتفاع الفائض التجاري الياباني يثير قلق الولايات المتحدة

طوكيو - من ليندا سيغ:

اعلنت وزارة المالية اليابانية امس الخميس ان فائض ميزان المعاملات الجارية وهو مقياس عام للتجارة في السلع والخدمات ارتفع بشدة في كانون الثاني (يناير) في اول زيادة منذ 17 شهرا.

واظهرت البيانات الجديدة زيادة الفائض الى 15..7 مليار ين (1.24 مليار دولار) في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع فائض قدره 32.6 مليار ين (269 مليون دولار) قبل عام مما دفع مسؤولا حكوميا أمريكيا الى الاعراب عن القلق من هذه الزيادة.

وقال المسؤول لرويتر في طوكيو «اذا كان هذا يشير الى اتجاه صعودي فسيكون مبعث قلق بالنسبة لنا كما أوضح نائب وزير الخزانة (لورانس) سمرز».

وأضاف «من الواضح ان الانخفاض (في فائض ميزان المعاملات الجارية) وصل لادنى مستوياته لذا فان هناك شعورا بالقلق من احتمال اتخاذه طريقا صعوديا».

وانخفض الفائض في تجارة السلع وحدها الى 229.3 مليار ين (1.89 مليار دولار) من 271.3 مليار ين (2.24 مليار دولار) قبل عام.

وكانت توقعات المحللين الاقتصاديين تتراوح بين عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية وبين زيادة متواضعة للفائض. وفي استطلاع لرويتر كان متوسط توقعات الاقتصاديين عجزا قدره 31 مليار ين (256 مليون دولار).

ويصعب عادة التنبؤ بالارقام الخاصة بشهر كانون الثاني (يناير) اذ ان مدة عطلة العام الجديد بما فيها عطلات نهاية الاسبوع تختلف من سنة الى اخرى مما يؤثر على عدد ايام العمل.

وقد انخفض الفائض المستمر في ميزان المعاملات الجارية الياباني في كانون الاول (ديسمبر) للشهر السادس عشر على التوالي على أساس سنوي. لكن معدل الانخفاض تباطأ بسبب هبوط قيمة الين منذ اواسط عام 1995 الامر الذي أدى الى زيادة الصادرات وتراجع الواردات.

وقال مسؤول بوزارة المالية اليابانية بعد اعلان البيانات ان فائض ميزان المعاملات الجارية مازال يتراجع لكنه أضاف ان خطى التراجع تباطأت.

وقال ريتشارد جيرام كبير الاقتصاديين بمؤسسة اي.ان.جي بارينغ في طوكيو «هناك سببان لارتفاع الفائض. أحدهما لان الين كان ضعيفا جدا خلال فترة العام ونصف العام الماضية والاخر أن الطلب المحلي سيشهد كسادا» حسبما تشير التوقعات.

وحث سمرز في كلمة ألقاها يوم الجمعة الماضي وفي تصريحات أدلى بها في مؤتمر صحافي في طوكيو في وقت سابق من هذا الاسبوع اليابان على اتخاذ اجراءات تضمن بها انتعاشا اقتصاديا يقوده نمو محلي وعدم عودة فائضها التجاري للزيادة بشكل ملحوظ.

أما المسؤولون بوزارة المالية اليابانية فقالوا ان طوكيو ستلتزم بسياستها الرامية لتحقيق انتعاش يقوده الطلب المحلي. وأضافوا انه ليس هناك ما يدعو واشنطن للقلق من احتمال حدوث زيادة كبيرة في الفائض التجاري الياباني بعد تقلصه للنصف منذ عام 1994.

(الدولار يساوي 121ينا)

الأمير حسن يدعو لادخال ايران وتركيا في المجموعة الاوروبية ـ المتوسطية

الاتحاد الاوروبي سيقدم 8 مليارات دولار منحا وقروضا لدول حوض البحر المتوسط

لندن ـ من سمير ناصيف:

دعا ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال الى اشراك ايران وتركيا في المجموعة الاوروبية ـ البحر المتوسطية التي انطلقت من مؤتمر برشلونة العام الماضي واعتمدت مبدأ التعاون مع دول حوض البحر الابيض المتوسط الجنوبية.

وقال الأمير حسن في مؤتمر بدأ امس وينتهي اليوم في لندن لبحث فرص الاستثمار الاوروبي في منطقة البحر الابيض المتوسط ينظمه المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية والمفوضية الاوروبية «ان حوض البحر الابيض المتوسط مرتبط بالشرق الاوسط والخليج العربي، ودور دول الخليج رئيسي في التعاون الذي دعا اليه مؤتمر برشلونة، فالخليج يملك اكبر مخزون عالمي للنفط ويقع في منطقة جغرافية تربط اوروبا باسيا وتشكل جسرا بين اهم حضارتين في العالم، ويجب اشراك ايران وتركيا في اي تعاون اوروبي متوسطي لاهميتهما في المنطقة عموما».

واضاف «في المجموعات الاقليمية الاخرى في العالم اضيفت دول جديدة لها اهميتها في ترسيخ التعاون، ونحن نرغب في ان تشارك منطقتنا بشكل كامل في التعاون الاقليمي الاوروبي ـ المتوسطي».

وشكر الامير وزير الخارجية البريطانية مالكوم ريفكند على استعماله مفهوم «منظمة التعاون في الشرق الاوسط» بدلا من منظمة «الامن والتعاون»، كما استعمل سابقا في تحديد اسم المنظمة الاوروبية الموازية، معتبرا ان في ذلك اشارة الى اهمية التعاون الاقتصادي والاجتماعي بدلا عن العسكري والامني.

واستشهد الامير حسن بالمفكر العربي ابن خلدون الذي شدد منذ القرن الرابع عشر على ضرورة الاستثمار واعتماد سياسة السوق المفتوحة وعدم تجميد الرساميل الحكومية والخاصة.

وقال ولي العهد الاردني ان نهاية الحرب الباردة في العالم لم تؤد الى المصير المشؤوم الذي توقعه المفكر الياباني ـ الامريكي فوكوياما بل على العكس نشأ عن نهاية الصراع السياسي بين الجبارين انطلاق جديد في حيز التنمية الاقتصادية، وخصوصا في مجال الاستثمارات الخاصة التي ما كانت لتنتشر ويتوسع افقها لو استمرت الحرب الباردة.

ودعا الامير حسن الى الاخذ بنصيحة ابن خلدون والتوجه نحو تعزيز القطاع الخاص واستثماراته واعتماد سياسة الخصخصة والانفتاح الاقتصادي وتوفير المناخات الملائمة لاستقطاب الاستثمار العالمي والتفهم في الوقت عينه لخصوصيات كل دولة.

واشار الى وجود 15 دولة اوروبية و12 شرق اوسطية ممثلة في هذا المؤتمر مما يعني انه يمثل حوالي ستمئة مليون شخص ودعا الى شراكة وتعاون بين القطاعين الخاص والعام.

كما شدد على ضرورة التعاون الاقتصادي الاوثق بين الاردن وفلسطين واسرائيل ومصر وبين هذه الدول وجيرانها بحيث يصبح بالامكان تنقل اليد العاملة والقيام بالعمليات التجارية بسهولة.

وقال ان خلق البيئة الملائمة في كل من هذه الدول للاستثمار العالمي سيزيل الشكوك التي تراود المستثمرين الاوروبيين الذين لا يزالون يرون بعض المجازفة في الاستثمار في المنطقة. ودعا الى اجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لطمأنتهم.

كما اشار الى اهمية نجاح عملية السلام في الشرق الاوسط لاستقطاب الاستثمارات. وذكر ان البعض تحفظ في شان عدم اعتماد عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية على ما يشبه مخطة مارشال التي تركز على التفاصيل الاقتصادية الا انه اشار الى ان ما يوازي 6 بلايين دولار من الاموال الاوروبية ستضخ الى منطقة الشرق الاوسط ما بين عامي 95 و99، وهذا بحد ذاته مؤشر يدعو الى التفاؤل.

اما وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند فرحب في خطابه الافتتاحي بجميع الحاضرين وخصوصا بولي العهد الاردني وبنائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل ماران وبممثلي الدول 27 المشاركة، واعتبر ان كلمة الامير حسن هي اشبه بالكلمة الرئيسية.

ويذكر ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري كان سيشارك في المؤتمر ولكنه اعتذر فيما بعد.

وركز ريفكند على اهمية تقوية الروابط الاوروبية بالدول المتواجدة جنوب اوروبا وليس فقط بتلك الواقعة الى الشرق (دول اوروبا الشرقية).

ووعد بان اوروبا ودول البحر المتوسط ستصبحان منطقة تجارة حرة في عام 2010 اي بعد 13 عاما فقط.

ورأى ان التطور الاقتصادي والمالي والتنموي مرتبط بتحقيق السلام والاستقرار.

واشار الى ان المبادرة الاوروبية بالنسبة الى دول البحر الابيض المتوسط والتعاون الذي يترسخ وسيترسخ بين المجموعتين لا بد وان يؤثر ايجابا على السلام في الشرق الاوسط ويبدل المفاهيم والتوجهات.

واشار الى اتفاقيات اوروبية واقتصادية عقدت مع تونس والمغرب واسرائيل سابقا ومع السلطة الذاتية الفلسطينية (في 24 شباط/فبراير الماضي). قال ان اتفاقيات مشابهة ستعقد مع مصر ولبنان والجزائر معتبرا ان التعاون سيتزايد والصورة ستصبح مختلفة حتى العام 2020.

ورأى ريفكند انه يجب اعتماد روح مؤتمر برشلونة وان تكون اوروبا اكثر كرما مع الدول الواقعة الى جنوبها. واشار الى ان بريطانيا ستقدم 1.6 بليون ايكو (وحدة نقد اوروبية) من اصل 4.7 مليار ايكو (5.3 مليار دولار) ستقدمها اوروبا الى تنمية دول حوض المتوسط.

وقال انه يجب تشجيع الاستثمارات الخاصة للشركات الاجنبية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي لا تشكل اكثر من 4 في المئة من الاستثمارات العالمية بالدول النامية بالمقارنة مع 60 في المئة في اسيا و20 في المئة في امريكا اللاتينية، ودعا الى الاستمرار في سياسة التخصيص والانفتاح وتشجيع القطاع الخاص للحصول على حصة اكبر من الاستثمارات الدولية.

وحث ريفكند دول جنوب المتوسط على ازالة العوائق التي تمنع التجارة الاوروبية الشرق اوسطية وخلق البيئات الملائمة لجذب الاستثمارات الاجنبية، ورأى ان المسألة لا تنحصر في نقل الرأسمال بل في تصدير التكنولوجيا الحديثة المعاصرة والخبرة ايضا، وفي نشوء تشريعات تسهل العمل ومحاكم تحمي المستثمرين.

واكد ريفكند ان هذا المؤتمر ما هو الا بداية لمؤتمرات اخرى بينها مؤتمر على مستوى وزاري سينعقد في مالطا الشهر المقبل.

من جانبه اعتبر مانويل ماران، نائب رئيس المفوضية الاوروبية، ان هذا المؤتمر هو «ملك للذين يرغبون بالاستثمار» مشددا على ترابط عمليتي الاستثمار والامن السياسي. وقال انه يتطلع الى اليوم الذي سيستطيع فيه المستثمر في شتوتغارت بالمانيا ان يشتري مؤسسة او مصنعا في تونس وكأنه يفعل ذلك في بلاده، كما تمنى ان يتم الامر نفسه من الجهة الاخرى.

وعاود ماران التأكيد على ان مبلغ الـ4,7 مليار ايكو (5,3 مليار دولار) ستنتقل الى دول حوض البحر المتوسط الجنوبية ما بين عامي 95 و97 وسيتبعها 2,3 مليار ايكو (2,6 مليار دولار) مخفضة الفائدة من البنك الدولي للاستثمار.

ودعا الدول المعنية الى انشاء البيئة المستقرة الملائمة، مشددا على اهمية الرأسمال الخاص الوارد من شركات القطاع الخاص في تنمية المنطقة.

وتحدث نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر معبرا عن ثقته في الكثير من التطورات الاقتصادية الجارية حاليا في دول المنطقة وخصوصا في مجال تشجيع الاستثمارات الخاصة.

وخص بالذكر الاردن ولبنان، وقال عن لبنان «بعد انتهاء الحرب الاهلية بدأت عملية اعادة بناء طموحة وانخفضت نسبة التضخم بشكل كبير وذلك بسبب انفتاح الاقتصاد وتعامله الاصلاحي للتلاؤم مع متطلبات هذه المرحلة».

كما اشار الى ان الجزائر ضبطت التضخم برغم الظروف السياسية الشديدة الصعوبة التي تمر بها، وان المغرب خفض نسبة التضخم الى 5 في المئة ونجح في سياسة التخصيص التي اعتمدها، وان تونس تتوجه في هذا المجال ايضا.

ورأى ان ما قاله الامير حسن بالنسبة الى ابن خلدون صحيح وان اتباع مبادئ خليفته آدم سميث (عراب مبدأ التخصيص والانفتاح والتجارة الحرة) سيزيد في التطور والتنمية.

ودعا في ختام كلمته الى المزيد من الانفتاح الاقتصادي وفتح مجالات الاستثمارات وتعزيز التربية والخدمات الصحية.

من جانبه قال سمير حليلة المسؤول في وزارة الاقتصاد والتجارة في السلطة الفلسطينية ان الدعوة الى الاستثمار في المنطقة دون الاخذ في الاعتبار العوامل السياسية تبقى ناقصة، واعطى الاتفاق الاسرائيلي مع مصر في عام 1978 ومع السلطة الفلسطينية في الاعوام الاخيرة مثالا على ذلك.

وقال انه في الشهور الـ31 الاخيرة وجهت دعوات الى المستثمرين العالميين لاستثمار اموالهم في مناطق السلطة الفلسطينية ووقعت السلطة اتفاقات تجارية مع سائر انحاء العالم غير انه لغاية نهاية العام الماضي فان 90 في المئة من المستثمرين في مناطق السلطة الفلسطينية هم من الفلسطينيين الافراد والشركات، والسبب ان الاوضاع السياسية ليست ملائمة.

واضاف «مهما يحدث على صعيد الاتفاقات الخارجية، يبقى مرهونا بالاوضاع السياسية. ويجب ان يترافق الحوار والتفاوض السياسي الجدي مع اي مفاوضات اقتصادية واذا لم نعي ذلك فنحن نضحك على انفسنا».

ودعا حليلة اوروبا الى التفاوض مع دول الخليج وعدم التركيز فقط على دول المغرب العربي.

ودعا الدكتور نبيل سكر مدير مركز الاستشارات للتنمية والاستثمار في سورية الى تعزيز القطاع الخاص ونقل التكنولوجيا المتطورة وتدريب اليد العاملة الماهرة عن طريق التخطيط وابحاث التطوير. وتحدث عن امكان انشاء مناطق تكنولوجية في المنطقة على شاكلة وادي «السيليكون» في الولايات المتحدة.

كما دعا الى تعاون العمالة الماهرة مع اليد العاملة الرخيصة الثمن بين سورية ولبنان. وشدد على ضرورة تحقيق السلام وازالة الاحتلال لانه «من دون السلام لا يمكن ان نجذب الاستثمار الخارجي الى بلادنا».

الايكو يساوي 1.13 دلار.

الصندوق العربي للانماء يقرض البحرين 50 مليون دولار

■ ابو ظبي ـ ق ب: منح الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي دولة البحرين قرضا بقيمة 15 مليون دينار كويتي (50 مليون دولار) في نطاق المساهمة في تمويل المشاريع الإسكانية الحكومية لعامي 97 ـ 1998.

ووقع اتفاقية القرض وزير المالية البحريني ابراهيم عبد الكريم والمدير العام للصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبد اللطيف الحمد. وكان الصندوق ساهم في تمويل مشروع جسر الشيخ عيسى بن سلمان الذي افتتح مؤخرا ومشروع توسعة مركز السليمانية الطبي الذي سيفتتح قريبا، حيث بلغ مجموع ما اقرضه الصندوق لهذين المشروعين حوالي 48,5 مليون دينار بحريني (128 مليون دولار).

وقال وزير المالية البحريني إن بلاده تسعى حاليا للحصول على المزيد من القروض الميسرة من صناديق التنمية العربية والبنك الاسلامي للتنمية، وذلك للمساهمة في تمويل عدد من مشاريع التنمية الرئيسية في البلاد والتي تنوي الحكومة تنفيذها خلال الفترة ما بين عامي 1997 ـ 2000.

وتشمل هذه المشاريع مشروع انشاء الميناء الجديد والمنطقة الصناعية، ومشروع ربط محطة المد لانتاج الكهرباء والماء، ومشاريع الطرق والجسور العلوية، ومشروع اعادة استخدام مياه المجاري المعالجة، ومشروع اعادة تأهيل محطة سترة للتوليد والتحلية.

الحكومة المصرية تبيع 3,5 مليون سهم بالشركة الشرقية للدخان

■ القاهرة ـ رويتر: باعت الحكومة المصرية 3,5 مليون سهم او 14 في المئة من اسهم الشركة الشرقية للدخان امس الخميس في المرحلة الثانية للتخصيص الجزئي للشركة.

وتمت عملية البيع وهي لمستثمرين كبار مستعدين لشراء عشرة الاف سهم على الاقل من خلال البورصة بأسعار تتراوح بين 96 و 102 جنيه للسهم (28,28 دولار و30,05 دولار).

وكانت معظم العروض في نطاق بين 96 و 98 جنيها.

وقال علوي تيمور من مؤسسة اي ـ اف ـ جي هيرمس وهي من مديري البيع ان الطلب فاق العروض بحوالي 30 في المئة. وعزا قوة الطلب الى تصحيح حركة اسعار الاسهم في البورصة في الاونة الاخيرة.

وعرضت الشركة المالكة وهي القابضة للتعدين والحراريات 2,5 مليون سهم على الاقل ولكنها قالت ايضا انها ستكون مستعدة لبيع ما يصل الى خمسة ملايين من اسهم الشركة البالغة اجمالا 25 مليون سهم.

وتمتلك الشركة القابضة 80 في المئة من الاسهم بعد ان باعت عشرة في المئة للقطاع الخاص في حزيران (يونيو) 1995. ويمتلك العاملون في الشركة العشرة في المئة الباقية.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

مستثمرون مصريون يعرضون 30% من اسهم شركة اسمنت جديدة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مستثمرون مصريون امس الخميس انهم سيعرضون 30 في المئة أسهم من شركة جديدة للاسمنت بجنوب مصر للبيع في اكتتاب عام.

وقال المؤسسون الرئيسيون للمجموعة المصرية السعودية لمشروعات جنوب الوادي ان رأس المال المصدر لشركة جنوب الوادي للاسمنت سيبلغ 350 مليون جنيه (100 مليون دولار) واجمالي الاستثمارات ستصل الى 850 مليون جنيه.

واضافت المجموعة في اعلان منشور ان الطاقة السنوية في المرحلة الاولى للمصنع ستكون 1,4 مليون طن.

وقالت ان المصنع الجديد سيقام في ولحة الخارجة على مسافة 550 كيلومترا جنوب غربي القاهرة.

ولم يتضمن الاعلان تفاصيل اخرى عن الاكتتاب العام ولكن مصادر في قطاع الاسمنت قالت لرويتر ان سعر السهم سيبلغ 10 جنيهات (ثلاثة دولارات) والحد الادنى للاكتتاب الف سهم.

وقال احد المصادر «من المقرر ان يبدا الاكتتاب خلال شهر. وتملك المجموعة وبنك مصر 70 في المئة من الشركة الجديدة».

وسيقام المصنع الجديد في موقع جيد لخدمة عمليات التشييد في اطار مشروع الحكومة لري نحو 2.5 مليون فدان في جنوب الوادي».

واعلنت شركتان اخريان في الاونة الاخيرة انهما ستقيمان مصنعين للاسمنت احدهما في جنوب مصر.

ويمثل قطاع الاسمنت احد القطاعات التي تحقق ارباحا عالية في مصر واسهم شركات الاسمنت من الاسهم الممتازة في البورصة».

الدولار يعادل 3,395 دولار.

اسرائيل: هبوط اجمالي الدين العام الى 97 مليار دولار بنهاية 1996

■ القدس ـ رويتر: قال البنك المركزي الاسرائيلي الاربعاء ان ديون الحكومة الإسرائيلية ارتفعت 3.5 في المئة بعد حساب التضخم لتصل الى 327.3 مليار شيكل (97,4 مليار دولار) بنهاية عام 1996.

واضاف بنك اسرائيل ان متوسط ديون الحكومة الداخلية والخارجية على مدى العام بلغ ما يعادل 101 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي منخفضا من 103 في المئة عام 1995 و109 في المئة عام 1994. ولكن البنك المركزي قال ان الانخفاض في عام 1996 كان بخطى ابطأ مما كان عليه في الاعوام الثمانية السابقة.

وتابع البنك «ان الانخفاض في نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996 والاعوام السابقة سببه ارتفاع معدل نمو الناتج الاجمالي المحلي عن معدل نمو الدين ـ ولان معدل النمو في عام 1996 كان ضئيلا نسبيا كان الانخفاض في نسبة الدين الى اجمال الناتج المحلي اقل».

وارتفعت المديونية الداخلية لاسرائيل بمقدار اربعة في المئة تقريبا بعد التضخم لتصل الى 245,5 مليار شيكل بينما زادت المديونية الخارجية نحو واحد في المئة لتصل الى 81,8 مليار شيكل. وزاد اجمالي المديونية بمقدار 2 في المئة في عام 1995 وبمقدار 0,6 في المئة في عام 1994.

وقال بنك اسرائيل ان نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي اعلى بكثير من معايير اتفاقية ماستريخت التي وضعها الاتحاد الاوروبي الذي يدعو الى سقف لا يزيد عن 60 في المئة.

واضاف البنك «مع هذا المستوى من معدل الانخفاض في السنوات الاخيرة فلن تمر سنوات قليلة قبل ان يتوائم الاقتصاد الاسرائيلي مع المعايير الدولية».

وزير الاقتصاد الفلسطيني يحث المستثمرين الاجانب على الاستفادة من الفرص الواعدة في الضفة وقطاع غزة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني، ماهر المصري، امس الخميس ان اجراءات الاغلاق الاسرائيلية اضرت بشدة بالاقتصاد الفلسطيني الذي كان قد بدأ في الانتعاش بعد توقيع اتفاقية واشنطن اواخر عام 1993 عندما تدفقت اليه مئات الملايين من اموال المستثمرين الفلسطينيين بالداخل والخارج.

واضاف الوزير، الذي كان يتحدث امس الخميس في مؤتمر عن الاستثمار والتنمية في دول حوض البحر المتوسط في لندن، انه لغاية عام 1996 كان الاقتصاد الفلسطيني يتجه الى مرحلة من الصعود رغم القيود المجحفة المفروضة عليه بموجب بروتوكول باريس الاقتصادي الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والتي تحد من قدرته على اقامة علاقات اقتصادية خارجية.

واشار المصري الى ان السلطة الفلسطينية بدأت في ذلك الوقت، قبل 1996، في مراجعة القوانين الخاصة بالتجارة والاستثمارات باتجاه تعديلها لضمان تدفق الاستثمارات وحمايتها.

وتابع بالقول ان كل ذلك بدأ يتشوش عندما فرضت اسرائيل اجراءات الحصار على المناطق الفلسطينية مما ادى الى انقطاع التواصل بين جزئيها (الضفة الغربية وقطاع غزة) والى فقدان حوالي 100 الف فلسطيني وظائفهم داخل اسرائيل، وكذلك الى تقلص حاد للصادرات الفلسطينية الى اسرائيل والدول العربية المجاورة بالوقت الذي استمرت فيه الصادرات الاسرائيلية للمناطق الفلسطينية والتي تبلغ حوالي 2.5 مليار دولار سنويا.

واتهم وزير الاقتصاد الفلسطيني اسرائيل بالتنكر لتعهداتها بموجب بروتوكول باريس الاقتصادي بما في ذلك السماح بانشاء مطار وميناء بحري وضمان التدفق الحر للبضائع الفلسطينية الى الاسواق العربية المجاورة.

وقال المصري انه رغم صعوبة الظروف التي احاطت بالاقتصاد الفلسطيني منذ الاغلاق الاسرائيلي تمكن في تحقيق بعض التقدم وتم انشاء مطاحن للحبوب والبدء في بناء مناطق تطوير سكنية وفنادق ومراكز سياحية.

وتم ايضا اقامة مصانع للمنتجات البلاستيكية والالمونيوم والادوية والزيوت والدهانات والحديد، اضافة الى بعض الصناعات الزراعية. كما شهدت خلال تلك الفترة منطقة غزة الصناعية النور، مع البدء في اقامة منطقة شبيهة بشمال الضفة الغربية.

واشار المصري الى اتجاه السلطة الفلسطينية الى التخصيص بدءا بالاتصالات الهاتفية التي تسلمتها شركة خاصة، مع التوجه لعمل الشيء نفسه بالنسبة لتوليد وتوزيع الكهرباء.

واشار ايضا الى بدء البورصة الفلسطينية عملها بالشهر الماضي والتي يتوقع ان يصل اجمالي رؤوس اموال الشركات المسجلة فيها 800 مليون دولار بنهاية العام الحالي ليرتفع الى مليارى دولار بحلول نهاية القرن.

وقال الوزير الفلسطيني ان السلطة الفلسطينية تعلق اهمية كبيرة على احتفالات بدء الالفية الثالثة لميلاد السيد المسيح، وانها انشأت لهذا الغرض لجنة لتنسيق كافة الفعاليات المتصلة بهذه المناسبة التي يتوقع ان تجذب ملايين السياح الى الاراضي الفلسطينية وتناول المصري عملية مراجعة القوانين المتعلقة بالتجارة والاستثمار وقال انه تجري حاليا صياغة ستة قوانين رئيسية في هذا المجال يتوقع الانتهاء منها مع نهاية العام الحالي تتعلق بضمان الاستثمارات والاوراق المالية والشركات والوكالات التجارية واعطاء تراخيص الانتاج من شركات خارجية لاخرى محلية.

وقال انه يتوقع ان يتم خلال هذا العام التوصل الى اتفاق تجارة حرة مع كندا اسوة بالذي تم التوصل اليه مع الولايات المتحدة وباتفاقية الشراكة الاقتصادية مع اوروبا.

ودعا المصري المستثمرين الاجانب الى الاستفادة من الفرص الواعدة التي توفرها فلسطين، التي تمتلك قوة عمل ماهرة ومؤهلة، وتتمتع بموقع جغرافي ملائم ولها علاقات تجارية مع العديد من الدول بما يسمح لسلع المنتجة فيها بالانسياب الحر الى تلك الدول.

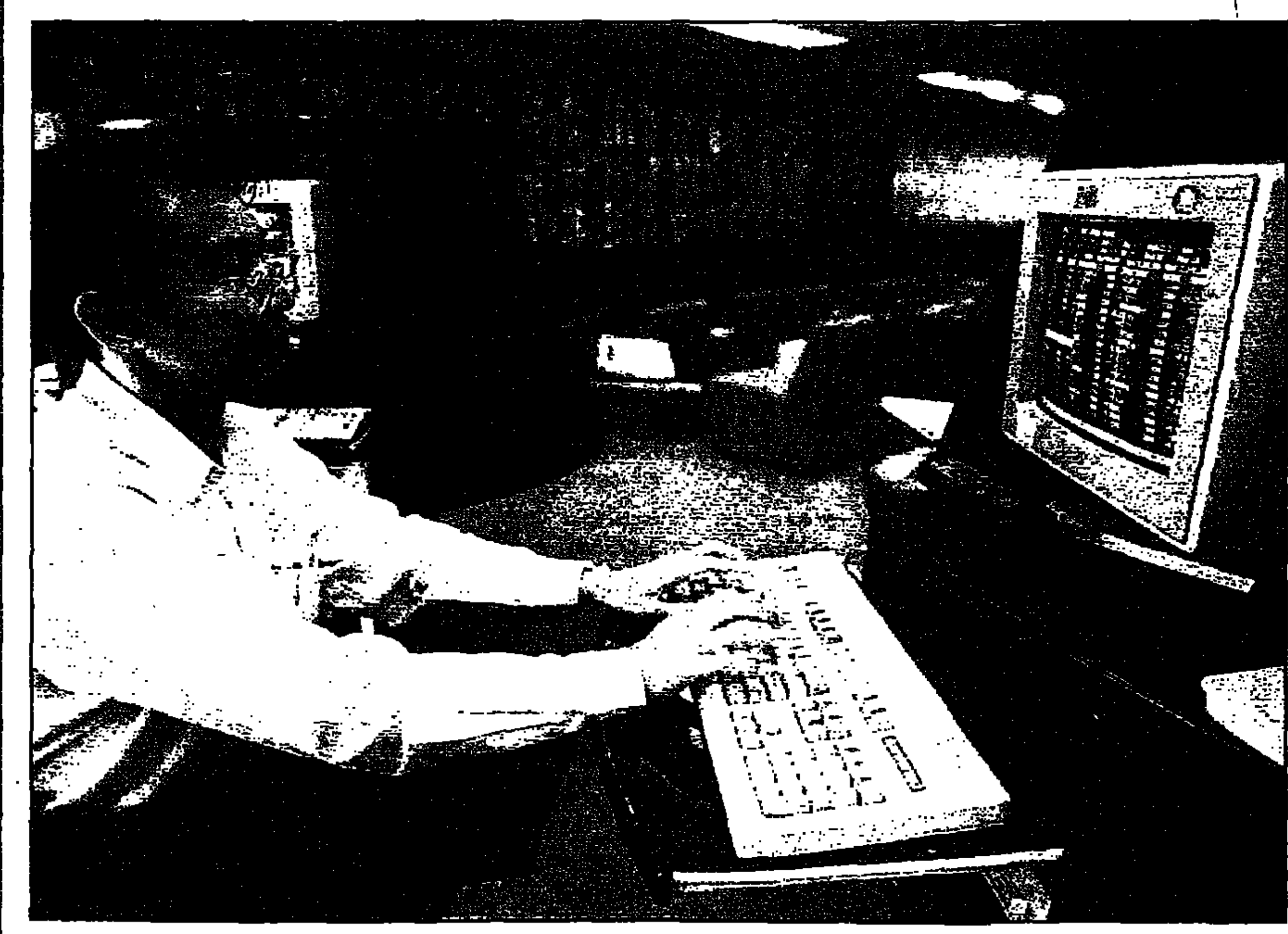
وقال ان المناطق الفلسطينية تمتلك ميزة قدرتها على ان تنضم الى مشروعات مشتركة مع جيرانها في الاردن ومصر، وكذلك في اسرائيل (بموجب ترتيبات مختلفة) للاستفادة من المصادر المتاحة في هذه الدول.

اشار ايضا الى ان وجود قاعدة زراعية جيدة في فلسطين توفر فرصا لانتاج مشروعات يتم قطفها مبكرا مما يتيح لها اسعارا اعلى واسواقا أوسع.

وختم المصري كلمته الى المؤتمر بالدعوة الى تقديم دعم سياسي واقتصادي للفلسطينيين لتحقيق استقلالهم وبناء دولتهم كي يساهموا في ظل السلام في بناء الرفاهية والاستقرار بالمنطقة.

الدولار يقاوم الجاذبية ويواصل الصعود

سوق نيويورك تدفع البورصات الأوروبية الى ذرى جديدة



متعامل في بورصة بانكوك امس حيث ارتفع الدولار بشدة امام العملة المحلية (باهت) بعد انتشار شائعات عن استقالة محافظ البنك المركزي التايلاندي (رويتر)

لندن ـ من بيرت غريفتس:

تألقت بورصات الاسهم الاوروبية امس الخميس وسجل كثير منها مستويات قياسية جديدة بفضل الانتعاش القوي لبورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية التي صعد مؤشرها 93 نقطة الاربعاء وواصل الصعود الخميس.

ووصلت البورصات في لندن وفرانكفورت وباريس الى مستويات قياسية جديدة بفضل وول ستريت وأيضا بفضل الارتفاع الحاد في ارباح الشركات وقوة الدولار.

وعلى صعيد العملات واصل الدولار مقاومة الجاذبية ولم يكترث بتقرير البطالة الالمانية الذي جاء أعلى قليلا من المتوقع. وصعدت العملة الامريكية الى 1,7198 مارك مسجلة أعلى مستوى منذ 34 شهرا.

وكان السبب في تألق البورصات أحدث تصريحات لرئيس البنك المركزي الامريكي الان غرينسبان الذي قال امس الاول انه لا يؤمن باستخدام السياسة النقدية كأداة للتأثير على أسعار الاسهم.

وفسرت الاسواق ذلك على انه اشارة الى ان مجلس الاحتياطي الاتحادي لن يرفع اسعار الفائدة لمجرد كبح جماح الصعود القوي لبورصة وول ستريت.

وقال محللون ان تقرير الوظائف الالماني يساهم في التركيز على الوهن الذي أصاب الاقتصاد الالماني مقارنة بالامريكي.

وبارتفاع امس يكون مؤشر الاسهم البريطانية زاد سبعة في المئة منذ بداية العام.

وفي فرانكفورت سجل مؤشر الاسهم مستوى قياسيا للاغلاق في جلسة المقصورة بفضل مكاسب وول ستريت وصعود الدولار الذي يساعد الصادرات الالمانية.

وفي باريس سجل المؤشر المؤلف من 40 سهما مستوى اغلاق قياسيا أيضا وقال متعاملون ان الاسهم لقيت دعما من نشاط التعاملات ونتائج الشركات الجيدة.

وتنتظر السوق حاليا تقرير الوظائف الامريكية خلال شباط (فبراير) المقرر ان يصدر اليوم الجمعة الساعة 1330 بتوقيت غرينتش. ويتوقع محللون ان يظهر التقرير زيادة 230 ألف وظيفة في القطاع غير الزراعي وتدني معدل البطالة الى 5,3 بالمئة من 5,4 في المئة.

وهبط سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن دولارين و35 سنتا الى 352,15 دولار. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 19.30 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4399	+39
نيويورك	6965	+19
طوكيو	18041	-232
فرانكفورت	3416	+53
باريس	2699	+33
زوريخ	2926	+35

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	1,6133
استرليني	0,6198	-
مارك الماني	1,7163	2,7669
فـ فرنسي	5,7825	9,3374
فـ سويسري	1,4560	2,3974
ين ياباني	121,5900	195,9000

شركاء السلام بالشرق الاوسط يعتزمون اقامة معرض تجاري

■ القدس ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الخميس ان مصر والاردن واسرائيل والفلسطينيين سيقيمون معرضا اقليميا للسلع الغذائية تحت اشراف الولايات المتحدة في تل ابيب في شباط (فبراير) 1998.

وقالت الوزارة ان القرار اتخذه «منتدى طابا» الذي تشكل بعد اتفاقات السلام التي ابرمتها اسرائيل مع الاردن والفلسطينيين في السنوات الاخيرة. وعقد المنتدى اجتماعا هذا الاسبوع في عمان.

واضافت الوزارة انه يجري بحث اقامة معرض للمنسوجات في القاهرة في ايلول (سبتمبر) المقبل وان كان من المحتمل تأجيله نظرا لضيق الوقت.

الامم المتحدة تتوقع مزيدا من عقود النفط العراقية الفورية

■ نيويورك ـ رويتر: قال مسؤولون بالامم المتحدة الاربعاء ان مراقبي المنظمة الدولية ربما يكونوا قد تسرعوا الاسبوع الماضي عندما اعلنوا ان مبيعات النفط العراقية وصلت الى اقصى حد وهو مليار دولار لاول 90 يوما من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسري لمدة ستة اشهر.

ورغم تخصيص كميات للعقدين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين الاسبوع الماضي فان حقيقة ان اسعار النفط العالمية شهدت مزيدا من الانخفاض في الايام الاخيرة تركت فراغا في اطار الحد الاقصى لمزيد من الصفقات الفورية.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ان عقدا فوريا كان قيد البحث في الايام القليلة الماضية وحتى ليل الاربعاء واصل المسؤولون دراسته.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة «هناك بعض القلق من الا يصل الاجمالي الى مستوى مليار دولار المستهدف. ولذا يعمل المشرفون مع سومو (مؤسسة تسويق النفط العراقية) ليروا ما يمكنهم عمله».

مصر تقيم مصنع اسمنت بكلفة 176 مليون دولار

■ القاهرة ـ ق ب: قررت الحكومة المصرية انشاء مصنع للاسمنت في محافظة قنا ضمن اطار الاحتفالات بعيد المحافظة القومي. وقد تقرر انشاء المصنع المذكور في مدينة قفط بتكلفة قدرها 600 مليون جنيه مصري (176.7 مليون دولار) نصفها للمؤسسين والاسهم والنصف الآخر مقدم من قبل البنك الاهلي المصري عن المؤسسين الذي قاموا بسداد 70 في المئة من رأس المال.

وقد تم طرح نسبة الـ30 في المئة الباقية من المال المصدر للاكتتاب، بحيث تمت تغطية قيمة الاسهم بخمس اضعافها خلال 10 ايام.

ومن المقرر ان يقع المصنع على مساحة مقدارها 700 فدان تم تقسيمها الى ثلاثة اقسام للادارة والمصنع والمدينة السكنية التابعة له. وسيعمل بطاقة انتاجية قدرها 1.2 مليون طن سنويا من الاسمنت.

مشروع مصري لتنقية هواء القاهرة من الرصاص

القاهرة ـ ق ب: عقدت الحكومة المصرية اتفاقية مع الوكالة الامريكية للتنمية لتمويل مشروع تنقية هواء القاهرة من الرصاص. وقال صلاح حافظ رئيس جهاز شؤون البيئة ان مشروع الحد من تلوث الهواء بالرصاص في القاهرة والذي تبلغ كلفته الاستثمارية حوالي 69 مليون دولار سيبدأ خلال الشهر الحالي بالتعاون مع هيئة الطاقة المصرية.

ويتضمن البرنامج قيام وزارة الداخلية باقرار برنامج فحص فني شامل لمحركات السيارات بهدف نقاء عوادمها، بحيث يكون شرطا للحصول على رخصة المركبات والتوسع في تشغيل سيارات الاجرة والنقل العام باستخدام الغاز الطبيعي. ويعتمد المشروع ايضا على نقل مسابك الرصاص من المناطق السكنية في القاهرة الكبرى الى طريق القطامية ـ السويس خارج العاصمة، وتعميم استخدام الغاز الطبيعي في المخابز البلدية في القاهرة.

السودان سيقدم لصندوق النقد رسالة نوايا حول برنامجه لاصلاح الاقتصاد

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر مصدر نقدي دولي ان السودان، الذي يقاطعه صندوق النقد الدولي منذ سنوات بسبب متأخراته غير المدفوعة، يتجه نحو التوقيع على رسالة نوايا مع هذه المؤسسة العالمية تتضمن برنامج تصحيح اقتصادي.

واوضح المصدر نفسه ان عدة اجهزة من صندوق النقد الدولي تقوم حاليا بدراسة هذا البرنامج وفق اجراءات مالوفة. ومن المحتمل ان يتم التوقيع عليه بعد بضعة ايام.

وسيتبع ذلك، قيام مجلس ادارة صندوق النقد الدولي باقرار برنامج الاصلاحات في 31 اذار (مارس) الجاري واعتماد جدولا زمنيا لمراقبة تنفيذ ونتائج السياسة الاقتصادية التصحيحية في السودان.

وذكر صندوق النقد الدولي في منتصف شباط (فبراير) الماضي ان السودان الذي بلغت متأخراته تجاهه 1,6 مليار دولار، «يستمر بعدم الالتزام بواجباته حيال انظمة الصندوق وذلك بعد انقضاء فترة معقولة اعقبت قرار تعليق حقه في التصويت».

مناقصة لبنانية لشراء 50 الف طن قمحا

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر في وزارة الاقتصاد امس الخميس ان لبنان قرر شراء 50 الف طن من القمح في مناقصة حدد تاريخها في 13 اذار (مارس) الحالي.

ويريد لبنان ان تشحن نصف كمية القمح ما بين منتصف شهر نيسان (ابريل) القادم والعاشر من شهر ايار (مايو) بينما يريد ان تشحن الكمية المتبقية ما بين 20 حزيران (يونيو) من العام الحالي ومنتصف شهر تموز (يوليو).

وتبلغ حاجة لبنان من القمح 400 الف طن سنويا.

وكانت الوزارة قد رفضت سبعة عروض في الشهر الماضي لشراء 35 الف طن من القمح الامريكي القاسي بعد ان اعتبرت ان الاسعار المقدمة غير مناسبة، وتراوحت تلك الاسعار ما بين 203 دولارات و207 دولارات للطن الواحد.

من وحي ذكرى وفاة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي:

«أنا عدو كل الدول الامبريالية التي تحتل وطني أو أي وطن عربي أو مسلم»

محمد حركات *

1) في السادس من شباط (فبراير) 1963 انتقل الى رحمة الله المجاهد عبد الكريم الخطابي، بمسكنه بمدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة، وهو الاسم الرسمي لدولة مصر الشقيقة وقتذاك، وقد أقيمت له هناك جنازة ضخمة تليق بمقامه، بوصفه بطلا مغربيا وقوميا واسلاميا، حضرها رئيس الجمهورية الزعيم جمال عبد الناصر، حيث تم دفن الأمير الخطابي بمقبرة الشهداء بالقاهرة.

واذا كان من المفترض فينا كمغاربة على الخصوص، بل حريا بنا، ان نخلد وفاة المجاهد الخطابي بالاحتفاء بها كذكرى سنوية منتظمة، وفاء وتكريما لهذا البطل الوطني والقومي والاسلامي الفذ، ولنجعل منها ايضا مناسبة نافعة وناجعة، نقيم اثناءها انشطة وتظاهرات ثقافية وسياسية عامة، شعبية ورسمية، نتطارح فيها تجربة الأمير الخطابي ونضالاته، ونتمعنها بالبحث والدراسة والتقييم، سواء في فترة الثورة الوطنية الرائدة التي قادها ضد سلطات الاستعمارين الاسباني والفرنسي، او اثناء مرحلة مواصلته النضال السياسي التحرري بالديار المصرية بعد افتكاكه من الاسر الاستعماري.

رب مواطن قد يقول باننا نحتفل سنويا بذكرى معركة انوال المجيدة، وهي تخليد للمجاهد الخطابي واحتفاء به وبكفاحه، وهذا فيه ما فيه من الكفاية.

ولكن هذا القول لا يقنع غير قائله، فصاحبه لا يعي قيمة الامير الخطابي الحقيقية وتجربته النضالية، والتي كيفما كانت وجهة نظرنا فيها، فهي حبلى بالعطاء الوفير، المجدي والمفيد.

حقيقة ان معركة انوال محطة مشرقة سجلها جهاد الخطابي في تاريخنا الحديث، وشهد بذلك الاعداء قبل الاصدقاء(1) الا ان تخليد ذكرى انوال ينحصر في نطاق ضيق جدا، ويتخذ طابعا احتفاليا بالاساس، ثم ان تجربة المجاهد الخطابي ونضالاته لا تقتصر على الكفاح العسكري فقط، وانما تتعداه الى مجالات اخرى تشمل الثقافة والدين والقضاء والصحافة ودسترة نظام الحكم ودمقرطته والتسيير القيادي والدبلوماسي والاداري وغيرها من المجالات.

وعلى العموم فان التجربة النضالية للمجاهد الخطابي زاخرة بشتى العبر والمغازي والخلاصات الدالة والمعبرة، والتي يتعين علينا ان نعيها ونستوعبها ونتذكرها باستمرار وانتظام، وما احوجنا الى هذا، خاصة في هذا الظرف العصيب الذي يسلط فيه الغرب الامبريالي على شعبنا المغربي وامتنا العربية الاسلامية، معاول التفتيت والفتنة والتخلف والاختراق ليبقينا تحت هيمنته وجبروته وتبعيته، معاول الفرانكوفونية والانجلوفونية والطائفية والعولمة والاعلام والتطبيع مع الصهيونية والحصار والشرعية الدولية، وغيرها غير قليل.

2) ينتمي المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي الى قبيلة بني ورياغل بالريف، وهي المنطقة المعروف عن اهلها الشجعان اسلامهم المتين، وتفانيهم في طلب العلم والمعرفة(2)، وايضا جهادهم المستميت منذ القديم في صد حملات الغزو الاجنبي لبلادنا، خاصة عند اشتداد هذه الحملات بعد سقوط الاندلس في ايدي الصليبيين.

في مطلع هذا القرن وهي فترة حالكة، كانت تعيش فيها بلادنا تمزقا خطيرا ومخاضا سياسيا عنيفا، اديا بها الى الوقوع في براثن الاستعمار المزدوج الفرنسي والاسباني، ارسل والد المجاهد الخطابي السيد عبد الكريم، وكان قاضيا فاضلا وزعيما نافذ الكلمة، يتمتع باحترام كبير، ويحمل اراء تقدمية على غير المألوف(4)، ارسل ابنه محمد سنة 1905 للدراسة بجامعة القرويين بفاس، عاصمة المغرب انذاك، فعاش بها المجاهد الخطابي الى انهى دراسته الفقهية سنة 1909(5)، وبهذه الحاضرة العلمية اطلع عن كثب على المناورات السياسية، الداخلية والاجنبية، التي كانت تعصف ببلادنا، وهناك تشبع الخطابي بافكار ومبادىء الحركة السلفية التي ارسى دعائمها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا، وهي تدعو الى الاصلاح الديني بتطهير الاسلام من الخرافات التي الصقها به فقهاء السلطة ومشايخ الطرق، والعودة بالدين الحنيف الى جادة السنة النبوية.

وبعد عودته من فاس اشتغل المجاهد الخطابي مدرسا للغة البربرية بمدينة مليلية، ثم تولى القضاء الشرعي بها، واستغل وجوده بهذه المدينة فتعلم اللغتين الاسبانية والفرنسية(6).

لقد عرضت لهذه الحقائق، وهي قليل من كثير، لانها اولا توضح لنا ان المجاهد الخطابي يعتبر مولودا حقيقيا واصيلا للمجتمع المغربي المسلم، العريق والخصب، ولكونها ثانيا تعتبر خلفيات وبصمات ساهمت بحظ وفير في تشكيل شخصية المجاهد الخطابي وبلورة قناعاته واهدافه، ثم ثالثا نرى ان الاحاطة بتلك الحقائق امر لا بد منه لادراك كنه وخفايا بعض الممارسات البليغة والعميقة العبرة، التي صدرت عن المجاهد الخطابي، وهي التي كانت دافعنا وغايتنا الى نشر هذا المقال بمناسبة ذكرى وفاته رحمه الله.

3) كان التوجه المذهبي الذي آمن به الامير الخطابي واتخذه سبيلا في جهاده، توجها اسلاميا سلفيا مسايرا لظروف العصر بانفتاحه على المدنية الحديثة، وهو توجه كفاحي يناضل لمواجهة عديد من التحديات، تحديات التخلف والتمزق والرجعية في الداخل، وتحديات الاحتلال والاستعمار من الخارج.

وقد جعل الخطابي على عاتقه في التصدي لتلك التحديات المعيقة، استنهاض القيم الحضارية التحررية والوحدوية المتأصلة في الشعب المغربي المسلم، فعمل على استخدام تلك القيم النبيلة بحكمة ونجاعة وبعد نظر، فتوفق في ذلك الى حد كبير، فقضى على روح العصبية القبلية في منطقة الريف المحررة بفضل ثورته، وكون قاعدة شعبية من سكانها(7)، موحدة وواعية ومكافحة تحت سلطته، مدعومة بمشاعر الاخوة والتضامن والمساندة من بقية الشعب المغربي، المكبلة بقيود الاحتلال الفرنسي والاسباني تحت غطاء معاهدة الحماية الاستعمارية.

جاهدة الخطابي ضد الاستعمار بشموخ وعنفوان مغربي اصيل، مجبول برؤيا تحررية ووحدوية راسخة، وطنيا وقوميا واسلاميا، فارسى في منطقة الريف المحررة في مطلع العشرينيات دعائم بنيات الحكم على نمط عصري يراعي الخصوصيات المغربية، وفي اتجاه تحقيق الديمقراطية(2) باعتماد دستور مكتوب حدد سلطات دولة المنطقة المحررة، واجهزتها واهدافها(9)، واتخذ العربية اللغة الرسمية، لغة سيدة فعليا، جريا على مألوف المغاربة في تاريخهم العربي الاسلامي الطويل، بصفتها اللغة الوطنية الجامعة المشتركة للشعب المغربي، ولغته الدينية والحضارية، وسدد المنيع ضد اطماع الغزو والاحتواء الاجنبي، وهذا في زمن كان فيه الاستعمار، وعلى الخصوص الفرنسي، يطبق سياسة الادماج الاستعماري، ويستنفر سلطاته وعملاءه في محاربة اللغة العربية ببلادنا ويعمل جاهدا على ترسيخ اللغة الفرنسية بها كلغة اساسية باحداث ادارة ومؤسسات مغربية مفرنسة ومتفرنسة، تشد بلادنا بحبل التبعية والارتهان لفرنسا في المستقبل، عندما يهل موعد انطفاء عهد الاستعمار المباشر.

4) لم يكن الامير الخطابي رجل كفاح عسكري فقط، ولكنه كان ايضا رجل دولة ورائدا من رواد الوطنية والديمقراطية بالمغرب، فهو لم يقبل منصب الزعامة والقيادة في منطقة الريف المحررة، الا بعد ان انتخبه اعيان القبائل بمحض اختيارهم(10) وكان يحق كما وصفه المؤرخ المغربي المرحوم جرمان عياش «مسلحا بوطنية تثير الاعجاب بمفاهيمها العصرية كالتقدم وحرية الفكر والديمقراطية(11)».

وفي اطار اختياره المذهبي السلفي التحديثي، كان المجاهد الخطابي يؤمن بان الانعتاق من الاستعمار والخروج من التخلف والجمود، يستوجب القضاء على طغيان الروح القبلية المتخلفة، والتغلب على ضعف عوامل الالتحام والتآزر، الناتجة عن حالة الانحطاط والتقهقر التي كانت عليها بلادنا، منذ هزيمة الجيش المغربي امام القوات الفرنسية الاستعمارية في معركة ايسلي سنة 1944 ميلادية، بعيد احتلال فرنسا للقطر الجزائري الشقيق سنة 1830 ميلادية.

وكان الامير الخطابي في جهاده التحرري النهضوي، يضع نصب عينيه وعقله، الخطط التي كانت تحيكها الدوائر الاستعمارية لبلادنا المحتلة، وذلك من خلال متابعته لما كانت تمارسه فرنسا بالجزائر المستعمرة على الخصوص، او من خلال ما وقف عليه اثناء عمله وتواجده السابق بمدينة مليلية المغتصبة من طرف الاسبان منذ سنة 1497 ميلادية.

وهكذا فبمجرد ما تولى المجاهد الخطابي القيادة في منطقة الريف المحررة، تناول النظام القبلي بالاصلاح الجذري، فالغى العمل بالاعراف القبلية واحل محلها قوانين الشريعة الاسلامية(12).

وهذا القرار الحكيم والجريء الذي اتخذه الخطابي، ليدل على نضج ثقافي راق ووعي سياسي رفيع، ونبل في المقصد، لانه من المؤكد ان مغادرة حالة الانحطاط والتخلف ودخول عهد العصرنة والتقدم، لا يمكن ان تحصل في مجتمع قبلي قائم على العصبية والاعراف القبلية، بل يتم في مجتمع يسوده التلاحم والتضامن والمساواة بين المواطنين عند طريق توحيد القانون بالنسبة للجميع.

كما انه قرار ينم ايضا عن تمتع المجاهد الخطابي بمهارة سياسية فائقة في استبصار خفايا خطط الاستعمار وبرامجه المطبقة ببلادنا المحتلة فالغاء الخطابي للاعراف القبلية في مطلع العشرينات كان ايضا بمثابة رد صريح على السياسة الطائفية التي كان الاستعمار الفرنسي ينفذها ببلادنا والمسماة «بالسياسة البربرية لفرنسا بالمغرب»(13) وهي عبارة عن ترسانة من التشريعات والاجهزة الاستعمارية، شرعت سلطات الحماية الفرنسية في تطبيقها بمجرد استعمارها لنا، بانشاء «مدرسة اللغة العربية واللهجات البربرية» سنة 1913(14) ثم اصدار ظهير 1914/9/11 الذي قضى بجعل «قبائل البربر تحكم وتنظم طبقا لعوائدها واعرافها القديمة وتشكيل «جماعات قضائية بربرية» طبقا لهذا الظهير(15) ثم تأسيس «لجنة الابحاث البربرية» سنة 1915(16) وغيرها كثير، الى ان توجهت هذه الترسانة التنظيمية الطائفية الاستعمارية بصدور الظهير سيء الذكر الذي اشتهر ظلما باسم الظهير البربري وذلك في 16 ايار (مايو) 1930.

واعتقد يقينا بان المجاهد الخطابي كان يهدف ايضا من قراره الحكيم بالغاء الاعراف القبلية في اوائل العشرينات، توجيه رسالة واضحة الى الشعب المغربي بكامله، بدعوته الى الالتحام ونبذ الاعراف المتخلفة والعصبية القبلية، وتحذيره من خطورة السياسة الاستعمارية الطائفية التي كانت فرنسا وقتذاك تطبقها في بلادنا المحتلة ووجوب التصدي لها.

وبالفعل لقد فهم الشعب المغربي الرازح تحت جبروت الاحتلال الفرنسي، رسالة المجاهد الخطابي الوطنية آنذاك، واستوعبها وخزنها في ذاكرته الجماعية ووعيه الوطني، الى حين حلول موعدها مع التاريخ، سنة 1930 عند صدور الظهير البربري، فانفجر الشعب غضبا وثائرا على سلطات الاستعمار الفرنسي، انطلاقا من مدن سلا والرباط وفاس والدار البيضاء، الى ان عم غضبه وثورته كافة ربوع الوطن بحواضره وقراه، معلنا ميلاد حركته الوطنية ضد الاستعمار.

وبهذا تعد الحركة الوطنية المغربية مدينة الى حد كبير في نشوئها وانطلاقها الى وطنية الامير الخطابي وجهاده.

يعتبر دخول الاسلام الى المغرب سنتي 681 و682 ميلادية (62 و63 هجرية) ثورة جذرية شاملة ومحطة انعطاف فاصلة في تاريخ بلادنا، فالمغاربة قبل اسلامهم ليسوا هم المغاربة المسلمون، فلقد قلب هذا الدين الحنيف نمط حياة المغاربة رأسا على عقب، مثلما فعله بسكان المشرق العربي.

فبعد ان كان سكان المغرب الاقصى (وشمال افريقيا عموما) يعيشون حياة التشتت والتنافر المزمن والتطاحن القبلي والعشائري، واختلاف الهويات بسبب تعدد الديانات والوثنيات واللغات والثقافات، تقلهم دين الاسلام الى وضعية المجتمع المتماسك والمتمازج، المجتمع الواحد المتوحد، الذي تعتبر فيه حياة الفرد ومستقبله في المجتمع، وكذا حياة المجتمع ومستقبله من اجل الفرد، مجتمع المسلمين الذين يشد بعضهم بعضا، مجتمع نمط الدولة فيه مركزي اسلامي عربي، مجتمع انخرط فورا في المشروع الحضاري العربي الاسلامي وصار جزءا لا يتجزأ من امته العربية الاسلامية.

فما فعله الاسلام في المغرب (وكذا باقي المغرب العربي) هو نفسه ما حدث في كل من العراق وبلاد الشام ومصر والسودان من قبل عندما دخلهم هذا الدين السماوي.

وهذا المجتمع المغربي الذي صنعه الاسلام هو الذي اعطى منذ عقوده الاولى خيرة العظماء مثل طارق بن زياد وعبد الحميد الاوربي وادريس الثاني (الازهر) وعبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين واستمر في انجاب العظماء الافذاذ بدون انقطاع والى غاية العصر الحديث، عظماء مجبولين على الروح الوحدوية، وطنيا وقوميا واسلاميا، ويعد المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي احد هؤلاء العظام الخالدين.

6) فعلى الصعيد الوطني، نجد انه بمجرد ما اطلق المجاهد الخطابي ثورة الريف التحررية سنة 1921، تبدت حقيقتها بكونها حركة ثورية ذات طابع مغربي وحدوي، متجهة بالاساس للتصدي للاستعمار الاجنبي، مثلها مثل الحركات الثورية المغربية الاصيلة، ثورة تحررية نهضوية مترفعة عن العرقية او القبلية او الطائفية او الاقليمية او الانفصالية.

وقد اتضحت هذه الحقيقة ساطعة منذ بداية الثورة، حين اصدرت الجمعية الوطنية لدولة منطقة الريف المحررة ميثاقا وطنيا لاعتباره المثل الاسمى للثورة، الذي يتعين الجهاد من اجله، وهو يتكون من خمس نقط كان اولها «عدم الاعتراف باية معاهدة لها مساس بحقوق البلاد المغربية وبخاصة معاهدة الحماية لسنة 1912»(17).

كما ان هذه الروح الوطنية الاصيلة هي التي جعلت المغاربة في كافة ربوع بلادنا المحتلة من طرف المستعمر يبادلون المجاهد الخطابي كل الحب والعطف والتأييد والمساندة، ودفع المثقفين الوطنيين الى القيام بدعاية واسعة لدعم ثورة الريف شملت توزيع المنشورات وجمع الاكتتابات وتنظيم القائد والاناشيد(18).

7) اما في المجال القومي والاسلامي، فنجد ان ثورة الريف الوطنية المجيدة التي دامت من سنة 1921 الى منتصف سنة 1926، وهي فترة قصيرة نسبيا، تطلبت خلالها من زعيمها المجاهد الخطابي التفرغ والانكباب على الكفاح العسكري بالاساس ضد دول التحالف الاستعماري الغربي(3) واعتقد ان هذا المتطلب الكفاحي هو الذي استغرق معظم تفكير المجاهد الخطابي وشغله عن القيام بمواقف ومبادرات تفصح عن التوجه القومي والاسلامي لجهاده، باستثناء الخطاب الذي وجهه الى المسلمين والنداء الموجه الى الامة الجزائرية والتونسية(19).

الا انه بعد تخليص المجاهد الخطابي من الاسر الفرنسي من طرف بعض المناضلين العرب والوطنيين المغاربة ومساندة الحكومة المصرية، بعد 21 سنة من هزيمته العسكرية امام قوات التحالف الاستعماري الغربي واستسلامه، ونزوله بارض مصر العربية من الباخرة التي كانت تنقله من جزيرة الرينيون الى فرنسا، يوم 2 حزيران (يونيو) 1947، سيفاجئنا الأمير الخطابي زعيم الثورة الريفية المغربية وهو شيخ مسن (عمره 74 سنة آنذاك) في قمة النضج والتجربة الجهادية، بالافصاح بصراحة واضحة عن قناعاته القومية والاسلامية من خلال اول استجواب تجريه معه الصحافة، بالتصريح بمساندته الكاملة لخطاب المغفور له الملك محمد الخامس الذي القاه خلال زيارته الشهيرة لطنجة في شهر نيسان (ابريل) 1947 والذي تحدث فيه السلطان عن وحدة البلاد المغربية وتحريرها وتمسكها بالشخصية العربية الاسلامية واعلن فيه بان المغرب لا يمكن ان يتطور ولا ان يتم تحريره واستقلاله الا في دائرة الأمة العربية.

وفي رد للمجاهد الخطابي عن سؤال صحافي حول موقفه من فرنسا، اجاب بلا غموض «انا عدو كل الدول الامبريالية، سواء تلك التي تحتل وطني او اي وطن عربي او مسلم» ويضيف في احدى اجاباته» على المغرب التخلص من الهيمنة الاجنبية والالتحاق بالجامعة العربية» كما اكد على ضرورة» استقلال المغرب الفرنسي والاسباني بعيدا عن اطار الاتحاد الفرنسي او الامبراطورية الاسبانية(20).

وهذه الروح القومية الوحدوية، اضافة الى الماضي النضالي الثوري للمجاهد الخطابي، دفعا حركات التحرير الوطنية المكافحة ضد الاستعمار في كل من تونس والجزائر والمغرب الى جعله رئيسا دائما للجنة تحرير المغرب العربي «والتي اعلن المجاهد الخطابي نفسه عن ميثاقها التأسيسي بالقاهرة في 5 كانون الثاني (يناير) 1948، والذي وردت فيه مجموعة من المبادىء الاساسية المتفق عليها والتي تصدرتها المبادىء الثلاثة الآتية:

أ) المغرب العربي بالاسلام كان، وللاسلام عاش، وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلة.

ب) المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعي ولازم.

ج) الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة اقطاره الثلاثة (تونس والجزائر ومراكش).

الا انه بسبب سيطرة الاتجاه الداعي الى التركيز على التفاوض السياسي مع المستعمر كوسيلة للحصول على الاستقلال داخل قيادات حركات التحرير بالمغرب العربي (تونس ثم المغرب ثم الجزائر)، واختلاف ذلك مع نظرة المجاهد الخطابي المؤمنة بانه بدون الكفاح المسلح لا يمكن الوصول الى استقلال تام وانما الى استقلال ناقص (6) فقد اصاب ذلك الاختلاف الخلافي ملجنة تحرير المغرب العربي» في مقتل، وشل نشاطها بكيفية تناقصية وتدريجية.

وهذه الرؤيا التي كان يراها المجاهد الخطابي لها وجاهتها ومبرراتها الموضوعية، ومنها مثلا كون مفاوضات الاستقلال لجميع بلدان المغرب العربي مع المستعمر تمخضت عن اتفاقيات استقلال حرصت جميعها على تأكيد مبدأ «الاستقلال ضمن الارتباط المتبادل» وهو مبدأ ينطوي على التبعية وغطاء اتفاقي لضمان استمرار المصالح الاقتصادية والثقافية والسياسية الفرنسية في الاقطار المغاربية، وهو ما تزال تعاني منه هذه البلدان الثلاثة الى اليوم.

رحم الله الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، لقد كان مجاهدا شهما ورائدا نهضويا، وقارئا جيدا للتاريخ.

---

* محام من المغرب

الهوامش

1) وصف هوشي مينه زعيم الثورة الفيتنامية الخطابي بـ«البطل الوطني المؤسس للحرب الشعبية».
ـ اعتبر المستشرق فانسان مونتاي ان الزعيم الخطابي هو «المنظر والمطبق الاول للحرب الثورية». انظر كتاب «صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية الى الحركة الوطنية» للمؤرخ المرحوم محمد زنيبر طبعة 1990، صفحة 16 طبع دار النشر المغربية بالدار البيضاء.
2ـ يقول عنهم المؤرخ الفرنسي روم لاندو «وكانت الأمية بينهم اقل تفشيا مما هي بين البربر عامة، وكانوا يتكلمون لهجة بربرية فيما بينهم، لكنهم يكتبون بالعربية، ما لغتهم العربية فليست كالتي يتكلمها المغربي العربي العادي، انها العربية الادبية التي نعرفها في سورية ومصر، ومما تفخر به كل عشيرة ان لها معلمها الخاص بها، ومن الصفات الغريبة التي يتميز بها اهل الريف عنايتهم الكبيرة بالعلم».
عن كتاب «تاريخ المغرب في القرن العشرين»، تأليف روم لاندو، ترجمة الدكتور نيقولا زيادة، طبعة 1963، الصفحتان 148 و149 نشر دار الكتاب بالدار البيضاء.
3) روم لاندو، المرجع السابق صفحة 149.
4) روم لاندو، المرجع السابق صفحة 149.
5) محمد العلمي، كتابه «زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي»، الطبعة الثانية، صفحة 16، نشر المنشورات الاطلسية بالمغرب.
6) روم لاندو، المرجع السابق صفحة 149.
7) اشتهرت الثورة التي تزعمها المجاهد الخطابي باسم ثورة الريف وقد كانت القاعدة السكانية لمنطقة الريف المحررة من الاستعمار تتشكل من قبائل الريف وهي الاغلبية وبعض قبائل جبالة التي كانت ضمن قبائل الثورة.
8) محمد زنيبر، المرجع السابق، ص 17.
9) للمزيد من التفاصيل في هذا الشأن انظر مقال الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي «مؤسسات جمهورية الريف» المنشور بمجلة أمل المغربية العدد الثامن، السنة الثالثة، 1996.
10) محمد زنيبر المرجع السابق، ص 50.
11) نقلا محمد زنيبر، المرجع السابق، ص 51.
12) محمد زنيبر، المرجع السابق، ص 47.
13) تعد السياسة الطائفية البربرية من تقاليد الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا، شرعت فرنسا في تطبيقها بالجزائر منذ سنة 1859 وتقوم على التقسيم الطائفي للسكان الى بربر وعرب واخراج البربر عن نطاق احكام الشريعة الاسلامية بهدف تنصيرهم وابعادهم عن اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية.
14) المرحوم محمد المكي الناصري، «كتاب فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الاقصى» الطبعة الثانية، 1993، الصفحة 21.
15) المكي الناصري المرجع السابق، ص 21.
16) المكي الناصري المرجع السابق، ص 21.
17) محمد العلمي المرجع السابق، ص 24.
18) محمد العلمي، المرجع السابق ص 35.
19) في واقع الحال كان المجاهد الخطابي يكافح ضد قوات حلف عسكري استعماري غربي مكون من قوات فرنسية واسبانية، وبعض المغاربة الذين اجبرتهم فرنسا واسبانيا على التجنيد لمحاربته، انضم الى هؤلاء جميعا فيلق من الطيران من امريكيين شاركوا في الحرب العالمية الاولى، اضافة الى تزويد المانيا لتلك القوات الاستعمارية بالسلاح الكيماوي الذي كان يعد وقتذاك بمثابة القنبلة النووية اليوم، وقد تطلب انتصار قوات ذلك التحالف الامبريالي الغربي عمل ثلاثة ماريشالات واربعين جنرالا ونصف مليون من الجنود الفرنسيين والاسبان.
للمزيد من التفاصيل انظر كتاب روم لاندو، المرجع السابق، الفصل الخامس المتعلق بحرب الريف، الصفحات من 146 الى 159.
20) محمد زنيبر، المرجع السابق الصفحات 66 و65 ثم من 77 الى 81.
21) مجلة «أمل»، المرجع السابق، مقال الاستاذ عبد الله غلفان، بالصفحة 134.
22) كان المرحوم علال الفاسي يقف على خط واحد مع محمد عبد الكريم الخطابي ضد مفاوضات استقلال المغرب في ايكس ليبان، عن الاستاذ عثمان بناني، مقاله المنشور بمجلة «أمل»، المرجع السابق ص 146.

محاضرة عن «ماضي الاسلام وحاضره في اسبانيا» لمحمد طومسون في جامعة لندن:

الاسلام يعود تدريجيا الى اسبانيا واوروبا في ظل انظمة ديمقراطية غير ملكية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

دعا «مركز الدراسات الاسلامية» في كلية (SOAS) في جامعة لندن المحامي والمؤلف الانكليزي المعتنق الاسلام محمد طومسون الى القاء محاضرة عن «ماضي الاسلام وحاضره في اسبانيا».

وتميزت طريقة الالقاء ومنهج السرد والبحث فيها عن غيرها من المحاضرات اذ فضل طومسون تقديمها في قالب اسلامي كامل فاستهل كلمته بقراءة «منغمة» لسورة قرآنية كما يقرأها المؤذن او الشيخ. واشار الى ان كل ما حققه المسلمون في اسبانيا تم بفضل مشيئة الله. وذلك يشمل الانتصارات والخسارات واعتبر ان الاسلام يعود تدريجيا الى اسبانيا واوروبا برغم ان عودته الكاملة تخضع لارادة الله.

ووصف مسيحيي اسبانيا (الذين حاربوا انتشار الاسلام فيه) بـ«غير الموحدين» وهم اختلفوا بدورهم وتصادموا مع المسيحيين الموحدين.

وتحدث عن فترة حكم الخليفة عبد الرحمن الاول الملقب بالصقر ونجاحه في توحيد المسلمين وعن روح الله التي تفشت في قلبه وانتشرت لدى اتباعه. واشار الى ان الجامعات والمكتبات والمدارس والشوارع المضيئة اصبحت تزين المدن الاندلسية بفضل الروح التي بثها لدى من خلفه في القيادة وخصوصا عبد الرحمن الثالث في مطلع القرن العاشر.

وتحدث عن الحقبة التي تسلم خلالها الوزير المنصور القيادة بسبب صغر سن الخليفة. وقال ان المنصور ارتكب اخطاء في تعامله مع اهل الذمة اذ تجاوز ما يسمح به الاسلام فكان يشن حملات جهاد سنوية يدمر خلالها الكنائس والرموز المسيحية، وادى ذلك الى تشوء حقد لدى المسيحيين تحول بدوره الى ممارسة وحشية ضد المسلمين عندما انقلبت دفة الامور وبدأ المسيحيون يسيطرون على الاوضاع الميدانية.

وقال ان المشكلة في ممارسات المنصور كونه انحرف عن الخط النقي للاسلام وانشأ «طائفة» فرضت ضرائب فاقت ما يسمح به الاسلام وما ينص عليه القرآن الكريم وادت هذه الممارسة المخالفة للقرآن الى «تحول وجهة التيار في مصلحة المسيحيين».

وعندما انطلق «المرابطون» في شمال افريقيا واعادوا التمسك بالتعاليم القرآنية نجحوا حسب المحاضر، في رص الصفوف الاسلامية واتوا الى اسبانيا لدعم الخليفة الاندلسي المعتمد. وتمكنوا من دحر المسيحيين من اعدائه، وكان الله حليفهم هنا كما كان حليف طارق بن زياد في زمن الغزو العربي الاول. وقد قاتل المرابطون المسلمين الذين انحرفوا عن الاسلام واعادوا تأسيس المحاكم العادلة والغوا الضرائب غير الاسلامية وفرضوا الجزية والزكاة حسب تعاليم القرآن والله.

ظل المرابطون مسيطرين لثلاثة اجيال، الا ان ممارستهم الاسلامية خلت من نقاوتها بعد هذه الفترة (كما يحدث في كثير من الحالات المشابهة وبعد مرور فترة زمنية موازية) وعادت السيطرة الى المسيحيين.

وحل «الموحدون» مكان المرابطين واتوا ايضا من شمال افريقيا وخاضوا معارك ضدهم وانتصروا عليهم. وانتشرت في عصرهم الصوفية وظهر ابن العربي وابو العباس المرسي. وبعد ثلاثة اجيال (ايضا) فقد الموحدون نقاوتهم وخسروا قوتهم ودحروا في معركة طولوسا بسبب «غياب الروح الاسلامية عن قلوب قادتهم وقلوبهم».

وفي عام 1236 (ميلادي) سقطت مدينة قرطبة ولم يعد للمسلمين سوى غرناطة التي سقطت بدورها بعد ذلك بـ 240 سنة.

وتحدث المحاضر عما اسماه «طحن المسلمين المتصاعد في اسبانيا في نهاية حكمهم بحيث استبدلت التعابير التي تصفهم وصار يطلق عليهم لقب «المور» بدلا من العرب المسلمين. وسمي المسلمون الباقون في اسبانيا «موديخاريز» في محاولة لاعادة اصولهم الى موريتانيا.

وتعامل الامبراطور ثيودوسيوس مع المسلمين بطريقة خبيثة اذ ان محاكم التفتيش التي انشأها لمعاقبة المسيحيين الرافضين مذهبه غير التوحيدي لم يكن باستطاعتها تطبيق احكامها الوحشية على المسلمين فكان يعطي المسلمين خيار اعتناق المسيحية او الموت وعندما يختارون المسيحية يفتش عن اتفه الاسباب وأوهاها لمحاكمتهم واتهامهم بالانحراف، ومن ثمة قتلهم حرقا وخصوصا اذا قالوا انهم يؤمنون بإله واحد.

وكان على كل مسلم اعتنق المسيحية ان يشي باخوانه خلال مدة اقصاها 40 يوما واذا لم يفعل ذلك يدان بدوره معهم حتى لو كان بريئا.

ويختتم المحاضرة بقوله ان نهاية الاسلام والمسلمين في اسبانيا كانت مؤسفة ومحزنة اذ طرد من تبقى منهم في مطلع القرن السابع عشر وقضى الالاف غرقا او قتلا وازهقت ارواح ثلثي المطرودين بطريقة او باخرى.

ولكنه يعتبر ان التيار بدأ بالتحول في الفترة الاخيرة وان اسبانيا الوسمية الديمقراطية عادت الى احترام الاسلام في مواقفها السياسية. كما عاد التعامل مع المسلمين، معتدلا ليصبح شبه طبيعي ولينشأ اول مسجد في اسبانيا منذ 500 عام. وقال ان الكثيرين اعتنقوا الاسلام اخيرا وان هذا الوضع ينطبق على بلدان اوروبية اخرى بما فيها فرنسا وبريطانيا. واعاد كل ذلك الى مشيئة الله تعالى.

وفي معرض الاسئلة والاجوبة، قال طومسون ان عدد المسلمين في اسبانيا حاليا يقدر بالالاف، وهم اقل من مسلمي فرنسا او بريطانيا ولا توجد احصاءات دقيقة في هذا المجال ولكن العدد يتزايد.

واشار الى عدم وجود شعور عدائي من جانب المواطنين الاسبان غير المسلمين تجاه المسلمين كما في بعض الحالات في فرنسا لان عدد الاجانب المسلمين في اسبانيا قليل ولا يشكل خطرا على اليد العاملة الاسبانية. كما ان الحضارة الاسبانية مرتبطة بالحضارة الاسلامية الى درجة اكبر بسبب العوامل التاريخية. وعزا الموقف الاسباني المعتدل ازاء العرب والمسلمين وقضاياهم اخيرا الى نشوء انظمة ديمقراطية في اسبانيا واوروبا عموما بحيث لم تعد القرارات تصدر عن انظمة ملكية مرتبطة بالسلطات الدينية المسيحية التي كانت تخشى الاسلام.

بريد القدس

كتّاب تحت الطلب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في معرض رده على احد قادة ما يسمى باليسار الفلسطيني، قال احد المفاوضين الفلسطينيين بان ذلك القائد مازال يعيش ادبيات الستينيات والسبعينيات، وقد اوقفتني تلك العبارة طويلا وادركت كم هم اقوياء هؤلاء المروجون لثقافة الهزيمة والاستسلام وكم هو اعزل شعبنا الفلسطيني في هذه السنوات العجاف. حيث ان ضعف يساره وهزالة مواقفه وافتقاره الى آلية عملية لترجمة شعاراته جعل يمينه يتربع فوق عرش الواقعية الانهزامية، يداوس الثوابت ويقفز على قوانين كرامة الشعوب وجوهر تكوينها واستقلالها. حتى ان مجرد التفكير بالتراب الوطني اصبح نكتة تدعو الى الضحك والسخرية.

في الماضي لم يكن بامكان فقراء شعبنا الالتحاق بالجامعة الامريكية او الرطن باحدى اللغات الحية. فانبرت شريحة من الاقلام الذهبية تغسله مرة في مسبح الاشتراكية ومرة في مسبح الرأسمالية وتسكب فوق رأسه المصطلحات الملطحة فتدهشه العبارات المعسولة والشعارات المغسولة.

وعندما اصبح التعليم في متناول الجميع وجدت الاقلام الطموحة من الشرائح الشعبية نفسها في طريق مرسوم يؤدي الى مطابع القابضين على مفاتيح المطابع واصحاب المناصب ومروجي السياسات الفاسدة. وصرنا في عصر يربط فيه الصحافي من جيبه، ولا عجب اذن ان تراه يكتب في اكثر من مطبوعة لاكثر من ممول. مرة يكون شيوعيا ومرة قوميا ومرة اسلاميا. ومرة من البحر الى النهر ومرة من شارع الشهداء الى سوق الخضار في مدينة خليل الرحمن.

لقد، نسي مروجو ثقافة الهزيمة والاستسلام ـ الذين يقفون وراء حائط الموضوعية الزائف وواقع النظام العالمي الجديد ـ الذين يدعون ان من لم تباركه الولايات المتحدة لن تقوم له قائمة. نسوا ان (وطن اليهود) الذي رسمته الصهيونية قد ولد من اقلام كتاب الصهيونية في الوقت الذي كان تصور ميلاد ذلك الوطن ضربا من الخيال. حيث كان العرب يبلعطون في مياه البحر الابيض المتوسط على شواطىء حيفا ويافا.

كما نسي هؤلاء الكتاب انهم عندما كانوا يتحدثون عن الاشتراكية وجيشها المنتصر كانوا يعدون الايام لسقوط الامبريالية ويبدأون من كوبا وفيتنام وينتهون في ايران. والذي كان ان تفتت الاتحاد السوفيتي مثل ابريق فخار سقط من اعلى تمثال لماركس. وكانوا يضحكون من الذين لا يعرفون الحتميات التاريخية والكولوخوزات الملائكية. هؤلاء الكتاب الذين شاهدوا هذه التحولات التي ما كانوا ليصدقونها يسخرون من قدرات الشعوب العربية ويزرعون فيها الانهزامية خدمة لجرائدهم واسيادهم وجيوبهم. وفي وسط العتمة التي نعيش فيها تبدو مقالاتهم مثل شموس كبيرة ولكن عندما تشرق الشمس ستراها الشعوب عيونا للثعالب او ضباعا تحوم حول المزبلة.

اتساءل كيف يسهل على كتاب ان يلهبوا حماس فريق من شعبهم ضد فريق اخر في حين يدعون ان الهاب حماس الشعب ككل ضد العدو المغتصب يعتبر تخريبا للمكتسبات وعرقلة للمسيرة التفاوضية المباركة وتجديفا ضد تيار الارادة الامريكية.

والحقيقة التي لا يحبون مناقشتها مع انفسهم هي ان مسيرة التضحية بالوطن والثوابت تجعلهم يملؤون الجيوب ويرافقون الوفود ويعبرون الدول ويتسكعون في الفنادق في حين لا يستطيعون رؤية شعبهم بعد ان اسقطت البندقية من يده ممنوعا حتى من عبور الاجواء العربية.

عمر عبد الغني
حجة ـ اليمن

عبلة وإمام السجن!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صباح يوم العيد صحوت على طرقات باب الزنزانة. فتحت الباب واذا بجار لي سجين وعلى كتفه عصفورة جميلة جدا ذكرتني بعصفورتي السابقة زليخة (طيب الله ثراها) بعد التحية والاعتذار عن ايقاظي قال: سوف ابيع ليندا هلى تشتري؟ طبعا ليندا اخر من يعلم كانت تجلس على كتفه بكل وداعة وبراءة ترمش بعيون نجلاوية بطرفها حور ورأسها أبيض وأصفر يميل الى الخضرة اما صدرها فأصفر مع بقع بنفسجية والاجنحة زرقاء وبنفسجية ـ اما الذيل النبيل فهو ازرق منتصب مثل الرمح اما انا وبعد هروب عصفوري الحبيب (أبو سكود) قررت ان اقطع كل علاقة بكل ذي جناح ما عدا الدجاج. قلت: لو كانت ذكرا لكنت اشتريته اما انها انثى فلا اريد ذلك حتى لا نقع بمشاكل قال: هي مؤدبة لا تخرج من القفص الا الى كتفي او الى الشباك تنظر من وراء القضبان والزجاج الى الخارج. كانت العصفورة في هذه الاثناء تنظر الي وتغمز بعينيها. مما اطار صوابي. قلت: هذه سوف تغمز بلا توقف وسوف تثير مشاكل مع كل عصافير السجن وسوف ننتهي بمشاكل لا حصر لها.

المهم في النهاية اشتريتها مقابل ـ بطاقتي تلفون وثلاث بيضات مسلوقة من اول رمضان وكيلو سكر. وضعتها بالزنزانة مع قفصها وجهزت نفسي ثم ذهبت الى صلاة العيد في غرفة كبيرة جدا. هناك لم يكن إمام السجن قد وصل بعد وكان عدد كبير من السجناء قد حضروا رغم انهم لم يصوموا ولكن من اجل ان الامام سوف يجلب معه طعام من خارج السجن. وكانت فوضى وهناك نقاش بين مجموعة من السجناء عن اي نوع من الحشيش افضل التركي ام المغربي ـ اما أنا فلم اشعر براحة لهذا الجو وكدت اخرج عائدا الى الزنزانة لولا اني رأيت الاخوة الذين طبخوا لنا طعام رمضان فتذكرت الام معدتي من الكاري اليومي ـ لهذا كان لي معهم حديث وتوبيخ قطعه دخول الإمام يدفع عربة زبالة فيها صناديق الطعام. هجم السجناء لمساعدته ولكنه رفض وقال: اتركوا الطعام لما بعد الصلاة ـ انتهت الصلاة وقبل ان يقول السلام عليكم كان اكثر السجناء قد سلموا ونهضوا الى الطعام كان الطعام رزا مفلفلا مع لحم غنم ودجاج مع الكاري ورز محلى باللوز والصنوبر جلسنا ناكل ولكن لان الطعام كان جيدا جدا ولم تتعود عليه اصبنا باضطراب معوي. تجد السجين يد في فمه والاخرى على المعدة، تعابير الالم واضحة جدا على الوجوه. من ناحيتي لم استطع الاستمرار في الاكل. توقفت بعد اللقمة الرابعة اما الامام فكانت يده تعمل بسرعة الضوء طالعة نازلة قال: لماذا لا تأكل هذا دجاج ولحم حلال ـ قلت: لم اتعود عليه لم يعجبه جوابي فهز راسه يمنى ويسرى وهو يتابع الاكل. انتهى الطعام فاخرج الامام ورقة وسجل اسماء الموجودين وطلب من كل واحد ان يوقع على خمسة باوند ـ ثمن طعام العيد؟ وهذه غريبة لان الطعام كان دائما من الجمعيات الاسلامية ـ في السجون الاخرى ولكن هذا الاخر يريد ان تدفع لانه حسب قوله ان الطعام على حسابه الخاص ـ ما ان سمع السجناء بالدفع حتى بدأوا يتسللون بحجة غسل الايدي بعد الطعام. ولم يعد احد منهم ووجدت نفسي اجلس امامه وحيدا قلت له: هذه مهزلة ان تأتي بطعام العيد وتريد ثمنه وانت اكلت نصفه. المهم ـ بعدها قال: انت رجل فاهم وعاقل ارجوك ان تذهب تناديهم قلت: امرك يا إمام ـ صافحته وخرجت. قال: لماذا تصافحني الان ـ قلت: لاني دائم النسيان ويمكن ان انسى ولا اعود. خرجت وبقي هو وحيدا ولكن تركت له طعامه. وصلت القاطع رأيت ليندا تجلس فوق الترمس ـ قلت لها: منذ الان اسمك عبلة. كانت تنظر الي بعيون مستفسرة وبدأت اهيىء لها برنامجا لتعليم اللغة العربية وشرح عملية السلام والوحدة العربية.

سالم أحمد حسن
لندن

رأي القدس

مصر والمصيدة الأمريكية في السودان

تعكف الادارة الأمريكية حاليا على اعادة مراجعة لسياستها في السودان على ضوء التطورات الأخيرة على حدوده مع جيرانه، وفشل الهجوم الثلاثي في تحقيق اغراضه المنوطة به واحداث انتفاضة شعبية ضد النظام الحاكم في الخرطوم. ولهذا أرسلت سفيرها لدى الخرطوم تيموثي كارني الى العاصمة السودانية على رأس وفد من الخبراء لاجراء تقييم دقيق للاوضاع.

الآراء منقسمة، فهناك تيار داخل وزارة الخارجية الأمريكية يرى ان نظام الفريق عمر البشير في النزع الأخير، ولا بد من التعجيل بالاجهاز عليه، بينما يرى فريق آخر ان النظام ضعيف ولكنه لن يسقط بالسرعة التي يأمل فيها معارضوه.

واللافت ان الأمريكيين، يعتمدون في تقييمهم للأوضاع في السودان على تقارير للمعارضة وآراء زعمائها، وهي أقرب الى التمنيات منها الى الحقائق، ولهذا تأتي قراراتهم كارثية. وهناك أمثلة كثيرة لتقييمات أمريكية مماثلة أدت الى كوارث اخرها ما حدث لشاه ايران.

المعارضة السودانية أوحت للحكومة الأمريكية ان خطتها المثلثة التي تقوم على فتح ثلاث جبهات ضد نظام الخرطوم عبر الحدود الأثيوبية والأوغندية والاريترية، ستؤدي الى اضعاف النظام واطلاق شرارة الانتفاضة، لأن احتلال الكرمك وقيسان والاستيلاء على خزان الرصيرص في الدمازين سيحرم العاصمة من 85 % من احتياجاتها الكهربائية، مما يهز هيبة الحكومة ويعجل بالتحرك الشعبي المأمول. وعزز من فرص نجاح هذا السيناريو هروب السيد الصادق المهدي زعيم حزب الأمة من الخرطوم الى اريتريا تمهيدا للعودة الى سدة الحكم في غضون أسابيع.

نظريا.. يمكن القول ان الخطة كانت تتمتع بفرص نجاح كبيرة على الورق، ولكن عندما جرى تطبيقها عمليا ثبت انها ليست كذلك، فالنظام لم يسقط، والانتفاضة الشعبية لم تندلع، وخزان الرصيرص ما زال يزود الخرطوم بكل احتياجاتها من الطاقة.

والأخطر من ذلك ان النظام الحاكم في الخرطوم حظي بدعم شعبي سوداني وعربي لم يكن يتوقعه، وبات أقوى من السابق. ويملك الحجج التي تعزز سياساته ضد المعارضة.

ففي الماضي، وقبل بدء الهجوم من الجبهتين الاثيوبية والاريترية، كانت فصائل المعارضة تدين النظام، وتتهمه بالقمع ورفض الحوار، وغياب الديمقراطية وسيطرة الحزب الواحد، ولكن بعد الهجوم، ثبت للمواطن السوداني انها، أي المعارضة، تطبق المنهج نفسه الذي تدين لجوء النظام اليه، أي محاولة الاستيلاء على الحكم بالقوة، كما انها تتعاون مع أنظمة غير ديمقراطية وتعتمد على نظام الحزب الواحد تماما مثل نظام البشير.

وتأتي دعوة الصادق المهدي لانصاره للهجرة شرقا للانضمام للقوات المهاجمة على الجبهتين الاثيوبية والاريترية، لتعكس حلقة جديدة من حلقات المخطط، مثلما تعكس أيضا تغييرا رئيسيا في تفكير زعيم حزب الأمة.

فالصادق المهدي كان يعتقد ان القوات العسكرية التابعة للعقيد قرنق وعبد العزيز خالد قادرة وحدها على اطاحة النظام، ولذلك ليس هناك أي داع للزج بانصاره في الحرب، أما وقد عجزت هذه القوات عن التقدم نحو الدمازين وتحقيق انتصارات أخرى، فلم يعد هناك أي خيار أمامه غير اللجوء الى الورقة الأخيرة في جعبته وهي ورقة الانصار، والنتائج حتى الآن ليست مشجعة.

ولعل استقبال القاهرة لجون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان هو التحول الأخطر في هذه القضية، لأن هذا الاستقبال يعني ان الحكومة المصرية بدأت تتجرف أكثر فأكثر الى مستنقع الحرب الأهلية، وهو أمر له مخاطر كبيرة على أمنها القومي على المستويين القصير والبعيد المدى.

ولا بد من الاعتراف بان الثقل المصري حاسم في هذا الصراع، ولكنه غير مأمون النتائج، فاذا كانت أمريكا لن تتضرر كثيرا اذا ما تحول السودان الى صومال أو حتى زائير أخرى في القارة الافريقية، فان مصر ستكون أول من سيدفع الثمن لمثل هذا التطور الخطير.

الأمر المرجح ان زيارة قرنق للقاهرة المتوقعة اليوم هي احدى ثمار زيارة مماثلة قام بها الرئيس الاريتري اسياس افورقي زعيم المتآمرين على عروبة السودان والقرن الافريقي. وربما لن يمضي وقت طويل قبل ان تكتشف الحكومة المصرية حجم المصيدة التي يقودها اليها الثالوث الأوغندي والاثيوبي والاريتري.

مشكلة الحكومة المصرية أنها تقدم أمن النظام على أمن مصر القومي، ولهذا تخرج من حفرة لتقع في أخرى، وتزداد خسائرها يوما بعد يوم. ولكن الخسارة في السودان ستكون الأكبر والافدح حتما.



النعجة الاسكتلندية التي اطلقت عنان الفانتازيا
غرب ما بعد الحداثة امام «الوعي ما بعد دوللي»

صبحي حديدي *

■ قد تبرهن الاشهر القليلة المقبلة ان النعجة الاسكتلندية «دوللي» هي المحطة الاعجب في تاريخ انتقال الحداثة الاوروبية الى اطوار ما بعد الحداثة، وربما منذ ان اطلقت اوروبا مشروع الانوار السائر يدا بيد مع المشروع الرأسمالي، في القرن التاسع عشر. ولان الحداثة هي الغرب، والغرب هو الحداثة (وموقع الاطراف والهوامش في كامل المشروع الحداثي نقاش اخر ليس هنا مقامه المناسب). فان النعجة المرحة «دوللي» اخذت ادمغة الغرب السياسية والروحية والعلمية على حين غرة، بدءا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، مرورا بالبابا يوحنا الثاني، وانتهاء بأساطين هندسة الوراثة من حملة جوائز نوبل وبوليتزر.

وليس بعيدا ذلك اليوم الذي سيهتف فيه احدهم، بالحماس الرسولي المألوف ذاته: هذه ليست عصور ما بعد الحداثة، او احقاب ما بعد التصنيع، او ازمنة ما بعد الفوردية «نسبة الى صانع السيارات الامريكي الشهير»، او حتى طور الرأسمالية المتأخرة، (حسب تعبير الماركسيين من امثال فريدريك جيمسون) بل هي اشهر النعجة «دوللي».. «ما قبل دوللي» شيء، «وما بعد دوللي» شيء اخر لا يشبه اي عصر اخر. وسلفا، على صفحات «الواشنطن بوست»، بشرتنا جيسيكا ماثيوز بان العالم اليوم يدخل طور «الوعي ما بعد الاستنساخي».

وقد لا يكون من المبالغة القول ان اكثر الناس فزعا واضطرابا وبلبلة في هذه الازمنة «الدوللوية»، هو الاسكتلندي ايان ولموت والفريق الذي سهر معه آناء الليل واطراف النهار في معهد روسلين لانتاج هذه النعجة المباركة وجعلها تتقافز بحيوية امام العدسات. فيبدو تشاؤما اشد تذكيرا برهبة ما بعد الحداثة من توجع بوب مارلي. فالرجل يتابع الاحتجاجات واسئلة الشك والامتعاض والادانة، ثم يقرأ ما يقوله اختصاصيو الاثارة حول الكارثة التي ستحل بالبشرية اذا ما سمحت التكنولوجيا الجديدة لدكتاتور مثل الرئيس العراقي صدام حسين ان يعيد استنساخ عشرات وعشرات من توائمه المطابقة، فيقوم هؤلاء بغزو الكويت وتكرار عاصفة الصحراء كل بدوره، وبمعدل ربع قرن بين غزو وغزو مثلا! على صعيد اخر اقل ترهيبا ورعبا، كيف يكون الحال اذا انتجنا فريق كرة سلة يتألف بأكمله من نسخ عن مايكل جوردان؟

ثم يتناهى اليه ان لعاب الاف رجال الاعمال اخذ يسيل للتو ازاء مختلف ضروب الفانتازيا الاقتصادية والاستثمارية، التي سرعان ما اقترنت بامكانية الاستنساخ الحر لأي سايلة وسائمة وزرع وضرع، وحسب الطلب دائما. ويسمع الرجل ان الكونغرس الامريكي استدعى خبراء الهندسة الوراثية على عجل، واستفتاهم في الرأي حول حظر الاستنساخ البشري، لا سيما وان عضو الكونغرس الجمهوري فيرنون ايهلرز استبق الامور فصاغ مشروع قرار بهذا المعنى. كذلك يسمع ان الرئيس كلينتون اصدر تعليمات مشددة تقضي بحجب المساعدات الفيدرالية عن اي معهد يقيم اي نوع من الابحاث حول تطوير الاستنساخ البشري. وفي اعمدة الرأي لعشرات الصحف الامريكية النافذة يقرأ الرجل ما هب ودب حول «دوللي» ولا تفوته كثرة علامات الاستفهام/الاستنكار ضد هذه الهرطقة القطيعة الناهضة للطبيعة البشرية.

جورج ويل، المعلق الامريكي المحافظ حتى النخاع، جأر بالشكوى الاخلاقية والفلسفية، وحشد 32 علامة استفهام في مقال ينهض على تساؤلات من النوع التالي: ماذا ستفعل بك يا دوللي بعد ان اخترعناك؟ وماذا سنفعل بانفسنا اساسا؟ وما دامت النرجسية وجنون عشق الذات هما ابرز امراض عصرنا، فكيف نواجه رغبة محمومة تقول: اجعلوني ووريث نفسي، ولا وريث لي سواي؟ وهارولد فارموس، مدير المعاهد القومية للصحة في الولايات المتحدة، قال امام لجنة الكونغرس انه شخصيا يجد فكرة الاستنساخ البشري «قطيعة» ومهينة»، وبعد ان شدد على ان الدستور الامريكي لا يتمكن من الحؤول دون قيام الامريكيين باستنساخ انفسهم، اوصى باتخاذ تشريعات صارمة تحصر الاستنساخ في حالات قصوى منصوص عنها بدقة متناهية. واخيرا اختارت «الواشنطن بوست» عنوانا شكسبيريا فلسفيا ووجوديا لتغطية قصة «دوللي»، ونهبت الى سؤال الامير هاملت «تكون او لا تكون» فقالت بالبنط العريض للغاية: نستنسخ او لا نستنسخ؟

المدهش في الامر ان النقاش ابتدع جوهريا عن المضامين العلمية والاقتصادية والاخلاقية ـ الفلسفية التي من الطبيعي ان تثيرها خطوة دراماتيكية كبرى مثل اعادة انتاج الظروف الخاصة (الناجمة عن عبقرية الطبيعة وفي سياق الصدفة العشوائية) لما يحدث في رحم الثدييات عندما تتخلق جينات التوائم، والامكانية الفعلية لتطوير ذرية معافاة عن طريق استخدام خلية راشدة واحدة. وبدل التصفيق الطويل لهذا الانجاز العلمي الكبير، الذي لا يمكن ان يكون اقل من صفحة جديدة ناصعة في سجل العقل الانساني، ساد الوجوم حيث تسود معايير الاخلاق، وسادت البلبلة وفراغ التشريعات حيث تسود السياسة والبيروقراطية، وسادت امال مضاعفة الربح واجتراح المعجزات الاستثمارية حيث يسود الرأسمال.

بادئ ذي بدء، ورغم الامكانية النظرية، ليس من الواضح ما اذا كان من السهل استنساخ توأم بشري هو نسخة جينية طبق الاصل عن ابيه او امه او نفسه. وثمة تعقيدات وعوائق كبرى لا بد من تجاوزها قبل ان يطارد الغرب هاجس عشرات النسخ من صدام حسين، او تتاح بهجة مشاهدة فريق يلعب كرة السلة على هيئة مايكل جوردان واحد. قبل هذا وذاك، ليس من الواضح ما اذا كانت «دوللي» نفسها ستتجاوز الاختبار وتبقى على قيد الحياة. نحن، بالمعنى العلمي الصرف، لا نعرف ما اذا كان عمرها ستة اشهر، او ستة اشهر مضافا اليها ست سنوات هي عمر امها. ولا نعرف ما سيكون عليه سلوك الخلايا بعد سنة من عمر «دوللي»: هل ستتمايز بالضرورة، كما يجزم العلم الذي بين يدينا؟ وما دامت «دوللي» قد ولدت عن طريق خلية منتزعة من ضرع الام. فهل ستختلف هذه عن خلايا القلب وخلايا الاعصاب وخلايا الدم، وماذا سيحدث جراء هذا الاختلاف؟

ثم اذا انتقلنا الى الاستنساخ البشري، من يضمن ان مايكل جوردان النسخة سوف يكتسب الصفات السلوكية ذاتها لمايكل جوردان الاصل، دون ان يجوع ويعرى ويشقى في كارولينا الجنوبية، ودون ان يتدرب طويلا، ويفشل ويتعثر وينجح؟ ومن يضمن انه سيختار كرة السلة اصلا، ولماذا لا يميل الى كرة القدم او القفز بالزانة، او حتى العزف على البيانو بدل العزف على الشباك العالية؟ والكائن البشري نتاج تداخل معقد للغاية بين ما تسميه اللغة العربية الطبع والتطبع، وهو الى حد كبير المعنى العلمي الدقيق للعلاقة بين الـNature والـNuture في اللغة الانكليزية. وليس مجرد حصيلة ميكانيكية لجمع الطبع الى التطبع واستخلاص الناتج كمخلوق حسابي محض.

وهكذا فان النقاش الراهن المحموم حول سياسة واقتصاد واخلاقيات الوعي ما بعد الاستنساخي، اي العصور «ما بعد الدوللوية»، هو نقاش الذعر التكنولوجي هذه المرة، وليس الروحي او الاغترابي او الوجودي، ازاء حداثة غربية بدأت قلقة، وهكذا تواصلت حتى مراحل نفي نفسها عن طريق ابتداع ما بعد الحداثة. والانسان اليوم هو المحور، سواء اسفرت عمليات الاستنساخ عن قردة امريكية متخابثة في مركز ابحاث اوريغون، او عن نعاج اسكتلندية مرحة في مركز روسلين قرب ادنبرة.

عصور الحداثة الغربية ادخلت السلعة بوصفها قيمة، والعلم الغربي تكفل بتطويرها الى الحدود القصوى لانفجار التكنولوجيا والمعلومات. واما عصور ما بعد الحداثة الغربية فانها تحار في ما ستفعله بالانسان ـ القيمة، الان وقد تحتم ان ينقلب الى سلعة او استعارة للسلعة.. في صورة «دوللي».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

التخطيط في الخفاء.. للاحتفاظ بأراض عربية!!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ الصدفة وحدها هي التي كشفت امر الزيارة التي كانت الادارة الاسرائيلية تخطط بابقائها طي الكتمان ولو الى حين.. فقد حل موعدها يوم الثلاثاء 18 شباط (فبراير) الماضي قبل وقت قليل من توقيت ادلاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشهادته امام محققي جهاز الشرطة في اطار فضيحة تعيين المحامي روني بار اون في منصب المدعي العام.. مما جعل التكهنات تتجه الى استنتاج ان الشخص الذي دخل الى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في الخفاء هو اريه درعي زعيم حركة شاس الدينية وعضو الكنيست الاسرائيلي ـ والذي قيل انه رشح بار اون لمنصب المدعي العام في مقابل قيام اعضاء الكنيست ممن ينتمون لحركته الى جانب اتفاق الخليل ـ بذلك يكون قدومه الى مكتب رئيس الوزراء ـ من وجهة نظر التكهنات ـ في هذا التوقيت بالذات ـ قبل توجه نتنياهو مباشرة الى مكتب التحقيق ـ بغرض التنسيق فيما بينهما حول اجراءات التحقيق الذي هما بصدده.

لهذا وجد المسؤولون عن مكتب نتنياهو انفسهم في مأزق جعلهم امام خيارين كلاهما صعب.. فالزائر لم يكن اريه درعي ـ وسبب الزيارة لا يتعلق بالفضيحة التي تنظرها اجهزة الشرطة المختصة ـ وكان لا بد من اماطة اللثام عن هذه الزيارة المشبوهة حتى لو اقتضى الامر الافصاح عن اسبابها التي كانت الادارة الاسرائيلية تحرص على ابقائها سرية لانها تتعلق بخرائط الاراضي والمستوطنات التي تنوي اسرائيل الاحتفاظ بها في الضفة وغزة على حساب الحق العربي الفلسطيني ـ حتى تبعد عن رئيس الوزراء الاسرائيلي شبهة التواطؤ في امر فضيحة سياسية لا زالت الاجهزة المختصة تقوم بالتحقيق فيها.

- كان الزائر زيبولون هامر وزير التربية والتعليم ورئيس حزب المفدال.. وكانت الزيارة بغرض مناقشة امكانية ضم الوزير الى عضوية الوفد الاسرائيلي الى جانب كل من وزيري الخارجية والدفاع في مفاوضات التسوية النهائية مع الفلسطينيين حتى تتأكد الحكومة من وجود ممثل سياسي للمستوطنين عند التوقيع على اتفاقيات مستقبلية تحدد اعادة انتشار قوتها فوق اراض يتم التنازل عنها للسلطة الفلسطينية او تشارك في ادارتها، وبسبب حساسية الموضوع اتفق على ان يحاط بالسرية اللازمة حتى يحين الموعد الملائم للاعلان عنه ـ لان كلا الطرفين الحكومة وحزب المفدال ليسا على استعداد لتفجير مشكلة جديدة تهز الثقة بحكومة نتنياهو بعد الهزة التي اصابتها في اعقاب توقيع اتفاق الخليل ـ وما تعانيه في الوقت الراهن بسبب فضيحة تعيين بار اون في منصب المحامي العام ـ خاصة وان الوزير هامر يعد من كبار الزعماء المدافعين عن حقوق المستوطنين وعما يسمى «ضرورة التمسك بارض اسرائيل الكاملة».

اخشى ما تخشاه قوى اليمين السياسي المتطرف في اسرائيل ان تتسع الفجوة بين استراتيجيته المستقبلية لبسط النفوذ على اوسع رقعة من الاراضي الواقعة حاليا في قبضة الحكومة الاسرائيلية. وبين ما سوف يترتب على ما تراه استسلاما لاتفاقات اوسلو التي يتم بمقتضاها التنازل عن «اراض اسرائيلية» للفلسطينيين، لذلك نجدهم يخوضون صراعات عنيفة حول كيفية الوقوف بشدة في وجه التنازلات التي بدأت باتفاق الخليل. لهذا السبب قام زئيف حيفر احد قادة مجلس المستوطنات بزيارة الى مركز دراسات الكرة الارضية التابع للجامعة العبرية وحصل من الدكتور حاييم جيبرتسمان على خرائط توضح مصالح اسرائيل في المناطق العربية المحتلة من اربع زوايا:

الاولى.. الاحتياجات الامنية ليس فقط حيال دول الجوار العربي او الوجود الفلسطيني في المستقبل اي كانت نوعية هذا الوجود سلطة وطنية او دولة.

الثانية.. الحاجة الى المياه بشريا وانتاجيا (زراعيا وصناعيا وتنمويا) سواء كان ذلك عن طريق الانهار والمساقط المائية او المياه الجوفية.

ثالثا.. خطط الاستيطان المستقبلية سواء في الضفة او قطاع غزة او القدس لمحاصرة التواجد الفلسطيني البشري حاليا ومنع امتداده مستقبلا حتى لا يهدد احتياجات اسرائيل الامنية او المائية.

رابعا.. احتياجات البنية الاساسية لاسرائيل للحفاظ على تفوقها النوعي والتقني.

تقول مصادر حزب المفدال ان الدكتور حاييم جيبرتسمان نجح حتى الان في اعداد 16 خريطة توزع الاراضي بين اسرائيل وعرب فلسطين بنسبة 70 % الى 30 % تمهيدا لدراستها من الناحية السياسية. وتقول نفس المصادر ان قطاعا لا يستهان به من اعضاء هذا الحزب الديني اعتبر رسم الخرائط في حد ذاته خيانة ايديولوجية تنفي الحقائق المقامة على ارض الواقع وتمهد لاجراء تسويات اقليمية، مطلوب من الاحزاب الدينية في هذه المرحلة ان تباركها. وطالبوا بالتمييز بين العقيدة الدينية والتخطيط السياسي لان الخلط بينهما ادى منذ عدة اشهر الى الاعتقاد بان الادارة الاسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو قادرة على الدفاع عن مقدسات اسرائيل بدون خوف من اعدائها او وجل.

ويرى الحاخام حاييم دروكمان ان نفق المسجد الاقصى الذي كان يعد قبيل افتتاحه قلعة الوجود الاسرائيلي قاد الى اتفاق الخليل الذي تم بمقتضاه اعادة انتشار القوات المسلحة الاسرائيلية في الخليل والى ابرام ثلاثة اتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية تم التنازل بموجبها عن مساحات شاسعة من الاراضي التي «يغوص الارتباط بها في قلوب المؤمنين من ابناء الدين اليهودي». ومن هنا يتوقع هو وغيره من المتشددين ان تؤدي الخرائط التي تعدها حاليا اكثر من جهة داخل اسرائيل الى مزيد من التنازلات الضارة بارض اسرائيل المقدسة وبأمن شعبها المختار ومستقبله، لان اراضي اسرائيل المقدسة لا تقتصر فقط ـ في رأيهم ـ على ما هو تحت يد الادارة الاسرائيلية الان.. فهناك اراض اسرائيلية توراتية في كل من الاردن ولبنان ومصر.. لذلك يجب ان يكون السؤال المطروح قبل فوات الاوان هو.. كيف يمكن الاحتفاظ باكبر قدر من مساحات الاراضي الاسرائيلية وعدم التفريط فيها باعطائها طواعية للفلسطينيين. وذلك بافشال سياسات الحكومة التي تخطط لعدم التمسك بما ترى انه «اراض غير اسرائيلية» لكونه ليس هاما بالنسبة لها امنيا او استيطانيا.. الخ وتتناسى عن تعمد العنصر الاهم من كل ذلك وهو العنصر التاريخي الديني الضارب في اعماق التاريخ اليهودي الذي لا يجب النقاش حوله من غير المختصين.

قد تمثل هذه التوجهات عند بعض المراقبين نوعا من الخلافات الجذرية التي يعاني منها المجتمع اليهودي بين المسؤولين عن الفكر السياسي ومكوناته وقادة الفكر الديني المتشدد ومتطلباته، وايهما يقود المجتمع الى تحقيق المستقبل المشرق.. خاصة فيما يتعلق بالمستوطنات وسكانها ـ ولكن الحقيقة غير ذلك تماما، لان المجتمع الاسرائيلي ككل تهيمن عليه تجربة يزيد عمرها عن خمسين عاما! نعتقد انها صهرته في اتجاه «الاختلاف في الظاهر والاتفاق في داخل الحجرات». ففي عام 1946 انشغلت اللجنة الانجلو/امريكية التي استأمنتها الشرعية الدولية آنذاك عن ايجاد حل حيادي لمشكلة الوجود الاسرائيلي غير القانوني على ارض فلسطين العربية بفحص الصلة بين اوضاع ابناء الجالية اليهودية في دول شرق ووسط اوروبا وارض اسرائيل الموعودة في فلسطين. وجاءت توصيتها الاساسية في هذا الشأن بضرورة استقدام 100 الف يهودي كمهاجرين الى ارض الميعاد في اسرع فترة ممكنة لوضع اللبنة الاساسية لتهويد الارض تمهيدا لاقامة الدولة. الا ان رغبة حكومة بريطانيا ان لا يتم ذلك وفلسطين تحت وصايتها جعلها ترفض الاستجابة لهذه التوصية.. مما ارجأ البدء في تنفيذ مشروع التهجير هذا الى ما بعد صدور قرار التقسيم في اخر تشرين الثاني (نوفمبر) 1947.

لذلك نجد طرفي المعادلة الحاكمة في اسرائيل التيار الديني المتشدد والحكومة الاسرائيلية (اي كانت عمالية او ليكودية) يرتبان في الخفاء لخطواتهما المستقبلية تجاه اي امر من الامور خاصة ما يتعلق منها بدول الجوار او استكمال خطوات السلام في المنطقة باستئناف مسار المباحثات الاسرائيلية السورية واللبنانية او تنفيذ اتفاقات اوسلو مع الجانب الفلسطيني او حتى تنشيط السلام الفاتر مع الحكومة المصرية.. ويكون دور التيار الديني هو مهاجمة الحكومة واستنهاض همة المجتمع لمعارضة اي خطوة ايجابية في هذا الصدد.. اما دور الحكومة فيكون التعلل على المستوى الاقليمي والدولي بحركة المجتمع المعارضة وضغوط الجناح الديني المتشدد. وتنتهي الحركة المسرحية في بعض الاحيان بتحقيق ما اتفق عليه في الخفاء بين طرفي المعادلة.

تشير وقائع ما شهدته الساحة العربية منذ افتتاح النفق اسفل المسجد الاقصى وابرام اتفاق الخليل ان نية حكومة نتنياهو ستتجه من الان فصاعدا الى سياسة «الامر المفروض من جانبها» وعلى المتضرر ان يلزم الصمت او يقبل العودة ان استطاع الى حالة الحرب مرة اخرى، وتجربتها التي تسير فيها حاليا ذات شقين يبدو كل منهما منفصلا عن الاخر ولكنهما في حقيقة الامر وجهان لعملة واحدة.

الشق الاول.. اتخاذ الخطوات التنفيذية لبناء مستوطنة هار حوما في جبل ابو غنيم وتحديد نوعية سكانها منذ الان.. حتى ان حركة بيتار اليمينية المتطرفة (حركة دولية للشباب اليهودي) قدمت طلبا منذ شهرين الى وزارة الدفاع لاسكان 60 من اعضائها فيها الى جانب غيرهم من المتطرفين وذلك لتغيير الشكل السكاني لمدينة القدس بحيث تصبح النسبة الاكبر بعد عدة سنوات لليهود الطارئين على حساب السكان العرب الاصليين غير القادرين عمليا على توسيع الرقعة التي يشغلونها من المدينة.

الشق الثاني.. اعداد الخرائط التي سيتم بموجبها مستقبلا التنازل عن جزء محدد من الاراضي العربية الى السلطة الوطنية الفلسطينية حتى ولو كان الاحتفاظ بما ليس من حق اسرائيل يتعارض مع وجود السكان العرب عليها منذ عشرات السنين او يخالف كافة الاعراف الدولية او يهدد السلام بين دول المنطقة.. بحيث تكون هذه الخرائط هي الفيصل الوحيد من وجهة النظر الاسرائيلية عندما يحين وقت مفاوضات السلام النهائية بين الطرفين.. بحجة ان الحكومة لا تملك التنازل عن شبر ارض اخر بعد ان حدد اقطاب الاحزاب الدينية ارض اسرائيل بشكل يعد المساس به كفرا وخروجا عن مبادئ الدين اليهودي الاساسية.

وتستغرب القيادات الإسرائيلية المواقف العربية والفلسطينية المعارضة لبناء 6500 مسكن للاستيطان في جنوب القدس.. فقد سبق لحكوماتها المتعاقبة على مدى الثلاثين عاما الاخيرة ان بنت عدة احياء في شطر المدينة الغربي يعيش فيها الان نحو 170 الف يهودي تم تهجيرهم اليها اما من داخل اسرائيل او من خارجها، وهم يشكلون حاليا 40 % من سكان القدس.. وينسون ان ذلك انما تحقق بالقهر والطرد والقتل وبالاستيلاء على نحو 25 الف دونم من الاراضي العربية التي صودرت من ملاكها الاصليين منذ عام 1967.

ولما كانت البنايات الاسرائيلية التي اقيمت على مدى السنوات في القدس وما حولها تمنع عمليا اعادة تسليم احياء المدينة القديمة الى سكانها العرب.. فلما لا تكون المستوطنات الجديدة في القدس والضفة وغزة والجولان سبيلا لمنع اعادتها كلها او اجزاء هامة منها الى اصحابها الاصليين.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

قرار اغلاق المكاتب في القدس
مكمن الخطأ في حيثيات الرد

عدلي صادق

■ يعجب المرء ويأسف، لمنطق المحاججة الذي تتبعه بعض الشخصيات الفلسطينية، في سياق مواجهتها لخطط العدو واجراءاته ومشروعاته، في القدس وفي الضفة. فلم تجد مرجعا «فقهيا» للرد على قرار حكومة نتنياهو باغلاق أربعة مكاتب فلسطينية في القدس سوى القول بأن القوى «العقائدية المتطرفة» ستقفز الى موقع المسؤولية السياسية، في حال استمرار هذه السياسة الاسرائيلية، وبأن الشركاء الفلسطينيين لعملية التسوية سيسقطون، وبأن اسرائيل تضعف السلطة الفلسطينية بدل ان تقويها!

* * *

هذه المحاججة تسيء، اكثر ما تسيء، الى السلطة الفلسطينية والى منظمة التحرير. فالرفض الفلسطيني لاجراءات العدو وتدابيره، لا ينبثق عن محاذير مثلما ليست الكيانية الفلسطينية المنشودة امرا يتحقق بشفاعة تخوفات الآخرين مما هو «أسوأ» من بيننا. اذ ان القدس العربية الشرقية، التي تضم زهاء 80 الف نسمة، ما تزال في العرف الدولي مدينة محتلة، ينبغي ان يكون لسكانها مؤسساتهم، وان يكون للعرب فيها مكاتب دراسات تنظر في مشروعاتهم المستقبلية ومصالحهم، واذا كان ضروريا ان يشار الى عدم ارتباط هذه المكاتب بالسلطة الوطنية الفلسطينية، فليس ضروريا الاشارة الى ان استمرار وجودها يكون مقابلا لاقصاء قوى فلسطينية «عقائدية متطرفة».. بل ان من السذاجة الاشارة الى هذه المحاذير، لدولة توفرت على البحوث والدراسات الامنية الحصيفة، وتعرف كيف تصعد القوى السياسية، وكيف تتراجع، في «الطرف الآخر» وليست بحاجة الى نصح أحد.

فضلا عن ذلك، فان استمرار أداء القيادة الفلسطينية لدورها، ليس ـ بأي حال ـ مرتهنا بعناصر مستمدة من العدو، الذي بذل كل ما في وسعه لاقصاء منظمة التحرير الفلسطينية ولرفض مشاركتها، عبر اكثر من ربع القرن. وليس منطقيا ان يقال ـ بلسان السلطة الوطنية ـ انها موجودة وتؤدي دورها استنادا الى رغبة الآخرين في رؤية قوى «عقائدية متطرفة» تأخذ مكانها، باعتبارها «جاهزة» لذلك.

* * *

ويستغرب المرء فعلا، ان يكون سرد الاسباب الموجبة لموقف اسرائيلي يتماشى مع «السلام» مقتصرا على موضوع القوى الاسلامية، او ما يسمى بـ«التطرف» لأن هذه القوى لم تنشأ الا كمحصلة لسياسة العدوان والانتهاب ومحاولات حرمان الشعب الفلسطيني من الحد الادنى من حقوقه. وليست مسؤولية القيادة الفلسطينية ان تقاوم هذه القوى او تتذرع بوجودها لكي تبقى وتستمر في أداء دورها.

ومن المفارقات انه كلما أضاف العدو برهانا جديدا على ان التسوية العادلة الشاملة غير ممكنة في ظل هذه الاوضاع، ومع هذا الاختلال في ميزان القوى، يتبدى استعداد الدوائر الرسمية العربية لقمع القوى المعارضة حتى على مستوى تعبيراتها السياسية والفكرية، ويقال، اليوم، الشيء نفسه حتى مع تراجع عمليات المقاومة ما يسمى بـ «الارهاب» الموجه ضد الدولة العبرية.

* * *

ويبدو ان التدبير الوحيد، من أجل اضفاء بعض الصدقية، على هذه المحاججات البائسة ردا على صلف العدو، هو العمل على تقوية التيار الرافض للتسوية لكي يكون منطقيا التحذير من جاهزية هذا التيار لتسلم زمام الامور. وعلى الرغم من ان هذا التوجه غير مسموح، اقليميا ودوليا، فان الدعوة اليه تكون ضرورية اذا ما اردنا اضفاء بعض الجدية على التحذيرات والطروحات المشابهة الصادرة عن الفلسطينيين.

ويجدر القول مرة اخرى، ان قرارات العدو بشأن القدس وسكانها (حرمان قطاع من السكان من حق المواطنة في القدس وحمل بطاقاتها ـ انشاء الوحدات السكنية ـ مشروعات تكريس الامر الواقع) انما هي قرارات جائرة بحد ذاتها، وغير قانونية بحد ذاتها، ويرفضها ـ بحد ذاتها ـ المجتمع الدولي، ولا تتمشى ـ بحد ذاتها ـ مع مناخ التسوية، وبالتالي فهي ليست ارتباطا بعوامل فلسطينية وعربية اخرى «مذمومة» سلفا.

فالمشروعات اليهودية في القدس هي الأسوأ والاخطر. وليست هي مجرد اقتراب سلوكي يهودي صهيوني مخالف للمنطق، قد يستثير «أسوأ» و«اخطر» عربيا فلسطينيا.

اما السلطة الفلسطينية، او القيادة الفلسطينية، فهي ليست امرا يرتبط وجوده بغياب قوى فلسطينية اخرى، ولا امرا قابلا للاستبدال بالطريقة هذه. وليس في وسعنا ان نستخف بعقل العدو وسنكون منطقيين اكثر عندما نتقصى المرجعيات الاساسية لطرحنا السياسي، لأننا لا نتطلع الى كيان وطني ينشأ بالاتفاق مع العدو في معية تدابير أمنية موجهة ضد طرف ثالث، هو اولا قوة سياسية في مجتمع ينزع بطبيعته الى التعددية السياسية وحرية التعبير والى الحق في الاجتهاد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة. العدد 2435 الجمعة 7 آذار (مارس) 1997 . 28 شوال 1417 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2435 Friday 7 March 1997

مع اقتراب عيد الاضحى المبارك

فرنسا تشهد مزيدا من المضايقات العنصرية للمسلمين

■ باريس-ق ب: تشهد فرنسا حاليا موجة مبكرة من المزايدات السياسية بين القوى المختلفة تتم على خلفية من "العنصرية" في ظل تحركات عدة تشهدها ساحات القضاء الفرنسي كل عام ضمن حملات تصعيد معتادة مع اقتراب موعد عيد الاضحى المبارك الذي يحل في 18 نيسان (ابريل) القادم.

وتقوم قوى معينة داخل الطبقة السياسية الفرنسية في مثل هذا الوقت من كل عام باستغلال هذه المناسبة من اجل تأليب الشارع العام ضد المسلمين الذين يشكلون نسبة 10 في المئة من اجمالي عدد السكان في البلاد، والذين يبلغون نحو ثمانية وخمسين مليون نسمة. وفي الوقت ذاته توجهت الممثلة المعتزلة بيرجيت باردو برسالة الى رئيس وزراء استراليا جون هوارد تنبهه فيها الى ان ذبح الخراف الاسترالية في فرنسا يتم «دون تخدير».

واعربت باردو في رسالتها الى الحكومة الاسترالية عن سخطها على ظروف نقل الخراف من استراليا على مدى عدة اسابيع من اجل ذبحها في فرنسا دون تخديرها في نهاية المطاف.

وتأتي رسالة باردو هذه في فترة انتظارها لجلسات محكمة الاستئناف التي ستنظر قريبا في الحكم الذي اصدرته محكمة الجنح بتبرئتها من اهانة المسلمين عندما انتقدتهم بشكل قاس بسبب قيامهم بذبح الاضاحي في عيدهم.

وكانت محكمة الجنح في العاصمة الفرنسية باريس برأت باردو في الـ23 من شهر كانون ثاني (يناير) الماضي بعد النظر في قضية تطاولها على المسلمين واتهامها لهم بالوحشية. وقد قامت نيابة العاصمة في اعقاب ذلك الحكم بالاستئناف استنادا الى الاتهام الموجه لباردو التي وصفت عملية الذبح بـ«الرعب».

من ناحية ثانية اصدرت محكمة الاستئناف مؤخرا حكما بتبرئة مزارع فرنسي من تهمة ارتكاب «اعمال وحشية» نتيجة قيامه بذبح بعض المواشي لصالح المسلمين الذين يفضلون اكل اللحم المذبوح على المقتول بالطرق المستعملة في العالم الغربي. وكان المزارع الفرنسي برنار اوكلير (48 عاما) قد تعرض لملاحقة قضائية من قبل جمعية تعنى بشؤون ذبح الحيوانات تحمل اسم "اوابا" بعدما قام ببيع الغنم وذبحها للمسلمين في يومي 21 و22 من شهر ايار (مايو) من عام 1994 اللذين صادفا عيد الاضحى من ذلك العام.

وقد قام اوكلير بالعمل في هذه التجارة المربحة بالنسبة له في مزرعته الواقعة في مقاطعة «سين اي مارين»، ونص حكم المحكمة الذي برأه على ان الذبح الذي يقوم به المشترون المسلمون في مزرعة اوكلير «ذبح يتعلق بشعائر عيدهم الكبير». وقالت القاضية مونيك بيتي ان هذا الذبح الديني لا يمثل وفقا لعريضة الاتهام «عنفا ملحوظا او عملا قاسيا تجاه حيوانات أليفة».

واعتبرت جمعية اخرى شاركت في توجيه الاتهام الى المزارع اوكلير وهي "سبا" ان محافظي المقاطعات الفرنسية مطالبون بان يكون «هذا الذبح الشعائري في اطار القانون المحدد لذبح الحيوانات» واصفة ما يحدث حاليا بأنه مخرق لقواعد الذبح» القانونية.

وادعت الجمعية ان المسلمين «يفقأون عين الاضحية قبل ذبحها»، مما اثار استنكارا شديدا في اوساط الجالية المسلمة في فرنسا. وجاء حكم محكمة الاستئناف بتبرئة اوكلير بناء على طلب من المحامي العام بول بلان للتأكيد على حكم سابق صدر عن محكمة الجنح في مدينة "مو" في الـ 31 من شهر كانون ثاني (يناير) عام 1995 بتبرئة برنار اوكلير من التهمة المنسوبة اليه.

وكان وكيل النائب العام في المدينة قد وجه اتهاما لاوكلير بارتكاب جريمة تحمل طابع القسوة في مزرعته وتثير «سعادة هؤلاء الذين يتابعون عملية الذبح بما فيها من معاناة وايذاء ووحشية»، وان هذه الجريمة ترتكز على «عنف ذي طابع مقيت يثير سعادة القائم به». ولكن محكمة الاستئناف اكدت في حكمها على ان «الفعل محل الاتهام يقوم به اشخاص ضمن حالة ذبح شعائري تقليدي، مما يرفع عنه الصفة الاجرامية».

ويواجه المسلمون الذين يبلغ تعدادهم حوالي 6 ملايين نسمة في فرنسا حملة عنصرية شديدة من قبل الجماعات اليمينية القومية المتطرفة التي تطالب بابعاد الاجانب عن البلاد. وقد تم قبل سنوات منع بعض الطالبات المسلمات من الاستمرار في الدراسة في مدارس حكومية بسبب ارتدائهن للحجاب الذي اعتبر رمزا دينيا مرفوضا في المدارس التي يجب ان يسيطر عليها الطابع العلماني، حسب القانون.

وكانت جبهة قومية متشددة فازت في انتخابات محلية في جنوب فرنسا دعت الى التضييق على الاجانب وطردهم من البلاد لحل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية كالبطالة.

واثارت هذه الدعوات مخاوف الاقليات الدينية في فرنسا بما فيها المسلمون واليهود الذين اعربوا عن خشيتهم من تنفيذ خطط الجبهة التي وعدت بالزام الطلاب في المدارس بأكل لحم الخنزير الذي يرفضه ابناء الجاليتين.

يشار الى ان فرنسا تعاني من تزايد اعداد المهاجرين الوافدين الى اراضيها من دول الشمال الافريقي على وجه الخصوص مما حدا بالحكومة الفرنسية الى اقتراح مشروع قانون مؤخرا ينص على الزام المواطنين الفرنسيين بالتبليغ عن الاجانب المقيمين لديهم.

أحدث مبتكرات موسمي الخريف والشتاء المقبلين من تصميم كريزيا شهدتها ميلانو امس الاول

ذكتوراه في المجوهرات

■ بانكوك-ق ن ا: قررت وزارة شؤون الجامعات التايلاندية تشجيع الجامعات على اعداد دراسات عليا في مجال تصنيع المجوهرات والاحجار الكريمة تصل الى درجة الدكتوراه بهدف تعزيز وضعية تايلاند كمركز متميز في هذا التخصص.

ونقلت وكالة الانباء التايلاندية عن مونتري دانيابيون وزير شؤون الجامعات تصريحه بان الخريجين في مجال المجوهرات والاحجار الكريمة سوف يحققون دخلا مرتفعا مشيرا الى ان هذا النشاط التجاري يمكنه ان يحقق عوائد كبيرة للدولة.

وقال ان الوزارة ستقوم بجمع الخبراء من ست جامعات لتقديم العون الفني للمعاهد الخمسة عشر للتخصصة في مجال المجوهرات والاحجار الكريمة سوف يحققون دخلا مرتفعا مشيرا الى ان هذا النشاط التجاري يمكنه ان يحقق عوائد كبيرة للدولة.

وقال ان الوزارة ستقوم بجمع الخبراء من ست جامعات لتقديم العون الفني للمعاهد الخمسة عشر المتخصصة في مجال المجوهرات والاحجار الكريمة لتطويرها الى مراكز متميزة حسب تخصصاتها.

واضاف دانيابيون ان هذا المشروع سوف يلقي دعما ايضا من جانب دوائر الموارد المعدنية وترويج الصادرات والاجهزة المعنية بتعزيز التجارة الدولية ومن القطاع الخاص.

واكد الحاجة الى تحفيز الجامعات على منح درجتي الماجستير والدكتوراه في مجال انتاج المجوهرات والاحجار الكريمة مع التركيز مستقبلا على توفير باحثين في هذا المجال حيث تقتصر الدراسة في هذا المجال حاليا على درجة البكالوريس.

وفاة الاذاعي المصري جلال معوض

■ القاهرة-رويتر: توفي الليلة الماضية الاذاعي المصري المخضرم جلال معوض من مضاعفات هبوط حاد في الدورة الدموية عن عمر يناهز 67 عاما.

وقالت صحف القاهرة امس ان جلال معوض كان قد نقل الى المستشفى يوم الجمعة الماضي للعلاج من التهاب رئوي.

اشتهر معوض بلقب «منبع الثورة» بعد أن قرأ على الملايين البيان التاريخي لطرد الملك فاروق عام 1952 والبيانات التالية لثورة 23 يوليو.

آخر صرعات التحكم بالمورثات: صوت الفري... للفروج

■ واشنطن-اف ب: أشارت دراسة نشرت في عدد آذار (مارس) الجاري من مجلة «بروسيدينغز» التي تصدرها الأكاديمية الوطنية للعلوم أن باحثا أمريكيا نجح في تزويد فروج صوت الفري.

وأوضح الباحث أن هذا الاختبار هو الأول يبين أن زرع الجزء الذي يتحكم بالصوت من دماغ جنس حيواني في دماغ جنس حيواني آخر لا يؤثر في السلوك العام للحيوان الذي زرعت لديه الجينات.

وأوضح الدكتور ايفان بالابان من معهد علم الأعصاب في سان دييغو (ولاية كاليفورنيا) أن الفروج الذي زود بصوت فري يستمر تاليا في التصرف كفروج.

ولجأ الباحث الأميركي الى استخراج عناصر الدماغ التي تتحكم بالصوت من بيضة فري وزرعها في بيضة دجاجة، من أجل التوصل الى هذه النتيجة.

وأشار الدكتور بالابان الى أن هذا الاختبار سيتيح في المستقبل فهما أكبر لطريقة تطور خلايا الدماغ التي تتحكم بالسلوك.

مزاد علني لبيع لوحات انطباعية قيمتها ثمانون مليون دولار

■ نيويورك-ا ف ب: اعلنت دار كريستيز المتخصصة بالمزادات العلنية في نيويورك ان مجموعة لوب التي تعد احدى اجمل مجموعات اعمال الفن الانطباعي والانطباعي الحديث في العالم ستعرض للبيع في مزاد علني الربيع المقبل ويتوقع ان تباع بمبلغ ثمانين مليون دولار.

وقال رئيس الدار في الولايات المتحدة كريستوفر بورغ ان بيع هذه المجموعة التي تضم لوحة للرسام الفرنسي بول سيزان تقدر بـ25 مليون دولار ستكون من اجمل مجموعات الفن الانطباعي والانطباعي الحديث في تاريخ المزادات العلنية.

واضاف ان عائلة لوب عهدت الى دار كريستيز بيع هذه المجموعة «بسبب علاقات قديمة تتسم بالثقة بيننا». واشار ان هذه العائلة اشترت قطعا عديدة اثناء مزادات نظمتها كريستيز.

وابرز لوحات هذه المجموعة، صورة «زوجة سيزان جالسة على كرسي اصفر»، وهي احدى اربع لوحات رسمها سيزان لزوجته. اما اللوحات الثلاث الاخرى فموزعة في ثلاثة متاحف.

وقال فارنك جيرو، رئيس قسم الفن الانطباعي والحديث في الدار البريطانية ان «اللوحة مشهورة جدا وصورها موجودة في جميع كتب الفن وهذا ما يجعلنا نستغرب بيعها في مزاد علني».

هواء طلق

حضور مؤتمر الكتاب الفلسطينيين ليس تطبيعا

أمجد ناصر

■ كان كل مؤتمر للكتاب الفلسطينيين يتحول الى تظاهرة عربية حتى في ظل أسوأ الانشقاقات في الساحة الفلسطينية وكان المثقفون العرب يتدافعون للحصول على دعوة لحضور المؤتمر سواء عقد في بيروت أم في الجزائر أم في تونس أم في صنعاء.

أما اليوم فيكاد الكتاب الفلسطينيون يستجدون الحضور العربي لمؤتمرهم الأول المتواكب مع وضع فلسطيني غير مسبوق.

فما تزال المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية ملتبسة وغامضة في نظر المثقفين العرب. ففي حين يراها البعض أراضي فلسطينية محررة تخضع لسلطة وطنية قادت مسيرة النضال الفلسطيني الشاقة منذ نحو ثلاثين عاماً فإن البعض الآخر من المثقفين لا يرى إلاّ سلطة الاحتلال التي تبسط ظلالها المتطاولة على الوضع الفلسطيني برمته من مواقع «إعادة الانتشار».

ومن سوء حظ مؤتمر الكتاب الفلسطينيين المزمع انعقاده قريباً أنه وقع على خلفية التراشق العربي حول «وثيقة كوبنهاغن» والتزيّد الذي لم يفلّ له ساعد حول «التطبيع الثقافي».

والرأي عندي أن المشاركة العربية، في المؤتمر المذكور هي تعضيد للمثقفين الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال وليست تطبيعاً ثقافياً مع اسرائيل.

وقد أخبرني الكاتب عزت الغزاوي رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين ان المؤتمر لن يستضيف كاتباً اسرائيلياً واحداً ولن يمرّ المدعوون العرب من نقط التفتيش الاسرائيلية.

فما هو وجه التطبيع في ذلك ما دامت المناسبة والحضور هما عربيان وجهاً وقالباً؟

* * *

اتفهم وجهة نظر المثقفين العرب الذين اعتذروا عن تلبية دعوة الكتاب الفلسطينيين ولكنني أدعوهم بالمقابل الى تفهم وجهة نظر وواقع نظرائهم الفلسطينيين. فلم يبدر من كاتب فلسطيني مقيم في أراضي السلطة الفلسطينية يوماً دعوة الى حوار ثقافي مع الاسرائيليين بل العكس تماماً.

فليس بلا دلالة أن يحمل نتنياهو على الصحافة والاذاعة الفلسطينيتين باعتبارهما تنضحان بـ«العداء للسامية» وتحضان على كراهية الاسرائيليين بل واعتبر الخطاب الاعلامي والثقافي الفلسطيني برمته خرقا واضحا لاتفاقية «أوسلو»! وقد تجلى ذلك في المواجهات الدامية التي وقعت بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية في العام الماضي.

فمن يدير هذه المؤسسات الاعلامية ان لم يكن المثقفون الفلسطينيون؟

* * *

واليوم عندما يدعو الكتاب الفلسطينيون أقرانهم العرب الى مؤتمرهم فهم يشددون في الوقت نفسه على اعتبار «التطبيع الثقافي» آخر الأوراق المهمة التي ما تزال بيد العرب.

انني اعتقد، ولا أدعو أحداً لمشاطرتي هذا الاعتقاد، ان الكتاب الفلسطينيين هم في حاجة الى اسناد المثقفين العرب أكثر من أي وقت مضى.

وليس الذهاب الى بيرزيت للقاء محمود درويش ويحيى يخلف وغسان زقطان وزكريا محمد وليانة بدر وأحمد دحبور وعزت الغزاوي ومحمود شقير وعشرات غيرهم من مثقفي فلسطين مثل الذهاب الى «مهرجان أورشليم للشعر».

ان الأمر يتطلب منا قدراً أكبر من الدقة والتمييز.

احوال الناس

● اليوم - الجمعة - وتحت اشراف وزير الثقافة المصري فاروق حسني ستقوم مجموعة من الشباب بتجميل اكثر من اثنين وعشرين اثرا اسلاميا في شارع المعز لدين الله الفاطمي بحي الجمالية بوضع لوحات ارشادية وسلات مهملات وذلك في اطار خطة لتطوير المناطق الاثرية.

● الصحافي اليمني محمد ردمان الزرقة رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير صحيفة «الثورة» اليمنية تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل موظف قديم في الصحيفة مصاب بالخلل العقلي، حيث حاول اطلاق النار عليه ثلاث مرات من مسدسه الشخصي غير ان الطلقات النارية لم تنطلق بسبب عطب المسدس.

● يبدأ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر زيارة رسمية الى المانيا بعد غد بناء على دعوة من حكومتها حيث سيجتمع مع كل من الرئيس الالماني رومين هيرتزوغ ومستشار المانيا السابق هيلموت شميت، اضافة الى عمدة مدينة برلين وشخصيات اخرى.

ويشارك الدكتور طنطاوي في ندوة حول اوروبا والعالم الاسلامي، كما سيقوم بزيارة ميدانية لبعض المراكز الثقافية العربية والاسلامية في المانيا.

● تقيم جمعية خريجي الجامعة اللبنانية الامريكية (فرع بريطانيا) حفل عشاء تكريما لرئيس الجامعة الدكتور رياض نصار وذلك يوم 20 من الشهر الحالي في «لاندسدون كلوب» بوسط لندن.

● الزميل عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» دعاه النادي العربي في بريطانيا الى القاء محاضرة بعنوان «خريطة امريكية جديدة للمنطقة» وذلك بقاعة الكوفة في لندن يوم الثلاثاء المقبل في السادسة والنصف مساء والدعوة عامة.

● الصحافي الاردني البارز واحد كتاب «القدس العربي» طارق مصاروة عاد الى عمان قادما من بغداد بعد ان شارك وفد المحكمة الشعبية العالمية الذي ادان الجرائم الانسانية التي ارتكبت بحق الشعب العراقي، وترأس الوفد الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا.

● عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية والسيدة قرينته أقاما مساء الاربعاء الماضي، حفل عشاء تكريم وتعارف ما بين السفراء العرب لدى بريطانيا والرئيس الجديد للغرفة اللورد برابر.

والقى الدكتور محمد ابراهيم شاكر عميد السلك الدبلوماسي العربي - سفير مصر - كلمة اكد فيها تأييد المجلس للغرفة.

● يستضيف بنك قطر الدولي الاسلامي الاجتماع الثاني والعشرين لمديري العمليات والاستثمارات بالبنوك الاسلامية بالدوحة يومي 15 و16 اذار (مارس) ويرأس الاجتماع عبد الله بن خالد العطية محافظ مصرف قطر المركزي.

● مجلة «الجيل» الشهرية التي يرأس تحريرها الزميل مازن البندك ستفتتح مكاتبها الرئيسية في بيروت الصيف المقبل، وستحتفظ في الوقت نفسه بمكتبيها في باريس وقبرص.

● الدكتور وليد عبد الناصر يغادر جنيف الى القاهرة السبت المقبل للمشاركة في مؤتمر تنظمه منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية برعاية اليونسكو يوم الاثنين المقبل حول موضوع «صدام الحضارات أم حوار الثقافات»، وسيقدم بحثا بعنوان «نظام العقوبات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة».

العثور على جثة طفلة مقتولة يثير موجة جديدة من الذعر في بلجيكا

■ بروكسل-ا ف ب: اعلن مصدر رسمي بلجيكي ان الشرطة البلجيكية عثرت امس الاول على جثة طفلة في قبو احدى محطات الوقود في العاصمة البلجيكية. يبدو انها جثة طفلة مغربية تدعى لبنى بنعيسى فقدت في آب (اغسطس) 1992 وكانت تبلغ التاسعة.

وقال مدعي عام نوفشاتو (جنوب شرق) ميشال بورلي الذي تولى التحقيق في قضايا اختفاء الاطفال في بلجيكا «لسنا متأكدين علميا من هوية صاحب الرفات لكننا نملك الكثير من العناصر التي تجعلنا نعتقد انها جثة لبنى».

وكانت الطفلة المغربية فقدت في الخامس من آب (اغسطس) 1992 في مكان قريب من المحطة بعد ان خرجت لشراء اغراض لاسرتها. وقال بورلي انه عثر «صدفة» على جثتها في حقيبة معدنية يغطيها الصدأ كانت بين قطع من المحركات واطارات السيارات».

وقد اوقفت الشرطة شابا يبدو انه منحرف جنسيا يدعى باتريك ديروشيت مساء الاربعاء. ويعمل هذا الشاب في المحطة التي يملكها والده.

وكان قد حكم على ديروشيت في 1984 بالسجن بسبب اعتداءات جنسية على ثلاثة صبية في الحي. وتم استجوابه بعد اختفاء لبنى بنعيسى.

واثار العثور على هذه الجثة موجة جديدة من الذعر في بلجيكا بعد ان اوقف في آب (اغسطس) 1996 مارك دوترو الذي اطلق عليه اسم «وحش شارلوروا».

البابا شنودة يزور ثلاثة صحافيين مصابين بأزمات قلبية

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

في بادرة مفاجئة قام البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الغالبية الساحقة من المسيحيين المصريين بزيارة ثلاثة من الكتاب والصحافيين الذين اصيبوا بأزمات قلبية منذ اسابيع ولا يزالون في المستشفيات، ويكتبون من فوق اسرتهم، مقالاتهم ورسوماتهم اليومية.

أولهم وأكبرهم سنا مصطفى امين الذي تعرض منذ أسابيع لأزمة قلبية نقل على اثرها الى مستشفى الصفا. وخرج من العناية المركزة الى الانعاش ورفض الاطباء التصريح له بالخروج من المستشفى.

وفي نفس المستشفى زار البابا الكاتب الصحافي وجدي قنديل رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الاسبوعية التي تصدر عن مؤسسة «اخبار اليوم» وهو من تلاميذ مصطفى امين وهو مصاب بأزمة قلبية ايضا.

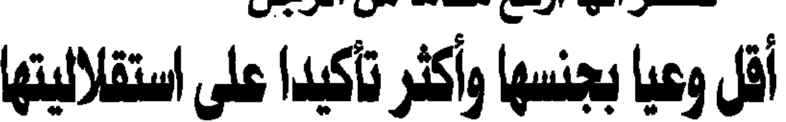
وانتقل البابا من مستشفى الصفا الى مستشفى الشروق حيث يرقد بأوامر من الاطباء رسام الكاريكاتير مصطفى حسين وهو من «الاخبار» ايضا.

المهم، ان الثلاثة لم يتوقفوا عن العمل رغم الازمات القلبية التي أصابتهم. مصطفى امين استمر في كتابة عموده اليومي بالصفحة الاخيرة من الاخبار بعنوان «فكرة». وكان يكتبه من قبله شقيقه المرحوم علي امين، وبعد وفاته وحتى يستمر العمود كتبه مصطفى وكان الاثنان يمتلكان مؤسسة «اخبار اليوم» قبل تأميمها.

ووجدي قنديل استمر في كتابة مقاله في مجلة «آخر ساعة» التي خلفه على رئاسة تحريرها حاليا جلال عيسى.

اما مصطفى حسين فلم يتوقف عن رسم الكاريكاتير.

البابا شنودة كان يردد عبارة «أنا جئت للزيارة كزميل صحافي» لكل من الثلاثة، اشارة الى استمرار عضويته في نقابة الصحافيين منذ كان اسمه «نظير جيد»!



تشعر انها أرفع مقاما من الرجل

امرأة الغد أقل وعيا بجنسها وأكثر تأكيدا على استقلاليتها

لندن - «القدس العربي»:

جاء في دراسة بريطانية تنشر اليوم بمناسبة الاحتفال بيوم المرأة العالمي ان النساء خلال القرن القادم لن ينظر اليهن ككيان واحد، وانما سيتمتعن بانماط حياة مختلفة ومتعددة، تماما مثل الرجل. ولا شك ان الـ100 سنة الماضية حملت تغيرات في حياة المرأة في الغرب اكثر من اي وقت في تاريخ البشرية. فهي لم تخرج من المنزل فحسب، بل نالت حق التصويت والانتخاب، وصارت تشارك جنبا الى جنب مع الرجل في مختلف جوانب الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية.

واقترحت الدراسة التي حملت عنوان «نساء الغد»، انه حان الوقت كي تبدأ المرأة بتعريف نفسها من خلال شخصيتها وطبيعة عملها وليس من خلال جنسها.

وبعد العصر الذهبي للحركة النسوية، فان المرأة اليوم اقل وعيا بجنسها. فقد قالت 15 في المئة فقط من 3 آلاف امرأة شاركن في الدراسة انهن يتعاملن مع انفسهن من خلال كونهن اناثا، فيما قالت 30 في المئة منهن انهن لا يمانعن ان تتم اعادة ولادتهن كرجال.

وعند سؤالهن عن امنياتهن في الحياة، اجمع معظمهن على امور الصداقة، وان يملكن القدرة على تحقيق ما يردن عمله. وبعد نجاح معركتها من اجل الحقوق المتساوية، فان المرأة اليوم تملك طموحات مشابهة لما يملكه الرجل. فأمنيتهن الرئيسة اليوم التمتع بأكبر قدر ممكن من حياتهن. هذا لا يعني ان الناحية المالية ليست مهمة لهن، فقد اظهرت الدراسة ان ثاني طموح للمرأة هو القدرة على شراء ما تبتغيه من بضائع. وتحمل هذه الرغبة اعادة للصورة النمطية لامرأة الخمسينات كسيدة معنية باحتياجات المنزل، وان جاءت بطريقة اكثر استقلالية وتبذيرا.

واذا كان تطرف الحركة النسوية المعاصرة أكد على المرأة «السوبر» في الثمانينات، محاولا الغاء كل خاصية انثوية في المرأة، فان التسعينات حملت نظرة اكثر اعتدالا.

حتى مادونا التي مثلت ايقونة المرأة الحديدية في العقد الماضي، تراجعت الآن لتعيد خلق نفسها كأم تود ان تمضي اكبر قدر ممكن من الوقت مع طفلتها كي تنشئها تربية دينية. كذلك النجمة دمي مور بدأت بادارة مشاريعها الفنية بنفسها، في محاولة تصالحية للتنسيق مع شؤونها المنزلية ورعاية بناتها.

وقالت اكثر من نصف النساء المشاركات في الدراسة انهن يعترفن بدورهن كأمهات، في حين اكدت خمسهن على ان رضاهن عن انفسهن يعتمد على مدى دعم عائلاتهن لهن. بينما رأت 1 من كل 7 (14 في المئة) ان حياتهن المهنية مهمة للغاية بالنسبة لهن، مع تفضيل نصفهن تقريبا للاعمال التي لا تتطلب ساعات عمل طويلة.

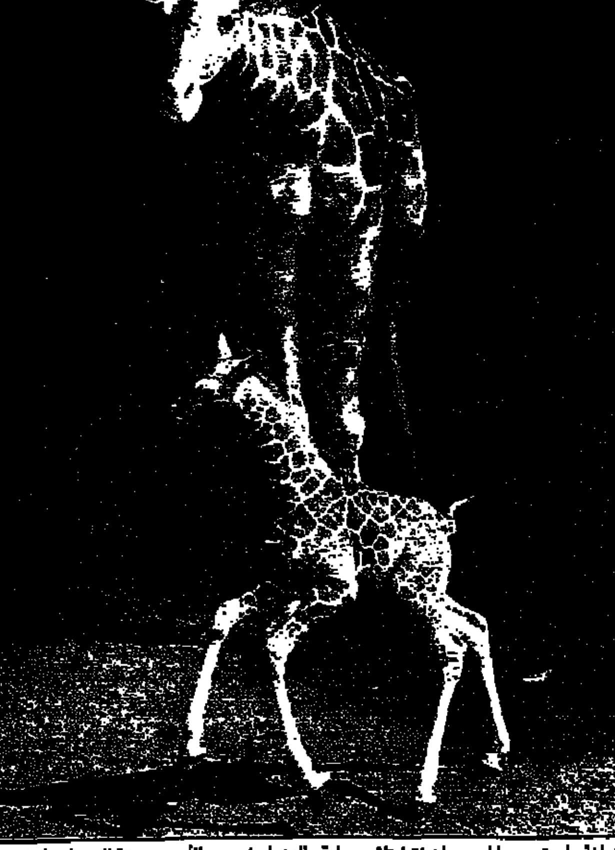
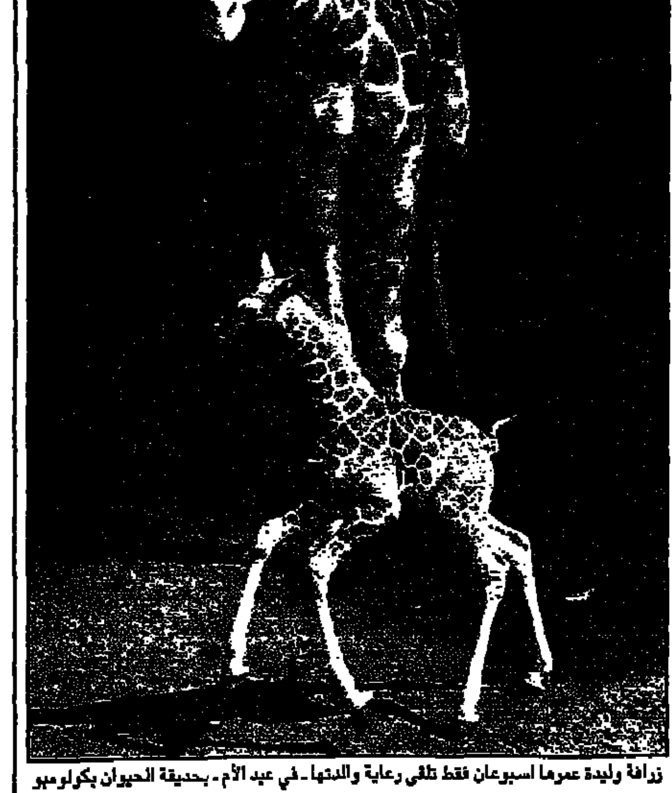
واستشهد معدو الدراسة بـ مايف هاران التي تركت عملا مرموقا في محطة تلفزيونية لتتفرغ للكتابة ضمن ساعات هي تختارها، وقد كانت باكورة اعمالها رواية «حصلت على كل ما اريد».

وفي نواحي الاستهلاك، مثلت انيتا روديك مالكة محلات «بادي شوب» لادوات التجميل المستخرجة من الطبيعة نموذجا للعديد من النساء مع تنامي الوعي بشؤون البيئة. فقد قالت 6 من 10 نساء انهن سيتوقفن عن شراء سلعة ما اذا عرفن ان انتاجها مضر بالبيئة. كذلك حملت معظمهن مشاعر اعجاب بسيدات شهيرات مثل العارضة ناومي كامبيل والممثلة ايما تومبسون.

وتوقعت الدراسة ان يمنح التقدم التكنولوجي المرأة حرية واستقلالا اكثر لتحديد حياتها بطريقة مشابهة لحياة الرجل.

واكدت الخلط الذي يحيط بنداءات المساواة بين المرأة والرجل. وقالت ان «الفرص المتساوية تحظى من ناحية بدعم القطاع السياسي، لكن عند تطبيقها فانها تبدو متحازة لصالح المرأة».

لكن ليست كل النساء يعترفن بهذا اللبس. فقد قالت 46 في المئة منهن انهن يشعرن انهن ارفع مقاما من الرجل.

زرافة وليدة عمرها اسبوعان فقط تلقى رعاية والدتها - في عيد الأم - بحديقة الحيوان بكولومبو

كلام النجوم

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية لكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.